



الإمام المهدي

عند أهل السنة

ربها ومنذ ميلادها
سدى التقياني

مكتبة الإمام المهدي في القادسية
إيران



الْإِقَامَةُ لِلْمَسْرُورِ
عِنْدَ أَمَلِ السَّنَةِ

الكتاب: الامام المهدي عند أهل السنة
الموضوع: رسائل وفصول مختارة حول المهدي
المؤلف: مهدي الفقيه الايماني
نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) بأصفهان
طبع: دار التعارف للمطبوعات بيروت

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ

الإمام المهدي عليه السلام

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مفردة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات ائمة الحديث وأعلام التاريخ
ورجال العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الأول - قسم المطبوعات

رقبها وندم لها
مهدى الفقيه يمانى

مواضيع الكتاب

٧	الإهداء
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١١	كلمة المكتبة
١٢	تقديم
١٥	الامام المهدي عند أهل السنة
٢٣	المصنف لعبد الرزاق بن همام المتوفي (٢١١)
٣١	السنن لابن ماجة القزويني (٢٧٣)
٣٧	السنن لأبي داود السجستاني (٢٧٥)
٤٥	السنن للترمذي (٢٩٧)
٥١	البدء والتاريخ للمقدسي بعد (٣٥٥)
٧٥	المعجم الكبير للطبراني (٣٨٨)
٨٥	معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (٣٨٨)
٨٩	مصابيح السنة للبخاري (١٦ - ٥١٠)
٩٥	جامع الاصول لابن أمير الجوزي (٦٠٦)
١٠٣	الفتوحات الملكية لمحي الدين بن عربي (٦٣٨)
١٢١	مطالب السئول لابن طلحة الشافعي (٦٥٢)
١٣٥	تذكرة خواص الأمة لسنبط ابن الجوزي (٦٥٤)
١٤٣	شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد (٦٥٥)
١٧٩	مختصر سنن أبي داود للمنذري (٦٥٦)
١٨٩	تذكرة القرطبي لمحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١)
٢١١	وفيات الاعيان لابن خلكان الإربلي (٦٨٩)

٢١٥	ذخائر العقبي لمحي الدين الطبري (٦٩٤)
٢٢١	فرائد السمطين للحموي الخراساني (٧٣٢)
٢٥٩	بشكاة المصاييح للخطيب التبريزي (٧٣٧)
٢٦٩	خريدة العجائب لسراج الدين ابن الوردي (٧٤٩)
٢٧٩	المنار المنيف لإبن قِيم الجوزية الحنبلي (٧٥١)
٢٩٣	الفتن والملاحم لإبن كثير الدمشقي (٧٧٤)
٣٠٥	مودة القربى للسيد علي الهمداني (٨٧٦)
٣١١	شرح المقاصد لسعد الدين التفتاراني (٧٩٣)
٣١٧	مجمع الزوائد لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٢٧	موارد الظمآن لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٣٣	الفصول المهمة لإبن الصَّبَاغ المالكي (٨٥٥)
٣٥١ (٩١١)	أعرف الوردى للسيوطي الشافعي
٣٩٩	الأئمة الإثني عشر لابن طولون الدمشقي (٩٥٣)
٤٠٧	أليواقيت والجواهر لعبد الوهاب الشعراني (٩٧٣)
٤١٥	الصواعق المحرقة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٢٩	الفتاوي الحديثة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٣٩	كنز العمال لعلاء الدين المتقي الهندي (٩٧٥)
٤٥٩	أخبار الدول وآثار الأول لأحمد الدمشقي القرماني (١٠٠٨)
٤٦٥	مرقاة المفاتيح شرح المصاييح لعلي القاري الحنفي (١٠١٤)
٤٧٧	الإشاعة من أشراط الساعة لمحمد بن عبد الرسول البزرنجي (١١٠٣)
٥١٥	فتح المنان شرح الفوز والامان لإحمد بن علي المنيني (١١٧٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

لهيكل

الى صاحب الأمر...
مهدي الأمم...
بقية الله في الأرضين...
الحجة بن الحسن العسكري...
أرواحنا فداه...

﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا
الضرّ وجننا بيضاعة مزجاة
فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا إن الله يجزي
المتصدقين﴾.

سورة يوسف ٨٨/١٢

مقدمة الطبعة الثانية

بسمه تعالى

تلك المصادر القيمة التي تكون حصيلة جهد كثير وأسفار عديدة في الداخل والخارج وقد بلغت الى خمسة وخمسين أثراً مطبوعاً - بين رسائل مفردة أو قسم من الكتب الموضوعية في الحديث والعقيدة والتاريخ والتصوف أو مقالات في المجلات القديمة أو الجديدة - مما تجعل كتاب « الامام المهدي عند اهل السنة » مرجعاً ضخماً، يسهل للباحث الوصول بكل يسر الى ما يحتاجه من آثار أهل السنة في مجال الدراسة والتأليف حول المهدي المنتظر، الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام.

فإن كل واحد من هذه الموضوعات يتضمن قسماً وافراً من احاديث النبي (ص) وكلمات الصحابة والتابعين وآراء القوم في شتى المواضيع المتعلقة بأمر المهدي (ع).

وقد نشرت مكتبة الامام امير المؤمنين علي (ع) «العامة - باصفهان -» لأول مرة عشرين موضوعاً من موضوعات هذين المجلدين بعنوان «موسوعة الامام المهدي - المجلد الأول، قسم المطبوعات» قبل شهر، لكن الاستقبال الوافر الذي تلقته من رواد العلم وطلاب العلوم من جانب، وعثورنا على المواد الجديدة المناسبة لموضوع الكتاب، من جانب آخر، كانا السببين الاصليين لفكرة تغيير الترتيب الاول ووضعه بهذا الشكل الجديد.

وعلى أي حال سيرى المتصفح هذه المجموعة، نفسه قد احاط منها بما لا يحيط به بواسطة أي كتاب أو أي مصدر آخر، بل يرى نفسه كأنه قد جعل في مقابل مكتبة كبيرة غنية، يتناول ضالته المنشودة في المهدي المنتظر من دون أي مشكلة أو صعوبة.

وما زال المؤلف دائماً على تجميع وترتيب اجزاء جديدة تضم للاجزاء الحالية، كما إنه مشغول باعداد قسم المخطوطات من مجموعة «الامام المهدي عند اهل السنة» وسنقدمها إلى القراء الكرام في اقرب فرصة إن شاء الله تعالى وكذا «المجلد المختص بالقسم الفارسي من هذا الكتاب، والله من وراء القصد

مهدي الفقيه الايماني

أصفهان - ج ٢/١٤٠٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لم يخطر في خلد الهيئة المديرة لمكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» العامة بأصفهان إحداث بناء ضخم أو إدخار رقم كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة لتكون معرضاً عاماً فحسب.

بل كان الهدف الوحيد من تأسيس هذه المكتبة، التحفظ على تراثنا العلمي الاسلامي الشيعي ونشر نفاثات آثار السلف الصالح وجعلها في متناول العموم.

فمع أن لبنانية المكتبة سهماً وافرأ في توطيد هذا المشروع المقدس، كان من الضروري قبل كل شيء أن تهتم الهيئة كل الاهتمام لإتمام البناية بشكل يناسب متطلبات العصر.

لكن لما كانت الفرص (كما قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام) تمر مر السحاب^(١) ويقول أيضاً خير الأمور أعجلها عائدة^(٢) أخذت الهيئة على عاتقها أن لا تجعل الاشتغال بالبناء مانعاً عن الشروع في إنجاز الهدف المنشود ولا تنتظر حتى إنتهاء البناء ثم تجلس وتتفكر: من أين نبدأ وكيف نعمل؟؟. فبعد الاستعانة بالله تعالى في ذلك، وفق الله سبحانه من له السهم الأكبر في تأسيس المكتبة، أعني فضيلة الحجة السيد كمال الفقيه الإمامي دامت إفاضاته لطبع هذه الموسوعة القيمة بنفقتة الخاصة.

نرجو الله تعالى أن يوفقنا لاستمرار العمل فيما يجب ويرضى ويجعل أعمالنا ذخيرة ليوم لا ينفع نفس إلا ما آتاها.

١- الغرر والدرر، الكلمة ٢٠١٩.

٢- الغرر والدرر، الكلمة ٥٣٣.



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

تقديم

موضوع معرفة الامام والالتزام بطاعته ، وضرورة وجود قائد ديني في كل عصر تتوفر فيه الشروط الاسلامية ، ليست عقيدة شخصية تختص بها الشيعة أو معتقد خاص تدين به هذه الفئة من المسلمين ، بل هو من صميم التعاليم الاسلامية ويجتمع المسلمون كلهم على اعتناقه بشق فرقههم الشيعية والسنية .

العقيدة بالامامة واجب الهي أعلن عنها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ووضع عبثها على عاتق كافة المسلمين ، واعتبر الشاذ عنها في عداد الجاهليين العائدين الى عصر عبادة الاصنام والشرك بالله تعالى، فقال «ص»:

« من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»^(١).

نعم، ورود هذا الحديث الشريف وما يشبه مضمونه من أحاديث أخرى كثيرة- مع ما يلاحظ فيها من الصراحة والتأكيد- يجلب نظرنا الى نقطتين هامتين لا تقبلان التردد والشك، وهما:

الأولى- أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم نبه مع اضافة كلمة « الامام » الى كلمة « الزمان » الى ضرورة وجود امام جامع للشروط في كل عصر وزمان تعرفه الأمة وتقتدي به، وهذا لا يتفق الا مع ما تعتقده الشيعة الامامية في الامام المعصوم في كل زمان وأنه في هذا العصر هو المهدي المنتظر عليه السلام.

الثانية - مع اضافة كلمة « ميتة » الى « الجاهلية » نبه صلى الله عليه وآله وسلم الى أن هذا الامام يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ عالماً بكل الاحكام الاسلامية حتى يتمكن من هداية الناس الى الدين القويم والاسلام الحق ويجلو عن قلوبهم رين الجاهلية والانحراف عن الصراط المستقيم .

وعلى هذا أراد نبي الهدى « ص » بهذا الحديث الشريف نفي امامة غير المعصوم الذي يجوز عليه الخطأ في تبليغ الاحكام وبيانها للمسلمين . وهذا هو الذي تعتقده الشيعة وتعلن عنه طول القرون الاسلامية الماضية وتنفيد بالعمل به ، وليست في هذه العقيدة شاذة عن نهج النبي العظيم ودستور الاسلام .

وقال علي عليه السلام كما في الخطبة (١٥١) من خطب نهج البلاغة :

« وانما الأئمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه » .

ليس المقصود من هذا الكلام معرفة أئمة الجور كالحلفاء الامويين والعباسيين القاتلين لاهل البيت ، كما أنه ليس المقصود معرفة أئمة الحق بأسمائهم وأشخاصهم وأنه ابن فلان مثلاً ، فان المشركين كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام بأشخاصهم ، وانما المقصود معرفة الامامة والاقرار بها والاعتراف بولاية الأئمة والخضوع لها ، كما أن المراد من معرفة الامام لهم أن يعرفهم أنهم من مواليه وشيعته واتباعه ، وهذه هي المعرفة الموجبة للدخول الجنة .

(١) رواه ابن عباس وابو هريرة وعبد الله بن عمر ومعاصية بن ابي

سفيان وعامر بن ربيعة كما نقله :

١ - احمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده ٨٣/٢ و ٤٤٦/٣ و ٩٦/٤ .

٢ - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥) على ما نقله ابو جعفر

الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية له ص ٢٩

٣ - البخاري (٢٥٦) في صحيحه ١٣/٥ باب الفتن .

٤ - ابوداود الطيالسي (٢٥٩) في مسنده ٢٥٩ طبع حيد آباد

٥ - مسلم (٢٦١) في صحيحه ٢١/٦ - ٢٢ رقم ١٨٤٩

- ٦ - الدولابي (٣٢٠) في الكنى والأسماء ٣/٢
- ٧ - الطبراني (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ١٠ ص ٣٥٠
الحديث ١٠٦٨٧
- ٨ - الحاكم النيسابوري (٤٠٥) في مستدركه ١/٧٧، ١١٧
- ٩ - الحافظ ابو نعيم الاصبهاني (٤٣٠) في حلية الاولياء ٣/٢٢٤
- ١٠ - البيهقي (٤٥٨) في السنن ٨/ ١٥٦-١٥٧ نقلًا عن البخاري
ومسلم من طريق ابي هريرة.
- ١١ - شمس الدين السرخسي (٤٩٠) في المبسوط (شرح السير الكبير)
١٣٣/١
- ١٢ - ابن الأثير الجزري (٦٠٦) في جامع الأصول ٤/٧٠
- ١٣ - ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ٩/١٥٥
- ١٤ - النووي (٦٧٦) في شرح صحيح ومسلم ١٢/٢٤٠
- ١٥ - الذهبي (٧٤٨) ذيل مستدرك الحاكم ١/٧٧، ١١٧
- ١٦ - ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) في تفسيره ١/٥١٧
- ١٧ - التفتازاني (٧٩٢) في شرح المقاصد ٢/٢٧٥ وشرح عقائد
النسفي المطبوع ١٣٠٢، لا المطبوع المحرف بالأيدي الاثيمة في سنة
١٣١٣ المحذوف سبع صحائف منه.
- ١٨ - نور الدين الهيثمي (٨٠٧) في مجمع الزوائد ٥/٢١٨-٢١٩،
٢٢٣-٢٢٥، ٣١٢
- ١٩ - ابن ديبع الشيباني (٩٤٤) في تيسير الوصول ٢/٣٩
- ٢٠ - المتقي الهندي (٩٧٥) في كنز العمال ٣/٢٠٠ طبع الهند
- ٢١ - الشيخ علي القاري (١٠١٤) في خاتمة الجواهر المضية ٢/٥٠٩ و
٤٥٧ نقلًا عن صحيح مسلم
- ٢٢ - شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦) في ازالة الخفا ١/٣
- ٢٣ - القندوزي الحنفي (١٢٩٤) في ينابيع المودة.
- ٢٤ - قاضي بهلول بهجت افندي (١٣٠٠) في تاريخ آل محمد.

الامام المهدي عند اهل السنة

لقد أفرد عشرات من كبار ائمة الحديث واعلام التاريخ ورجال العلم ورؤساء المذاهب من اهل السنة كتباً ورسائل مستقلة حول ما يتعلق بشؤون الامام المهدي المنتظر «ع».

كما قد خص عدد آخرون منهم قسماً غير ضئيل من فصول مؤلفاتهم بذكره الشريف، وربما يكون بعضها اوسع من الكتب المختصة به، وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط.

ونحن رغبة من رواد العلم وارباب التحقيق في الاستفادة من هذه الاثار القيّمة، الى جانب تفرقها وعدم امكان الوصول اليها لقلة وجود اكثرها حتى في المكتبات العامة وانحصار وجود بعضها حتى المطبوعة منها بنسخة واحدة في مكتبة بعيدة عن متناول المحققين وارباب الحاجة. . . رتبنا هذه الموسوعة التي يشتمل مجلداها الأول والثاني على بعض المطبوعات من الرسائل المفردة والاجزاء

والفصول التي اقتطفناها من أهم معاجم الحديث والتاريخ أو بعض المجلات، وقد يرجع تاريخ طبع بعضها الى حوالي قرن واحد.

واما باقي المجلدات فتشتمل على بقية ما نعثر عليه من المطبوعات المشابهة لهذين المجلدين، ثم المخطوطات والمصورات التي حصلناها من مكتبات ايران وتركيا والحجاز والهند وسوريا وباريس ولندن وألمانيا وغيرها.

فالمجموعة تتضمن بمجموعها شطراً وافراً من النصوص الواردة عن طرق أهل السنة والجماعة حول المهدي المنتظر «ع».

كما تتمثل آراء ثلة من علماء الأمة وحفاظ الحديث وسدنة التاريخ وعقيدة جم غفير من رجالات المذاهب الأربعة بالنسبة الى حياة الامام، من بدء ولادته الى ظهوره وقيامه حتى يملاً الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وها نحن نقدمها الى قرائنا الكرام واساتذة التحقيق، خدمة للعلم والأدب وتشبيهاً لما اعتنقته الشيعة الامامية، بل اختصاصها الله من منحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم.

ومما يلفت نظر دارس «الامام المهدي عند أهل السنة» انه ربما يجد حديثاً يخالف ما تعتقده الشيعة الاثني عشرية في والد الامام، على اساس الاكثرية المتفق عليه من الاحاديث المتواترة.

أو يعثر على رأي يقابله اتفاق آراء عدد كبير من كبار ائمة السنة واعلام التاريخ والحديث.

او يقرأ موضوعاً مفتعلاً يؤاخذ به الشيعة وتحاسب عليه والحال انه ياباه التاريخ الصحيح والواقع المشهور من الشيعة.

فينبغي الاشارة هنا الى بعضها ليكون القارىء عند العثور على امثالها في خلال الكتاب على بصيرة وعلم من واقع الأمر.

فالأول كحديث رواه ابو داود عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلاً مني أو من اهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً.

وبناءً على جملة « واسم ابيه اسم ابي » يكون اسم والد الامام عبد الله،
لالحسن كما تدل عليه الاحاديث الكثيرة المتواترة.

ويقول الكنجي في تعقيب هذا الحديث في البيان:

[ان الترمذي ذكر هذا الحديث^(١) ولم يذكر قوله « واسم ابيه اسم ابي »
وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار « اسمه إسمي » فقط،
والذي رواه « واسم ابيه اسم ابي » فهو زائدة وهو يزيد في الحديث].

ثم يقول: [والقول الفصل في ذلك: أن الامام احمد مع ضبطه واتقانه
روى هذا الحديث في مسنده عدة مواضع واسمه اسمي^(٢). . .]

[وجمع الحفاظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجم الغفير في مناقب
المهدي، كلهم عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي
« ص ».

فمنهم: سفيان بن عيينة، كما اخرجناه، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: فطربن خليفة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: الأعمش، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: أبو إسحق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: حفص بن عمر.

ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: شعبة، وطرقه عنه بطرق شتى.

ومنهم: واسط بن الحارث.

ومنهم: يزيد بن معاوية ابو شيبه، له فيه طريقان.

١- صحيح الترمذي ٣٦/٢.

٢- مسند احمد بن حنبل ٣٧٦/١ - ٣٧٧ - ٤٣٠ - ٤٤٨.

ومنهم: سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في
سند واحد.

ومنهم سلام أبو المنذر.

ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عبد الملك بن أبي غنية.
ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري، وطرقه عنه بطرق شتى
وذكر مسنداً وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم: عمار بن زريق.

ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الاسدي

ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.

ومنهم: أبو الأحوص.

ومنهم: سعد بن الحسن ابن اخت ثعلبة.

ومنهم: معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم.

ومنهم: يوسف بن يونس.

ومنهم: غالب بن عثمان.

ومنهم: حمزة الزيات.

ومنهم: شيبان.

ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رووا
« اسمه اسمي » الا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فانه

قال فيه « واسم ابيه اسم ابي » ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لاعتبارها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها. والله اعلم^(١).

وعلى هذا فسقوط هذه الرواية عن حد الاعتبار والصحة امر قطعي، مضافاً الى احتمال كون هذه الزيادة من مختلقات بني العباس، كما هو ديدنهم في استخدام الكذابين لوضع الاحاديث المناسبة مع منوياتهم السياسية والحكومية وإذاعتها بين الناس، ويشهد بذلك ما ذكره صاحب الاغانى^(٢).

او من مفتعلات اتباع عبد الله المحض للدعاية نحو مهدوية ولده محمد ابن عبد الله المحض، الملقب بالنفس الزكية.

فقد ذكر في الفخري في « الآداب السلطانية والدول الاسلامية » ص ١٦ تحت عنوان « ذكر خروج النفس الزكية »:

[. . . وكان في ابتداء الأمر قد شيع بين الناس انه المهدي الذي بشر به، واثبت ابوه هذا في نفوس طوائف من الناس، ان ابنه محمد النفس الزكية هو المهدي الذي بشر به وكان يروي هذه الزيادة « واسم ابيه اسم ابي »، وان الامام جعفر بن محمد الصادق يقول لابيه عبد الله المحض ان ابنك لا ينالها . . .]

والثاني: كإنكار ولادة المهدي المنتظر الذي يناضل عن القول بها في القرن الثالث الهجري اعتراف اكثر من مائة وعشرين شخصاً من اعلام اهل السنة في آثارهم حول الحديث والتاريخ والأدب والعقائد فراجع^(٣). وستمر بعون

١ - البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣-٩٦ طبع بيروت ١٣٩٩
وص ٤٨٣ طبع النجف ١٣٩٠.

(٢) فقيه (ج ٢ ص ٨١) قصة المنصور البيعة للمهدي.
وادعاه مطيع ابن اياس تقريباً للمنصور ومخاطباً اياه: حدثنا فلان عن فلان ان النبي « ص » قال: المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من غيرنا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً . . . الى آخرها.

٣ - كشف الاستار، للمحدث النوري، منتخب الاثر ص ٣٢٢-٣٤١
دانشمندان عامه ومهدي موعود للفاضل الدواني ص ٤١-١٥٨.

الله تعالى على ذكر اسمائهم في المجلد المختص بالقسم الثالث قسم المخطوطات .
 والثالث: كأسطورة السرداب التي اختلقها بعض اعداء الشيعة وصارت
 كارث لزملائهم من المخالفين، فذكروا ذلك في كتبهم بعنوان واقع تاريخي
 امثال ابن خلكان (المتوفى ٦٨١) في « وفيات الاعيان » وابن بطوطة (المتوفى
 ٧٧٩) في الرحلة وابن خلدون المغربي المتوفى (٨٠٨) في المقدمة وابن حجر
 المتوفى (٩٧٤) في الصواعق والقرماني المتوفى (١٠١٩) في اخبار الدول
 القصيمي في « الصراع بين الاسلام والوثنية ».

فيقول الأخير:

وان اغبى الأغبياء وأجمد الجامدين هم الذين غيبوا امامهم في السرداب
 وغيبوا معه قرآنهم ومصحفهم ومن يذهبون كل ليلة بخيوطهم وحميرهم الى ذلك
 السرداب الذي غيبوا فيه امامهم ينتظرونه وينادونه ليخرج اليهم، ولا يزال
 عندهم ذلك منذ اكثر من الف عام^(١).

واجاب عنها العلامة الاميني في « الغدير ٣/٣٠٨ » ضمن ايراد افتراءاته
 للشيعة وتفنيدها، واليك نص جوابه بعينه، احببت ان أذكره تخليداً لذكره
 الشريف في هذه الموسوعة القيمة، فقال:

وفرية السرداب أشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفي أهل السنة لكنه
 زاد في الطنبور نغمات بضم الحمير الى الخيول وادعائه اطراد العادة في كل
 ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام، والشيعة لا ترى أن غيبة الامام في
 السرداب، ولاهم غيبوه فيه ولأنه يظهر منه، وانما اعتقادهم المدعوم
 بأحاديثهم انه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل احد في السرداب: انه
 مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمة بسامراء، وان من المطرد ايجاد
 السرداب في الدور وقاية من قايظ الحر، وانما اكتسب هذا السرداب
 بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه الى أئمة الدين، وأنه كان مبوءاً لثلاثة منهم
 كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة عليهم

١- الصراع بين الاسلام والوثنية / ١ / ٣٧٤.

السلام ومشرفهم النبي الأعظم في أي حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقولون في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الاكذوبة
حتى لاتلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته
١٩٨/٢: ان هذا السرداب المنوه في الحلة. ولايقول القرماني في « أخبار
الدول » في بغداد. ولايقول الآخرون: انه بسامراء. ويأتي القصيمي من بعدهم
فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته.

واني كنت أتمنى للقصيمي أن يحدد هذه العادة بأقصر من (أكثر من ألف
عام) حتى لايشمل العصر الحاضر والاعوام المتصلة به، لان انتفاءها فيه وفيها
بمشهد ومرأى ومسمع من جميع المسلمين، وكان خيراً له لو عزاها الى بعض
القرون الوسطى حتى يجوز السامع وجودها في الجملة، لكن المائن غير متحفظ
على هذه الجهات.

هذا وقد تكلمنا حول هذه الموضوعات المختلفة بيننا وبين اهل السنة في
القسم المخطوطات كما ستقرأها عن قريب إن شاء الله تعالى.

مهدي الفقيه الايماني

١٤ ج ١ / ١٤٠٢

المصنف

أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعائي اليمني

(١٢٦ - ٢١١)

من أعلام الحفاظ ومشاهير المحدثين، من أهل صنعاء، أخذ عنه البخاري، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث.

قال الذهبي وثقة غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح وكان رحمه الله من أوعية العلم.

وقال ابن خلكان: وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينه وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم.

له آثار منها:

« السنن في الفقه » ، « المغازي » ، « تفسير القرآن » ، « الجامع الكبير في الحديث »

وقد طبع باسم « المصنف » في أحد عشر مجلداً
واليك القسم المختص باحاديث المهدي منه، أخذناها من الجزء الحادي
عشر .

(١) وفيات الاعيان ٣٨٥/٢ طبقات الحفاظ ٣٦٤/١ شذرات الذهب

٢٧/٢

الفهرست لأبن النديم ٢٢٨/١ الاعلام للزركلي ١٢٤/٤ ايضاح

المكنون ٣٨٥/١

هدية العارفين ٥٦٦/١ معجم المؤلفين . ٢١٩/٥

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي

المصنف

لِلْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَكَّامِ الصَّنَعَاتَانِي

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١
رحمه الله تعالى

الجزء الثاني عشر

من ١٩٧٣١ الى ٢١٠٢٣

عني بتحقيق نصوصه - وتزويد أحاديثه والتعليق عليه
الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن عبد الرحمن
عبد العزيز بن عبد الرحمن

باب المهدي

٢٠٧٦٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصاب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض . يعيش في ذلك سبع سنين - أو قال : تسع سنين - (٣) .

٢٠٧٧٠ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قره عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا

(١) طمس ما هنا في «ص» وأراه «فرأى بعض» .

(٢) أخرجه الحاكم من طريق المصنف ٤ : ٤٧١ .

(٣) أخرجه أبو داود من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ص : ٥٨٩ . وأخرجه الطبراني أيضاً . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . ٧ : ٣١٥ .

يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من
عترتي من أهل بيتي ، فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً
وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء
من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من مانها شيئاً
إلا أخرجته ، حتى تتمنى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع
سنين ، أو ثمان ، أو تسع سنين^(١) .

٢٠٧٧١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين
عن أبي الجلد قال : تكون فتنة ، ثم تتبعها أخرى ، لا تكن
الأولى في الآخرة إلا كثرمة السوط تتبعه ذباب السيف ، ثم تكون
فتنة فلا يبقى لله محرم إلا استحل ، ثم يجتمع الناس على خيرهم ،
رجلاً تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته .

٢٠٧٧٢ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر قال كعب :
إنما سمي المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خفي ، قال : ويستخرج
التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية .

٢٠٧٧٣ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن
أبي سعيد الخدري قال : إن المهدي أفتى أجل^(٢) .

٢٠٧٧٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد الجريري عن
أبي نصره عن جابر بن عبد الله قال : يكون على الناس إمام لا يعدُّ

(١) حديث أبي سعيد روي من غير وجه كما قال الترمذي ، فراجع (١) ت
وابن ماجه، والزوائد ، وأما بهذا اللفظ فأخرجه الحاكم في المستدرک .
(٢) أخرجه أبو داود ص ٥٨٨ .

لهم الدراهم ولكن يحشو^(١) .

٢٠٧٧٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن علي ابن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية .

٢٠٧٧٦ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي قال : لَتُمْلَأَنَّ الأَرْضَ ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : الله الله . يستعلق به ، ثم لَتُمْلَأَنَّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢) .

٢٠٧٧٧ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن رجل - قال معمر : أراه سعيد^(٣) - عن أبي هريرة يرويه قال : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب على رأس الستين ، تصير الأمانة غنيمة ، والصدقة غريمة ، والشهادة بالمعرفة ، والحكم بالهوى .

٢٠٧٧٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الأعمش عن خيشمة عن عبد الله بن عمرو قال : لياتين على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام .

٢٠٧٧٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن قال : شكى إلى ابن مسعود الفرات ،

(١) أخرجه البزار ومسلم ٢: ٣٩٥ من حديث أبي سعيد وجابر جميعاً .

(٢) أخرجه أبو داود فراجعته من ٥٨٩ .

(٣) كذا في «ص» في صورة المرفوع .

فقالوا : نخاف أن ينفثق^(١) علينا ، فلو أرسلت من يسكره^(٢) فقال
عبد الله : لا نسكره . فوالله ليأتينَّ على الناس زمان لو التمستم فيه
ملء طست من ماء ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون
بقية الماء والمسلمين بالشام^(٣) .

سنن ابن ماجة

محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني ، ابو عبد الله

(٢٠٩ - ٢٧٣)

احد الأئمة في الحديث، عارف بعلومه وما يتعلق به، ارتحل من قزوين الى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري في طلب الحديث وسمع الكثير.

له تصانيف في الحديث والتفسير والتاريخ، أشهرها كتابه « سنن المصطفى » المعروف بـ « سنن ابن ماجة » مجلدان، قد طبع مكرراً، وهو احد الصحاح الستة المعتبرة عند اهل السنة.

وقد افتتح فيه باباً تحت عنوان « الفتن » وخص قسماً منه بأحاديث المهدي وهو كما ترى.

ومن كتبه أيضاً « تاريخ قزوين » و « تفسير القرآن » .

وفيات الاعيان ٤٠٧/٣، تذكرة الحفاظ ١٨٩/٢، البداية لابن كثير
٥٢/١١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٣٠/٩ - ٥٣٢، دول الاسلام
للذهبي ١٦٦/١، الكامل لابن الاثير ١٤٢/٧، شذرات الذهب
١٦٤/٢ كشف الظنون ٣٠٠ - ٣٩٤ - ١٠٠٤، الاعلام للزركلي
١٥/٨، معجم المؤلفين ١١٥/١٢، مرآة الجنان اليافعي ١٨٨/٢،
وغيرها من المصادر.

« رَبَّنَا وَإِنَّا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْنِهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سَبْتِنِ

المحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد الفزوي

ابن ماجه

٢٠٧ - ٢٧٥ هـ

جزء الثاني

حقق نصوصه ، ورقم كتبه ،
وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه

محمد بن عبد الله بن

دار العناية للكتاب العربي
عيسى الباني الجبلي وشركاه

(٣٤) باب فروج المهري

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا معاويةُ بنُ هشامٍ . ثنا عليُّ بنُ صالحٍ عن يزيدِ ابنِ أبي زيادٍ ، عن إبراهيمَ ، عن علقمةَ ، عن عبدِ اللهِ ؛ قال : بينما نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ أقبلَ فتيةٌ من بني هاشمٍ . فلما رآهمُ النبيُّ ﷺ ، اغرورتُ عيناهُ وتغيَّرَ لونهُ . قال ، فقلتُ : ما نزالُ نرى في وجهك شيئاً نكرههُ . فقال « إنا أهلُ بيتٍ اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا . وإنَّ أهلَ بيتي سيَلقونَ بعدي بلاءٌ وتشريداٌ وتطريداٌ . حتى يأتيَ قومٌ من قبلِ المشرقِ معهمَ راياتُ سودٌ . فيسألونَ الخيرَ ، فلا يُعطونهُ . فيقاتلونَ فينصرونَ . فيمطونَ ماسألوها . فلا يقبلونهُ . حتى يدفعوها إلى رجلٍ من أهلِ بيتي فيملؤها قسطاً ، كما ملؤها جوراً . فمن أدركَ ذلكَ منكم ، فليأتهم ولو حبواً على الثلجِ » .

في الروائد : إسناده ضعيف ، لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي . لكن لم ينفرد يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم . فقد رواه الحاكم في المستدرک من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم .

٤٠٨٣ - حَدَّثَنَا نصرُ بنُ عليِّ الجهضميُّ . ثنا محمدُ بنُ مروانَ العقيليُّ . ثنا عمارةُ بنُ أبي حفصةَ عن زيدِ العميِّ ، عن أبي صديقِ النَّاجيِّ ، عن أبي سعيدِ الخدريِّ ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ ،

٤٠٨٢ - (فتية) أي جماعة . (اغرورت عيناه) أي غرقتنا بالدموع . أفعول ، من الفرق . (يدفعوها) أي الأمانة . (حبوا) الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه . وذلك صعب جدا ، سيما على الثلج .

قَالَ « يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ . إِنَّ قُصْرًا ، فَسَبْعٌ . وَإِلَّا فَتَسْعٌ . فَتَنَعِمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنَعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ . تُوْتِي أَكْلَهَا . وَلَا تَدَخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا . وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ . فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِيُّ ! أَعْطِنِي . فَيَقُولُ : خُذْ » .

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : سَأَلَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُهَيْبَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحِذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَقْتُلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ . كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ . ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ تَطْلُعُ الرِّيَّاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ . فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ » .
ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ . فَقَالَ « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الشَّلْجِ . فَإِنَّهُ خَلِيفَةٌ لِلَّهِ ، الْمَهْدِيُّ » .

في الزوائد : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات . ورواه الحاكم في المستدرک ، وقال . صحيح على شرط الشيخين .

٤٠٨٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . سَأَلَ أَبُو دَاوُدَ الْحَفْرِيُّ . سَأَلَ يَاسِينَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمَهْدِيُّ مِنَّا ، أَهْلَ الْبَيْتِ ، يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ » .

في الزوائد : قال البخاري في التاريخ ، عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا : في إسناده نظر . وذكره ابن حبان في الثقات . ووثق المجلي . المجلي ، قال البخاري : فيه نظر . ولا أعلم له حديثا غير هذا . وقال ابن معين وأبو زرعة : لا بأس به . وأبو داود الحفري ، اسمه عمر بن سمد ، احتج به مسلم في صحيحه . وبقايتهم ثقات .

- ٤٠٨٢ - (قصر) أى بقاؤه منكم . (كدوس) أى مجموع كثير .
٤٠٨٤ - (كنزكم) قال ابن كثير : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور ، كنز الكعبة .
٤٠٨٥ - (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير : أى يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك .

٤٠٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . ثنا أَبُو الْمَلِيجِ الرَّقِيُّ
عَنْ زِيَادِ بْنِ يَإَنٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَفِيلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ .
فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ . فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ . ثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
زِيَادِ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « نَحْنُ ، وَلَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . أَنَا وَحَمْرَةٌ
وَعَلِيُّ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ » .

في الزوائد : في إسناده مقال . وعلى بن زياد ، لم أر من وثقه ولا من جرحه . وباق رجال الإسناد موثقون .

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا :
ثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ . ثنا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الْخَضْرَمِيِّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ جَزْءِ الزَّيْدِيِّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُخْرَجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ .
فِيُوطَّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ » يَعْنِي سُلْطَانَهُ .

في الزوائد : في إسناده عمرو بن جابر الحضرمي ، وعبد الله بن لهيعة ، وهما ضعيفان .

كتاب السنن

ابو داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني

(٢٧٥ - ٢٠٢)

أصله من سجستان (سيستان) وكان له رحلات واسعة ويبدو أنه بدأ رحلاته العلمية في وقت مبكر، فيقول الذهبي انه كان في سنة ٢٢٠ ببغداد ويتلمذ لأحمد بن حنبل .

كما استمع من غيره من المحدثين المبرزين، فصار أحد الأفياذ المشهورين وروى عنه الترمذي والنسائي وابوعوانه وابنه ابوبكر بن ابي داود وحتى استاذه أحمد بن حنبل .

ثم بعد أن أقام في عدة من البلاد، استقر في البصرة، استجابة للخليفة

الوائق، وتوفي بها.

له آثار في الحديث وغيره.

منها « كتاب السنن » الذي أحد الصحاح الست التي نال بها مؤلفوها أعلى درجات الشهرة في الأوساط الإسلامية بين أهل السنة، ويقال إنه إستقى مادته من مصادر تضم نصف مليون حديث، عناية بحفظ سنة النبي (ص).

ويرى البعض أن كتاب ابي داود مما لا يستغنى عنه ولكنه يأتي بصفة عامة بعد كتب البخاري ومسلم، من ناحية القيمة العلمية.

طبع كتاب السنن في ١١٧١ ثم في ١٢٧٢ بدلهي ثم بالقاهرة سنة ١٢٨٠ ثم مكرراً في دهلي ولكهنو وحيدر آياد.

وقد عقد المؤلف في سننه، هذا باباً بدأ بكلمة « كتاب المهدي » وانتهى بكلمة « آخر كتاب المهدي » وأورد تحت هذا العنوان ثلاثة عشر حديثاً حول مختصات المهدي وعلائم ظهوره وكيف يعمل بعد الظهور واليك نصه من الجزء الرابع.

ولهذا الكتاب شروح تتمر على بعضها كـ « معالم السنن، وعون المعبود » في هذه المجموعة بترتيب سنة وفيات المؤلفين.

تاريخ التراث العربي فؤاد مركاتين ٣٨٣/١ معجم المؤلفين لكحالة
٢٥٥ - ٤

(١) تاريخ بغداد ٥٥/٩ - ٥٩ وفيات الاعيان ١٣٨/٢ برقم ٢٥٨.

مرآة الجنان لليافعي ١٨٩/٢ - ١٩٠ شذرات الذهب ١٦٧/٢

البداية والنهاية لأبن كثير ٤٥/١١ - ٥٦ المنظم لأبن الجوزي ٩٧/٥ - ٩٨

القسم الثاني من طبقات الشافعية للسبكي ٤٨ - ٢ الأعلام للزركلي

١٢٨/٤

سنة ابن جرير

الامام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي
المولود في سنة ٢٠٢، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من
« كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام ،
« الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج ،
« معها إلى شيء من العلم البتة ،

ابن الأعرابي

راجعته على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه ، وعلق حواشيه

محمد مجيب الدين عبد الحكيم

الشيخ الربيع

نشرت
دار إحياء السنة النبوية

كتاب المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٤٢٧٩ - حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ » فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قریش
- ٤٢٨٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبة ما قال ؟ قال : كلهم من قریش
- ٤٢٨١ - حدثنا ابن نفيل ، ثنا زهير ، ثنا زياد بن خيثمة ، ثنا الأسود ابن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، بهذا الحديث ، زاد : فلما رجع إلى منزله أتته قریش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال « ثُمَّ يَكُونُ الْمَرْج »
- ٤٢٨٢ - حدثنا مسدد ، أن عمر بن عبيد حدثهم ، [ح] وثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر - يعني ابن عياش - ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ، [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا زائدة ، ح وثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني عبيد الله [بن موسى] ، عن فطر ، المعنى [واحد] كلهم عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ » قال زائدة في حديثه « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ » [ثم اتفقوا] « حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِثِّي » أو « من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ، واسم

أبيه اسم أبي « زاد في حديث فطر » يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » وقال في حديث سفیان « لَا تَذْهَبُ ، أَوْ لَا تَنْقُضُ ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي » قال أبو داود : لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفیان

٤٢٨٣ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي الطفيل ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جُورًا »

٤٢٨٤ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو المليلح الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا المليلح يثنى على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا

٢٤٨٥ — حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْمَهْدِيُّ مِنِّْي أَجَلِي الْجَبِيَّةِ ، أَقْبَى الْأَنْفِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جُورًا وَظُلْمًا ، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ »

٤٢٨٦ — حدثنا محمد بن الثني ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَتِهِ فَيُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ فَيَأْبَهُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثًا مِنَ الشَّامِ فَيُخَسِفُ

بهم بالبدياء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه [بين الركن والمقام] ثم يَدُشُّا رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعتاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخبيبة لمن لم يشهد غنيمه كلب ، فيقسم الممال ويعمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ويلقى الإسلام بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ فليبت سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون « قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين »

٤٢٨٧ — حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة بهذا الحديث ، وقال « تسع سنين » قال أبو داود : وقال غير معاذ عن هشام « تسع سنين »

٤٢٨٨ — حدثنا ابن المثنى ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو العوام ، ثنا قتادة عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا [الحديث] وحديث معاذ أتم

٤٢٨٩ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصة جيش الخسف ، قلت : يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال « يُخَسَفُ بِهِمْ وَلَسَنَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَيْتِهِ »

٤٢٩٠ — قال أبو داود : حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، قَالَ : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَاقِ ، ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً ، وقال هارون : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن مطرف بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له

الحارثُ بنُ حَرَآثٍ ^(١) على مقدّمته رجل يقال له منصور يُرَاطِيءُ ، أو يُمَسْكَنُ ،
 لآلِ مُخَدِّيهِ كَمَا مَسَكَنْتُ قُرَيشُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَّ عَلَيَّ
 كُلَّ مُؤْمِنٍ نَضَرُهُ « أو قال « إجابته » [« آخر كتاب المهدي »]

سنن الترمذي

ابو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک
السلمي الضرير البوغي الترمذي
(٢٠٩ - ٢٩٧)

الامام الحافظ، أحد الأئمة الذين يقتدي بهم في علم الحديث ويضرب
بهم المثل في الحفظ.

أصله من بوغ، إحدى قرى ترمذ، على نهر جيحون من جانبه الشرقي،
كانت له رحلات واسعة في خراسان والعراق والحجاز في طلب الحديث تتلمذ
لمحمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد
وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم.

كما أخذ عن أحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم من أعلام القرن الثالث.

له تصانيف حول الحديث والتاريخ والرجال.

منها: «كتاب الشمائل»، «كتاب العلل»، «كتاب الأسماء والكنى»، «كتاب التاريخ»، «كتاب الزهد»، «كتاب الجامع الصحيح» الذي طبع أكثر من مرة في الهند ومصر وبيروت وهو احد الصحاح الست، التي نالت أعلى درجات الاعتبار والشهرة بين أهل السنة، وله شروح ومختصرات تمر على بعضها في هذه المجموعة كما تقرأ هنا شطراً يتعلق باحاديث المهدي (ع) أخذنا من جزئه الرابع

(١) أنساب السمعاني ص ١٠٦ وفيات الأعيان ٤٠٧/٣ رقم ٥٨٥ ابن النديم ٢٣٣ تذكرة الحفاظ ١٨٧/٣ البداية والنهاية ١١، ٦٦-٦٧ الاعلام للزركلي ٢١٣/٧ كشف الظنون ٥٥٩/١ معجم المؤلفين ١٠٤/١١

الجامع الصحيح

وهو

سنة الترمذي

لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٠٩ - ٢٩٧ هـ

من كان في بيته
هذا الكتاب فكأنما
في بيته بيتي يتكلم

تحقيق وتعليق

ابراهيم عطوة عوض

المدرس في الأزهر الشريف

الجزء الرابع

مركز مكتبة وطباعة طه في الباطي الجاهي وأولاده بمصر
محمد محمود الحادي وشركاه - خلفاء

٥٢

باب

ما جاء في المهدي

٢٢٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ :
 حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْمَوْرِيُّ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرَّ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى
 يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي^(١) اسْمُهُ انبِي .
 قَالَ أَبُو عَيْسَى : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
 وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْعَطَّارُ .
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي^(١) اسْمُهُ انبِي . قَالَ عَاصِمٌ :
 وَأَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ
 اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَ .

قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) يواطىء : يوافق .

٥٣

باب

٢٢٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدًا النُّعْمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَّثَ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ يَخْرُجُ بِمِيشُ خَسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدُ الشَّاكِّ . قَالَ : قُلْنَا وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ . قَالَ : فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ : أَعْطِنِي أَعْطِنِي . قَالَ : وَيَخْضِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ أَنَّهُمْ بَكَرُوا ابْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكَرُ بْنُ قَيْسٍ .

٥٤

باب

مَا جَاءَ فِي نَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٢٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا الْإِيثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْبَبِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا

٥٠٦

٣٤ - كتاب الفن (٥٥) باب (٥٥) حديث (٢٢٢٣ و٢٢٢٤)

فِي كَسْرِ الصَّلَيبِ وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى
لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

البدء والتاريخ

نسب هذا الكتاب في مخطوطه الوحيد، في مكتبة داماد ابراهيم باسطنبول وفي خريدة العجائب لأبن الوردى الى أبى زيد، أحمد بن سهل البلخى وتبعه في ذلك حاجى خليفة في كشف الظنون ١ - ٢٢٧ .

وأبو زيد هذا عند أرباب الرجال والتراجم من أعلام المؤرخين ومشارك في كثير من العلوم ومن حكماء الاسلام وأحد الكبار الافذاذ من علماء الاسلام الذي جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون وغيرها .

لكن دل تحقيق المستشرق كليمان هوار الفرنسى على أنه تصنيف المؤرخ، مطهر بن طاهر المقدسى، فإن البلخى توفى سنة ٣٢٢ كما في مصادر ترجمته أو سنة ٣٤٠ - كما ، في كشف الظنون ص ٢٢٧ وكتاب البدء صنف سنة ٣٥٥ كما ونسب الكتاب الى مطهر بن طاهر كل من الثعالبي في كتاب الدرر. وابو المعالي محمد بن عبد الله الفارسى في بيان الأديان الذي ألفه ٤٨٥ - كما،

نقل بروكلمان - وآدم متز في مواضع كثيرة من حضارة الاسلام ونجيب العقيقي في المستشرقون (١ - ٢٣٠) .

ثم لم نعثر على ترجمة ابن طاهر المقدسي فيما بأيدينا من المصادر وقال بروكلمان أنه كتب هذا الكتاب في مدينة بست من أعمال سجستان سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٦ م) لأحد وزراء السامانيين .

طبع ضمن ستة أجزاء في ١٨٩٩ - ١٩١٩ مع تعليقات بالفرنسية في باريس باهتمام المستشرق كلمان هوار، ثم اعادت طبعه بالافست مكتبة المثني بغداد ويقول الزركلي وله بقية ما زالت مخطوطة .

وعلى أيّ فقد خصّ المؤلف قسماً وافراً من هذا الكتاب بالبحث حول المهدي المنتظر (ع) واليك صورته بعينه .

(١) تاريخ الحكماء للبيهقي ص ٤٢ معجم الأدباء ٦٤/٣ - ٨٦ الاعلام للزركلي ١/١٣١ و ١٥٩/٨ خريدة العجائب ٣٤٩ معجم المطبوعات ٣٤١ معجم المؤلفين ١٢/٢٩٤ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٣/٣ . انظر المصادر الإفرنجية في الاعلام ١٥٩ وتاريخ الأدب ٦٣/٣ .

كِتَابُ الْبَدءِ وَالتَّأْرِیْخِ

لأبى زید احمد بن سهل البلخى

قد اعنى بنشره وترجمته من العربیة الى الفرنسویة
الفقیه المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسویة
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلم فى مدرسة
الأسنة الشرقیة فى باریز

الجزء الأول



یطبع عند اخواجه أنست لرو الصغاف
فى مدينة باریز

١٨٩٩
سنة میلادیه

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والأرض وما فيها

قد بينّا مقالات الأمم في حدّث العالم وقدمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كلّ من خالف الحقّ ودلّنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نصّبناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموثّق والمعيّن وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسندی والكلّبي ومقاتل وغيرهم [٣٩ ص ٧٠]. ممّن يتحرى هذا العلم وينحونحوه فلنذكر الاصحّ من رواياتهم والأقسط للحقّ

لبحري Ms.

[٢٥ 67 1٥] الماشي^١ الذي يخرج من خُراسان مع الرايات السود^٢ [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البغوي حدثنا الحسن بن ابرهيم البياضي بمكة حدثنا حماد الثقفى حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد الحذاء^٣ عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان^٤ عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٥ إن صحّت الرواية^٦ وقد روى^٧ فيه عن ابن العباس^٨ بن عبد^٩ المطاب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطئون^{١٠} للمهدي

^١ ذكر الماشي B et P.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الحلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

^٤ B et P; Ms. يوثان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P وروى.

^٧ B بن عباس, P عباس.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطئون اصحابها P, يوطى اصحابها B

سلطانه^{*} واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال قوم قد نجزت هذه^{*} وهو خروج^٢ أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم^٣ قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان ذلك بأمرهم^٤ وقال آخرون بل هو لم يأت بعد^٥ وإن أول انبعاث^٦ ذلك من قبل الصين^٧ من ناحية يقال لها ختن^٨ بها طائفة من ولد فاطمة^٩ عليها السلم^{١٠} من ظهر الحسين ابن علي^{١١} ويكون على مقدمته رجل^{١٢} ككوج من تميم يقال

١ Manque dans B et P.

٢ B et P رقال.

٣ B et P بنجروج.

٤ Manque dans B et P.

٥ بل هذه لم تأت بعد P, بل هذه تأتي بعد B.

٦ B et P انكوان.

٧ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

٨ ختن P, حتن B.

٩ Manque dans B et P.

١٠ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
 فيها العجائب ^١ من القتل والأسر والله أعلم ،
^٢ خروج السفينى ^٣ فى رواية هشام بن الغار ^٤ عن ^٥ مكحول
 عن أبى عبيدة بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه ^٦ قال
 لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسطنط حتى يشامه ^٧ رجل من بنى
 أمية ، وفى رواية أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان أن رسول
 الله صام ^٨ " ذكر ولد " العباس فقال يكون هلاكهم على يدي ^٩
 رجل من أهل بيت هذه وأومى ^{١٠} إلى حبيبة ^{١١} بنت أبى سفينان

^١ حكايات كثيرة وأخبار عجيبة B et P

^٢ ذكر B et P ajoutent :

^٣ Manque dans B et P.

^٤ روى P , روى عن B

^٥ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

^٦ B et P ajoutent : وسلم .

^٧ يتعلمه P .

^٨ عن B et P .

^٩ B et P ajoutent : انه .

^{١٠} من ولد P .

^{١١} B et P .

^{١٢} واوصى P , وأومأ B .

^{١٣} B et P حبيبة .

وفيا خبراً عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في ذكر
الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك
فانتظروا خروج المهدي وقد قال بعض الناس ان هذا
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضا ثيابهم وعلامهم وأدعوا
الخلافة فبث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله
ثم ذكروا أنه مع ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة بوجهه
آثار الجدرى وبعينه نكتة بيضاء يخرج من ناحية دمشق

• ومما خبر P, ومما خبر B

• رضى الله عنه B et P

• Manque dans B et P

• Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من :

• Manque dans B et P.

• Ms. بوجه.

• فكتة P, نقطة B

ويُثيبُ خيله وسراياه في البرّ والبحر فيقترون بطون الحبالي وينشرون
 الناس بالناشير^١ ويطلبونهم^٢ في القدور ويبت جيشاً له إلى
 المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون^٣ ثمّ ينبشون^٤ عن [قبرا]^٥
 النبي صلّم وقبر فاطمة رضا^٦ ثمّ يقتلون كلّ من^٧ " اسمه محمد
 وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتدّ غضبُ الله
 عليهم^٨ فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ
 فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب اى من تحت أقدامهم
 وفي خبر آخر أنهم يخربون المدينة حتى لا يبقى رايح ولا سارح^٩
 [١٣٥٧ ١٣٥] وروى أن^{١٠} النبي صلّم " قال ليركن^{١١} المدينة

^١ ويث P, ويبت B.

^٢ B et P ajoutent : ويحرقون.

^٣ B et P الناس يطلبون.

^٤ B et P; Ms. يتنون.

^٥ Restitué d'après B et P.

^٦ B ajoute : كان.

^٧ B et P غضب الجبار.

^٨ B et P عن.

^٩ B et P ajoutent : انه.

^{١٠} B et P لتتركن.

أحسن^١ ما كانت حتى يجي الكلب فيشفر على سارية المسجد
 قالوا فلن تكون الثار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لموافق
 السباع والطير قالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسير خيل^٥ السفاني تريد
 مكة^٦ تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء
 يا بيداء^٧ بيدي^٨ بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا زجلان من
 كلب يقلب^٩ وجوههما^{١٠} في أوقيتهما يمشان القهقرى على أعقابهما
 حتى يأتيا السفاني فيخبرا به^{١١} ويأتي البشير^{١٢} المهدي^{١٣} وهو
 بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فهم^{١٤} الابدال والاعلام حتى ياتي

^١ Note marginale : كأحسن B et P ; كذى في الأصل .

^٢ Manque dans P .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ B et P سرية .

B et P ajoutent : حتى .

^٥ P ابدى .

^٦ B et P تقاب .

^٧ P رجوهم .

B et P فيجبران .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ B et P للمهدي .

^{١٠} B et P فيهم .

المبَاءَ فَيَأْسُرُ السُّفْيَانِيَّ وَيُنْعِرُ عَلَى كَلْبٍ لِأَنَّهُمْ تَبَاعُهُ وَيَسْبِي
نِسَاءَهُمْ قَالُوا فَالْحَنَابِ يَوْمئِذٍ مِنْ خَابٍ عَنْ غَنَائِمِ كَلْبٍ كَذَا
الرَّوَايَةُ مَعَ حَشْوٍ كَثِيرٍ وَمُحَالَّاتٍ مَرْدُودَةٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ
بِمَا رُوِيَ ،

خروج المهدي قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبي صلعم وعن علي وابن عباس وغيرهم إلا أن فيها نظراً
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوانن إلا أنها نسوقها
كما جاءت " وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلى " أمتي رجل من أهل

^١ المياه . B et P .

^٢ فيسار . P .

^٣ لا اتباعه P , اتباعه B .

^٤ غاب B et P .

^٥ كرام P , كلام B . (sic).

^٦ Manque dans P , B n'a que الله اعلم .

^٧ B et P ajoutent : ذكر .

^٨ B et P ajoutent : رضي الله عنهم .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} يلى على P , ياتي على B .

ببني يواطئ اسمه أسمي وفي رواية أخرى لو لم يبق من الدنيا
 إلا عصرٌ ابث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما
 ملئت جوراً ليس فيه يواطئني اسمه^١ وللشبيبة فيه أشعار كثيرة
 واسطار^٢ بيده وقد حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المعروف
 بالسجزي بالشيرجان سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا
 محمد بن أحمد بن راشد الأصفهاني حدثني يونس بن عبد الله^٣
 الأعلى الشافعي^٤ حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن
 صالح عن الحسن بن أنس رَضَهُ قَالَ لا يزداد الأمر إلا شدة
 ولا الدنيا إلا إبطاراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الناس إلا على
 شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ثم اختلف من أثبت
 الخبر الأول فقال بعضهم هو كان علي بن أبي طالب عم
 وتأولوا عليه قوله وجدتموه هادياً مهدياً وزعم قوم أنه كان
 المهدي محمد بن أبي جعفر لقبه المهدي واسمه محمد وهو من

^١ Manque dans B et P.

^٢ اتواطئ [لا] تواطئ اسمه أسمي B et P.

^٣ اسقاب P.

^٤ Note marginale : كذا في الأصل.

^٥ Idem.

أهل البيت ولم يألُ جهداً في إظهار المدل ونفى الجور وقيل
لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز
قال لا إن هذا لا يستكمل المدل وإن ذلك يستكمله وأنكرت
الشية أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضه ثم
اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يمت وسيؤود حتى يسوق
العرب بعضاً واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم
الجليل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
عليها من بطن فاطمة رضا لأنه جاهد في طلب الحق حتى
استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن 'عم ثم اختلفوا
في حليته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسمر العينين براق
الشنايا في خده خال وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة
يباع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يخرج من الموت ومن
ثم سموا بنو إدريس قيروان المهدي طمعا في أن يكون منهم قالوا

^١ الحين. Ms.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardi, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d' "Amir ben 'Amir el-Bagri, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه اسمر العينين براق الشنايا في خده خال [اللون كح الحية أكل]. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع^١ الجبور عن أهل الأرض ويفيض المدلة عليهم^٢ ويسوى
 ابن الضميف والقوى^٣ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [r^o 68 r^o]
 ومنارها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل^٤
 الإسلام أو أدى الفدية وعند ذلك يتم وعده الله^٥ ليظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقليل يعيش سبع سنين
 وقليل تسماً وقليل عشرين وقليل اربعين وقليل سبعين^٦.

خروج^٧ القحطاني في رواية عبد الرزاق عن معمر عن
 أبي قريب^٨ عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^٩ القافل^{١٠} من رومية ولا تقوم

^١ B et P رفع.

^٢ B et P على الخاق.

^٣ B et P ajoutent : في الحق.

^٤ B et P ajoutent : في.

^٥ B et P الجزية.

^٦ P ajoute : له.

^٧ B ajoute : والله اعلم.

^٨ B et P ذكر خروج.

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : ررى.

^{١٠} Ms., B et P تقفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يُصلى خلفه عيسى وهو المهدي ورؤى عن كعب أنه قال يموت المهدي ويُبايع^٣ بعده القحطاني ورؤى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد^٥ ولد العباس^٦ ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمي بالقحطاني وكتب إلى العمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقبل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل،

فتح قسطنطينية^٧ رُوينا عن اسباط^٨ عن السري في قوله

^١ Ms. سوق.

^٢ B ajoute : الناس.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنها.

^٤ من B et P.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

^٦ Ms. بالقحطان.

^٧ ذكر فتح قسطنطينية B et P.

^٨ عن السري P, روى عن السدي B.

عز وجل لهم في الدنيا خزي^١ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية^٢ وبمض المفسرين يفسرون^٣ آلم غلبت الروم
 على هذا^٤ أنه كائن^٥ * وذكروا^٦ أنه يباح^٧ الفرس^٨ من
 لا سها^٩ بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية^{١٠} وخروج الدجال سبع سنين فيناهم^{١١} كذلك إذ
 جاء^{١٢} الصريح أن الدجال^{١٣} في داركم قال فيرفضون ما في
 أيديهم^{١٤} وينفرون إليه^{١٥} ،

^١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .

^٢ B et P في تفسير .

^٣ Manque dans B ; P من .

^٤ B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .

^٥ B وذكر .

^٦ B تباع .

^٧ Manque dans B .

^٨ Manque dans P .

^٩ B et P فيناهم .

^{١٠} B جاءهم .

^{١١} B et P ajoutent : قد خلفكم .

^{١٢} B et P ajoutent : من ذلك .

^{١٣} B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٢ .
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا^٣ قوم هو صانف بن
 صائد اليهودي^٤ عليه اللعنة^٥ وُلِدَ عهدَ رسول الله صلّم فكان
 أحياناً يربوا^٦ في مهده ويتنخف في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلّم بذلك فأتاه في نفرٍ من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت
 خروجه^٧ وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤى أن اسمه عبد الله^٨ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد^٩ أشهد^{١٠} أني رسول الله فقال له النبي
 أشهد أني رسول الله^{١١} فقال ابن صياد^{١٢} أشهد^{١٣} أني رسول الله

^١ ذكر خروج B et P .

^٢ ولا ريب : B et P ajoutent .

^٣ وقال P , قال B .

^٤ Manque dans B et P .

^٥ B et P ; Ms. يزفر .

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots ردى ان النبي

^٧ صلّم أتاه ; P n'a que les cinq derniers mots.

^٨ شهد B .

فقال النبي صلعم إني^١ قد خبأت لك خبيئاً قال ما هو قال هو^٢ الدخ يعني الدخان فقال^٣ النبي صلعم أخساً ولن^٤ تدو قدرك^٥ قال عمر^٦ أنذني لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه دعه^٧ فإن يُكفنه^٨ فلن^٩ تسلط عليه^{١٠} وإلا يكفه^{١١} فلا خير^{١٢} في قتله^{١٣} ثم دعا النبي صلعم فاخطف^{١٤} وجاء في الحديث أنه اغتم جفال الشعر بمكتوب^{١٥}

^١ Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ajoutent : له.

^٤ B فلان.

^٥ B وطورك P وقتك.

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

^٧ Manque dans B.

^٨ Ms. فانه بكه; B وان يكفه; manque dans P.

^٩ P فلا.

^{١٠} Note marginale : كذا في الأصل.

^{١١} B وان لا يكفه; manque dans P.

^{١٢} B ajoute : لك.

^{١٣} Ms. قتله; note marginale : كذا في الأصل.

^{١٤} P فاختلف.

^{١٥} B et P مكتوب.

بين عينيه ك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في 'مخرجه فقال قوم يخرج' من أرض كوثي' بالكوفة'^١
 واختلفوا في 'من يتبعه' قال قوم يتبعه اليهود والنساء'^٢
 والأعراب وأولاد الموسومات' واختلفوا في الهجاء التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة و نار فجتته نار
 وناره جنة وإنه 'يدعى أنه ربّ الخلائق فيأمر السماء فتطر
 ويأمر الأرض فتنبت ويبعث الشياطين في صورة' الموتى' ويقتل
 رجلاً ثمّ يُحييه فيفتن الناس [١٠٨ ١٠٩] ويؤمنون به ويأيمونه
 قالوا ولا يستخر له' من الدوابّ إلا الحمار واختلفوا في هيئة

^١ B et P ajoutent : موضع .

^٢ Ms. كوثي .

^٣ من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود B et P
 أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة .

^٤ B et P اتباعه .

^٥ B et P قالوا النساء .

^٦ B et P والموسومات وأولادهم .

^٧ Manque dans B et P .

^٨ B et P صور .

^٩ P موتى .

^{١٠} B et P يتبعه .

حماره فقيل ' ما بين أذني حماره اثني عشر شبراً وقيل اربعون ذراعاً تُظِلُّ " احدى أذنيه سبعين ألفاً " وخطوه مسير ' ثلاثة أيام فيبلغ " كل منهل الاربعة مساجد مسجد " الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحاً يقصد " بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم " فتمهم " ضبابية من غمام ثم ينكشف " عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم " قد زل على " ضرب من طراب بيت المقدس " فيقتل الدجال ،

١ فقال P, فقالوا B .

٢ تطل B et P; Ms. .

٣ رجلا B .

٤ وخطوته مسيرة ١, وخطوته مدى البحر B .

٥ يبلغ P, ويبلغ B .

٦ B et P ajoutent : الله .

٧ عليه افضل الصلاة والسلام P, عليه الصلاة والسلام B ajoute .

٨ ويقصد B et P .

٩ لقتاله P, بقتاله B .

١٠ فتتمهم P et B .

١١ تنكشف B .

١٢ B ajoute : عليه السلام .

١٣ Note marginale : كذا وجدت .

١٤ المنارة البيضاء في جامع بني امية B .

زول^١ عيسى عليه^٢ السلم المسلمون لا يختلفون في زول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه لعلم^٣
 للساعة فلا تمترن بها أنه زوله^٤ وجاء أن النبي صلعم قال
 إن عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به
 سلامي فإنه يقتل الخنزير وينكسر الصليب ويحج في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجون ويتزوج امرأة من يزد^٥
 ويذهب البغضاء والشحناء والتحاسد وتمود الأرض إلى هياتها^٦
 على عهد آدم حتى يُترك المقلاص^٧ فلا يسمى عليها^٨ أحد^٩

^١ B et P ذكر زول.

^٢ B et P بن مريم عليهما.

^٣ B et P زول عيسى.

^٤ B et P ajoutent : في الحديث.

^٥ فليقرئه B , فليقرئه P.

^٦ Ms. الازد , B et P الازد.

^٧ تنذهب P.

^٨ B et P ajoutent : ويركاتها.

^٩ B et P ajoutent : عليه السلام.

^{١٠} B et P تترك القلاص.

^{١١} إليها B.

وترى الغنم مع الذئب ويلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى الارض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة جراباً وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع الرمانة السكّن
قال وينزل عيسى في يده مِسْقَصٌ " فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبهم
المسامون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم " هذا يهودى خلفى
آل الفرقد من شجر " اليهود قال " ويمكث عيسى " أربعين

^١ B et P ترى .

^٢ وتلمب B .

^٣ الله العدل في : P et B ajoutent ; ويكنى P .

^٤ فأرة B et P .

^٥ وتشبع B et P .

^٦ Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم .

^٧ قالوا B et P .

^٨ عليه سلام B .

^٩ وفى B et P .

^{١٠} Ms. مشقق .

^{١١} Manque dans B et P .

^{١٢} Ms. سحر .

^{١٣} قالوا B et P .

^{١٤} B ajoute : عليه السلام .

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين^١ ويُصلى خلف المهدي^٢ ثم يخرج ياجوج
وماجوج^٣

بقية خبر الدجال^٤ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٥
عن فاطمة بنت قيس قال^٦ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إنني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
لحديث حدثنيه تميم الداري^٧ من عنى سروره^٨ القائلة حدثني^٩
أن نفراً من قومه أقبلوا^{١٠} في البحر فأصابتهم ريح عاصف
وأجأتهم^{١١} إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت^{١٢}
الجساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا

^١ B et P ajoutent : سنة .

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P قالت .

^٤ P الدار .

^٥ B et P سرور .

^٦ حتى P .

^٧ B et P ركبوا .

^٨ B et P الجاتهم .

^٩ B et P قالت أنا .

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا فأتيناه فقال
 إني بعيم^١ فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تسدق
 بين جانبها^٢ قال ما فعلت^٣ نخل عمان وبيسان^٤ قلنا يجنيها^٥
 أهلها قال فما فعلت عين زعر^٦ قلنا يشرب منها أهلها قال^٧
 فلو بيست هذه نقذت^٨ من وثاق فوطنت قدمي^٩ كل منهل
 إلا المدينة ومكة^{١٠} ورؤى أن النبي صلعم خطب فقال ما
 كانت^{١١} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

^١ Manque dans B et P.

^٢ Ms. بعيم. Manque dans B et P.

^٣ B et P [إلى الماء] من جانبها.

^٤ B et P فعل.

^٥ B et P; Ms. ولسان.

^٦ B et P يجنيها.

^٧ B et P; Ms. زعر.

^٨ B et P; Ms. قالوا.

^٩ B et P نقذت.

^{١٠} B et P ثم وطيت بقدمي.

^{١١} B et P مكة والمدينة.

^{١٢} Manque dans B et P.

المعجم الكبير

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني

(٢٦٠ - ٣٦٠)

من كبار المحدثين ومشاهير الحفاظ، ولد بطبرية الشام واليه نسب وقال
الذهبي بعكاه ثم رحل في طلب الحديث الى الشام والحجاز والعراق ومصر
واليمن فأقام بأصفهان وتوفي فيه عن مائة سنة.

ونقل الذهبي عن جعفر بن أبي السري قال سألت ابن عقدة: أن
يعيد لي فوتاً وشددت عليه. فقال: من أين أنت؟ قلت: من أصبهان، فقال:
ناصب؟ فقلت: لا تقل هذا فيهم فقهاء ومشيخة فقال: شيعة معاوية؟ قلت:
بل شيعة علي رضي الله عنه، وما فيهم إلا من علي أعز عليه من عينه وأهله.

فأعاد وعلى ما فاتني، ثم قال (ابن عقدة) لي: سمعت من سليمان بن احمد اللخمي . فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله أبو القاسم ببلدكم وانت لاتسمع منه وتؤذيني هذا الأذى، ما أعرف له نظيراً.

له مصنفات منها:

« دلائل النبوة »، « كتاب الأوائل »، « المعاجم الثلاثة (الكبير - طبع منها عشرة مجلدات نشرته وزارة الأوقاف العراقية - الأوسط، والصغير - طبع في دهلي ومجلدين بمصر، رتب فيها أسماء شيوخه على الحروف) - » ونحن أثبتنا من المعجم الكبير القسم المختص بأحاديث المهدي عليه السلام من الجزء العاشر في المجموعة التي بين يديك.

فتبدأ من حديث ١٢١٣ وتنتهي الى رقم ١٢٣١ كلها مروية عن عبد الله بن مسعود.

كما تجد في خلال بقية الأجزاء أحاديث أخرى حول المهدي المنتظر عن رجال آخرين.

(١) وفيات الأعيان ١٤١/٢ تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ - المنتظم لأبن الجوزي ٥٤/٧ النجوم الزاهرة ٥٩/٤ - ٦٠، لسان الميزان ٧٣/٣ - ٧٥ كشف الظنون ١٧٣٧ مرآة الجنان ٢٧٢/٢ الأعلام للزركلي ١٨١/٣ معجم المؤلفين ٢٥٤/٤ أخبار أصبهان لأبي نعيم ٣٣٥/١.

بمقررة اللجنة
بوزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي

٢١

المعجم الكبير

للعالمين أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبري

٥٢٦٠ - ٥٢٦٠ هـ

حققه وخرج أحاديثه

عبدالمجيد السليفي

الجزء العاشر

مطبعة الوطن العربي

١٠٢١٣ - حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا ابو نعيم ثنا فطر
بن خليفة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله
بن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب
الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي » .

١٠٢١٤ - حدثنا موسى بن هارون ثنا عبدالله بن داهس
الرازي ثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عاصم بن

١٠٢١١ - ورواه في الاوسط ٢٠٨ مجمع البحرين قال في المجموع ٧/١٥٠
وبه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . وفي نسخة احمد الثالث قولوا كما
قلت .

١٠٢١٢ - ورواه احمد ٣٨٢٦ والبخاري ٢٨٥/١ قال في المجموع ١٠/٥١
ورجال احمد ثقات .

ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢١٥ - حدثنا الحسن بن علي الميموني ثنا عبدالغفار بن عبدالله الموصلي ثنا علي بن مسهر عن ابي اسحاق الشيباني عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الليالي والايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٦ - حدثنا معاذ بن المثني ثنا مسدد ثنا ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكناني ثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة للملك فيها رجل من اهل بيت النبي » صلى الله عليه وسلم .

١٠٢١٧ - حدثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفي ثنا ابراهيم بن اسحاق الصيني ثنا عبدالله بن حكيم بن جبير عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٨ - حدثنا ماذ بن المثني ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد . (ح)

وحدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن عبدالرحمن بن سهم الانطاكي ثنا ابو اسحاق الفزاري (ح) .

١٠٢١٥ - ورواه البزار ٢٨١/١ و٢٨٤ من طريق ابي اسحاق به .

١٠٢١٨ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق يحيى بن سعيد به .

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا عبيد بن اسباط بن محمد ثنا ابي كلهم عن سفيان الثوري عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينقضني الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » واللفظ لحديث مسدد .

١٠٢١٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٠ - حدثنا عمر بن ابراهيم البغدادي ومحمد بن احمد بن ابي خيثمة ثنا محمد بن علي بن خالد العطار ثنا عمرو بن عبدالغفار ثنا شعبة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - حدثنا ابراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا ابي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالملك بن ابي غنية اخبرني عاصم عن زر عن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا ينقضني الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق عبدالملك به .

١٠٢٢٢ - حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الاصبهاني ثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني ثنا عبيدالله بن موسى عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني او من اهلي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي » .

١٠٢٢٣ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن ابان الواسطي ثنا عمر بن عبيد الطناقسي عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا او لا ينقضي الايام حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٤ - حدثنا الحسين اسحاق التستري ثنا حميد بن محمد الرازي ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٥ - حدثنا عبدان بن احمد ثنا عبدالله بن عمر بن ابان ثنا يوسف بن حوشب ثنا واسط بن الحارث عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل

١٠٢٢٢ - في رواية فاطمة من اهل بيتي بدل من اهلي .

١٠٢٢٥ - في نسخة احمد الثالث ظلما وجورا .

من اهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٦ - حدثنا يحيى بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن
جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ثنا جعفر بن علي بن خالد بن
جرير ثنا ابو الاحوص قال سألت عاصم بن انبي النجود فقلت
يا ابا بكر ذكرت عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى
يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » ؟ قال : نعم .

١٠٢٢٧ - حدثنا احمد بن محمد الجمال الاصبهاني ثنا
ابراهيم بن عامر بن ابراهيم ثنا ابي عن يعقوب القمي عن سعد
بن الحسين عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن انبي النجود عن
زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « يلي امر هذه الامة في اخر زمانها رجل من اهل
بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٧/٢ - حدثنا يعقوب بن اسحاق النيسابوري ثنا مسلم
بن الحجاج ثنا ابو غسان المسممي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي
عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « لا يذهب الايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٨ - حدثنا احمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عمار

١٠٢٢٨ - ورواه البزار ٢٨١/١ ولفظه عنده « لا تذهب الدنيا حتى يملك
رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » وقال هذا الحديث غريب لا نعلمه يروى
عن ابي الجحاف عن عاصم الا من هذا الوجه ولا نعلم اسند ابو الجحاف عن عاصم
عن زر عن عبدالله الا هذا الحديث .

بن صبيح ثنا اسماعيل بن ابان ثنا عبدالله بن مسلم الملائي عن
ابي الجحاف عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من
اهل بيتي » .

١٠٢٢٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا واصل بن
عبد الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن عبدالله بن شبرمة
عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل
من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٣٠ - حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسين بن عمرو
المنقري ثنا تميم بن الجعد عن عمرو بن قيس الملائي عن عاصم
عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لا يذهب الايام والليالي ولو لم يبق من الدنيا الا يوم حتى يبعث
الله رجلا من امتي يواطىء اسمه اسمي » .

ن

١٠٢٢٩ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق عثمان به وقال وهذا الحديث
لا نعلم رواه عن عثمان بن شبرمة الا محمد بن فضيل وقد روى هذا الكلام عن
عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحماد بن سلمة وغيرهم .

معالم السنن في شرح كتاب السنن

(٣١٩ - ٣٨٨)

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، من
أعقاب زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) وفي بعض المصادر أحمد بن
محمد والأول أصح.

مولده ووفاته ببست. من توابع كابل في رباط على شاطئ هيرمند،
شارك في الحديث والفقه واللغة والأدب.

وقد اثنى عليه الذهبي فقال: وكان ثقة مثبته من أوعية العلم، قد أخذ
اللغة عن أبي عمر الزاهد والفقه من القفال. وروى عنه الحاكم وغيره، وله
تصانيف منها: «بيان اعجاز القرآن»، «إصلاح غلط المحدثين»، «أعلام
السنن في شرح البخاري»، «معالم السنن في شرح سنن أبي داود، أربعة أجزاء

طبع في مجلدين « وبين يديك شطرٌ منها خاص بالحجة المهدي (ع) وكان
شاعراً وأورد شعره الثعالبي في يتيمة الدهر^(١) .

(١) وفيات الاعيان ٤٥٣/٣ الرقم ١٩٦ معجم الادباء ٢٤٦،٤ - ٢٦٠
تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ الاعلام للزركلي ٣٠٤/٢ معجم المؤلفين
٦١/٢ .

مَجَالِسُ الشَّيْخِ

الامام ابى سليمان محمد بن محمد الخطاط ابى البشير

المتوفى سنة ٣٨٨

وهو شرح سنن الامام ابى داود

المتوفى سنة ٢٧٥

الطبعة الاولى

سنة ١٣٥٢ هجرية و سنة ١٩٣٣ ميلادية

طبعه و صححه

محمد زك الطبايع

في مطبعته العلمية بحلب - حقوق الطبع محفوظة له



نعوت المبالغة ، وبلح معناه اعياء وانقطع ، ويقال بلح على الغريم اذا قام عليك فلم يعطك حثك وبلحت الركبة اذا انقطع ماؤها .

— ومن باب في المهدي —

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة . قال الشيخ : العترة ولد الرجل اصله ، وقد يكون العترة الأقرباء وبني العمومة ، ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله ﷺ قال ابو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف .

قال الشيخ : الجلاء هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال رجل اجلى وهو ابلغ في النعت من الأملح قال العجاج : مع الجلا ولائح القبير قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمة في قصة المهدي قال ويعمل في الناس بسنة نبينهم ويأتي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون .

قال الشيخ : الجران مقدم العنق واصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الأرض فيقال التي البعير جرانه ، وانما يفعل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرِب الجران مثلاً للاسلام اذا استقر قراره فيمكن فتنة ولا هيح وجرت احكامه على العدل والاستقامة .

مصايح السنة

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (أو ابن الفراء) البغدادي
الشافعي، أبو محمد الملقب بمحيي السنة.

(٤٣٦ - ٥١٠ أو ٥١٦)

مشارك في الفقه والحديث والتفسير.

أصله من بَغ قرية بقرب هراة وتوفي بمرور الروذ. من بلاد خراسان، عن
عمر أكثر من السبعين وقيل عن الثمانين، أخذ الفقه عن القاضي حسين بن
محمد، أحد تلامذة القفال المروزي، قال ابن خلكان: كان بَحراً في العلوم له
تصانيف:

منها «معالم التنزيل - في التفسير» ط «التهذيب - في فروع الفقه
الشافعي»، «شمائل النبي المختار»، «الجمع بين الصحيحين»، «شرح

السنة « في الحديث، ومنها: «مصاييح السنة» في الحديث في مجلد واحد طبع
ببولاق في ١٢٩٤ ثم في ١٣١٨ بمصر.
واختص قسماً مختصراً منه بالمهدي المنتظر فأليك نصه بعينه .

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ٤٠٢/١ الرقم ١٧٧ طبقات الشافعي
للسبكي ٢١٤/٤ شذرات الذهب ٤٨/٤ - ٤٩ تذكرة الحفاظ
١٢٥٧/٤ ١٢٥٩ امرأة الجنان ٢١٣/٣ المختصر في اخبار البشر
٢٤٠/٢ البداية لابن كثير ١٩٣/١٣ طبقات المفسرين للسيوطي ص
١٢ - ١٣ الاعلام للزركلي طبعة جديدة - معجم المؤلفين ٦١/٤
روضات الجنات ٢٤٦ - ٢٤٨

كتاب
مصابيح السيرة

للإمام البغوي الحسين بن مسعود الشافعي

رحمة الله

الجزء الأول

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

﴿ باب أشراف الساعة ﴾

(من الصحاح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل * عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم * عن أبي هريرة قال بينا النبي عليه السلام يحدث اذ جاء اعرابي قال متى الساعة قال فاذا ضمنت الامانة فانظر الساعة قال كيف اضعها قال اذا وسد الامر الى غير اهلها فانظر الساعة وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكفر المال وينفض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحي تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وقال عليه السلام تبلغ المساكن اشباباً أو نهاباً وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يمهده وفي رواية يكون في آخر أمتي خليفة يحمي المال حثياً ولا يمهده عبداً وقال عليه السلام يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فن حضر فلا يأخذ منه شيئاً وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل أكون أنا الذي أنجو وقال تقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجىء القتائل فيقول في هذا قتلت ويجىء القاطع فيقول في هذا قطعت رحى ويجىء السارق

فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى نخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل بيصرى وقال عليه السلام أول أشرار الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب (من الحسان) * عن أنس أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار * عن عبد الله بن حوالة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لننعم على أقدامنا فرجعنا فلم نعلم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم الى فأضعف عنهم ولا تكلمهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم الى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسى ثم قال يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دبت الزلازل والبلايل والامور العظام الساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه الى رأسك * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفىء دولا والامانة مغنا والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأذى صديقه وأقضى أباه وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة فاسمهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا وسخا وقدفا وآيات تنابيع كنظام قطع سلكه فتتابع وروى عن على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير دين وقال وبر صديقه وجفا أباه وقال وشربت الخمر ولبس الحرير * عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى وفى رواية لولم يبق من الدنيا إلا يرم طول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي بن عترتى من ولد فاطمة *

جامع الأصول في أحاديث الرسول

مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن عبد الكريم
الشيبياني الشافعي المشتهر بابن الأثير الجزري.

(٥٤٤-٦٠٦).

هو أخو ابن الأثير المؤرخ صاحب الكامل، مشارك في تفسير القرآن والفقه
والحديث والنحو واللغة.

مولده ومنشأه بجزيرة ابن عمر^(١) ثم رحل الى الموصل وكان يكتب
لأمرائها وصار محترماً عندهم وسمع ببغداد وتوفي بالموصل. بعد ما أصيب
بالنقرس وعجز عن حركة يديه ورجليه ولأزمه هذا المرض حتى آخر حياته.

له تصانيف حول موضوعات مختلفة.

منها: « الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف » تفسيري الثعلبي
والزنجشيري « النهاية » في غريب الحديث، طبع في خمسة مجلدات كبار،
« البديع » في شرح الفصول لابن دهان، في النحو، « الشافي في شرح مسند
الشافعي »، « ديوان رسائل » وغيرها وأما « جامع الأصول... » فهو من اهم
كتبه . جمع فيه بين الكتب الستة وطبع للمرة الثانية في ثلاثة عشر مجلداً ببيروت
وإليك نموذج من هذا الكتاب الضخم، مختص بذكر للأحاديث الواردة حول
المهدي المنتظر عجل الله فرجه^(٢).

(١) مدينة فوق الموصل على دجلتها، سميت باسم بانيها عبد العزيز بن
عمر

(٢) الكامل ١١٣/١٢ وفيات الاعيان ٢٨٩/٣ رقم ٥٢٤ بغية الوعاة
٣٨٥ معجم الادباء ٧١/١٧-٧٧ الاعلام للزركلي ١٥٢/٦ معجم
المؤلفين ١٧٤/٨ وكثير من مصادر الآخر.

جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

للامام أبي السعادات مبارك بن محمد؛
ابن الأثير الجزري

٥٤٤ - ٥٦٦ هـ
رحمه الله ورفقنا وله

حققه
محمد سامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

أشرف على طبعته
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
شيخ عبد المجيد سليم
شيخ أجمع الأزهر

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

أعاد طبعه

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

الكتاب التاسع

في القيامة وما يتعلق بها أولاً وآخراً . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في أشراتها وعلامتها . وفيه أحد عشر فصلاً

الفصل الأول : في المسيح والمهدى عليهما السلام .

٧٨٠٨ (خ م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » زاد في رواية « وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (٤ : ١٥٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته) الآية » * وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟ » * وفي رواية « فأمكم » * وفي أخرى « فأمكم منكم » قال ابن أبي ذئب : تدرى ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرني . قال : فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم *

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينزلن ابن مريم حكماً
عادلاً ، فليَكسِرَنَّ الصليبَ ، وليقتُلنَّ الخنزيرَ ، وليضعنَّ الجزيةَ ، وليتركنَّ
المِلاصَ فلا يُسَمَى عليها ، وليذُهبَنَّ الشحناء والتباغض والتحاسد . وليدعُونَ إلى
المال فلا يقبله أحد » أخرجه البخاري ومسلم . وانفرد مسلم بالرواية الآخرة .
وأخرج الترمذى الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » * وفي رواية أبي داود :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بينى وبينه - يعنى عيسى - نبى .
وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . فإنه رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض ،
ينزل بين مُصْرَتَيْن ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتلُ الناسَ على
الإسلام . فيدُق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله فى زمانه
المللَ كلها إلا الإسلام ، ويهلكُ المسيحَ الدجال ، ثم يمكث فى الأرض أربعين سنة
ثم يُتَوَفَّى وَيُصَلَّى عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنها) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة .
فينزل عيسى ، فيقول أميرم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بمضكم على بعض
أمراء ، تكرمه الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (د ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليومَ حتى
يبعث الله فيه رجلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمي ، واسم
أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً » * وفي أخرى
« لا تذهب - أولاً تنقضى - الدنيا حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذى الرواية الثانية * وله فى أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يلى رجل من أهل بيتي يُواطىء اسمه اسمي قال: وقال أبو هريرة: لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلى » ٧٨١١ (د - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ لبعت الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود.

٧٨١٢ (د - أم سلمة رضى الله عنها) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود^(١).

٧٨١٣ (د - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدي منى، أجلاً الجبهة، أفتى الأنف . يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً . ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود^(٢). وفي رواية الترمذى قال « خشينا أن يكون بمد نبينا حدث ، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: إن في أمي المهدي يخرج خمساً، أو سبعمائة، أو تسعاً - زيد المسمى الشاك - قال: قلنا: وما ذلك؟ قال: سنين . قال: فيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني . قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمه »

٧٨١٤ (د - أبو إسحاق، عمرو بن عبد الله السيمي رحمه الله) قال: قال علي - ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ،

(١) قال المنذرى ، قال أبو جعفر العقيلي : علي بن نفيل ، حراني ، له في المهدي . لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به .

(٢) في إسناده عمران القطان ضعفه يحيى بن معين والنسائي .

٤ - جامع الأصول - ج ١١

— ٥٠ —

لا يشبهه في الخلق - ثم ذكر قصة - يملأ الأرض عدلاً « أخرجهُ أبو داود . ولم
يذكر القصة ^(١)

(١) قال المنذرى : هذا منقطع . أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط . وقال فيه أبو داد :
حدّثت عن هرون بن المغيرة .

الفتوحات المكية

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي، الحاتمي،
المرسى، المعروف بمحيي الدين بن عربي والملقب بالشيخ الأكبر.

(٥٦٠ - ٦٣٨)

من أشهر العرفاء والمشاركين في الفلسفة والكلام والفقه والتفسير والأدب
والشعر وغيرها.

ولد بمرسية في الاندلس وانتقل الى أشبيلية وسمع من ابن بشكوال وقام
برحلته فزار مصر والحجاز والشام وبغداد وموصل، وانكر عليه أهل مصر
آراءه المعبر عنها بالشطحات، حتى عمل بعضهم على إراقة دمه وحبس،
فسعى في خلاصه علي بن فتح البجاني فنجا واستقر بدمشق الى أن توفي فيها
ودفن بسفح قاسيون.

قال الذهبي : هو قدوة القائلين بوحدة الوجود .

وقد أثارت هذه المسألة إختلافاً عميقاً بين الحكماء والمتكلمين الى حد التكفير والقتل خلال قرون متمادية وافرد الكثيرون رسائل مفردة في قدحه أو مدحه .

منها : « الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر » لعبد الوهاب الشعراي و « تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي » للسيوطي و « تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي » لبرهان الدين البقاعي و « البرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر » لأحمد حمدي .

وقال الزركلي : له نحو أربعمئة كتاب ورسالة، وعد أسماء أكثر من خمسين منها بين مطبوع ومخطوط أكثرها في الفلسفة والعرفان والتصوف والأدب والاخلاق، واشهر تأليفه « الفتوحات المكية، في معرفة الاسرار المالكية والملكية » .

طبع في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٣٣٩ .

وقد خص ابن العربي الباب ٣٦٦ من هذا الكتاب في الجزء الثالث بذكر المهدي واستوفى البحث حول شؤونه الى آخر الباب، وهو كرسالة مستقلة أدرجناه في هذا الكتاب فأقرأ .

ابن كثير في البداية ١٣/١٥٦، ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات ٢/٢٤١-٢٤٣، ابن حجر في لسان الميزان ٥/٣١١-٣١٥، السيوطي في طبقات المفسرين ٣٨، ابن عماد في شذرات الذهب ٥/١٩٠-٢٠٢، الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/١٧٣-١٧٨، حاجي خليفة في أكثر من تسعين موضعاً من كشف الظنون، البغدادي في أكثر من ستين موضعاً من ايضاح المكنون، نفع الطيب ١/٤٠٤، جرجي زيدان في آداب اللغة ٣/١٠٨، الزركلي في الاعلام ٧/١٧٠، عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/٤٠-٤٣ وغيرهم في غيرها .

الفتوحات المكيّة

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحاتمي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

المجلد الثالث

دار صادر

بيروت

الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان

الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت
 أن الامام الى الوزير فقير * وعليهما فلك الوجود يدور
 والملك ان لم تستقم أحواله * بوجوده بن فسوف يبور
 الالاله الحق فهو منزله * ما عنده فيما يريد وزير
 جل الاله الحق في ملكوته * عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدينا الله أن الله خافية يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملئوها قسطا وعدلا لولم يبق من الدنيا الا يوم
 واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بواطى اسمه اسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أخلاقه والله يقول فيه وانك اعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أفتى الانف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال
 بالسوية ويبدل في الرعية ويفصل في القضية بأية الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه
 ما استطاع ان يحمل به يخرج على فترة من الدين بزغ الله به المايزع بالقرآن يسمى جاهلا بخيلا جاناو يصبح علم الناس
 أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعين خسأ وسبها أو تسعا يقفو أثر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف في الحق ويقرى الضيف
 ويعين على نواب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالكبير في سبعين ألفا من
 المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبديد الظلم وأهله يقيم الدين ينفض الروح في الاسلام
 يعز الاسلام به بعد ذلك ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فن أبي قتل ومن نازعه خذل يظهر من
 الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به برفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا
 الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه أممهم فيدخلون كرها
 تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم ببايعه العارفون بالله
 من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوتهم وينصرونه هم الوزراء
 يحملون أقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالنار البيضاء بشرقي دمشق بن
 مهرودتين متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدركا ماخرج من
 ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحي له الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه
 وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهر اطهر وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة

بغوة دمشق وبخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبق من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستببح
 هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم رحل بطلب مكة فيحسف الله به في البيداء فن كان
 مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نبتة القرآن ما كرم والسيف سيبد ولذلك ورد في الخبر ان الله يزج بالسلطان
 ما لا يزج بالقرآن

الان ختم الاولياء شهيد • وعين امام العالمين فقيده

هو السيد المهدي من آل أجد • هو الصارم الهندي حين يبسده

هو الشمس بجولوكل غم وظلمة • هو الوابل الوسمى حين يجود

وقد جاء كم زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرن الثالث الماضية قرن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانشرت أهواء
 وسفكت دماء وعانت الذناب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطماسيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين
 أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأماؤه أفضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه
 أظلمهم كسفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عبادته فيمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون
 الذين عرفوا ماتم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته
 ومنزله لانه خليفة مسدد فيهم منطلق الحيوان يسرى عدله في الانس والجان من أسرار علم وزرأته الذين استوزرهم
 الله له قوله تعالى وكان حقاعلينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه
 وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعرية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص
 الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سمير افضل علم الصدق حالا
 وذوقا فاعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا انصف به الا نصره الله لان الصدق نعت والصادق اسمه
 فنظر وأبا عين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشيد فلم يروا الحق قيده مؤمنا من مؤمن بل أوجب
 على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بمن بل أرسلها مطلقة وجلالها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان
 للمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فسا هم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى
 المشرك مؤمنا فهؤلاء هم المؤمنون الذين أبه الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
 نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فيزهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وماتم مجر جاء بخبر
 الا يرسل فتعين ان المؤمنين الذين أمروا بالايمان أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبه صرفتهم
 عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده
 فما أتاهم بهذا الخبر الا أنهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن رهان أعنى الأئمة لاعتن قصور بل
 وفوا النظر حقه فما أعطاهم استعدادهم الذي أتاهم الله وما كف الله نفسا الا ما أتاهوا ما آتاهوا غير ما جاءت به
 فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا ما يرد عليهم ولما رأوا ان الله يفعل
 ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معين على ظهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله
 وحده رأوا ان هذا الذي لم يوف الامر حقه لم يعلموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان
 مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ماشاهدوه
 ولوقبلوه أبطوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي أذاهم الى الاشمزاز وعدم الانصاف فذمهم
 الله ايشار الجنب المؤمنين الذين لم يروا فعلا الا الله وان القدره الخادمة والامور الموقوفة على الاسباب لا أثر لها
 في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستره بحجاب
 الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم ومارأوا من ينفي عنه التشبيه والشرك الالعدم فان الوجود صفة مشتركة

فإيمانهم بالباطل إيمان تزييه وكفرهم أي سترهم نسبة الوجود إلى الله ما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود. يح اظهر تمام الامر على ما هو عليه فاشترى الضلالة بالهدى أي الحيرة بالبيان فأخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان تقييد وهو لا يتقيد فآثروا الحيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والإيمان العام فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فأعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فان الله سبحانه مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين وجهاهم على مراتب في إيمانهم ولهذا قال ليزدادوا إيمانهم إيمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا إلى رجسهم فيما كفروا به ففهم الصادق والصادق فينصر الله المؤمن الذي لم يدخله خلل في إيمانه على من دخله خلل في إيمانه فان الله يتخذله على قدر ما دخله من الخلل أي مؤمن كان من المؤمنين فالؤمن الكامل الإيمان منصورا أبدا ولهذا ما انهمز نبي قط ولا ولي الأتري يوم حنين لما دعت الصحابة رضى الله عنهم توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجبهم كثرتهم ففسوا الله عند ذلك فلم تكن عنهم كثرتهم شيئا كالم نغن أولئك آلهتهم من الله شيا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله هذا الالغلبة فأوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بها عن اذن الله

فأثم الا الله ليس سواء * وكل بصير بالوجود يراه

وأما تأثير الصدق فمشهود في أشخاص ما لهم تلك المسكنة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع ولكن لهم القصد الراسخ في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد أناسم الله الاعظم فقال لهم أرونا الا صفر حتى أرى كم الاعظم أسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخذ أي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت به احياء بوزيد الهمزة واحذ النون ابن المرأة التي ابتاعه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك ان عملت عليه أسعدك الله حيث كنت ولن تخطئ أبدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان إيمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتدخل إيمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهمز المسلمون قط كما انه لم ينهمز نبي قط وأنت تشهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهمز جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل أو ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقررونه في نفوس أصحاب المهدي الأتريهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبير الأولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة أعني وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراءه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان وإنما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس إلى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عام أحوال مخصوصة وعلم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فاهم أقل من خمسة ولأكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرجع عكا في المائدة الالهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله أو يموت في تلك النفخة وأما الخضر الذي يقته السجال في زعمه لاني نفس الامر وهو فتى ممتلىء شابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي يقتله السجال في زعمه انه واحد من أصحاب الكهف وليس ذلك بصحيح عندنا من طريق الكشف وظهور

المهدى من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهي القسطنطينية العظمى والمدينة الكبرى التي هي
 المأدبة بمرج عكا وخروج الدجال في سبته أشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوماً ويكون
 خروجه من خراسان من أرض المشرف موضع الفتن تتبعه الاثراك واليهود يخرج اليه من أصهبان ووحدها سبعون ألفاً
 مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف
 فاعراء فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الأفعال أو أراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب
 في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعين وأمرنا بالاستعاذة من
 فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالخبيرو عودا عودا فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة
 سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكي أبو شجاع ابن رستم الاصبهاني امامه مقام ابراهيم بالحرم المكي في آخرين
 كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكرخي قال أخبرنا مشايخي الثلاثة القاضي أبو عامر
 محمود بن القاسم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وأبو بكر محمد بن أبي حاتم العورجى التاجر قال أخبرنا
 محمد بن عبد الجبار الجراحي قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى
 قال حدثنا علي بن حجر أنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن نبيد الرحمن بن يزيد بن يحيى بن خالد الطائى عن عبد الرحمن
 ابن يزيد بن جابر دخل حديث أحمد همامي حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن خالد الطائى
 عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفيير عن النواس بن سميان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الدجال ذات غداة نفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة نفضت فيه ورفع حتى
 ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوف لي عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج واست
 فيكم فكل امرئ يحجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية شبيه بعد العزى بن قطن فمن
 رآه منكم فليقرأ فاتح سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاتمينا وشمالا يعباد الله اثبتوا
 اثبتوا فلنا يا رسول الله ومالبته في الارض قال أربعون يوماً يوم كسنته ويوم كشره ويوم الجمعة وسائر أيامه
 كيامكم قلنا يا رسول الله أرايت اليوم الذى كالسنة أي كيفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن أقدر والله قلنا يا رسول
 الله فاسرعته في الارض قال كالغيث اذا استدبرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويودون عليه قوله
 فينصرف عنهم فتبعه أموالهم فيصبحون لیس بأيديهم شيء ثم يأتى القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه
 فيأمر السماء ان تمطر فتمطر وبأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت درا وأمدته
 خواصر واداره ضر وعاقال ثم يأتى الخربة فيقول لها اخرجي كسوزك وينصرف عنها فتنبه كيعاسيب النحل ثم يدعو
 رجلا شابا يمشى بالسيوف فيقطعها جزلتين ثم يدعوه فيقبل تهليل وجهه يضحك فيبينها هو كذلك اذهب
 عيسى بن مريم بشرى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه
 قطر واذا رفعه انحدر منه جان كاللؤلؤ قال ولا يجدر يح نفسه بمعنى أحد الامات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى
 يدركه بباب لفيقته قال ويابث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى الله اليه ان أحز عبادى الى الطور فاني قد أنزلت عبادى الى
 لا يدلاً أحد بقتلهم قال ويبعث الله بأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب يسيلون قال فيمر أولهم ببخيرة
 طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون الى أن ينهوا الى جبل بيت
 المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهل فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم بنشابهم
 محمداً ما يحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خير لهم من مائة دينار لا أحدكم اليوم قال فيرغب
 عيسى بن مريم الى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى نفس واحدة
 قال ويهبط عيسى بن مريم وأصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ودمائهم وماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله

وأصحابه قال في رسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فطرحهم بالمهبل ويستوفد المسلمون من دسهم وشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يمكن منه بيت ولا وبر ولا مدر قال في غسل الارض ويتركها كالزائفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك ووردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفنها ويبارك الله في الرسل حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللحمة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللحمة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللحمة من الغنم فيبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهاجون كما يتهاج الجوز فعليهم تقوم الساعة قال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع الى ما بيننا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة قامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حدث من حوادث الا كوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لاعتن طلب فاني أخاف أن يفوتني من معرفتي به تعالى حظ في الزمان الذي أطلب فيه منه تعالى معرفة كونه وحادث بل سالت أمرى الى الله في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فأنت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بعاشرتهم وهم على هذه الحال وما أردت منه تعالى إلا أن يرزقني الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا أبالي ولما رأيت به قد قدمني واخوني ورأيت اختلاف عيسى لاختلاف الحال فلم أر عينا واحدة تثبت فاستقر لي أمر أثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت ان حكم الوجود ومهام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي فخاطبته نظما وحكما

لك العتيبي أقلني من وجودي * ومن حكم اتحقق بالشهود
لقد أصبحت قبلة كل شيء * وقد أمسيت أطلب بالسجود
عجبت لخالتي اذ قال كوني * انا عين المسود والمسود
فاما ان تمسيزني اماما * واما ان أمسيزني الهبيد
لقد لعبت بنا أيدي الخفايا * خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألت ذلك أبان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان نكون مثلي ثم أقام لي اختلاف تجلي في الصور وما يدركه من ذاته البصر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التقييد فاني ما أنكرت اختلاف الاحوال فان الحقائق تعطى ذلك وانما أقلقتني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني أعلم مع كونك كل يوم في شأن انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت

ان الصور في الصور * نعت المهجين بالخبر
وبذاك أنزل وحيه * فيما نلاه من السور
ولقد رأيت مثاله * بمطوّل وبمختصر

أردت بالمطوّل العالم كله وبالختصر الانسان الكامل لما رأيت ان الثقل في كل ذلك لازم في العالم ثقل الليل والنهار وفي الانسان الكامل الذي ساد العالم في الحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي براك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حلبة العبارة الرقيقة لأن التعريف قد يقع لفظا وكلمة وقد يقع في العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأمور كثيرة غير ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعرف فطريق علمنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان لا أضيع زمانا في غير علمي به تعالى فيض الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصته يقال له أجد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكره وولاه الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد ان تكون تسع سنين فاني علم بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحد اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا أكثر من واحد فما يكونون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

خسباً أو سبباً أو تسعافاً إقامة المهدي وجميع ما يحتاج إليه مما يكون قيام وزرته به تسعة أمور لا عشرها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج إليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعمولة وعلم تداعل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة أمور لا بد ان تكون في وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحداً أو وزرائه ان كانوا أكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لاني المدعو في نظر في عين كل مدعو ومن يدعو فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك ولو بطريق الاحاح وما يرى منه انه لا يجيب دعوته يدعوه من غير الاحاح لاقامة الحجية عليهم خاصة فان المهدي حجة الله على أهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني أخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدي من اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فمتبعه لا يخطئ فانه يقفوا اثره وكذا اورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفوا اثرى لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كما بن عباس وعائشة رضی الله عنهما حين أدركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه لأظهار لهم فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه جبريل عليه السلام فقال لاصلى الله عليه وسلم أو قد رأيتني وقال ابن عباس رأيتني قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهر واللابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر أيضاً انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفونها في عين صورها فيعلمون أى معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف **﴿وصل﴾** وأما معرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء فمما يقوله تعالى وما كان ابشراً ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقى في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب فان بعض القلوب يجدها علمنا بأمر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحياً فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاماً ومن الكلام يستفيد العلم بالذي جاءه ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك وأما قوله تعالى ومن وراء حجاب فهو خطاب الالهي يلقى على السمع لاعلى القلب فيدركه من ألقى عليه فيفهم منه ما قصد به من أسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من أدرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجاباً فهي عين تجلي الحق له وأما قوله تعالى أو يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك أو ما يجي به الرسول البشري لينا اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالى قال تعالى فأجروه حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقرناه نجياً وقوله تعالى نودى أن بورك من في النار ومن حولها فان نقلنا أو فصحا عنه ووجداه في أنفسهما فذلك ليس بكلام الالهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك الحروف التي يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط فاللقاء للرسول واللقاء للخبر الالهي بارتماع الوسائط من كونه كلمة لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث عن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام وأما علم الترجمة عن الله فذلك لسلك من كلمة الله في الاقراء والوحى فيكون المترجم خلافاً لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التي يوجد هاو يكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك بقول

الولى حدثني قلمي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شئ الا يسج بحمده يقولون يعنى بلسان الحال وكذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها فخروا وهذه الاية والاشفاق حالاً لا حقيقة وكذلك قوله عنهما قالنا أتينا طائعتين قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه أهل الكشف فاذا ترجوا من الموجودات فأتوا يرجون عما تخاطبهم به لا عن أحوالهم اذ لو نطقوا لقالوا هذا أصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا أو مثاله نطقاً حقيقة وكلاماً فلا بد أن يخاق في هؤلاء الناطقين حياة وحيثما يصح ان يكون حقيقة وجاز أن يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه وهو اسان حال فأما أصحاب ذلك القول فكذلك وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حى ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند أهل الكشف والوجود واما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من الحال ان يحيا الجاد وهذا قول محبوب با كشف حجاب غماني العالم المترجم اذ ترجم عن حديث الهى فافهم ذلك وأمانعين المراتب لولادة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التى خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذى يريد ان يولي به ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال فى الوزن من غير ترجيح الكفة المرتبة ولواه وان رجح الوالى فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجح به فيجوز بلا شك وهو أصل الجور فى الولاة ومن الحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جلة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائر ليس بواقع فى الوجود وهى مسألة صعبة ولهذا يكون المهدي علوها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعنى الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل ولا بد والافليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهى التى ينفذ فيها حكم الحاكم وهى الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر فى الناس فمن رأى انه جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر فى مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان رآه يحكم على علمه وأن علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض جلسائه من أهل الرأى والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان أولى أمور الناس فقال ولت على أمور الناس رجلاً عاقلاً فان العاقل يستبرى لنفسه فان كان عالماً بحكم بما علم وان لم يكن عالماً بتلك الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسأل من يدري الحكم الالهى المشروع فى تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها فهذا فائدة العقل فان كثيراً ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى تحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يأبى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا يبنى ولهذا سمي عقلاً من العقل وهو أمان الرحمة فى الغضب فلا يكون ذلك الا فى الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شئ ولذلك قال أبو يزيد بطشى أشد ما سمع القارىء يقرأ ان بطش ربك أشد يد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب الله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه فى الدنيا ما نصبه من الحدود والتعزيرات وغضبه فى الآخرة ما يقيم من الحدود وعلى من يدخل النار فهو وان كان غضباً فهو تطهيراً لاشابه من الرحمة فى الدنيا والآخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب فى الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شئ فلما جاء الغضب فى الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابهه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينهى غضب الله فى الغضب عنهم ورحمة الله لا تنهى فهذا المهدي لا يغضب الا الله فلا يتعدى فى غضبه اقامة حدود الله التى شرعها بخلاف من يغضب طواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الذى يغضب الله لا يمكن ان يكون الاعاد ولا مقسطاً لاجراً ولا قاسطاً وعلامة من يدعى هذا المقام اذا غضب الله وكان حاكماً وأقام الحد على انغصوب علمه وزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه

ور بما قام اليه وعانقه وأنسه وقال له أجد الله الذي طهرك وأظهر له السرور والبشاشة به وور بما أحسن اليه بعد ذلك هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود درجة كله وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له أبو ابراهيم بن يغمور وكان يسمع معنا الحديث على شيخنا أبي الحسين بن الصائغ من ذرية أبي أيوب الانصاري وعلى أبي الصبر أيوب الفهري وعلى أبي محمد بن عبد الله الحجري بسنة في زمان قضائه بها وما كان يأتي الى السماع راكفاً بل يمشي بين الناس فاذا لقيه رجلان قد تنحاهما وتداعيا اليه وقف بهما وأصلح بينهما غزير الدمعة طويلاً الفكرة كثير الذكركم يصلح بين القبيحتين بنفسه فيصطلحان بركته والقاضي ان يقي معه الغضب على المحدود بعد أخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع أو الامر في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب الله فلذلك لا ياجزه الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبلوا أخباركم فابتلاهم أولاً بما كفهم فاذا عملوا ابتلى أعمالهم هل عملوها لخطاب الحق أو عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل أيضاً يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند أهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند إقامة الحدود عن النظر في نفسه وليجند من التشقي الذي يكون للنفس ولهذا نهى عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكماً في حق من ابتلى بإقامة حد عليه فان وجد لذلك تشقياً فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خير من الله واذا فرج بإقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرجه له لما سقط عنه ذلك الحد في الآخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة باصعب من الزنا خاصة ولو أقيم عليه الحد فاني أعلم انه يبق عليه بعد إقامة الحد المطالبات من مظالم العباد وأعلم ان غير الحاكم ما عين الله له إقامة الحد عليه فلا ينبغي أن يقوم به غضب عند تعدى الحد ودفليس ذلك الا الاحكام خاصة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبالغاً لما حاكم لم يبق به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ وقد بلغ فأسمع الله من شاء وأصم من شاء فهم أعقل الناس أعنى الانبياء واذا كشف الداعي على من أصبه الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك فان الصائغ اذا نادى من قام به الصم وعلم انه لم يسمع نداه لم يجده عليه وقام عنده فان كان الرسول حاكماً عين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم وما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم أصناف العالم وليس الاثنان وأعنى بالعالم الذي يمشي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم الانفس المدبرون له هذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة أو سكون وما عدا هذين الصنفين فماله عليهم حكم الامن أراد منهم ان يحكمه على نفسه كما لم الجان وأما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عين له به فما ينزل الا بأمر به فمن أراد تنزيل واحد منهم في توجه في ذلك الى ربه وور به يأمره ويأذنه في ذلك اسعافاً لهذا السائل أو ينزله عليه ابتداء واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا أهل الذكركم وهم أهل القرآن الذين القرآن فلا يقدمون عليهم أحداً من مجالس الذكركم بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك وجدوا الذين الذين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم ونادى بعضهم بعضاً هلموا الي بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله أثناء الليل والنهار وقد كنى بافاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك لموافقة أصحاب موقفين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدنا المقدم هذا العمل الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها فأخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من أجل الارواح الذين غداؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيئاً منه الامن أصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن بجميع ما تتكلم فيه في مجالس وتصانيف انما هو من حضرة القرآن وخزائنه أعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا يخرج منه فانه أرفع ما يمنح ولا يعرف قدره الامن ذاقه وشهد منزلته حالاً من نفسه وكله به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المسكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس

عنده علم بكلام الله عباده فاذا كمل بالحبج الصوري بلسان نبي أو من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق بينهما وأما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا في بقية الله فمن كل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يده هذا الامام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يفرق بينهما وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال لا يتخلوا ما أن يكون لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهي من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكذا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي زاد على المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فالزيد بقية الله لا يدمحج الله عليه التصرف في مال عمر و بغير اذنه ومال عمر و بقية الله لعمر و لما حجج عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالتين اضطرار وغير اضطرار خال الاضطرار يبيع قدر الحاجة في الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فاذا مال ما يزيلها به رجح عليه حكم التحجير فان كان المضطر قد تصرف فيها هو ملك لا حد تصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير ضمان في قول فان وجد اذاه عند القائل بالضمان وان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان التصرف قد تصرف فيما لا يملكه أحد أو يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم يتعين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فان تصرف أحد من المكاتبين بالوجه المشروع الا في بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي وإنما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حججوا بتي فأتى بقاه سماه بقية الله وما حجج سماه حراما أي المكاف ممنوع من التصرف فيه حالاً أو زماناً وكان مع التحجير فان الاصل التوقف عن اطلاق الحكم فيه بشئ فاذا اجاء حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع السنان فن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق وهو ما علم تد اخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى بوج الليل في النهار و بوج النهار في الليل فالو لوج ذكر و المولج فيه أتي هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شئ من ذلك مراد النفسه فقط بل هو مراد نفسه ولما ينتجه ولولا الاحتمة والسد ما ظهر للشفة عين وهو سار في جميع الصنائع العمالية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شئ له التصرف فيه وأما الخا يكون بالوحي المنزل أهل الالتقاء من الرسل وأما لهم فاخر جواعن التوا ليج فان الله جعلهم محلا لما يلقى اليهم من حكمه في عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فظاهر حكم في العالم من رسول الاعن نكاح معنوي لافي النصوص ولا في الحاكين بالقياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي أعني علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه فيما يحكم المهدي الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفوا ترى لا يخطئ فعرنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وأهل الكشف النبي عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينقي الى مذهب إنما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعرف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لتماما كبروا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عبادة الله واقتدار العامة اليهم فلا يفلحون في أنفسهم ولا

يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس وأما التمسسون منهم بالدين فيجمعون أكافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكري ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتجمعون في كلامهم ويتشددون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جاود الضأن من اللين اخوان العلانية أعداء السريرة فالله يراجعهم ويأخذ بنواصيرهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا ينسب لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبق لهم علم بحكم الاقليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا أن السيف بيد المهدي لافتي الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرن خلافه كما يفعل الخفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد أخبرنا أنهم يقتلون في بلاد الهيم أصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفترون في شهر رمضان ليتقوا وعلى القتال مثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ماسموا له ولا أطاعوه بظواهرهم كانواهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه انه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان أهل الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعداً لهم أحد الدرجه الاجتهاد وأما من يدعي التعريف الا الهى بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان اتقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفاً من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به وأما المبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصاً دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماماً لم الالهي في مصالحهم هذا والذي ينتج هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهله ليطلب لهم ناراً يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقضى الا بهافي العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاءه فاسفرت له عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه - كلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يحظر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر وأي شيء أعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيز يدحوا في سعيه في حقهم فكان ذلك تفيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قومون على النساء فاتج له القرار من الاعداء الطالين قتله الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى من قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين وأعطاه السج على العيال وقضاء حاجاتهم - كلام الله وكلمه سبى بلا شك فان العار أتى في فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طالبا للنجاة وبقاء الملك والتدبير على النفس الناطقة فاسى بنفسه الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالسكة تدبير هذا البدن وحركة الأئمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق أنفسهم فاذا رأيت السلطان يشتغل بغير عيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عزلته المرنة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقبل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا أمير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة لا بللى أمور الناس فبصكى عمر وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من يهني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليابن ملكان بن فالغ بن غابر بن شالح بن ارغشد بن سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه أمير الجيش برتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوق عين الحياة فشرب منه فعاث الى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء واقينه باشيالية وأفادني التسليم للشيوخ وان لا أنازعههم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخاً في مسألة وخرجت من عنده فلقيت الخضر بقوس الحية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حينئذ فلما دخلت عليه منزله فكأنني قبل ان أكله وقال لي يا محمد احتاج في كل مسألة تنازعني فيها أن بوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر

الذي أوصاني قال نعم قلت له الحمد لله هذي فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كاذ كرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولي في تلك المسئلة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له ياسيدي علمت الساعة ان الخضر ما أوصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ماء خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى أصحابه فآخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضوع ليستقوا منه فاخذ الله باصبارهم عنه فلم يقدروا عليه فهذا ما أتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله وأحب في الله وأبغض في الله فهو من هذا الباب قال الله تعالى لا تجحدوا قوميا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو وصيبتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه فيما يدري أحد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ماتمروا كواولا سكتوا الا في حق الله لا في حق أنفسهم ايشار الجنب الله على ما يقتضيه طبعهم وهو اما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون خاصة في مدة خاصة وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعالم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود عرف انه معلوم لكل من شهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع ونصر فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلماذا يطلع الله عليه قبل وقوعه في الوجود بأصحابه ثم يطلع الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلع الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي شرع الله لبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ أبدا واذا أعمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان غايته ان يلحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس في الدين فان القياس عن ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طردعة وما يدرك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أرادها لآبأنا عن علي لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فما شئت بعله يستخرجها الفقيه بنفسه ونظيره من غير أن يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطها اياها يطردها فهذا الحكم على نكاح بشرع لم يأذن به الله وهذا يمنع المهدي من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوا في منائر كتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عاقبة الامر فيه الحكم بحكم الاصل وكل ما أطلع الله عليه كشافا وتعرفا فذلك حكم الشرع الحمدي في المسئلة وقد يطلع الله في أوقات على المباح انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون في حق رعاياه يطلع الله عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلع الله عليه ليسأل الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فانهم في رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفوا ره فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتذر له عنهم ولما علم انه بشر وان أحكام البشرية قد تغاب عليه في أوقات دعا به فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كاي بشر وأغضب كاي غضب البشر يعني أغضب عليهم وأرضى نفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له ورضوانا فهذه تسعة أمور لم تصح لامام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بجموعها الى يوم القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه مانص رسول الله

صلى الله عليه وسلم على امام من أئمة الدين يكون بعده يرثه ويقفوا اثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في
 أحكامه كاشهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يباينه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده
 هو في هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال
 تعالى هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة تنسب الحق تعالى وأفراد العبادة له من كل أحد وفيه
 علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة
 مختلف فيها بين النظار و به علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه
 وفيه علم ماجاء به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى
 انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطبق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجع ان الصادق
 والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور
 العوارض ان يؤثر فيها حرج حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم أهل الجنة خاصة
 فمن فتح الله به على أحد من أهل الدنيا في الدنيا فقد عجبت له راحة الابد مع ملازمة الادب بمن هذه صفة في الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما أظهر الله للبصائر على الاجسام انه حلية الاجسام ومن قبح
 عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن رآه كله حسنا لما رآه بلوى عين رآه فيقال به من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم
 من أحسن علم في العالم وأفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين فيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسنة فهو لا يقبحون
 من أفعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولولم يقبحوا ما قبح الله لكانوا ما عزم الله عز وجل وفيه علم ما وضعه
 الله في العالم على سبيل التجنب وليس الا ما خرق به العادة وأما الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فهو
 تجنب وأما أصحاب العوائد فانهم لا تجنب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم الشوق الى المعالي الامور من
 جبلة النفوس وبماذا تنم معالي الامور هل بالعقل أو بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي أمر يعم العقلاء وهو ما يراه
 زيد من معالي الامور ليراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير
 على الصغير وفيه علم أحكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن أي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون
 وفيه علم الخيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى أمر اعلی خلاف ما هو عليه ذلك الامر في
 نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين أم لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها وفيه علم ما لا يعتد
 والانحراف من الاثر فيما يحرف عنه أو يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها أثر في غير العالم أم لا أثر لها
 فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم أعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها
 مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة أو فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه
 المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه وله حد يقف عنده في حكم الشرع
 وفيه علم حكمة طلب الاولياء الاستر على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم صلوات الله وفيه علم السياسة في التعليم
 حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا أستاذ
 لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا علم وافرح به وهو كذا او يتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم
 بذلك الامر لم يكن مقصودا للمعلم وهو مقصود في نفس الامر لا للمعلم فيقرح المتعلم بما أعطاه الله من النباهة والتفطن
 حيث علم من حركة أستاذه علمه لم يكن عنده في زعمه ان أستاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان
 يعلم صاحب الكشف ان أي واحد أرجاعة قلت وأكثر لا بد أن يكون معهم من رجال الغيب واحد عند
 ما يتصدون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجسد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة
 أو يحدث الرجل نفسه بجديث لا يعلم به الا الله فيخرج أو يخرج تلك الجماعة فتسمعه في الناس والناس يتصدون به
 ولقد علمت أيانا من الشعر بمقصود ابن مثنى بشر في جامع تونس من بلاد افر بقية عند صلاة العصر في يوم معلوم

معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس بخت اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة أشهر للتأولة فاجتمع في انسان لا يمر في فاشدني بحكم الاتفاق تلك الايات عينها ولم أكن كتبها لاحد فقلت له لمن هي هذه الايات فقال لي محمد بن العربي وسباني فقلت له ومتى حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن أشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالساً في ليلة بشرق اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كأنه من السياح جالس اليينا فتحدث معنا ثم أشدنا هذه الايات فاستحسنها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الايات فقال لفلان وسباني لم يقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرق جامع تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما أمره ولا كيف ذهب عنا وما رأيناه ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوماً بعد صلاة العصر وشخص يذكرك عن رجل كبير من أهل الطريق من أكابرهم اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله واذا بشخص أنظر اليه قريبا منا والجماعة معي لاتراه فقال لي أنا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رأيت به خراسان أتعرف صفته فقال نعم فاخذت نعته له بأثر كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيت فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وأنا أنظر اليه وهو عرفت في نفسه ولم يزل معي جالساً حتى انصرفت فطلبته فلم أجده وأما الايات التي أشدنها الي فهمي هذه

مقصورة ابن مثنى * أمسيت فيها معنى
 خلعت فيه عذارى * فأصبح الجسم مضي
 وهز عطفه عجباً * كالغصن اذ يتثنى
 وقال أنت غريب * اليك ياهد اعنا
 بشادن تونسي * حاولنا يتمسني
 سألته الوصل لما * رأيتك يتجني
 فذبت شوقاً وبأساً * ومث وجدوا حزناً

هذا الصبي يقال له أحمد بن الادريسي من تجار البلد كان أبوه وكان شاباً صالحاً يحب الصالحين ويحبالهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسة ونحن الآن في سنة خمس وثلاثين وستماتة وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يندم منه ولا ينبغي لمسلم من ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لاعتن فكر ونظر فاذا كان مشهوره لا يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي أحسن اذا كان مأموراً بأمر الهى فان لم يكن مأموراً فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوباً اليه وان يش من قبول السامعين له فليدسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انما مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسألة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضوع الذي جعلها الله فيه فان تعده ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشئ الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمت منهم نسيتهم وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لما اترجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم فديكون الشهر تسعاً وعشرين لعائشة في ايلانه من نساءه وماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطلق عليه اسم الشهر أو باكثر وفيه علم ايشار محبة أهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله أن يعامل به سواء أرضى العالم أم أسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الرى منها في المرتوى من الماء الذي يروى فان من الماء ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو الماء الذي جعل الله منه كل شئ حتى هل هو كل ماء أوله خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من أسعد الله ممن أشقاه في الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وماز ينتها وفيه علم ما يبق وما يفنى وما يقبل القناع من العالم وما يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بأنه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم أحوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف أزمهم الحق به ابتداء أو أزموه أنفسهم فالزمهم الحق به كالتدرو وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل

وفيه علم النحل والملل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم القريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه أكثر من غيره وفيه علم يصح الاعراض عن العلم مع بقاءه عالماً في المعرض عنه أو يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه أنه علم وذاك عند المحققين العارفين من أخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها أن تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الخليم والعفو ولهما اسمك في هذا أم لا وفيه علم لا تتعدى الأمور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي أغفل الأَكابر عن الاستثناء الإلهي في أفعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو أفضل العلوم لأنه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله أعلم وفيه علم ما يحمد من نفسه وينكره من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما أوجد شيئاً إلا عن سبب فن رفع الأسباب فقد جهل فن يزعم أنه رفعها فإرفعها الأجهل إذ لا يصح رفع ما أقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الأسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الأسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ما له عند الله وفيه علم اتخاذ الشبه أدلة ما الذي أعماهم عن كونها شبهها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيامة ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطالب السئول في مناقب آل الرسول

كمال الدين، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي
العدوي الشافعي، أبو سالم

(٥٨٢-٦٥٢)

من أعلام المحدثين، مشارك في الفقه والأصول والأدب وعارف بعلم
الحروف والافاق.

أصله من قرى نصيبين ورحل الى نيسابور فسمع من المؤيد وزينب
الشعرية ثم ولي القضاء بنصيبين ثم الخطابة بدمشق فتقدم وكان يترسل عن
الملك الى أن قلد الوزارة، فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم
انسل خفية وترك الأموال والموجود وتشرف بالحج وأقام بدمشق قليلاً ثم نزل
الحلب وتوفي بها.

له آثار منها :

« الدر المنظم في السر الأعظم » ط، « تحصيل المرام في تفضيل الصلاة على الصيام »، « العقد الفريد، للملك السعيد » ط « الجفر الجامع والنور اللامع »، « مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح » تصوف، « مطالب السؤل في مناقب آل الرسول » ذكره البغدادي في هدية العارفين ومؤلف معجم المطبوعات والزركلي وغيرهم في غيرها.

طبع لأول مرة - على ما أظن - ملحقاً بكتاب « تذكرة خواص الأمة » لسبط ابن الجوزي سنة ١٢٨٧ في ٩١ صفحة بالحجر ثم طبع بالنجف بدون تاريخ الطبع وقد خص الباب الثاني عشر منه بالامام الثاني عشر المهدي المنتظر، محمد بن الحسن العسكري وهي كما ترى وجعلناه بعينه في تلك المجموعة لتناول العموم.

(١) اعلام النبلاء ٤/٤٣٧ طبقات الشافعية ٥/٢٦ شذرات الذهب ٥/٢٥٩ - ٢٦٠ مرآة الجنان للياضي ٤/١٢٨ هدية العارفين ٢/١٢٥ كشف الظنون، الاعلام للزركلي ٦ - طبعة الأخير - ص ١٧٥ معجم المؤلفين ١٠/١٠٤ معجم المطبوعات ص ١٤٨ الدرر الكامنة، نفحات الانس للجامي .

رَطَّالِبُ السُّرُونِ

فِي مُنَاقَبَاتِ الرَّسُولِ

الكتاب الذي يطبعك صورة صادقة عن
سيرة الائمة الاثني عشر (ع) باصلوب
رصين محكم وحنيطا وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع اليه
ويعول عليه

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيب الشافعي
المتوفى - ٦٥٦

الجزء الثاني

من نشرات مكتبة دار الكتب التجارية بدمشق
بمناصيبها الشيخ محمد رضا الكحليني

الباب الثاني عشر في أبي القاسم

ابن محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن الفانع بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابي
طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة
الله وبركاته

فهذا الخلف الحجة قد ايدته الله هدايا منج الحق واتاه بجايه
واعلى في ذوى العايات التاييد مرقا واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
برى الاستبصار في المهدي جاءت بمسماه وقد ابداه باللسبة والوصف وسماه
ويكفى قوله منى لا شراق بمياه ومن بضعته الزهراء مرساه وسراه
ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه فن قالوا هو المهدي ما ماتوا بما افاء
قد رجع من النبوة في اكتاف عناصرها ورضع من الرسالة
اخلاف اواصرها وترع من القرابه بسببهاك معاصرهما وبرع في
صفات الشرف فعددت عليه بخصايرها فانتفى من الانساب على
شرف نصابها واعلا عند الانتساب على شرف احسابها واجتمعا
الهداية من مبادئها واصباها فهو مسن ولد الطاهر البتول المجزوم
يكونها بضعه من الرسول فالرسالة اصلها وانها لا شرف العناصر
والاصول فاما مولده فيسر من رأى في ثالث وعشرين منة
ثمان وخمسين وماتين للهجرة واما نسبه ابا واما قابوه محمد الحسن

الخالص على المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
 الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكره
 ذلك مفصلا واما ام ولد تسمى صفيل وقيل حكيمه وقيل غير
 ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجية والحنف
 الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي (ص) في المهدي بن
 الاحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي (رض)
 عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي سعيد
 الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي
 مني اجلا الجبهة اقبى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما
 ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها ما أخرجه ابو داود
 بسنده في صحيحه يرفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله رجلا
 من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو
 داود في صحيحه يرفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبي (ص) قالت
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد
 فاطمة ومنها ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
 (رض) في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري
 ومسلم (رض) كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي
 هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف اتم اذا نزل ابن مريم
 فيكم وامامكم منكم ومنها ما أخرجه ابو داود والترمذي بسندهما في
 صحيحهما كل واحد منهما يرفعه بسنده الى عبد الله بن مسعود
 (رض) انه قال قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا الا
 يوم واحد لظول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من

اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطاً
وعديلاً كما ملئت جوراً وظلماً

وفى رواية اخرى لا تنقضى الدنيا حتى يملك الغرب رجل
من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى وفى رواية اخرى ان النبي قال
باني رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى هذه الروايات عن ابى
داود الترمذى (رض)

ومنها ما نقله الامام ابو اسحق بن محمد الثعلبى (رض) فى
تفسيره يرفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله
(ص) نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحوزة وجعفر وعلى
والحسن والحسين والمهدي فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية
الكثيرة بتمدادها المصروفة بحسبها وافرادها متفق على صحة اسنادها
ومجمع على نقلها عن رسول الله (ص) وابرادها وهى صحبة
صريحة فى اثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وانه
من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطى
اسمى وانه يملأ الارض قسطاً وعدلاً وانه من ولد عبد المطلب
وانه من سادات الجنة وبما ذلك لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل
على ان المهدي الموصوف بما ذكره (ص) من الصفات والعلامات
هو عماد ابو القاسم محمد بن الحسن الحججة الخلف الصالح (ع)
فان ولد فاطمة (ع) كثيرون وكل من يراد من ذريتها الى يوم القيامة
يصدق عليه انه من ولد فاطمة نوانه من العترة الطاهرة وانه من
اهل البيت (ع) فيحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة
دليل على ان المهدي المراد هو الحججة المذكور ليتم مرامكم بشواهد
ان رسول الله (ص) لما وصف للمهدي عليه السلام بصفاته
متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجه الى فاطمة عليها السلام

والى عبد المطالب وانه اجلى الجبهة اقنى الاتف وعدد الاوصاف
الكثيرة التى جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجمالها
علامة ودلالة على ان الشخص الذى يسمى بالمهدى وثبت له
الاحكام المذكورة وهو الشخص الذى اجتمعت تلك الصفات
فيه ثم وجدنا تلك الصفات المحمولة علامة ودلالة مجتمعة فى ابي
القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فبئزم القول بثبوت تلك
الاحكام له وانه صاحبها والا لولجاز وجود ما هو علامة وليل
ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك فى نصبها علامة ودلالة من
رسول الله (ص) وذلك فان قال المترض لا يتم العمل به
بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بهادون
غيره وتمينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وانفرادها بها فلا يحكم له
بالدلالة ونحن نسلم انسه من زمن رسول الله (ص) الى ولادة
الخلف الصالح الهجة محمد (ع) او بعد من ولد فاطمة (ع) شخص
جمع تلك الصفات التى هي العلامة والدلالة غيره اكن وقت بعشه
المهدى وظهوره وولايته هو فى اخر اوقات الدنيا عند ظهور
الدجال ووزول عيسى بن مريم وذلك سيأى بعد مدة مدبدة
ومن الان الى ذلك الوقت المتراخى الممتد ازمان متجددة وفى
العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (ع) كثرة يتعاقبون ويتوالدون
ذلك الى الايام فجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من
يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدى المشار اليه فى الاحاديث
المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا
بالهجة محمد المذكور (ع)

فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح
والى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات باسرها

سواء فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يتسكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام الشرعية اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفقا والذي يوضح ذلك ويؤكد ان رسول الله (ص) فيما ارره الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب ياتي عليك مسح امداد اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بزلوا اقسم على الله لا ابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل بالنبي (ص) **ذكر** اسمه وفسده وصفته وجعل ذلك علامة ردلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اتسم على الله لا ابره وانه اهل اطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله (ص) وبعد وفاة ابن بكر يسأل امداد اليمن من المرصوف بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسلمهم فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله (ص) بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسئل الاستغفار وجزم انه المشار اليه في الحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والتوارد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك

قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله بصفات ورتب عليها حكمهم ثم بعد ذلك لما وجد على عليه السلام موجودة في اولئك في واقعة حروراء والنهر وان جزم بانهم هم المرادون بالحديث النبوي وقائهم وقتلهم فحمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجعة لا تترك لاحتمال المرجح ونزيده ايانا وتقريراً فقبول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه امر يتعين العمل فيه والمصير اليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفات المراد بالاثبات الحكم له ليس هو هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف المليم وبدل على ذلك ان الله عز وجل لما نزل في التوراة على موسى انه يبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء ونعمته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويميلون انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبهته صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر نبي نعمته كذا وصفته كذا ونستعين به على قتالكم فلما بعث (ص) ووجدوا العلامات والصفات باسمها التي جملت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هذا هو بل هو غيره وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال وعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة من اكبر الادلة واكوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الادلة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة

موجودة في الحجية الخلف الصالح محمد (ص) تعين اثبات كون
 الممدى المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره في
 الاستقبال فان قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجرولة علامة
 ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن
 وجدت فيه لكن تمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف
 الصالح محمد (ع) فان من جملة الصفات المجرولة علامة ودلالة ان
 يكون اسم ابيه مواطناً لاسم اب النبي (ص) هكذا به صريح الحديث
 النبوي على ما اورده وسمي هذه الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه
 الحسن واسم اب النبي (ص) عبد الله وابن الحسن من عبد الله
 فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم
 يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها فان الصفات الباقية لا تكفي
 في اثبات تلك الاحكام اذا انفي (ص) لم يجعل تلك الاحكام
 ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة
 اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجية الخلف فلا تثبت
 تلك الاحكام له وهذا اشكال قوى
 فالجواب لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان

امرين يبنى عليهما الغرض

الاول انه شايح في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد
 الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
 وقال تعالى حكاية من يوسف عليه السلام وانبعث ملة ابائي ابراهيم
 واسماعيل واسحق ونطق بذلك النبي (ص) في حديث الاسراء انه
 قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق
 على الجد وان علا فهذا احد الامرين
 الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة

وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السننهم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم (رض) كل منهما برفعه الى سهل بن سعد الساعدي انه قال عن علي عليه السلام ان رسول الله (ص) سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظه الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر

اجل قدر لسان تسمى مؤنثه ومن كذاك فقد سماك للعرب
ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شايع ذايغ في لسان العرب فاذا وضع ما ذكرناه من الاسمين فالتلم ايدك الله بتوقيفه ان النبي (ص) كان له سبطان ابو محمد الحسين وابو عبد الله الحسين (ع) ولما كان الحجية الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد ابي عبد الحسين ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي (ص) على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظ الاب فكانه قال يواطي اسمه اسمي فهو محمد وانا محمد وكنية جده اسم ابي اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وانلام انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع مبرز وشرح تنظيم الصفات وتوجد باسرها بجمعة للحجة الخلف الصالح محمد (ع) وهما

بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهمه

واما ولده فلم يكن له واد ليذكر لا اثني ولا ذكر
واما عمره فانه واد في ايسام المعتمد على الله خاف فاختفى
والى الان فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع خبره لا
نرجد غيبة وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانتضاء حياته
وقدرة الله واسعة وحكمه وانظافه بعباده عظيمة عامة ولوازم

دنياه السلام ان يدركوا حقايق مقدراته ركنه قدرته لم يحدوا
 الى ذلك سبيلا ولا نقل طرف تطلعم اليه حسيرا وحده كايلا
 واما عليهم لسان يعجزهم عن الاطالة به وما اوتيتهم من العلم
 الا قليلا ولبس ببدع ولا منغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين
 ولا امتداد عمره الى حين فقده مد الله تعالى اعمار جميع كثير من
 خلفه من اصفياته وارليائه ومن مهاروديه راعدائه فمن الاصفياء
 عيسى عليه السلام ومنهم الخضر وخلق اخرون من الانبياء
 طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها
 كنوح (ع) وغيره واما من الاعداء المطرودين فابليس والدجال
 ومن غيرهم كعاد الاولى كان فيهم من عمره ما يفارب الالف
 وكذلك لقمن صاحب اليد وكل هذه ابيان اتساع القدرة الربانية
 في تعبير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف
 الناصح الى ان يظهر فيمهل ما حكيم الله له به وحيث وصل
 الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه
 الاقسام الوصام الى هذا المقام فلتختتمه بالحمد لله رب العالمين فانها
 كلمة مباركة جعلها الله اخر دعوى اهل جنانه وخص بها من
 اجتهاده من خلقته فكساء ملابس مرضاته فهذا اخر ما جرره القلم
 من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونثره من مزايهم
 العملية وذلك وان كثر قليل في جنب شرفهم الشايع ويسير فيما
 اتاهم الله من فضله الراسخ وانا ارجو من كرم الله ان يشملي
 ببركتهم ويدخلني في زميرهم ويجعل هذا المؤلف مصطورا في
 صحيفة حسناق المعدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدي في جمع
 مزايهم بذل المجد الطالب ولم آل جوردا في تاليفها وجمعها قضاة
 لحقهم اللازب اللازم ولسان الحسان يقرع باب الاسماع لاسباح

الشاهد والغائب وساقول

رويدك ان احببت نيل المطالب
مناقب آل المصطفى المهتمدى بهم
مناقب آل المصطفى قدوة الورى
مناقب تجلى سافرات وجوهها
عليك بها سرأ وجهرأ فانها
وخذ عندما يتلو لسانك ايها
لمن قام فى تاليفها وانتفى به
عسى دعوة يزكو بها حسناته
فمن سئل الله الكريم اجابده
فلا تعدد عن ترتيب اى المناقب
الى نعم التقوى ورغبي الرغائب
بهم يتبنى مطلوبه كل طالب
ويجملو سناتها مدطهم الغياهب
تحلك عند الله اعلى المراتب
بدعوة قلب حاضر غير غائب
لتتضى من مفروضها كل واجب
فيحظى من الحسنى باسمى المواهب
وجاوره الاقبال من كل جانب



تذكرة خواص الأمة

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أو غلي بن عبد الله البغدادي
الدمشقي: أبو المظفر شمس الدين الحنفي.

(٥٨١ - ٦٥٤)

من حفاظ الحديث، مشارك في الفقه والتفسير والتاريخ وكان من الوعاظ المشهورين ولد ببغداد ونشأ بها تحت كف جده لأمه (أبي الفرج بن الجوزي) ثم رحل الى دمشق واستقر بها وحصل له الاستقبال والنفوذ، للطف شمائله وعذوبة وعظه وحسن مجاورته، ودرس وأفنى وكان وافر الحرمة عند الملوك،

توفي بمنزله في سفح قاسيون بدمشق فدفن هناك وحضر في مراسم دفنه الملك الناصر سلطان الشام.

له آثار كثيرة، أهمها: -

« مرآة الزمان في تاريخ الأعيان » طبع منها الجزء الثامن من حوادث ٤٩٥ الى ٦٥٤ في شيكاغو سنة ١٩٠٧ م « تفسير القرآن » قال الياضي تسعة وعشرون مجلداً وقال بعض سبعة وعشرون، « منتهى السؤال في سيرة الرسول »، « إشار الانصاف في آثار الخلاف خ » موجودة في خزانة عابدين بدمشق، في الفقه على المذاهب الأربعة ومنها « تذكرة خواص الأمة، بذكر خصائص (مناقب خ د) الأئمة ».

ذكره الزركلي والبغدادي وجرجي زيدان ويوسف الياس سركيس فراجع^(١) طبع لأول مرة (على ما أظن) سنة ١٢٨٥ في ٢١٣ ص بتهران سنة ١٢٨٨ بقطع كبير على الحجر ومعه « مطالب السؤل » لابن طلحة الشافعي في إيران ثم سنة ١٣٨٣ بالنجف بتقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في ٣٨٤ ص وسنة ١٣٦٩ بالمطبعة العلمية في قطع الربع ٤٠٢ ص مع مقدمة للشيخ عبدالمولى الطريحي .

وقد اخذنا تصوير الشطر المختص بالمهدي (عج) من طبع النجف، لتقديمها الى القراء الكرام في هذه الكتاب وهي كما ترى . .

(١) ذيل مرآة الزمان ٣٩/١ آداب اللغة لجرجي زيدان ٨٩/٣ - ٩٠ هدية العارفين ٥٥٤/٢ ايضاح المكنون ٢٧٤/١ معجم المطبوعات ٦٩/١ الاعلام للزركلي طبعة الاخيرة ٢٤٦/٨ ولزيد الاطلاع على احوال المؤلف راجع ايضاً : - « النجوم الزاهرة » ٣٩/٧، « ميزان الاعتدال ٣٣٣/٣ » « لسان الميزان » ٣٢٨/٦ « مرآة الجنان » ١٣٢/٤ شذرات الذهب ٢٦٦/٥ البداية والنهاية ١٣/١٩٤

تذكرة الخواصر

للعلامة سبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤هـ

المعروف - ب (تذكرة خواصر الأئمة)

(في خصائص الأئمة عليهم السلام)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي - سبط الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - الحنفي

المولود سنة ٥٨١هـ والمتوفى ٦٥٤هـ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

مطبوعات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

(في ذكر الحجّة المهدى) - ٣٦٣ -

(ذكر أولاده منهم محمد الامام)

فصل في ذكر الحجّة المهدى

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم
وهو الخلف الحجّة صاحب الزمان ، القائم والمنتظر ، والتالي ، وهو آخر الأئمة
أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البرزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي بلاء الارض

- ٣٦٤ - (في ذكر الحجّة المهدى)

عدلاً كما ملئت جوراً . فذلك هو المهدي ، وهذا حديث مشهور .

وقد اخرج أبو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً ، وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صيقل . وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلى عيسى ورأته مأموماً قلت فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجوز لوجهين أحدهما لأنه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً ، والثاني لأن النبي ﷺ قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنس وجهه لا نبي بعدي بغير الشبهة .

وعامة الامامية على ان الخلف الحجّة موجود وانّه حتى يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها ان جماعة طالت اعمارهم كالخضر والياس فانه لا يدري كم لها من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التوراة ان ذاك القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون الفاً وخمسمائة .

وقال محمد بن اسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان وعاش الضحاك وهو بيور سب الف سنة وكذلك طهمورث .

واما من الأنبياء خلق كثير بلغوا الألف وزادوا عليها كآدم ، ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش نفيل ابن عبد الله سبعمائة سنة وعاش سطيح الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو مسمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل

(في ذكر الحجة المهدي) - ٣٦٥ -

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا) وكذا ارغشيد وعاش قس بن ساعدة
ثلاثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجه الدوسي ثلاثمائة وتسعين سنة وعاش
سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة في خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد جمع الأئمة عليهم السلام أبو الفضل بجي بن سلامة الخصكي في قصيدته المشهورة
التي انشد فيها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الخصكي قد ورد بغداد واجتمع بأبي
زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب
عليها الخطيب وقرأ على ما يدخل الاذن بلا اذن ومولدا الخصكي ببلاد ميافارقين
ببلدة صغيرة يقال لها طبرى وانشأ بحسن كيفاً ثم انتقل الى ميا فارقين وكان
عالماً فصيحاً في النظم والنثر وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسة (والقصيدة :)

أقوت مغانيمهم فاقوى الجلد	ربمان كل بعد سكن فدغد
أسال عن قلبي وعن احبابه	ومنهم كل مقر يحدد
وهل نجيب اعظماً باليه	وارسماً خالية من ينشد
صاح الغراب فكما تحملوا	أمسى بها كأنه مقيد
فقساموا يوم الوداع كبدي	فليس لي منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفي الحشى	تقلبوا وماء عيني وردوا
وأدمى مسفوحه وكبدي	مقروحه وغلتي ما تبرد
وعبرتي وافية ومقلتي	دامية ونومها مشرد
أيقنت لما أن حدا الحادى لهم	ولم أمت أن فزادى جليد
كنت على القرب كئيباً مغرماً	ميتاً فما ظنك بي إذ ابعد
هم الحياة أعرقوا أم أشاموا	أم أنهمرا أم أيمتوا أم انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه	من حظهم وحظ عيني المسهد

هم تولوا بالفؤاد والكبرى
 لولا الضنا جحدت وجدى بهم
 تلهفا وإجور حكام الهوى
 ليس على المتلف غرم عندهم
 وسائل عن حب أهل البيت هل
 هيهات بمزوج بلحى ودى
 حيدرة والحسنان بعده
 جعفر الصادق وابن جعفر
 اعى الرضى ثم ابنه محمد
 الحسن التالى وبتلو تلو
 فانهم أئمتى وسادتى
 أئمة اكرم بهم أئمة
 هم حجج الله على عباده
 كل النهار صوم لربهم
 قوم أنى فى هل أنى مديحهم
 قوم لهم فى كل ارض مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 قوم لهم مكة والابطح والخيف
 قوم لهم فضل ومجد باذخ
 ما صدق الناس ولا تصدقوا
 ولا غزوا واوجبوا حجاً ولا
 لولا رسول الله وهو جدم
 ومصرع الطف فلا أذكره

فأين صبرى بعدم والجلد
 لكن نحولى با انعام يشهد
 وما لمن يظلم فيهم مسعد
 ولا على القاتل ظلماً قود
 اقر اعلاناً به أم أجدد
 حبههم وهو الهدى والرشد
 ثم على وابنه محمد
 موسى وبتلوه على السيد
 ثم على وابنه المسدد
 محمد بن الحسن المفتقد
 وان لحاق معشر وفندوا
 أسماؤهم مسطورة تطرد
 وهم اليه منهج ومقصد
 وفى الدياجى ركع وسجد
 هل شك فى ذلك إلا ملحد
 لا بل لهم فى كل قلب مشهد
 والمروتان لهم والمسجد
 وجمع ذالبيقع الفرقد
 يعرفه المشرك والموحد
 ما نسكروا وافطروا وعبدوا
 صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
 يا حبذا الوالد ثم الولد
 وفى الحشى منه لهيب يعد

يرى الفرات ابن الرسول ظامياً يلقي الردى وابن الدعى يرد
 حسبك يا هذا وحسب من بغى عليهم يوم المعاد الصمد
 يا أهل بيت المصطفى يا عدنى ومن على حبيهم اعتمد
 أتم الى الله غداً وسيلنى فكيف أشق وبكم اعتضد
 وليكم فى الخلد حى خالد والضد فى نار لظى مخلد
 وقال آخر :

باربعة اسماء كل محمد وأربعة اسماء كلهم على
 وبالحسينين السيدين وجعفر وموسى اجرنى اننى لهم ولى
 قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوماً لثلاث بقع فى الخطأ او يحتاج
 الى مثقف فيتسلسل الى ما لا نهاية له وانه محال ولا نهم حجج الله على عباده ومن
 شرط الحجة العصمة فى كل وصية انتهى ذكر الأئمة عليهم السلام

شرح نهج البلاغة

أبو حامد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي

(٥٨٦ - ٦٥٥)

عالم بالأدب، مؤرخ، كاتب، مشارك في بعض العلوم.

أصله من المدائني، وانتقل الى بغداد وبقى فيها، وصار من أعلام الكتاب
والمتكلمين والشعراء، فخدم في الدواوين الخليفة، وكان حظياً عند ابن
العلقي، الوزير الشيعي للمستعصم ثم لبعض سلاطين المغول.

له آثار:

منها « القصائد السبع العلويات » ط « الفلك الدائر على المثل السائر » ط

« العبقري الحسان » في الأدب « شرح - الآيات البيئات » للفخر الرازي خ، والنسخة منه موجودة في مكتبة اسكوريال (المجموعة ٣٣) « والاعتبار على الذريعة » للمرتضى، ثلاثة أجزاء و « ديوان شعر »

وأهمها وأشهرها « شرح نهج البلاغة » الدائر السائر الذي ينم عن تضلعه في الحديث والكلام والتاريخ والأدب، وهو من أطول الشروح - بعد شرح المحقق الخوئي - للنهج، طبع بالقاهرة مرة في عشرين مجلداً ومرة في أربعة مجلدات ثم في بيروت في خمسة مجلدات كما طبع قديماً بتهران في مجلدات وأخيراً بالأوفست من طبع القاهرة في عشرة مجلدات^(١).

وعلى أيّ فقد تعرض الشارح في موارد عديدة من شرحه هذا لموضوع المهدي والمهدوية في الاسلام، بمناسبة توضيح بعض كلمات الامام امير المؤمنين ارواحنا فداه في الإخبار عنه وعن ملاحم آخر الزمان، فأضفنا الى هذا الكتاب ما عثرنا عليه مما يتعلق بأمر المهدي من طبع القاهرة بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم واليك عينها بالتصوير

(١) راجع لتفصيل أحواله الى البداية لابن كثير ١٣/١٩٩ فوات الوفيات لابن شاكر ١/٢٤٨ اداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٤٢ وفيات الاعيان ٥/٢٨ تلخيص مجمع الاداب ١/١٩٠ وقال انه توفي ٦٥٦ الفخري في الاداب السلطانية لابن الطقطقي ٣٨٩ الاعلام للزركلي ٣ طبعة جديدة ص ٢٨٩ معجم المؤلفين ٥/١٠٦.

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

دار الحيازة المكتب العربي
عيسى البابي الحلبي وشركاه

ثم قال : « وثبت رجعت عليكم أموركم » أى إن ساعدنى الوقت ، وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله ، وعادت إليكم أيام شبيهة بأيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيرة مماثلة لسيرته في أصحابه ؛ إنكم لسعداء .

ثم قال : « وإني لأخشى أن تكونوا في فترة » ، الفترة هي الأزمنة التي بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها ؛ كالفتره التي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ، لأنه لم يكن بينهما نبي ، بخلاف المدة التي كانت بين موسى وعيسى عليهما السلام ، لأنه بُعث فيها أنبياء كثيرون ، فيقول عليه السلام : إني لأخشى ألا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم ، فتكونوا كالأمم الذين في أزمنة الفتره لا يرجعون إلى نبي يشافهم بالشرائع والأحكام ؛ وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أن الأمر سيضطرب عليه .

ثم قال : « وما علينا إلا الاجتهاد » ، يقول : أنا أعمل ما يجب علي من الاجتهاد في القيام بالشرعية وعزل ولاية السوء وأمر الفسء عن المسلمين ، فإن تم ما أريده فذاك ، وإلا كنت قد أعدرت .

وأما التيممة المروية عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحة الألفاظ ، وقوله في آخرها : « وبنا نَحْمُ لا بِكُمْ » إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان . وأكثر الحديثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام . وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه ، وقد صرخوا بذكره في كتبهم ، واعترف به شيوخهم ، إلا أنه عندنا لم يُخْتَقْ بعد ، وسيخلق .

وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

وروى قاضي القضاة رحمه الله تعالى عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبيد

رحمه الله بإسناد متصل بعليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ ، وقال : إنه من ولد الحسين عليه السلام ، وذكر حليّته^(١) ، فقال رجل : أجلىّ الجبين ، أفنى الأنف ، ضخّم البطن ، أزيل^(٢) الفخّذين ، أبلغ الثنايا ، بقضه اليمنى شامة ...
وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب ” غريب الحديث “ .

(١) الحلية هنا : الصفة .

(٢) الزيل ، محرّكة : تباعد ما بين الفخذين ، وهو زيل .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بمحققين
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء السابع

دارالحياء العامة الكويتية
ميسى البابي الحلبي وشركاه

ومعنى قوله : « أَلْتَمَّ لَه رِقَابِكُمْ » أطمعتموه ؛ ومعنى « أَسْرَتَم إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ » أعظمتتموه وأجلتتموه ، كالمالك الذى يشار إليه بالإصبع ، ولا يخاطب باللسان . ثم أخبرهم أنهم يلبثون بعده ما شاء الله ؛ ولم يحدد ذلك بوقت معين ؛ ثم يطلع الله لهم من يجمعهم ويضمهم ، يعنى من أهل البيت عليه السلام ؛ وهذا إشارة إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الوقت . وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن وسيوجد ، وعند الإمامية أنه موجود الآن .

قوله عليه السلام : « فلا تطمعوا فى غيرِ مقبل ، ولا تياسوا من مدبر » ؛ ظاهر هذا الكلام متناقض ؛ وتأويله أنه نهاهم عن أن يطمعوا فى صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرياسة ؛ وهو معنى مقبل ، أى قادم ؛ تقول : سوف أفعل كذا فى الشهر المقبل ، وفى السنة المقبلة ، أى القادمة ؛ يقول : كلّ الرياسات التى تشاهدونها فلا أطمعوا فى صلاح أموركم بشيء منها ، وإنما تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم ، مستأنف الرياسة خامل الذكر ، ليس أبوه بخليفة ، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برياسة ، بل يتبع ويعلو أمره ؛ ولم يكن قبل معروفًا هو ولا أهله الأذنون ، وهذه صفة المهديّ الموعود به .

ومعنى قوله : « ولا تياسوا من مدبر » ، أى وإذا مات هذا المهديّ وخلفه بنوه بعده ، فاضطرب أمر أحدهم فلا تياسوا وتشككوا وتقولوا : لعلنا أخطأنا فى اتباع هؤلاء ؛ فإنّ المضطرب الأمر منّا ستثبت دعائمهم وتنظم أمورهم ، وإذا زلت إحدى رجليه ثبتت

-- ٩٥ --

الأخرى فثبتت الأولى أيضا . ويروى : « فلا تطعنوا في عين مقبل » ، أى لا تحاربوا
أحدنا منا ولا تياسوا من إقبال من يدبر أمره منا .
ثم ذكر عليه السلام أنهم كمنجوم السماء ، كلنا خوى نجم طلع نجم . خوى :
مال للمغيب .

ثم وعدهم بقرب الفرج ، فقال : إن تكامل صنائع الله عنكم ، ورؤية ما تأملونه
أمر قد قَرُبَ وقته ، وكأنكم به وقد حضر وكان ، وهذا على نمط المواعيد الإلهية بقيام
الساعة ، فإن السكب المنزلة كلها صرحت بقربها ، وإن كانت بعيدة عندنا ، لأن البعيد
في معلوم الله قريب ، وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ .

فإن قيل : ومَنْ هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه : « بأبي ابن خيرة الإمام » ؟ قيل : أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر ، وأنه ابن أمة اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطميّ يولد في مستقبل الزمان ، لأمّ ولد ، وليس بوجود الآن .

فإن قيل : فمن يكون من بنى أمية في ذلك الوقت موجوداً ، حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ، حتى يودوا لو أن علياً عليه السلام ، كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه ؟

قيل : أما الإمامية فيقولون بالرجعة ، يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أمية وغيرهم ، إذا ظهر إمامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ، ويسمل عيون بعضهم ، وبصلب قوما آخرين ، وينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين والمتأخرين . وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن ، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وينتقم من الظالمين وينسكل بهم أشد النكال ، وأنه لأم ولد ، كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار ، وأن اسمه محمد ، كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه إنما يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بنى أمية ، وهو السفيفيّ الموعود به في الخبر الصحيح ، من ولد أبي سفيفان بن حرب بن أمية ، وأن الإمام الفاطميّ يقتله ويقتل أشياعه من بنى أمية وغيرهم ، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء ، وتبدو أمشاط الساعة ، وتظهر دابة الأرض ، ويبطل التكليف ، ويتحقق قيام الأجساد عند نفتح الصور ، كأنطق به الكتاب العزيز .

— ٦٠ —

فإن قيل : فإنكم قلتم فيما تقدّم : إن الوعد إنما هو بالسفّاح وبممة عبد الله بن عليّ ،
والمسوّد ، وما قلتموه الآن مخالف لذلك !
قيل : إن ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضى رحمه الله تعالى من كلام
أمير المؤمنين عليه السلام في " نهج البلاغة " وهذا التفسير هو تفسير الزيادة التي لم
يذكرها الرضى ، وهي قوله بأبي ابن خيرة الإمام . وقوله : « لو كان هذا من ولد فاطمة
لرحمنا » ، فلا مناقضة بين التفسيرين .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع

دار الخيانة الكعبة الحربية
ميسى الباني الجليلي وشركاه

— ٤٠ —

(١٣٨)

الأصل :

ومن خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم :

بِعَطْفِ الْهَوَىٰ عَلَى الْهَدَىٰ ، إِذَا عَطَفُوا الْهَدَىٰ عَلَى الْهَوَىٰ ، وَيَعَطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ ، إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ .

التبنيح :

هذه إشارة إلى إمامٍ يخلق الله تعالى في آخر الزمان ، وهو الموعود به في الأخبار والآثار ، ومعنى « يعطف الهوى » يقهره ويذنيه عن جانب الإيثار والإرادة ، عاملاً عمل الهدى ، فيجعل الهدى قاهراً له ، وظاهراً عليه .

وكذلك قوله : « ويعطف الرأي على القرآن » ، أى يقهر حكم الرأي والقياس والعمل بغلبة الظن عاملاً عمل القرآن .

وقوله : « إذا عطفوا الهدى » و « إذا عطفوا القرآن » إشارة إلى الفرق الخالفين لهذا الإمام ، المشاقين له ، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى ، ولا يحكمون بالقرآن بل بالرأى .

الأضل :

منها :

حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ ؛ بَادِيًا نَوَاجِدُهَا ، مَمْلُوءَةً أَخْلَافَهَا ، حُلُومًا
رِضَاعُهَا ، عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا .

أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَّانِي غَدٌ بِمَا لَا نَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَالَهَا عَلَى
مَسَاوِي أَعْمَالِهَا ، وَيُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كَيْدِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا ، فَيُرِيكُمْ
كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرِ ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالشُّنَّةِ .

البنخ :

الساق : الشدة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾^(١) .
والنواجذ : أقصى الأضراس ، والكلام كناية عن بلوغ الحرب غايتها ، كما أن غاية
الضحك أن تبدؤ والنواجذ .

قوله : « مملوءة أخلافها » ، والأخلاف للناقاة حامات الضرع ، واحدها خلف .

وكذلك وقوله : « حلوا رضاعها ، علقما عاقبتها » قد أخذه الشاعر ، فقال :

الحربُ أولَ ما تكونُ فتيّةً تسمى بزيتها الكلَّ جهولٍ^(٢)

حتى إذا اشتملت وشبَّ ضرامُها عادتُ عجوزاً غير ذات حليلٍ

شمطاه جرت رأسها وتفكرت مكروهةً للشمِّ والتعبيل

(١) سورة القلم ٤٢ .

(٢) تنسب إلى امرئ القيس ، وهي في ديوانه ٣٥٣ ، من زيادات نسخة ابن النحاس .

(٣) الديوان : « حتى إذا استعرت » .

مُتَمَرِّ ﴿١﴾ فاعترض بين « إذا » وجوابها بقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ ، فكأنه أراد أن يجيبهم عن دعواهم ؛ فجعل الجواب اعتراضاً .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ - أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ ﴿٢﴾ فاعترض بقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ بين ﴿ وصينا ﴾ وبين الموصى به ؛ وفائدة ذلك إذ كاز الوالد بما كابدته أمه من المشقة في حمله وفصاله .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ خُرِجَ مَا كُنْتُمْ تَسْكُتُونَ * قَلْنَا أضرُّ بُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ ﴿٣﴾ فقوله : ﴿ وَاللَّهُ خُرِجَ مَا كُنْتُمْ تَسْكُتُونَ ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، والمراد أن يقرّر في أنفس السامعين أنه لا ينفع البشر كتمانهم وإخفاؤهم لما يريد الله إظهاره .

ومن الاعتراض في الشعر قول جرير :

وَلَقَدْ أَرَانِي - رَالجديدُ إِلَى بَلَى - فِي موكِبِ بِيضِ الوجوهِ كرامِ ﴿٤﴾

فقوله : « والجديد إلى بلى » اعتراض ، والمراد تعزيتة نفسه نعمًا مضى من تلك اللذات .

وكذلك قول كُثَيْبٍ :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ - وَأَنْتِ مِنْهُمْ - رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ ﴿٥﴾

فقوله : « وَأَنْتِ مِنْهُمْ » اعتراض ؛ وفائدته ألا نظن أنها ليست باخلة .

(١) سورة النحل ١٠١ .

(٢) سورة لقمان ١٤ .

(٣) سورة البقرة ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) ديوانه ٥٥١ ، والرواية فيه : « في فنية طرف الحديث كرام » .

(٥) ديوانه ١ : ١٥١ .

ومن ذلك قول الشاعر^(١) :

فلو سألت سرّاءَ الحىّ سلّمتى على أن قد تلون بي زمانى^(٢)
 نخبّرها ذؤو أحسابِ قومى وأعدائى فـكلُّ قد بلانى
 بدبّىّ الذّم عن حَسبى ومالى وزبونات أشوسن تيجان^(٣)
 وإنى لأزالُ أبا حروبِ إذا لم أجنِ كُنتُ مجنّ جانى
 فقوله :

* على أن قد تلون بي زمانى *

اعتراض، وفائدته الإخبار عن أن السن قد أخذت منه وتغيّرت بطول العمر أو صافه.
 ومن ذلك قول أبي تمام :

رَدَدْتَ رَوْنِقَ وَجْهِى فى صَحيفتِهِ رَدَّ الصَّقَالِ بِهـاءِ الصَّارِمِ الحَذِيمِ^(٤)
 وما أبالى - وخَيْرِ القولِ أصدقه - حَقَنْتَ لى ماءِ وَجْهِى أم حَقَنْتَ دى
 فقوله : «وخَيْرِ القولِ أصدقه» اعتراض، وفائدته إثبات صدقه فى دعواه أنه لا يبالي
 أيهما حقن .

فأما قول أبي تمام أيضا :

وإنَّ الغنى لى إن لحظتَ مطالبى من الشّعـر - إلا فى مديحك - أطوع^(٥)
 فإن الاعتراض فيه هو قوله : «إلا فى مديحك» وليس قوله : «إن لحظت مطالبى»
 اعتراضاً كما زعم ابن الأثير الموصلى^(٦)، لأن فائدة البيت معانقة عليه، لأنه لا يريد أن الغنى

(١) لسوار بن المغرب السعدى . ديوان الحماسة بشرح المرزوقى ١ : ١٣٠ .

(٢) سرّاء القوم : خيارهم .

(٣) زبونات ، من الزين ، وهو الدفع . والتيجان : العريص المندام .

(٤) ديوانه ٣ : ٢١٨ . والحذم : السمرج القطع .

(٥) ديوانه ٢ : ٣٣٣ .

(٦) المثل السائر ٢ : ١٨٨ .

لى على كل حال أطوع من الشعْر ، وكيف يريد هذا وهو كلام فاسد مختل ! بل مراده أن الغنى لى بشرط أن تلحظ مطالبي من الشعر أطوع لى ؛ إلا فى مديحك ، فإن الشعر فى مديحك أطوع لى منه ، وإذا كانت الفائدة معلقة بالشروط المذكور لم يكن اعتراضا . وكذلك وهم ابن الأثير^(١) أيضا فى قول امرئ القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفانى ولم أطلب قليل من المال^(٢)
ولكننا أسعى لجد مؤنلٍ وقد يدرك الجد المؤنل أمثالى
فقال : إن قوله : « ولم أطلب » اعتراض ؛ وليس بصحيح ، لأن فائدة البيت مرتبطة به ؛ وتقديره : لو سميت لأن آكل وأشرب لكفانى القليل ، ولم أطلب الملك ؛ فكيف يكون قوله : ولم أطلب الملك اعتراضا ، ومن شأن الاعتراض أن يكون فضلا ترد لتحسين وتكلمة ، وليست فائدته أصلية !

وقد يأتى الاعتراض ولا فائدة فيه ؛ وهو غير مستحسن ، نحو قول النابغة :

يقولُ رجالٌ يجهلونَ خليقتي لعلَّ زباداً - لا أبالك - غافل^(٣)

فقوله : « لا أبالك » ، اعتراض لا معنى تحته ها هنا ، ومثله قول زهير :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومنَّ يمشُ ثمانينَ حوْلاً - لا أبالك - بسأم^(٤)

فإن جاءت « لا أبالك » تعطى معنى يليق بالموضع فهى اعتراض جيد ، نحو قول

أبى تمام :

* عتابك عنى - لا أبالك - واقصدي *

فإنه أراد زجرها وذمها لما أسرفت فى عتابه .

(١) اللؤلؤ السائر ٢ : ١٨٦ .

(٢) ديوانه ٣٩ .

(٣) ديوانه ٦١ .

(٤) ديوانه ٢٩ .

وقد يأتي الاعتراض على غاية من الفبح والاستهجان ، وهو على سبيل التقديم والتأخير ، نحو قول الشاعر :

فَقَدَّ وَالشُّكَّ بَيْنَ لِي عَنَّالَا بِيُوشِكِ قِرَاقِهِمْ صُرْدٌ فَصِيحٌ (١)

تقديره : : فقد بين لي صُرْدٌ يصيح بوشك فراقهم ، والشك عناء ، فلاجل قوله : « والشك عناء » بين « قد » والفعل الماضي ؛ وهو « بين » عدّ اعتراضاً مستهجنًا .
وأمثال هذا للعرب كثير .

قوله عليه السلام : « يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها » كلام منقطع عما قبله ، وقد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرّة ، فذكر عليه السلام أن الوالي - يعني الإمام الذي يخلقه الله تعالى في آخر الزمان - يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم . وعلى ها هنا متعلقة بـ « يأخذ » التي هي بمعنى « يؤخذ » من قولك : أخذته بذنبيه ، وآخذته ، والممز أفصح .

والأفليذ : جمع أفلاذ ، وأفلاذ جمع فلذ ، وهي القطعة من الكبد ، وهذا كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم بالأمر ؛ وقد جاء ذكر ذلك في خبر مرفوع في لفظه : « وقامت له الأرض أفلاذ كبدها » ، وقد فسر قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَالَهَا ﴾ (٢) بذلك في بعض التفاسير .
والمقاليد : المفاتيح .

الأصل

منها :

كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ ، وَفَجَّصَ بِرِآيَتِهِ فِي ضَوَاحِي كَوْفَانِ ، فَمَطَفَ عَلَيْنَهَا
عَطَفَ الصَّرُوسِ ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّوسِ . قَدْ فَرَّتْ فَأَعْرَتُهُ ، وَتَمَلَّتْ فِي الْأَرْضِ
وَطَانَتْ ، بِمَعِيدِ الْجَوْلَةِ ، عَظِيمِ الصَّوْلَةِ .

(٢) سورة الزلزلة ٢

(١) اللؤلؤ السائر ٢ : ١٩١ .

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَمُجِبُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) . وتباشير الصبح : أوائله .

ثم قال : يا قومُ قد دنا وقت القيامة ، وظهور الفتن التي تظهر أمامها . وإبان الشيء ، بالكسر والتشديد : وقته وزمانه ، وكنى عن تلك الأحوال بقوله : « وَدُنُوًّا مِنْ طَلْعَةِ مَالَا تَعْرِفُونَ » ؛ لأن تلك الملاخيم والأشراف الهائلة غير معهود مثلها ، نحو دابة الأرض ، والدجال وفتنته ، وما يظهر على يده من الخاريق والأموال الموهمة ، وواقعة السفيناتي وما يقتل فيها من الخلائق الذين لا يحصى عددهم .

ثم ذكر أن مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ، وهو الذي عنى بقوله : « وَإِنْ مَن أَدْرَكَهَا مِنْهَا يَسْرِي فِي ظُلُمَاتِ هَذِهِ الْفِتَنِ بِسَرَّاجٍ مَنِيرٍ » ؛ وهو المهدي ، وأتباع الكتاب والسنة .

ويحذرو فيها : يقتني ويتبع مثال الصالحين ، لينجلى في هذه الفتن . وربقاً : أى حبلاً مقوداً .

ويعتق رِقاً ، أى يستغفك أسرى ، وينقذ مظلومين من أيدي ظالمين . ويصدع شعباً ، أى يفرق جماعة من جماعات الضلال . ويشعب صدعاً : يجمع ماتفرق من كلمة أهل المهدي والإيمان .

قوله عليه السلام : « في سترة عن الناس » ، هذا الكلام يدل على استتار هذا الإنسان المشار إليه ، وليس ذلك بنافع للإمامية في مذهبهم ، وإن ظنوا أنه تصريح بقولهم ؛ وذلك لأنه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلفه الله تعالى في آخر الزمان ، ويكون مستترا مدة ، وله دعاة يدعون إليه ، ويقررون أمره ، ثم يظهر بعد ذلك الاستتار ؛ ويملك الممالك ؛

(١) سورة البقرة ٢١٦

ويقهر الدول؛ ويمهد الأرض؛ كما ورد في قوله: « لا يبصر القائف » ، أى هو فى استنار شديد لا يدركه القائف ، وهو الذى يعرف الآثار ، والجمع « قائف » ، ولا يعرف أثره ولو استقصى فى الطلب ؛ وتابع النظر والتأمل .

ويقال : شَحَذَتُ السَّكِينِ أَشْحَذُهُ شَحْذًا ، أى حَدَدْتَهُ ، يريد : لِيُحَرِّضَنَّ فى هذه الملاحم قوم على الحرب وقتل أهل الضلال ، ولتُشْحَذَنَّ عزائمهم كما يشحذ الصيقل السيف ، ويرقق حده .

ثم وصف هؤلاء القوم المشحوذى العزائم ؛ فقال : تجلّى بصائرهم بالتنزيل ، أى يكشف الرئين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تأويله ومعرفة أسرار .

ثم صرح بذلك فقال : « ويرمى بالتفسير فى مسامعهم » ، أى يكشف لهم الغطاء ، وتخلق المعارف فى قلوبهم ، ويلهمون . فهم الغوامض والأسرار الباطنة ، وينقبون كأس الحكيم بعد الصبوح ، أى لا تزال المعارف الربانية والأسرار الإلهية تفيض عليهم صباحا ومساء ؛ فالغيبوق كناية عن الفيض الحاصل لهم فى الآصال ، والصبوح كناية عما يحصل لهم منه فى الغدوات ، وهؤلاء هم المارفون الذين جمعوا بين الزهد والحكمة والشجاعة ؛ وحقيق بمنهم أن يكونوا أنصاراً لولى الله الذى يحببه ، ويخلقه فى آخر أوقات الدنيا ، فيكون خاتمة أرواياته ، والذى يلقى عصا التكليف عنده .

الأصل :

منها :

وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لَيْسَتْ كَمِلُوا الْخِزْي ، وَبَسَتْ وَجِبُوا الْغَيْرَ ، حَتَّى إِذَا أُخْلِقَ
(٩ - نهج - ٩)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء العاشر

دار الحديث العامة

مبني الباني الجليلي وشركاه

الأصل :

منها :

قَدْ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتُهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا، مِنَ الْإِنْيَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا،
وَالْتَفَرُّغِ لَهَا؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهِيَ مُغْتَرَبٌ
إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَضُرِبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ، وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ؛ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا
حُجَّتِهِ بِخَلِيفَةٍ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

البُخ :

هذا الكلام فسرهم كل طائفة على حسب اعتقادها ، فالشيعة الإمامية ؛ تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم ، والصوفية يزعمون أنه يعني به ولي الله في الأرض ؛ وعندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال ؛ وهم أربعون ، وعن الأوتاد ، وهم سبعة ، وعن القطب وهو واحد ؛ فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطباً عوضه ، وصار أحد الأربعين وتدياً ، عوض الويد ، وصار بعض الأولياء الذين يصطفاهم الله تعالى أبدالاً عوض ذلك البدل .

وأصحابنا يزعمون أن الله تعالى لا يخلي الأمة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدل والتوحيد ، وأن الإجماع إنما يكون حجة باعتبار أقوال أولئك العلماء ، لكنه لما تعددت معرفتهم بأعيانهم ، اعتبر إجماع سائر العلماء ، وإنما الأصل قول أولئك .

قالوا : وكلام أمير المؤمنين عليه السلام ليس بشير فيه إلى جماعة أولئك العلماء من حيث هم جماعة ؛ ولكنه يصف حال كل واحد منهم ؛ فيقول : من صفته كذا ، ومن صفته كذا .

والفلاسفة يزعمون أن مراده عليه السلام بهذا الكلام العارف ، ولهم في العرفان وصفات أربابه كلام يعرفه مَنْ له أنس بأقوالهم . وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله في آخر الوقت ، إذا خلقه الله تعالى ؛ وإن لم يكن الآن موجوداً ، فليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن ، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينفقضي إلا عليه .

قوله عليه السلام : « قد لبس للحكمة جنتها » ، الجنة : ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها ، ولبس جنة الحكمة قمع النفس عن المشتهيات ، وقطع علائق النفس عن

المحسوسات ؛ فإن ذلك مانع للنفس عن أن يصيبها سهام الهوى ؛ كما تمنع الدرع الدارع عن أن يصيبه سهام الرماية .

ثم عاد إلى صفة هذا الشخص ، فقال : « وأخذ بجميع أدبها من الإقبال عليها » ؛ أى شدة الحرص والهمة .

ثم قال : « والمعرفة بها » ، أى والمعرفة بشرَفها ونفاستها .

ثم قال : « والتفرغ لها » ؛ لأنّ الذهن متى وجهته نحو معلومين تحبّب وفسد ؛ وإنما يدرك الحكمة بتخايب السرّ من كلّ مامرّ سواها .

قال : « فهمى عند نفسه ضالته التى يطلبها » ؛ هذا مثل قوله عليه السلام : « الحكمة ضالة المؤمن » ومن كلام الحكماء : لا يمتنعك من الانتفاع بالحكمة حقارة من وجدتها عنده ؛ كما لا يمتنعك خبث تراب المدين من التقاط الذهب .

ووجدت بخط أبى محمد عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله فى تعاليق مسودة أبياتا للمعلوى ؛ وهى :

قد رأينا الفزّال والنصن والنجميّين شمس الضحى وبدّر التمام
فوحقّ البيان بمضده البرّ هانّ فى ما قيط شديد الخصاص^(١)
ما رأينا سوى المليحة شيئا جمع الحسن كلّ فى نظام
هى تجرى مجرى الأصالة فى الرأى وتجرى الأرواح فى الأجسام

وقد كتب ابن الخشاب بخطه تحت « المليحة » : ما أصدقه إن أراد بالمليحة الحكمة
قوله عليه السلام : « وحاجته التى يسأل عنها » ؛ هو مثل قوله : « ضالته التى يطلبها » .

ثم قال : « هو مغترب إذا اغترب الإسلام » ؛ يقول هذا الشخص بخفى نفسه ويحملها

(١) الأقط : ساحة القتال .

إذا اغترب الإسلام، واغتراب الإسلام أن يظهر الفسق والجور على الصلّاح والعدل؛ قال
عائيه السلام: «بدأ الإسلامُ غريباً وسيعود كما بدأ» .

قال: «و ضرب بعسيب ذنّيه، وألصق الأرض بجرائه»؛ هذا من تمام قوله: «إذا
اغترب لإسلام»، أي إذا صار الإسلام غريباً مقهوراً؛ وصار الإسلام كالبعير البارِك يضرب
الأرض بعسيبيه؛ وهو أصلُ الذنّب، ويلصق جرائه - وهو صدره - في الأرض؛ فلا
يكون له تصرف ولا نهوض .

ثم عاد إلى صفة الشخص المذكور .

وقال: «بقيّة من بقايا حججه، خليفة من خلائف أنبيائه»، الضمير هاهنا يرجع
إلى الله سبحانه وإن لم يجر ذكره؛ للعلم به، كما قال: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(١)،
ويمكن أن يقال: إن الضمير راجع إلى المذكور وهو الإسلام؛ أي من بقايا حجج الإسلام
وخليفة من خلائف أنبياء الإسلام .

فإن قلت: ليس للإسلام إلا نبيّ واحد .

قلت: بل له أنبياء كثير؛ قال تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ
مِن قَبْلُ﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٣)،
وكلّ الأنبياء دَعَوْا إلى مادعا إليه محمد صلى الله عليه وآله من التوحيد والعدل،
فكلّهم أنبياء للإسلام .

فإن قلت: ليس لفظ «الحجّة» ولفظ «الخليفة» مشعراً بما تقوله الإماميّة؟

قلت: لا، فإنّ أهل التصوف يسمّون أصحابهم حجّة وخليفة؛ وكذلك الفلاسفة،

(٢) سورة الحج ٧٨ .

(١) سورة س ٣٢ .

(٣) سورة النحل ١٢٣ .

— ٩٩ —

وأصحابنا لا يمتنعون من إطلاق هذه الألفاظ على العلماء المؤمنين في كل عصر، لأنهم حجج الله، أى إجماعهم حجة؛ وقد استخلفهم الله فى أرضه ليحكموا بحكمه .
وعلى ما اخترناه نحن فالجواب ظاهر .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثامن عشر

دار الصحابة الكويت العربية
عيسى الباني الحلبي وشركاه

فيخاف من إفشاء السرّ إليهم أن تنقدح في قلوبهم شبهة بأدنى خاطر ؛ فإن مقام المعرفة مقام خطر صعب لا يثبت تحته إلا الأفراد من الرجال ، الذين أيدوا بالتوفيق والمصمة .

وثالثها : رجلٌ صاحبٌ لذاتٍ وطربٍ مشتهرٍ بقضاء الشهوة ، فليس من رجال هذا الباب .

ورابعها : رجلٌ عرفٌ بجمع المال وادخاره ، لا يُنفقه في شهواته ولا في غير شهواته ، فحكمه حكم القسم الثالث .

ثم قال عليه السلام : « كذلك يموت العلم بموت حامليه » ، أى إذا مات المسلم الذى فى صدرى ، لأنى لم أجد أحدا أدفنه إليه ، وأورثه إياه . ثم أستدرك فقال : « اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائمٍ بحجة الله تعالى » كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمٌ لله تعالى على عباده ، ومسيطرٌ عليهم ؛ وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية ، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم فى الأرض سائحون ، فمنهم من يُعرف ، ومنهم من لا يُعرف ، وإنهم لا يموتون حتى يودعوا السرّ ، وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم .

ثم استنزرَ عددهم فقال : « وكم ذا ! » أى كم ذا القبيل ! وكم ذا الفريق !

ثم قال : « وأين أولئك ! » استبهم مكانهم ومحلهم .

ثم قال : « هم الأقلون عددا ، الأعظمون قددا » .

ثم ذكر أن العلم هم بهم على حقيقة الأمر ، وأنكشفت لهم المستور المغطى ، وباشروا راحة اليقين وبرود القلب وتلج المسلم ، وأستلناوا ماشق على المترفين من الناس ، ووعر عليهم نحو التوحد ورفض الشهوات وخشونة العيشة .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع عشر

دار التعمير والحفظ العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(٢٠٥)

الأضد :

وقال عليه السلام :

لَتَمَطِّنَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا . وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ .

الشنح :

الشماس : مصدر شمس الفرس إذا منع من ظهره .

والضروس : الناقة السيئة الخلق تعضُّ حالها ، والإمامية تزعم أن ذلك وعدٌ منه بالإمام الغائب الذي يملك الأرض في آخر الزمان . وأصحابنا يقولون : إنه وعدٌ بإمام يملك الأرض ويستولى على الممالك ، ولا يلزم من ذلك أنه لا بدُّ أن يكون موجوداً ، وإن كان غائباً إلى أن يظهر ، بل يكفي في صحة هذا الكلام أن يُخلق في آخر الوقت .

وبعض أصحابنا يقول : إنّه إشارة إلى مُلك السفاح والمنصور وابن المنصور بعده . فإنهم الذين أزالوا ملكَ بني أمية ، وهم بنو هاشم ، وبطريقتهم عطفت الدنيا على بني عبد المطلب عطف الضروس .

وتقول الزيدية : إنه لا بدّ من أن يملك الأرض فاطميٌّ يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد ، وإن لم يكن أحد منهم الآن موجوداً .

(٢٥٨)

الأُسنلُ :

ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظاً من الغريب تحتاجُ إلى تفسير : قوله عليه

السلام في حديثه :

فإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَمْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ

قَرْعُ أَخْلَرِيفِ .

قال الرضى رحمه الله تعالى :

يَمْسُوبُ الدِّينِ : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ؛ وَالْقَرْعُ : قِطْعُ

الْقَيْمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا .

البَشْرُحُ :

أصاب في اليعسوب ، فأما القزع فلا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء ، بل

القزع قطع من السحاب رقيقة ، سواء كان فيها ماء أو لم يكن ، الواحدة قزعة بالفتح ،

وإنما غره قول الشاعر يصف جيشاً بالقلة والخفة .

* كَأَنَّ رَعَالَهُ قَرْعُ الْجَهَامِ (١) *

وليس يدل ذلك على ما ذكره ، لأن الشاعر أراد المبالغة ، فإن الجهام الذى

لا ماء فيه إذا كان أقطاعاً متفرقة خفيفة ، كان ذكره أبلغ فيما يريد من التشبيه ؛

وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يُخبر بها عليه السلام ، وهو يدكر فيه المهدي الذى

يُوجد عند أصحابنا في آخر الزمان . ومعنى قوله : « ضَرَبَ بِذَنْبِهِ » أقام وثبت بعد

(١) ب : « الهجام » تصحيف .

اضطرابه ، وذلك لأنَّ اليَعسوبَ فَيَجَلُ النَّجْلُ وَسَيِّدُهَا ، وهو أكثرُ زمانه طائرٌ
يَجْنَحِيهِ ، فإذا ضَرَبَ بِذَنَبِهِ الأَرْضَ فَقَدَ أَقَامَ وَتَرَكَ الطَّيْرَانَ والحركة .

فإن قلت : فهذا يشبه مذهبَ الإمامية في أنَّ المهديَّ خائفٌ مستترٌ ينتقل في
الأرض ، وأنه يظهر آخرَ الزمانِ ويثبتُ ويقيمُ في دارِ ملكه .

قلت : لا يبعدُ على مذهبنا أن يكون الإمام المهديَّ الذي يظهر في آخر الزمانِ
مضطربَ الأمر ، منتشرَ الملك في أولِّ أمره لمصلحة يأممها اللهُ تعالى ، ثمَّ بعد ذلك
يُثَبِّتُ مُلْكُهُ ، وتنتظمُ أمورُهُ .

وقد وردتُ لفظَةُ اليَعسوبِ عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير هذا الموضع ، قال
يَوْمَ الجمل لعبد الرحمن بنِ عتَّاب بنِ أسيدٍ وقد مرَّ به قتيلاً : « هذا يَمْسُوبُ قريش » ،
أى سَيِّدُهَا .

ومنها قوله عليه السلام في ذكر المهديّ من ولد الحسين عليه السلام ، قال : إنّه
رجلٌ أجلى الجبين ، أفنى الأنف ، ضخم البطن ، أربل الفخذين ، أفلج الثنايا ، بفخذه
اليمنى شامة .

قال ابن قتيبة : الأجلّ والأجلح شيءٌ واحد ، والقنا في الأنف : طولُه ودِقّةُ أرنبته

(١) اللسان ٣ : ٧١ ، قال : « يصف الريح » .

— ١٣١ —

وَحَدَبٌ فِي وَسَطِهِ . وَالْأَرْبَلُ الْفَخِذَيْنِ : الْمُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ كَالْأَفْحَجِ ؛ تَرَبَّلَ الشَّيْءُ ؛
أَي انْفَرَجَ ، وَالْفَلَجُ : صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ .

مختصر سنن أبي داود

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين
المنذري الشافعي

(٥٨١ - ٦٥٦)

من أعلام الحديث والعربية، حافظ، مؤرخ، فقيه،

أصله من الشام وقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وكان
منقطعاً بها حوالي عشرين سنة، فعكف على التصنيف والتخريج والافادة
والتحديث.

له آثار أكثرها في الحديث، منها: -

« مختصر سنن أبي داود » وسماه بـ « المجتبى » طبع مع التعليقات والشروح لأبن قيم

الجوزية والخطابي في ثمانية أجزاء ببيروت وفيها (كما في أصل الكتاب) فصل
تحت عنوان « المهدي » الى القارىء العزيز نصها .
ثم للإطلاع على تفصيل أحوال المؤلف راجع هذه المصادر^(١).

(١) فوات الوفيات ٢٩٦/١ طبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٥ مرآة
الجنان ١٣٩/٤ البداية والنهاية ٢١٢/١٣ الاعلام للزركلي الطبعة الثالثة
٣٠/٤ تذكرة الحفاظ ٢٢٠/٤ معجم المؤلفين ٢٦٤/٥ .

مختصر
سنة الزيادة والزيادة
للمحافظة المنزلي
ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي

و
تأليف الأمام أبي بكر الجوزية

الجزء السادس

بتحقيق

محمد بن الفقيه

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

أول كتاب المهدي [٤: ١٧٠]

٤١١٠ - عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرّة ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ - فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش »

ذكر البخارى : أن أبا خالد سمعا والد إسماعيل : سمع أبا هريرة . سمع منه ابنه إسماعيل .

وقوله « كلهم من قريش » من مسند سمرّة بن جُنادة . وقيل : سمرّة بن عمرو السَّوَّائِي ، والد سمرّة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأخرجه الترمذى - وفيه « فسألت الذى يلىنى ؟ فقال : قال : كل من قريش » وليس فيه « قلت لأبي » وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .
وذكر أبو عمر النمرى : سمرّة - هذا - وقال : روى عنه ابنه حديثا واحدا .
ليس له غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم « يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » لم يرو عنه غيره . وابنه جابر بن سمرّة : صاحب له رواية . توفي جابر سنة ست وستين رضى الله عنه .

٤١١٠، ٤١١٢ - ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : ما قال المنذرى : حديث « الخلافة بعد ثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة » ثم قال :
فان قيل : فكيف الجمع ؟

قيل : لاتعارض بين الحديثين فان الخلافة المقدرة بثلاثين سنة هي : خلافة النبوة ، كما فى حديث أبي بكر ، ووزن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر ورجحانه . وسيأتى ، وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء »

قيل : أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه :
لأن حكم أصحابه مرتبط بمحكمه . وأشار بذلك إلى مدة ولاية بني أمية . ويكون
المراد بالدين : الولاية والملك إلى أن يذهب اثنا عشر خليفة . ثم تنتقل الامارة .
وهذا على شرح الحال في استقامة السلطنة ، لا على طريق المدح . فأولهم : يزيد
بن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد - ولا يذكر ابن الزبير لكونه من الصحابة
ولا مروان لكونه ببيع له بعد ابن الزبير - ثم عبد الملك ، ثم الوليد بن سليمان ،
ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،
ثم يزيد بن الوليد ، ثم إبراهيم بن محمد ، ثم مروان بن محمد .

وقيل : هذا إنما يكون بعد خروج المهدي الذي يخرج في آخر الزمان .
وفي كتاب دانيال ما يدل على ذلك .

وقيل : أراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الخلافة إلى يوم القيامة ،
يعملون بالصواب ، وإن لم تتوالى أيامهم . فقد يكون الرجل منصفاً ، ويأتي
بعده من يجور .

وقيل : يكون اثنا عشر أميراً نصف الخلافة العلوية مرضيين .

وقوم يقولون : تتوالى إماراتهم

وقوم يقولون : يكونون في زمن واحد ، كلهم من قريش .

وأما الحلفاء الاثنا عشر فلم يقل في خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم
الحلفاء ، وهو مشترك ، واختص الأئمة الراشدون منهم بمخخصة في الخلافة ، وهي : خلافة النبوة
وهي المقدرة بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً . وخلافة
عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وخلافة عثمان : اثني عشر سنة إلا اثني
عشر يوماً ، وخلافة علي : خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل علي : سنة أربعين
في هذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأراد عليه الصلاة والسلام أن يخبرنا بأعاجيب ما يكون بعده من الفتن ، حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميرا . وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في التعجب . والله عز وجل أعلم ^(١)

٤١١١ - وعن عامر - وهو الشعبي - عن جابر بن سمره ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة . قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبة ، ما قال ؟ قال : كلهم من قريش » وأخرجه مسلم .

٤١١٢ - وعن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمره - بهذا الحديث - زاد « فلما رجع إلى منزله أته قريش . فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج »

وأخرجه مسلم والترمذي من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمره

وأما « الخلفاء : اثنا عشر » فقد قال جماعة منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره - إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهي القرن المفضل الذي هو خير القرون . وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ما وقع .

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة « سيكون من بعدى خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون ما يؤمرون . وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون . من أنكر برىء ومن أمسك سلم . ولكن من رضي وتابع »

(١) ما بين المرسين : بهاءش أصل المنذرى ، ويشبه أن يكون من كلام المنذرى

٤١١٣ - وعن عبد الله - وهو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ - قَالَ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ ابْنُ قَدَامَةَ - فِي حَدِيثِهِ : لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي - زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ - وَهُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ - يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجورًا . » وَقَالَ فِي حَدِيثِ سَفِيَانَ - وَهُوَ الثَّوْرِيُّ - لَا تَذْهَبُ ، أَوْ لَا تَنْقُضِي ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي »
وأخرجه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

٤١١٤ - وعن علي رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جورًا . »

٤١١٥ - وعن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِترَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ »
وأخرجه ابن ماجة . ولفظه « المهدي من ولد فاطمة »

وفي حديث أبي داود : قال عبد الله بن جعفر - وهو الرقي - وسمعت أبا المليح - يعنى الحسن بن عمر الرقي - يثنى على علي بن نفييل ، ويذكر منه صلاحا . وقال أبو حاتم الرازى : علي بن نفييل : جد النفيلى : لا بأس به .

٤١١٥ - قال الشيخ : « العترة » ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء وبنى العمومة ، ومنه قول أبي بكر رضى الله عنه يوم السقيفة « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال أبو جعفر العقيلي ، عن ابن نفيل : حراني . هو جد النفيل عن سعيد بن المسيب في المهدي لا يتابع عليه . ولا يعرف إلا به . وساق هذا الحديث . وقال : وفي المهدي أحاديث جياذ ، من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ . بلفظ « رجل من أهل بيته » على الجملة مجملا . هذا آخر كلامه .

وفي إسناد هذا الحديث أيضا : زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن نفيل جد النفيلي .

وفي إسناده : نظر سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وساق الحديث وقال : والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث . وهو معروف به . هذا آخر كلامه .

وقال غيره : وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب . والظاهر : أن زياد بن بيان وهم في رفعه .

٤١١٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهديُّ مِنِّي ، أَجَلِي الجِبْهَةِ ، أَقْنَى الأَنْفِ ، يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كما ملئت جورا وظلما . يملك سَبْعَ سنين »

في إسناده : عمران القَطَّان . وهو أبو العوام عمران بن داوَر القَطَّان

٤١١٦ - قال الشيخ : « الجلي » هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال : رجل أجلى . وهو أبلغ في النعت من الأملح قال المعجاج :

مع الجلا ولائح القتير^(١)

(١) في اللسان : « الجلي » بالقصر : انحسار الشعر عن مقدم الرأس . والأجلى : الحسن الوجه الأنزع . قال أبو عبيد : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أحلى وأنشد : « مع الجلا ولائح القتير » و « القتير » الشيب ، أو أول ما يلوح منه .

البصرى استشهد به البخارى . ووثقه عفان بن مسلم . وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان . وضعفه يحيى بن معين والنسائى .

٤١١٧ - وعن صالح أبى الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ . فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هَارِبًا إلى مكة . فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه ، وهو كاره . فيبأيعونه بين الرُّكْنِ والمقام ، ويُبعث إليه بعثٌ من الشام فيُخَسَفُ بهم بالبيداء بين مَكَّةَ والمدينة . فإذا رأى الناسُ ذلك : أتاه أبدال الشام ، وعصائبُ أهل العراق ، فيبأيعونه . ثم يَنْشَأُ رجلٌ من تَرِيشَ ، أخواله كَلْبٌ ، فيبعث إليهم بعثًا . فيظهرون عليهم . وذلك بسُ كَلْبٍ ، والخبيبة لمن لم يشهد غَنِيمةَ كَلْبٍ ، فيقسمُ المالَ ، ويعمل في الناسِ بسُنَّةِ نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويُلقَى الإِنْلَامَ بِجِرَانِهِ إلى الأرض . فيلبثُ سبع سنين ، ثم يُتَوَفَّى ، ويصلى عليه المسلمون . »

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام - يعنى اللستوائى - « تسع سنين »

وقال بعضهم « سبع سنين » .

٤١١٨ - وذكره أيضا من حديث همام - وهو ابن يحيى عن قتادة - وقال « تسع سنين » .

والرجل الذى لم يسمَّ فيه : قد سُمى في الحديث الذى بعده . ورفع الحديث .

٤١١٧ - قال الشيخ : « الجران » مقدم العنق . وأصله فى البعير : إذا مدَّ عنقه على وجه الأرض . فيقال : ألقى البعير جِرَانَهُ ، وإما يفعل ذلك إذا طال مقامه فى مناخه ، فضرِبَ الجران مثلاً للإسلام إذا استقر قراره ، فلم يكن فتنه ، ولا هَمِيج . وجرت أحكامه على العدل والاستقامة .

٤١١٩ - وعن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا .

في هذا الإسناد : أبو العوام ، وهو عمران بن دأور . وقد تقدم الكلام عليه .
٤١٢٠ - وعن عبيد الله بن القُبَيْطِيَّة ، عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم - بقصة جيش الحسف - قلت « يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً؟ قال يُخَسَفُ بِهِمْ ، ولكن يبعث يوم القيامة على نَبْتِهِ » .
وأخرجه مسلم .

٤١٢١ - وعن أبي إسحاق - وهو عمرو بن عبد الله السبيعي - قال : قال علي رضي الله عنه ، ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيِّدٌ ، كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من ضلِّبه رجل يُسَمَّى باسم نبيكم . يشبهه في الخلقِ . ولا يشبهه في الخلقِ - ثم ذكر قصة - : يملأ الأرض عدلاً » .
هذا منقطع . أبو إسحاق السبيعي رأى علياً رضي الله عنه زوية .
وقال فيه أبو داود : حَدَّثت عن هارون بن المغيرة .

٤١٢٢ - وعن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له : الحارثُ ، حَرَاثٌ ، عَلَى مَقْدَمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : مَنْصُورٌ ، يُوْاطِيءُ ، أَوْ يُمَكِّنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا مَكَنَّتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ ، أَوْ قَالَ : إِجَابَتُهُ » .

وهذا أيضاً منقطع . قال فيه أبو داود : قال هارون - يعني ابن المغيرة -

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هلال بن عمرو - وهو غير مشهور -

عن علي . [« آخر كتاب المهدي »]

تذكرة القرطبي

محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي،

ابو عبد الله القرطبي

(١٠٠٠ - ٦٧١)

مالكي من كبار المفسرين .

قال الزركلي: صالح، متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر
بمنية ابن خصيب (في شمال أسبوط بمصر) وتوفي فيه .

وقال أيضاً: كان ورعاً متعبداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد .

له تصانيف منها:

« الجامع لأحكام القرآن » طبع في عشرين جزءاً، يعرف بتفسير القرطبي

و « قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة » و
« الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى » في مجلدين و « التذكار في افضل
الأذكار » مطبوع.

ومنها: « التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة » مجلدان طبع بمصر. وفي
المجلد الثاني منه بحث حول المهدي وهما هو كما ترى يدل على موافقة المؤلف
وأمثاله مع الشيعة في مهدوية الامام المنتظر « ع ».

مقدمة « الجامع لاحكام القرآن » المجلد الأول، نفع الطيب ١/٤٢٨،
الديباج لابن فرحون ص ٣١٧-٣١٨، الاعلام للزركلي ٦/٢١٨،
طبقات المفسرين ص ٢٨-٢٩، كشف الظنون ٣٨٣-٣٩٠، ٥٣٤،
معجم المؤلفين ٨/٢٣٩، ايضاح المكنون ١/٨١ و ٢/٢٤١.

التذكير في أهوال المرقى وأمور الآخرة

١٤

الإمام الحافظ القرطبي

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سراج الأنصاري القرطبي المتوفى في سنة ١٠٦٧ هـ

(تنبيه) هذا الكتاب هو الأصل الذي طبع اختصاره

منسوبا للعارف الشعرائي وان كان في الواقع ليس للشعرائي

صحيح الخبر والمواعظ

أحمد محمد هري

نشره لأول مرة وحقوق الطبع محفوظة له

يطلب من

مطابع مذكور وأولاده

٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

تليفون ٥١٥٧١

لأبيه جيش من الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه إبدال أهل الشام وعصايب العراق فيبايعونه ثم يذبح رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحنية لمن لم يشهد غنيمة كلب فيغتم المال ويعمل في الناس بسنة بغيرهم صلى الله عليه وسلم وياق الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون وذكر بن شبة فقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن مسلمة قال حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال يجيء جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل مقاتله ويبقر بطون النساء ويقولون للحبلى في البطن اقتلوا صبابة السوء فإذا علوا البيدا من ذى الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم قال أبو المهزم فلما جاء جيش ابن دلجة قلنا هم فلم يكونوا هم .

قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ضمرة الليثى عن عبد الرحمن بن الحارث ابن عبيد عن هلال بن طلحة الفهرى قال قال كعب الأحبار تجهز يا هلال قال نفرنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن المسيل دون الشجرة والشجرة يومئذ قائمة قال يا هلال إنى أجد صفة الشجرة في كتاب الله قلت هذه الشجرة قال فنزلنا فصلينا تحتها ثم ركبنا حتى إذا استوبنا على ظهر البيدا قال يا هلال إنى أجد صفة البيدا قلت أنت عليها قال والذى نفسى بيده إن فى كتاب الله جيشا يؤمرون البيت الحرام فإذا استووا عليها نادى آخرهم أولهم ارفقوا نخسف بهم وبأمتهم وأموالهم وذرياتهم إلى يوم القيامة ثم خرجنا حتى إذا انهبطت رواحنا أدنى الروحاء قال يا هلال إنى أجد صفة الروحاء قال قلت الآن حين دخلنا الروحاء قال وحدثنا أحمد ابن عيسى قال وحدثنا عبد الله بن وهب قال وحدثني بن لهيعة عن بشر بن محمد المعافرى قال سمعت أبا نراس يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أخسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي قال المؤلف رحمه الله ولخروجه علامتان أخريان يأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى .

باب

في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدى وعلامة خروجه

مسلم عن أبي نضيرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجيء قفيز ولا درهم من أين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجيء لا إياهم دينار ولا مدى قلنا من أين لك ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا بعده عدا قيل لأبي نضيرة وأبي العلاء تريان أنه عمر بن عبد العزيز قال لا .

أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فبأية ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

فصل

الاصطلاح الذي ما ض في علم
الاصطلاح الذي ما ض في علم
الاصطلاح الذي ما ض في علم

قوله ثم سكت هنيئة بضم الهاء وتشديد الياء أى مدة يسيرة بتصغيرهن ويروى
بهاين ورواه الطبري هنيئة مهموز وهو خطأ لا وجه له . فيه دلالة على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عما سيكون بعد فكان . ومثله الحديث الآخر منعت
العراق درهمها ورفيزها الحديث أى ستمنع وأتى بلفظ الماضي فى قائل « أنى أمر الله
فلا تستعجلوه ، والمعنى أنه لا يجيء إليها كما جاء مفسرا فى هذا الحديث ومعناه والله
أعلم سيرجعون عن الطاعة ويأبون من اذا ماوظف عليهم فى أحد الأمر وذلك
أنهم يرتدون عن الاسلام وعن أداء الجزية ولم يكن ذلك فى زمانه ولكن أخبر
أنهم سيفعلون ذلك وقوله يحثى المسال حثيا قال ابن الأنيارى أعلى اللغتين حثا يحثى
وهو أصح وأفصح ويقال حثا يحشوا ويحثى واحث بكسر التاء وضما كله بمعنى
اغرف بيدك .

باب

منه خروج المهدي وخروج السفىاني عليه وبعثه الجيش
لقتاله وأنه الجيش الذى يخسف به

روى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى عليه
وسلم وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم
السفياى من الوادى اليابس فى فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا
الى المشرق وجيشا الى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل فى
المدينة الملعونة والبقعة الحبيثة يعنى مدينة بغداد قال فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف
ويقتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاث مائة كبش من ولد
العباس ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك
الجيش على ايلتين فيقتلونهم حتى لا يغلب منهم مخبر ويستنقذون ما فى أيديهم من
السبي والغنائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فينهونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون
(م - ٣٩ التذكرة)

متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب فأبدهم قيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى عز وجل ولولوترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب، فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حديث ابن مسعود فيه ثم أن عروة بن محمد السفياي يبعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يمسد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرد إلى الكوفة . وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسرون نحو مكة أعزها الله لمحاربة المهدي بمن معه فإذا وصلوا إلى البيداء مسحهم الله أجمعين فذلك قول الله تعالى ولولوترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب، وقد ذكر خبر السفياي مطولا بتأمه أبو الحسين أحمد ابن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم له وأنه الذي يخسف بجيشه قال واسمه عتبة ابن هند وهو الذي يقوم في أهل دمشق فيقول يا أهل دمشق أنا رجل منكم وأنتم خاصتنا جدى معاوية بن أبي سفيان وليكم من قبل فأحسن وأحسنتم وذكر كلاما طويلا إلى أن ذكر كتابه إلى الجرهمي وهو على ما يليه من أرض الشام وأتى البرقي وهو على ما يليه من حد برقة وما وراء برقة من المغرب إلى أن قال فيأتى الجرهمي فيبأيه واسم الجرهمي عقيل بن عقال ثم يأتيه البرقي واسم البرقي همام بن الورد ثم ذكر مسيرة إلى أرض مصر وقتاله للملكها فيقتلون على قنطرة الفرقا أودونها بسبعة أبام ثم ينصرف أهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين ألفا ونيفا ثم يصلحه أهل مصر ويباعونه فينصرف عنهم إلى الشام ثم ذكر تقديمه الأمراء من العرب رجل من حضرموت ورجل من خذاعة ورجل من عبس ورجل من ثعلبة وذكر

عجائب وأن جيشه الذى يخسف بهم تبتلعهم الأرض إلى أعناقهم وتبقى رؤوسهم خارجة ويبقى جميع خيلهم واموالهم وأنقالمهم وخزائهم وجميع مضاربهم والسبي على حاله إلى أن يبلغ الخبر الخارج بمكة واسمه محمد بن على من ولد السبط الأكبر الحسن بن على فيطوى الله تعالى له الأرض فيبلغ البيدا من يومه فيجد القوم أبدانهم داخله فى الأرض ورؤوسهم خارجة وهم أحياء فيحمد الله عز وجل هو وأصحابه وينتحيون بالبكاء ويدعون الله عز وجل ويسبحونه ويحمدونه على حسن صنيعه لهم ويسألونه تمام النعمة والعافية فتبليهم الأرض من ساعتهم يعنى أصحاب السفىانى ويجد الحسنى العسكر على حاله والسبى على حاله وذكر أشياء كثيرة الله أعلم بصحتها أخذها من كتاب دانيال فيما زعم .

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية ودانيال نبى من أنبياء إسرائيل كلامه عبرانى وهو على شريعة موسى بن عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان ومن أسند مثل هذا إلى نبى عن غير ثقة أو توقيف من نبينا صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالته إلا أن يبين وضعه لتصح أماتته . وقد ذكر فى هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسيكون وجمع فيه التناقى والتناقض بين الضب والنون وأغرب فيما أعرب فى روايته عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أوها ويتعذر على المتأول لها تأويلها وما يتعلق به جماعة الرنادقة من تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم أن فى سنة ثلاث مائة يظهر الدجال من يهودية اصهبان وقد طعنا فى أوائل سبع مائة فى هذا الزمان وذلك شىء ما وقع ولا كان ومن الموضوع فيه المصنوع والتهافت الموضوع الحديث الطويل الذى استفتح به كتابه فهلا اتقى الله وخاف عقابه وأن من أفضح فضيحة فى الدين نقل مثل هذه الإسرائيليات عن المتهودين فانه لا طريق فيما ذكر عن دانيال إلا عنهم ولا رواية تؤخذ فى ذلك إلا منهم وقد روى البخارى فى تفسير سورة البقرة عن أبى هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . وقد ذكر فى كتاب الاعتصام أن ابن عباس قال كيف تسألون

أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذى أنزله الله على رسوله أحدث شيء تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كلام الله وغيروه وقد كتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا إلا إنها كم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم .

قال ابن دحية رضى الله عنه وكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وجر. واما حديث الدابة فقد نطق بخروجها القرآن ووجب التصديق بها والإيمان قال الله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم، وكنت بالاندلس قد قرأت أكثر كتب المقرئ الفاضل أبى عمر عثمان بن سعيد بن عثمان توفى سنة أربع وأربعين وأربع مائة فن تأليفه كتاب السنن الواردة بالفتن وغوايلها والأزمنة وفسادها والساعة وإشراطها وهو مجلد من ج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين نسر وظلم وأتى بالموضوع واعرض عما ثبت من الصحيح المسموع فذكر الدابة فى الباب الذى نصه باب ما روى أن الواقعة التى تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والآيات والملاحم والطوام وأسند ذلك عن عبد الرحمن عن سفيان الثورى عن قيس بن مسلم عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون وقعة بالزوراء قالوا يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمتى تعذب بأربعة أصناف من العذاب ثم ذكر حديث خروج السفينانى فى ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتى دمشق ثم ذكر خروج المهدي قال واسمه أحمد بن عبد الله وذكر خروج الدابة قال قلت يا رسول الله وما الدابة قال ذات وبر وریش عسلتها ستون ميلا ليس يدركها طالب ولا يفوتها هارب وذكر ياجوج وماجوج وأنهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرز الطوال وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع فى عشرين ومائة ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف يفتش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى وهذه الأسانيد عن حذيفة فى عدة أوراق ظاهرة الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها المقاطع وهى على البحر الذى لا يحمل جارية يعنى السفن قيل يا رسول الله ولم لا يحمل جارية قال لأنه ليس له قعر لى أن قال حذيفة قال عبد الله بن

سلام والذي بعثك بالحق أن صفة هذه في التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمس مائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل قال الحافظ أبو الخطاب رضى الله عنه ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات فيه ونثبت الصحيح الذى يقربنا من إله الأرضين والسموات فعبد الرحمن الذى يرويه عن الثورى هو بن هانىء أبو نعيم النخعى الكوفى قال يحيى بن معين كذاب وقال أحمد ليس بشيء وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه وقد رواه عن الثورى عمر بن يحيى بالسند المذكور انفا وقال تعذب بأربعة أصناف بخسف ومسح وقذف قال البرقانى ولم يذكر الرابع وعمر ابن يحيى متروك الحديث وقد روى حديث الزورا محمد بن زكريا الغلابى وأسند عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما إن هلاكها على يد السفينانى كأنى والله بها قد صارت غاوية على عروشها ومحمد بن زكريا الغلابى قال أبو الحسن الدار قطنى كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه الدابة المذكورة وطولها جوج وماجوج على تلك الصورة يدل على وضع هذا هذا الحديث بالتصريح ويقطع العاقل بأنه ليس بصحيح لأن مثل هذا القدر فى العظم والطول يشهد على كذب واضعه فى المنقول وأى مدينة تسع طرقاتها دابة عرضها ستون ميلا ارتفاعا وأى سليل يضم يا جوج وماجوج وأحدهم طولاً وعرضاً مائتان وأربعون ذراعاً لقد اجترأ هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار فقد صح عنه باجماع من أئمة الآثار أنه قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ثم يطرق إلينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم ويكذبوننا بسبب ذلك فى كل حال . مسلم عن أم سلمة وسئلت عن الجيش الذى يخسف به وكان ذلك فى أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بالبيت عائذ فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله وكيف بما كان كارها قال يخسف به معهم ولكن يبعث يوم القيامة على نبيته وقال أبو جعفر هم بيداء المدينة فقل عبد العزيز بن رفيع إنما قال ببيداء من الأرض قال كلا لأنها والله لببيداء المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال أخبرتني حفصة أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى منهم إلى الشريد الذي يخبر عنهم أخرجه ابن ماجة وزاد فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم فقال رجل أشهد أنك لم تكذب على حفصه وإن حفصه لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه قال سيعوذ هذا البيت يعني الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم قال يوسف بن ماهك وأهل الشام يومئذ يسرون إلى مكة قال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش

فصل

قوله ليس له منعة بفتح الميم والنون أى جماعة يمنونه وهو مانع وهو أكثر الضبط فيه ويقال يسكون النون أيضا أى عزة وامتناع يمتنع بها اسم الفعلة من منع أو الحال بتلك الصفة أو مكان بتلك الصفة وأنكر أبو حاتم السجستاني إسكان النون وليس فى هذه الأحاديث أنه يخسف بامتعتهم وإنما فيها أنه يخسف بهم .

باب منه

آخر فى المهدي وذكر من يوطىء له ملكه

ابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الريات السود من قبيل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتهم فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي إسناده صحيح .

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزال بيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي يعنى سلطانه .

وخرج أبو داود عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال أعانته .

باب منه

آخر في المهدي وصفته واسمه واعطائه ومكته أنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي أن قصر فسبح والا فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوها بمثها قط تؤتى أكلها ولا تترك منهم شيئا والمال يومئذ كروث . يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ . وخرج عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من أجلا الجبهة أفنى الأنف يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فيملك سبع سنين وذكر عبد الرازق أخبرنا معمر عن أبي هارون العبدى عن معاوية بن قره عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلایا تصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلبأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملا به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئا من قطرها إلا صلبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجه حتى تمنى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين .

ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري أبو داود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه أطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أمتي أو من أهل بيتي يوطيء اسمه انتهى واسم أبيه اسم أبي خرجه الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح .

وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعا فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد أطول

الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام .

وخرج الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله علينا وسلم حدث فسالنا النبى صلى الله عليه وسلم قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجىء إليه الرجل فيقول يا مهدى اعطني فيجشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال هذا حديث حسن .

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن أبيه عملى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين .

فصل

وقع في كتاب الشهاب لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا ادبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ولا مهدى إلا عيسى بن مريم قال المؤلف رحمه الله خرجه ابن ماجة في سننه قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعى قال حدثني محمد بن خالد الجندى عن إبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة فذكره قال بن ماجة لم يروه إلا الشافعى قال المؤلف رحمه الله وخرجه أبو الحسين الأجرى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعى في المسجد الحرام حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصرى فذكره فقوله ولا مهدى إلا عيسى يعارض أحاديث هذا الباب فقليل أن هذا الحديث لا يصح لأنه انفرد بروايته محمد بن خالد الجندى قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ الجندى هذا مجهول واختلف عليه في إسناده قتادة يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن بن إبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منقرد به مجهول عن إبان وهو

متروك عن الحسن منتقطع والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم لما دونه قال المؤلف رحمه الله ونور ضريحه وذكر أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي شيخ أشياخنا محمد بن خالد الجندی روى عن إبان بن صالح عن الحسن البصرى وروى فيه الإمام ابن إدريس الشافعى رضى الله عنه وهو راوى حديث لامهدي لإعيسى بن مرزيم وهو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين روى له ابن ماجه قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبرى السجزي قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يعنى المهدي وأنه من أهل بيته وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً يخرج مع عيى عليه السلام فيأعده على قتل الرجال بيابلد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى صلوات الله عليه يصلى خلفه فى طول من قصته وأمره .

قال المؤلف رحمه الله ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام ولا مهدي لإعيسى أى لامهدي كاملاً معصوماً لإعيسى وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض.

باب

منه فى المهدي ومن أين يخرج وفى علامة خروجه وأنه يبايع

مرتين ويقا تل السفىانى ويقتله

تقدم من حديث أم سلة وأبى هريرة أن المهدي يبايع بين الركن والمقام وظاهر هذا أنه لم يبايع قبل وليس كذلك فإنه روى من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج فى آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشى النصر بين يديه أربعين ميلاً راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وأنبعاتها من ساحل البحر بموضع يقال له ما سنة من قبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر فلو لك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فياتى الناس

من كل جانب ومكان قبايعونه يومئذ يمكة وهو بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياقي وكل من معه من كلب تم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفياقي على أعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيره أو بصيحة .

فيروى عن حذيفة أنه قال قلت يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما إيمانهم على ردة لأنهم خوارج ويقولون برأيهم أن الخمر حلال ومع ذلك إنهم يحاربون قال الله تعالى ولأنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، وذكر الحديث وسيأتى تمامه . وخبر السفياقي خرج عمر بن عبيد في مسنده والله أعلم .

وروى من حديث معاوية بن سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدى جزيرة تسمى بالاندلس فتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون من أموالهم وأكثر بلدهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فيافي وقفارها وتنجلي أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أقلها ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولى عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة قال المؤلف رحمه الله كل ما وقع في حديث معاوية هذا فقد شاهدنا بتلك البلاد وعائنا معظمه إلا خروج المهدي .

ويروى من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج المهدي تكسف الشمس في رمضان مرتين والله أعلم .

وذكر الدارقطني في سننه قال حدثنا أبو سعيد الاصبطخري قال حدثني محمد ابن عبدالله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمر بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

باب

ما جاء أن المهدي يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله تعالى «فإذا جاء وعد أولاهما الآية» ،

ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية إسناده صحيح .

وروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم إن المهدي ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فينكبون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها من البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأخذون الأموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد ويمر عمارة أهل الإسلام ثم يسبون إلى الرومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيقتحمون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربع مائة ألف مقاتل ويفتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المداين والحصون ويأخذون الأموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الأموال التي كان المهدي أخذها أول مرة وهذه الأموال هي التي أودع فيها ملك الروم

قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها على سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها مائتص منها شيئا فيأخذ المهدي تلك الاموال فيردها إلى بيت المقدس قال خديفة قلت يارسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيمًا جسم الخطر العظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله لسليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود سخر الله له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالجوهر والياقوت والزمرد من البحار فيفوضون كما قال الله تعالى لكل بناء وغواص، فلما أتوه بهذه الأصناف بناه منها فجعل فيه بلاطًا من ذهب وبلاطًا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الأصناف قال خديفة فقلت يارسول الله وكيف أخذت هذه الأشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بنى إسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء سلط الله عليهم بخت نصر وهو من المجوس فكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله تعالى « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدنا مفعولا ، فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس من هذه الأصناف واحتملوها على سبعين ألف عجلة حتى أودعوها أرض بابل وأقاموا يستخدمون بنى إسرائيل ويستملكونهم بالخرى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فأوحى الله إلى ملك من ملوك فارس أن يسير إلى المجوس في أرض بابل وأن يستنقذ ما في أيديهم من بنى إسرائيل فسلار إليهم ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستنقذ من بقي من بنى إسرائيل من أيدي المجوس واستنقذ ذلك الحلبي الذي كان في بيت المقدس ورده إليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بنى إسرائيل إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله تعالى « عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ، يعنى إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالعبودية فلما رجعت بنوا إسرائيل إلى بيت المقدس عادوا إلى المعاصي فسلط الله

- ٦٢١ -

عليهم ملك الروم قيصر وهو قوله تعالى «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» فغزاهم في البر والبحر
فسبهم وقتلهم وأخذ أمراهم ونساءهم وأخذ حلى جميع بيت المقدس واحتمله
على سبعين ألف عجلة حتى أودعه كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذه
المهدى ويرده إلى بيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك فعند
ذلك يرسل الله عليهم ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل على ما تقدم من
تمام الحديث والله اعلم .

باب

ما جاء في فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وفتحها علامة خروج
الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقته إياه

مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ
فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون
لا والله لا نخلى بينكم وبين الذين هم إخواننا فيقاتلونهم فيهمز الثلث لا يتوب الله
عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويمتدح الثالث لا يفتنون أبدا
يفتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ
صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهلكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا
الشام خرج فيينا هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذا قيمت الصلاة فينزل عيسى
ابن مريم فأمرهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى
يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته وخرج ابن ماجة قال حدثنا علي
ابن ميمون الرقي قال حدثنا يعقوب الحنيني عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عون
عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
أذن مسالح المسلمين ببولاء ثم قال يا على يا على ثم قال يا بنى قال أنكم
ستقاتلون بنى الأصفر ويقاؤونهم الذين من بعدكم حتى يخرج إليهم روفة الإسلام

- ٦٢٣ -

أهل الحجاز الذين لا يمانون في الله لومة لائم فيفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالاترسة فيأتي آت فيقول أن المسيح قد خرج إلى بلادكم الا وهي كذبة فالأخذ نادم والتارك نادم .

وخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لأعله قال إلا الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيخرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريح فقال أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون .

الترمذي عن أنس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفا وقال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم وفتحت عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في زمن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف رحمه الله هو عثمان بن عفان ذكر الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين ففيا كان فتح إفريقية على يد عبد الله بن أبي سرح وذلك أن عثمان رضى الله عنه لما ولي عمرو بن العاص على عمله بمصر كان لا يعزل أحدا إلا عن شكاية وكان عبد الله بن أبي سرح من جنود عثمان فأمره عثمان رضى الله عنه على الجند ورماه بالرجال وسرحه إلى إفريقية وسرح معه عبد الله بن نافع بن قيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهري فلما فتح الله إفريقية خرج عبد الله وعبد الله إلى الأندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان رضى الله عنه إلى من اقتدب إلى الأندلس أما بعد فان القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس وإن اقتنحتموها كنتم شركاء في الأجر فيقال أنها فتحت في تلك الأزمان وستفتح مرة أخرى كما في أحاديث هذا الباب والذي قبله وقد قال بعض علمائنا أن حديث أبي هريرة أول الباب يدل على أنها تفتح بالقتال وحديث ابن ماجه يدل على خلاف ذلك مع حديث أبي هريرة والله أعلم .

قال المؤلف رحمه الله لعل فتح المهدي يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين فإن المهدي إذا خرج بالمغرب على ما تقدم جاءت إليه أهل الأندلس فيقولون يا ولي الله أنصر جزيرة الأندلس فقد بلغت وتلف أهلها وتغلب عليها أهل الكفر والشرك من أبناء الروم فبيعت كتبه إلى جميع قبائل المغرب وهم قرولة وخذالة وقذالة وغيرهم من القبائل من أهل المغرب أن أنصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون إليه من كل مكان ويحسبونه ويقفون عند أمره ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغراء وهو صاحب المهدي وناصر دين الإسلام وولى الله حقاً فعند ذلك يبايعونه ثمانون ألف مقاتل بين فارس وراجل قد رضى الله عنهم أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون فباعوا أنفسهم من الله والله ذو الفضل العظيم فيعبرون البحر حتى ينتهوا إلى حمص وهي أشيلية فيصعد المهدي المنبر في المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فيأتى إليه أهل الأندلس فيبايعه جميع من بها من أهل الإسلام ثم يخرج بجميع المسلمين متوجهاً إلى البلاد بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجها من أيدي العدو عنوة الحديث . وفيه ثم أن المهدي ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالاً يأخذها المهدي فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيها غفارة عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهي العصا التي هبط بها آدم من الجنة حين أخرج منها وكان قيصر ملك الروم قد أخذها من بيت المقدس في جملة السبي حين سبي بيت المقدس واحتمل جميع ذلك إلى كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذها المهدي فإذا أخذ المسلمون العصا تنازعوا عليها فكل منهم يريد أخذ العصا فإذا أراد الله تمام أهل الإسلام من الأندلس خذل الله رأيهم وسلب ذوى الألباب عقولهم فيقسمون العصا على أربعة أجزاء فيأخذ كل عسكر منهم جزءاً وهم يومئذ أربع عساكر وإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف في ذلك بينهم قال كعب الأخبار ويظهر عليهم أهل الشرك حتى يأتون البحر فيبيعت الله إليهم ملكاً في صورة ايل فيجوز بهم القنطرة التي بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراه حتى يأتوا

٦٣ --

إلى مدينة فارس والروم وراهم فلا يزالون كذلك كلما ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى يأتوا إلى أرض مصر والروم وراهم وفي حديث حذيفة ويتملكون مصر إلى القيوم ثم يرجعون والله تعالى اعلم .

باب

اشراط الساعة وعلامتها

فاما وقتها لا يعلمه إلا الله وفي حديث جبريل ما المسئول عنها بأعلم من السائل الحديث خرجه مسلم .

وكذلك روى الشعبي قال لقي جبريل عيسى عليه السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام في أجنحته وقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ثقلت في السموات والأرض لأنايتكم إلى بغتة .

وذكر أبو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة إشراط قيل وما إشراطها قال علو أهل الفسق في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف قال اعرابي فما تأمرني يا رسول الله قال دع وكن حلما من أحلاس بيتك غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث حمزة النصيبي عن مكحول .

فصل

قال العلماء رحمهم الله تعالى والحسكة في تقديم الأشراف ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رقبتهم وحشهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والانابة كي لا يباغثوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم فيلغى للناس أن يكونوا بعد ظهور إشراف الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله أعلم وتلك الأشراف علامة لانتهاء الدنيا وانقضائها فنها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال ومنها خروج ياجوج وماجوج ودابة الأرض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الآيات العظام على ما يأتي بيانه وأما ما يتقدم

٦٣٥

من هذه من قبض العلم وغلبة الجهل واستيلاء أهله وبيع الحكم وظهور المعازف
واستفاضة شرب الخمر واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال وإطالة البنيان
وزخرفة المساجد وإمارة الصديان ولعن آخر هذه الأمة أولها وكثرة المهرج فإنها
أسباب حادثة ورواية الأخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر بها عيانا تكلف لكن
لا بد من ذكرها حتى يوقف عليها وينحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
وصدقه في كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي

(٦٠٨ - ٦٨١)

من اعلام المؤرخين ومشاهير الأدباء، أصله من إربل (قرب الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) رحل إلى مصر وأقام فيها مدة وتولى نيابة قضائها، ثم انتقل إلى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام وعزل بعد عشر سنين فعاد إلى مصر وبعدما أقام سبع سنين رُدَّ إلى قضاء الشام فعزل عنه بعد مدة واشتغل بالتدريس في مدارس دمشق.

« وكتابه « وفيات . . . » من أشهر كتب التراجم، كما يعتبر عند أرباب الرجال والتراجم من أحسن المصادر ضبطاً وترتيباً وإحكاماً.

لكن ابن كثير كما قال الزركلي انتقده في « البداية والنهاية (١١٣/١١)
في كلامه على ابن الراوندي - الذي ترجمه تحت رقم ٣٤ في المجلد الأول - »

فقال: وقد ذكره ابن خلكان وقلس عليه ولم يخرج له أو يخرج به شيء وكان
الكلب أكل له عجيباً، على عادته في العلماء والشعراء، فالشعراء يطيل
تراجمهم، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة والزنادقة يترك ذكر زندقتهن.

أقول إن نماذج سيرته التي يؤخذ عليها وتدل على صدق كلام ابن كثير
ترجمته لأبي القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسكري (ع) فإنه مع الأغماض
عن إمامته وخلافته الإسلامية عند الشيعة تكون له شخصية فذة،
إسلامي عالمي وله سهم وافر في الكتب الحديث وغيرها من المصادر^١ صلية،
فكان من الواجب على مثل ابن خلكان أن يوسع في ترجمته وتعريفه بما هو
أكثر وأتقن وأحكم مما بين يديكم من نص كلامه فيه.

ومع الأسف أن ابن خلكان لم يعتن بشأن الامام (المهدي المنتظر ع) ولم
يشاء أن يرجع إلى عشرات من المصادر الصحيحة، من السنة والشيعة في ترجمة
مثل هذا الامام أوردج ولم ينصف.

(١) النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧ - ٣٥٤ طبقات الشافعية للسبكي ١٤/٥ -
١٥ دول الاسلام للذهبي ١٤٣/٣ - مرآة الجنان ١٩٣/٣ - ١٩٧.
المختصر في اخبار البشر ١٧/٤ كشف الظنون ٣٠١٧، روضات الجنات
٨٧ - ٨٩ معجم المؤلفين ٥٩/١ الاعلام للزركلي ٢٢٠/١.

وفيات الأعيان

وإنباء أبناء النعمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خديكان
(٦٠٨ - ٥٦٨١)

حقيقه

الدكتور احسان عباس

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

٥٦٢

أبو القاسم المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن المسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ؛ ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالحُجَّة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقباويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى . كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين ، واسم أمه خنط ، وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ ميسافارقين » ، أن الحجَّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان ، رحمه الله تعالى .

٥٦٢ - انظر الأئمة الاثنا عشر : ١١٧ والصفحة المقابلة .

١ انظر ج ١ : ٩٤ .

ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى

محب الدين . أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي
الشافعي

(٦١٥ - ٦٩٤)

من كبار المحدثين، مولده ووفاته بمكة وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز
فيدرس ويفتي وله تصانيف في الفقه والحديث، منها: «الرياض النضرة في
فضائل العشرة ط» «القرى لقاصدام القرى ط»، «السمط الثمين في مناقب
أمهات المؤمنين ط»، «تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام» في غريب
الحديث و«ذخائر العقبي...»^(١) وقد طبع هذا الكتاب بمصر واليك شطراً منه
يتعلق بالمهدي المنتظر (عجل الله فرجه).

(١) طبقات الشافية للسبكي ٨/٥ مرآة الجنان ٢٢٤/٤ شذرات
الذهب ٤٢٥/٥ تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ الاعلام للزركلي ١٥٣,١
كشف الظنون ٨٣١ معجم المؤلفين ٣٩٨/١ النجم الزاهرة ٧٤/٨
بروكلمان ٣٦١/١

رِخَائِرُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مِثَاقِ ذَوِي الْمِثْرِي

تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

٦١٥ *** ٦٩٤

عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية

عنيت بنشره

مكتبة القادسي

لصاحبها محمداً الدين القادسي

ببواب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة

(سنة ١٣٥٦ و حقوق الطبع محفوظة)

ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما

عن علي بن الهلالى عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرجع صلى الله

(١) هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضاء أى مشقوقة الأذن . ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد . والقصواء : لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقصواء : الناقة التي قطع طرف أذنها . وكل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصم فاذا جاوزه فهو غضب فاذا استؤصلت فهو صلم ، يقال قصوته قصوأنه مقصو والناقة قصواء ولا يقال بميرأقصى . ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قصواء وانما هو لقب لها ، وقيل كانت مقطوعة الأذن .

١٣٦

عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتى ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى الى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومناسب هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذى بعثنى بالحق خير منهما . يا فاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما مهدي هذه الامة إذا صارت . الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فبيعت الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قت به فى أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

نخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى أر بعين حديثاً فى المهدي وقد تقدم مختصراً فى مناقب فاطمة من حديث الطبرانى عن أبى أيوب الانصارى .

(شرح): المهرج والمرج الاقتتال والاختلاط ، غلف أى فى غلاف عن سماع الحق . وعنه قال قال رسول الله ﷺ « يولد منهما يعنى الحسن والحسين مهدي هذه الامة » . وعن الحسين بن على أن النبي ﷺ قال لفاطمة « المهدي من ولدك » وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال المهدي من ولدى وجهه كالكوكب الدرى . وقد روى عن أبى سعيد الخدرى وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنه من عترته ﷺ .

﴿ ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين ﴾

عن حذيفة أن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدى اسمه كاسمى فقال سلمان من أى ولدك

١٣٧
يارسول الله قال من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين . فيحمل ماورد مطلقاً فيما
تقدم على هذا المقيد .

فرائد السمطين

شيخ الاسلام، صدر الدين، ابو المجمع، ابراهيم بن سعد الدين
محمد بن المؤيد الحموي الخراساني

(٦٤٤ - ٧٣٢)

من أعلام السنة وحفاظ الحديث.

أطراه الذهبي في تذكرته (١٥٠٦/٤) بالامام المحدث الأوحى الأكمل
فخر الاسلام. . ثم قال: وكان شديد الأعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى
يده أسلم غازان الملك.

وترجمه ابن حجر في (الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧ - ٦٩) فعد شيوخه
والبلاد التي سمع بها وذكر اكثاره في نقل الحديث عن جماعة بالعراق والشام
والحجاز وأطراه بأنه كان ديناً وقوراً، مليح الشكل، جيد القراءة وعلى يده

اسلم غازان الملك^(١).

ثم ذكر أسماء من له اجازة عنهم وبعض من له اجازة عنه.

له « فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام»، حققه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ محمد باقر الحمودي، كما تصدى لنشره بأجل هيئة وأبهى صورة في مجلدين ضخمين ببيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

وخص مؤلفنا الحموي شطراً وافرأ من كتابه « فرائد السمطين » بذكر ما يتعلق بظهور المهدي المنتظر وقيامه ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ويبدأ من ص ٣١٠ من المجلد الثاني وينتهي الى ص ٣٤٣.

(١) وكان اسلم غازان المغولي بيد الحموي في سنة ٦٩٤ كما في الذريعة ١٣٦/١٦.

ذكره ايضاً الذهبي في «المعجم المختص» و « العبر في خبر من غير» وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي في « طبقات الشافعية » ومحمد بن يوسف الزرندي في « نظم درر السمطين » وغيرهم في غيرها كما نقل عنهم العلامة الحجة السيد حامد حسين في عقبات الانوار ج٢ ص ٤٨٢ من حديث الثقلين - طبع اصفهان - وص ٤٠٤ من مجلد حديث الطير، طبع الهند.

فرائد السمطين^١

فِي فِضَائِلِ الْمُرْتَضَى وَالْبَتُولِ وَالسَّبْطَيْنِ وَالْأَيْمَةِ
مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

تَأَلَّفَ شَيْخُ الْأَسْلَامِ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَيَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَيْنِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَالْثَامِنِ .
الْمَوْلُودِ عَامَ «٦٤٤» وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ «٧٣٠» الْهَجْرِيَّةِ

المجلد الثاني

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَتَصَدَّى لِنَشْرِهِ
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحْمُودِيِّ

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[في قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البشارة بظهور المهدي المنتظر من ذريته ، وقيامه بيسط العدل وإملائه الدنيا قسطاً بعدما ملئت ظلماً جوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري رضوان الله عليه] .

٥٦١ - أخبرني العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم الزوزني كتابة ، والشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن عبيد الله الخازن شفاهاً ، والشيخ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن قدامة الخطيب فيما كتب إليّ ، قالوا : أخبرنا مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري إجازة . [وأخبرنا] شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموقّق بقراءتي عليه ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إذناً ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن إجازة ، بروايتهما عن المقرئ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدّثنا عبد الله بن أحمد ، حدّثنا أبي^(١) حدّثنا عبد الرزاق ، حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلى بن زياد ، حدّثنا العلاء بن بشر ، عن أبي الصديق [الناجي بكر بن عمرو] .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً

(١) رواه في الحديث : (٣٦٣) من مستد أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٧ ط ١ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

فقال رجل : وما صحاحاً ؟ قال [با] السوية بين الناس (١)

(١) وبعده في كتاب المسند هكذا : قال : ويملاً الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسمعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة ؟ فايقوم من الناس إلا رجل فيقول : ائت السدان - يعني الخازن - فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم !؟ قال : فبرده فلا يقبل منه فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطينا .
فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٤٢٠) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٥٢ قال :

حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني حماد بن زيد ، حدثنا المصل بن زياد الموري ، عن العلاء بن بشير المزني عن أبي صديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم - مهدي يبعث في أمي على اختلاف من الناس ووزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويملاً الله قلوب أمة محمد غنى فلا يحتاج أحد إلى أحد ، فينادي مناد : من له في المال حاجة ؟ قال : فيقوم رجل فيقول : أنا . فيقال له : ائت السدان - يعني الخازن - فقل له : قال لك المهدي : أعطني . قال : فيأتي السدان فيقول له ، فيقال له : احتش فيحتش ، فإذا أحرزه قال : كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم !؟ .

قال : فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده .
ثم قال أحمد : حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني جعفر بن سليمان ، حدثنا المصل بن زياد ، عن العلاء ابن بشير المزني - وكان بكاءً عند الذكر شجاعاً عند اللقاء - عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري مثله وزاد فيه :

فيتم فيأتي به السدان فيقول له [السدان] : لا تقبل شيئاً أعطينا .

في فضائل المرتضى والبطل والسبطين عليهم السلام

[شذرة من روايات ابن عباس حول ظهور المهدي المنتظر وإملائه الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً] .

٥٦٢ - أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم ابن الجهم الحلبي رحمه الله إجازة ، قال : أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين ابن عبد الجبار الطوسي ، عن عمه زين الدين عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الصفي أبي تراب ابن الداعي ، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدورستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي^(١) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي . قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض^(٢) بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

(١) رواه في أواخر الباب : (٢٤) وهو باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النص على القائم عليه السلام من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ١٤٩ ، ط ١ .

(٢) بعد كلمة : « الأرض » كان في الأصل بياض بقدر كلمة والظاهر عدم سقوط شيء كما يدل عليه نقل الحديث هكذا من الكتاب في الحديث : (٦) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٢ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

٥٦٣ - ٥٦٤ - [وبالإسناد المتقدم] إلى أبي جعفر ابن بابويه ، قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ [محمد بن] عبد الله الوراق الرازي ، قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله ، قال : حَدَّثَنَا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة :

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(١).

قال [أبو جعفر ابن بابويه : و] حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان [قال : حَدَّثَنَا بكر بن عبد الله بن حبيب^(٢)] قال : حَدَّثَنَا الفضل بن الصقر العبدي ، حَدَّثَنَا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيّد المرسلين^(٣) وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم^(٤).

(١) وهذا الحديث قد تقدّم تحت الرقم : (٤٣٠) في أول الباب : (٣١) من هذا السمط ص ١٣٢ .
٥٦٣ - ٥٦٤ - رواها الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (٢٨) وتاليه من الباب : (٢٤) من كتاب إكمال الدين ص ٢٧٤ ط الغري . وما بين المعقوفات مأخوذ منه .

ورواه عنه في الحديث : (٨) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام .
(٢) هذا هو الظاهر الموافق لإكمال الدين وغاية المرام ، وفي أصلي : «أبي بكر بن عبد الله بن حبيب ...» .
(٣) كذا في أصلي المخطوط ، وفي كتابي إكمال الدين وغاية المرام : «أناسيّد النبيين» .
(٤) كذا في الأصل ، ومثله في كتاب إكمال الدين ، وفي كتاب غاية المرام : «المهدي» ..
وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في آخر المجلس : (٩٢) من أماليه ص ٥٦٣ .

[حديث أبي أمامة الباهلي حول قيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وصفته
وفتحه مدائن الشرك]

٥٦٥ - أخبرنا شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، بروايته عن مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني رحمه الله ، أخبرني الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عمران الأنصاري كتابة من الإسكندرية ، والشيخان أمين الدين إسماعيل ابن أبي عبد الله ابن حماد العسقلاني أبو الفضل ، وبدر الدين أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني كتباً إليّ من دمشق [قالوا :] أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، قال : حدّثنا الحافظ المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الإصفهاني إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني ، قال : حدّثنا سليمان بن أحمد^(١) حدّثنا عليّ بن سعد الرازي ، حدّثنا عليّ بن الحسين الموصلي ، حدّثنا عنبسة بن أبي صغيرة^(٢) عن الأوزاعي ، عن سليمان بن أبي حبيب ، قال :

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينكم وبين الروم سبع سنين^(٣) . فقال له رجل من عبد القيس ، يقال له المستورد بن حبلان^(٤) : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دريّ في خده خال أسود ، عليه عباءتان قطرايتان^(٥) كأنه من رجال بني إسرائيل . يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

(١) رواه في مسند أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي من المعجم الكبير .
وقريباً منه رواه عنه وعن الروياتي في الصواعق وغيرها ص ٩٨ . . كما رواه عنه في الفضائل الخمسة ج ٣ ص ٣٣٧ .

ورواه أيضاً عن الطبراني في ترجمة عنبسة بن أبي صغيرة من الميزان ولسان الميزان : ج ٤ ص ٢٨٣ .
ورواه أيضاً في ترجمة المستورد بن حبلان العبدي من الإصابة : ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٢) هذا هو الصواب . وفي نسخة طهران من فرائد السمطين وغاية المرام تصحيح .

(٣) كذا في أصلي ومثله في الحديث : (٩) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ، وفي لسان الميزان والإصابة : « سيكون بينكم وبين الروم أربع هُذُن . تقوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين ... » .

(٤) كذا في كتاب الإصابة والظاهر أنه هو الصواب ، ورسم الخط من الأصل وغاية المرام وغير واضح .

(٥) كذا في مخطوطة طهران من هذا الكتاب . وفي كتاب غاية المرام - تقلّاعاً عن فرائد السمطين - والإصابة ولسان الميزان : « قطرايتان » .

[قبسات آخر من روايات أبي سعيد الخدري وابن عمر حول المهدي المنتظر
عجل الله تعالى فرجه] .

٥٦٦ - ٥٦٩ - أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله [محمد بن] يعقوب
ابن أبي الفرج إجازة ، أخبرنا يحيى بن أسعد بن يونس التاجر ، وأبو الفرج عبد
المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر إجازة .

وأخبرنا شيخنا أبو عمرو ابن الموقّ بقراءتي عليه بروايته عن عبد الحميد بن محمد
ابن إبراهيم إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ، بروايته
عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو محمد
ابن محمد ، حدّثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن عصام ، عن أبيه ، عن سفيان ،
عن عمرو بن قيس ، عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :
يكون في أمّتي المهديّ ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلّا فثمان سنين ، وإلّا فتسع سنين
تتّعمّ أمّتي في زمانه نعيماً لم يتّعمّوا مثله قطّ البرّ والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ،
و[لا] تلخّر الأرض شيئاً من نباتها .

٥٦٦ - وقريباً منه رواه أبو يعلى في مسنده ، الورق ٦٧/ب/ قال :
حدّثنا قطن بن نسير [ظ] حدّثنا عديّ بن أبي عمارة ، حدّثنا مطر الوراق ، عن أبي صديق ، عن
أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليقومنّ على أمّتي من أهل بيتي رجل أتمى أجل
يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظملاً وجوراً سبع سنين .

ورواه مع زيادة مختصرة في آخره في كنز العمال : ج ٧ ص ١٨٩ ، ط ١ ، وقال :
أخرجه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد . كما رواه
عنه في كتاب فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٣٣٦ .
ورواه الحاكم بأسانيد في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٧ قال :

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

وبهذا الإسناد [الذي مرَّ آنفاً] إلى الحافظ أبي نعيم رحمه الله ، قال : أنبأنا عبد الله بن عبيدة ، حدثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يخرج المهدي في أمّتي يبعثه الله عياناً تنعم [به] الأُمَّة وتعيش المشية ، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً .

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم قال : حدثنا أبو محمد الغطريفي ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا عبد الوهاب بن ضحّاك ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي : هذا المهديّ فاتبعوه .

وبه حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحمصي ، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان ابن جبير ، عن كثير بن مرّة ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنَّ هذا المهديّ فاتبعوه .

= حدثنا الشيخ أبو بكر ابن إسحاق ، وعليّ بن حمّاذ العدل وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالوا : حدثنا بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف بن أبي جميلة . وحدثني الحسين بن علي الدارمي ، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا محمد بن بشّار ، حدثنا ابن أبي عديّ ، عن عوف ، حدثنا أبو الصديق الناجي .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً . قال الحاكم - وأقره الذهبي - : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم ، عن زرّ ، عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلتها في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم ابن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين . حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصفّاني ، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا عمران القطان ، حدثنا قتادة ، عن أبي نصره :

عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهديّ من أهل البيت أشم الأنف أفتى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا : وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة .

= قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين _____ ٣١٧

= أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور . حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا سليمان بن عبيد . حدثنا أبو الصديق الناجي :
 عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث ، ويخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية وتعظم الأئمة يعيش سبعمائة أو ثمانمائة ، يعني حججاً .
 قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح .
 حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان . حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن مطر وأبي هارون ، عن أبي الصديق الناجي :
 عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي . الحديث .
 [قال الحاكم] : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

[حديث أبي هريرة في قيام المهديّ من أهل البيت عليهم السلام وأنه من الأمور الحتمية قبل قيام القيامة] .

٥٧٠ - أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموقّق بقراءتي عليه ، أنبأنا عبد الحميد ابن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرني الشيخ فخر الدين عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة بروايته عن [عمر بن محمد بن محمد]^(١) والشيخة أمّ العرب فاطمة بنت عليّ بن القاسم ابن عساكر الدمشقية بروايتها عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني إجازة بروايتهم^(٢) ثلاثتهم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عمر ، حدّثنا أبو حصين محمّد بن الحسن بن حبيب ، حدّثنا بحر بن عبد المجيد ، حدّثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حسين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :] لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيني يفتح القسطنطينية وجبل الديلم . ولو لم يبق إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها^(٣) .

(١) ما بين المقوفين أخذناه من الحديث : (٢٥٧) من السمط الأول وكان محلّه في الأصل بياضاً .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « بروايتهما » .

ورواه عنه في ذيل الحديث : (٣٦) في الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٥ والظاهر

أن فيهما معاً حذفاً .

(٣) ورواه أيضاً ابن ماجة في أبواب الجهاد من تحت الرقم : (١٠٠٠) من سنّته .

وزواه عنه في فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٣٣٠ .

[حديث أبي سلمى في ازدهار الدنيا بقيام المهدي المنتظر صلوات الله
وسلامه عليه] .

٥٧١ - وبالأسانيد المذكورة^(١) إلى الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء موقِّق بن أحمد المكي الخوارزمي رحمه الله^(٢) قال : أخبرني قاضي القضاة نجم الدين محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيسبأ كتب إليّ بن هيدان . أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي رحمه الله . عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان رحمه الله . أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، حدّثني عليّ بن عليّ بن سنان الموصلي [أنبأنا] أحمد بن محمد بن صالح ، عن سلمان ابن محمد ، عن زياد بن مسلم^(٣) عن عبد الرحمان ابن يزيد بن جابر ، عن سلامة :

عن أبي سلمى^(٤) راعي [إبل] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول^(٥) : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » [٢٨٥/البقرة : ٢] قلت : « والمؤمنون » قال : صدقت يا محمد من خلفت في أمّتك ؟ قلت : خيرها . قال : عليّ بن أبي

(١) في الحديث : (٥٥١) المتقدم في ص ٢٩٢ في الباب : (٦١) وغيره بما تقدمه .

(٢) ورواه عن ابن شاذان في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ص ٩٥ ط ١ .

(٣) كذلك في مقتل الخوارزمي ، وفي أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين : « عن زياد بن مسلم » .

(٤) ذكره ابن حجر تحت الرقم : (٥٦٣) من باب الكنى من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ٩٤ قال :

أبو سلمى الراعي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال : اسمه حريث . ووقع مسمى عند ابن مندة وغيره . تقدم في الأسماء ...

(٥) من قوله : « قال سمعت - إلى قوله - » يقول « كان قد سقط من نسخة طهران من فرائد السمطين ، وأخذناه

من مقتل الخوارزمي . ومم رواه عنه في الحديث : (٢٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غابة المرام ص ٦٩٥ .

٣٢٠ _____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني اطّلت على الأرض إطلاعاً فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر إلاّ ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد. ثمّ اطّلت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ. يا محمد إني خلقتك وخالقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شيخ نوري^(٦) [و] عرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدتها كان [عندي] من الكافرين.

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد [أ] تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ ابن محمد، والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون [و] هو في وسطهم - يعني المهديّ - كأنه كوكب دريّ.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزّي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي.

(٦) كسذا في أصلي، وفي مقتل الخوارزمي: «من سنخ نور من نوري».

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

[حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأن الثاني عشر منهم المهديّ عليه السلام] .

٥٧٢ - أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله ، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة ، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكيّ الخوارزمي^(٢) - إجازة إن لم يكن سماعاً - أخبرنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان ، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عليّ الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن [محمد بن] عليّ بن الفضل ، عن محمد بن القاسم ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، حدّثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن سعيد ابن بشر^(٢) :

عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا واردكم علي الحوض ، وأنت يا عليّ الساقى ، والحسن الرائد^(٣) والحسين الأمر وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمد بن عليّ الناشر ، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعليّ بن موسى معين المؤمنين^(٤) ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به . والمهدي^(٥) شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى .

(١) رواه في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام : ج ١ ، ص ٩٤ ط ١ .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي مقتل الخوارزمي : «حدثني أبو إسحاق .

عن الحرث وسعيد بن بشر ... » . وما وضعناه بين المعرفين أيضاً مأخوذة منه .

(٣) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : «الذائد ... » .

(٤) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : «مزين المؤمنين » .

(٥) هذا هو الصواب الموافق لمقتل الخوارزمي . وفي أصلي : «والهادي » .

[شذرات أخر من أحاديث أبي سعيد الخدري حول المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه] .

٥٧٣ - أنبأني الشيخ أبو عبد الله [محمد] بن يعقوب بن أبي الفرج بسماعه على الشيخ حنبل بن [عبدالله بن] أبي سعادة الرصافي^(١) قال : أنبأ [نا] أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن ابن علي بن المذهب سماعاً عليه ، قال : أنبأنا جعفر بن حمدان القطيعي سماعاً عليه ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني^(٢) قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسين بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي هارون العبدي ، ومطر الوراق ، عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً^(٣) .

(١) بقدر كلمتين أو مثل . أفتياه بياضاً بين المعقوفين كان في الأصل بياض .

(٢) رواه في الحديث : (٦١٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٧٠ ط ١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٦٤) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢٨ ط ١ . قال :

حدثنا عبد الصمد . حدثنا حماد بن سلمة . أنبأنا مطرف الملقى . عن أبي الصديق [الناجي] بكر ابن عمرو [:

عن أبي سعيد [الخدري] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٥١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٦ قال :

حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا عوف . عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً - قال : - ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .

الباب الحادي والستون من السمت الثاني من فرائد السمطين ٣٢٣

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٠١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢١ قال .
حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت زيدا أبا الحواري قال : سمعت أبا الصديق يحدث
عن أبي سعيد الخدري ، قال :
خشيت أن يكون بعد نبينا حدث - فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يخرج المهدي في أمي
خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشاك - قال : قلت : أي شيء ؟ قال : سنين . ثم قال : يرسل السماء عليهم
مداراً : ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً . قال : يجيء الرجل إليه فيقول : يا مهدي
أعطني أعطني . قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل .
وأيضاً رواه في الحديث : (٢٥٠) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢٧ ط ١ .
قال :
حدثنا ابن عمير ، حدثنا موسى - يعني الجهني - قال : سمعت زيد العمي قال : حدثنا أبو الصديق
الناجي . قال :
سمعت أبا سعيد الخدري . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يكون من أممي المهدي إن طال عمره
أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها
وتمطر السماء قطرها .

٣٢٤ _____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

٥٧٤ - أخبرنا العدل المقرئ أبو محمد : محمد بن أبي القاسم ابن عمر بن أبي القاسم البغدادي بقراءتي عليه ، قال : أنبأنا محي الدين يوسف بن عبد الرحمان الجوزي . وأخبرني الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي إجازة ، قال : أنبأنا الإمام جمال الدين عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي ، قال : [أنبأنا] مجد الدين إجازة ، قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد [بن] الحصين الشيباني سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن المذهب ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قال : حدثني أبي ، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل^(١) حدثنا أبو معاوية شيبان ، عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقبى^(٢) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين .

قال الشيخ عبد الرحمان الجوزي : الأجلى : الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه . والقنا : إحدباب في الأنف .

ورواه أيضاً الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٨ هـ قال : حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، وإبراهيم بن إسحاق ، وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ ، قالوا : حدثنا نصر بن عليّ ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا عمارة بن أبي حفصة ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدي : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : يكون في أمّتي المهدي إن قصر فسبح وإلا فتسح . تنعم أمّتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤثي الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ .

(١) رواه أحمد في الحديث : (١٦٧) من مسند أبي سعيد الخدي من كتاب المسند : ج ٣ ص ١٧ . ط ١ . ولفظة : « الأرض » غير موجودة فيه .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمسند . وفي الأصل : (القنى) . والأقنى من الأنوف : ما به قنأ أي ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره . والمؤث قنواء .

[حديث الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان حول الإمام المهدي عليه السلام وأنه من ولد الإمام الحسين صلوات الله عليه] .

٥٧٥ - أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني رحمه الله بقراءتي عليه بإسفرابين في مسجده بمحلة رأس المقدم ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وست مائة - قلت [له] : أخبركم الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ؟ فأقرّ به ، قال : أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني .

وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي ، ومحيي بن الحسين بن عبد الله^(١) إجازة بروايتهم عن أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر ابن أحمد الحدّاد الإصفهاني بإصفهان - قالت عفيفة إجازة : - قال^(٢) : حدّثنا أبو نعم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدّثنا العباس بن بندار^(٣) حدّثنا عبد الله بن زياد الكلّابي ، عن الأعمش ، عن زُرّ ابن حُبَيْش :

عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن ، ثم قال :

(١) رواه عنه في الحديث : (١٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٤ .
(٢) كذا في الأصل ، ولا يوجد لفظة : « قال » هذه في كتاب غاية المرام .
(٣) كذا في الأصل ، وفي كتاب غاية المرام : « العباس بن بَنّار ... ؟ »
والحديث رواه أيضاً في آخر الباب : (٥) من كتاب تيسير المطالب ص ٨٨ ط .

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي . فقام هليمان رضي الله عنه فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا . فضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه ^(١) .

[قبسات من حديث الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود حول ظهور المهديّ صلوات الله عليه قبل قيام الساعة] .

٥٧٦ - ٥٧٧ - أخبرني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إجازة ، قال : أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن الجوزي ، قال : أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين سماعاً عليه ، أنبأنا أبو عليّ [الحسن] بن عليّ بن المذهب سماعاً عليه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان سماعاً عليه ، قال : حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي أحمد ^(١) قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدّثنا عاصم ، عن زُرّ :

(١) ورواه أيضاً المحبّ الطبري في عنوان : « ما جاء أن المهديّ من ولد الحسين » من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦ . وقال : فيحمل ما ود مطلقاً على هذا المقيد .

وأيضاً روى الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٧ : أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، أنبأنا أبو المليح الرقي ، حدّثني زياد بن بيان - وذكر من فضله - قال : سمعت عليّ بن فضيل يقول : سمعت سعيد بن المسيّب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهديّ ، فقال : نعم هو حقّ وهو من بني فاطمة . وحدّثناه أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرور ، حدّثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني ، حدّثنا أبو المليح ، عن زياد بن بيان ، عن عليّ بن نقيل : عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهديّ فقال : هو من ولد فاطمة .

(١) رواه أحمد في أوائل مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم : (٣٥٧١) من كتاب المسند : ج ٥ ص ١٩٦ . ثم قال عبد الله :

عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يطي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي .
 [وله] طريق آخر [قال عبد الله بن أحمد : [حدَّثني أبي أحمد ، حدَّثنا يحيى ابن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدَّثني عاصم ، عن زَرِّ :
 عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا - أو [قال] :
 لا تنقضي الدنيا - حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي .

= قال أبي : حدثنا [سفيان] به في بيته في غرفته أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو خالد بن يحيى .
 ثم ذكر الحديث تحت الرقم : (٣٥٧٢) عن طريق آخر وقال :
 حدثنا عمر بن عبيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زَرِّ بن حبيش :
 عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطى اسمه .
 ثم ذكر الحديث التالي تحت الرقم : (٣٥٧٣ و ٤٠٩٨) وصحح أحمد محمد شاكر الأسانيد كلها ثم قال :
 والحديث رواه أبو داود : ٤ : ١٧٣ . والترمذي : ٣ : ٢٣١ بمعناه نحوه من طرق عن عاصم ، عن زَرِّ . قال الترمذي حديث حسن صحيح . وقال في عون المعبود : وسكت عنه أبو داود . والمنذري وابن القم .
 وقال الحاكم : رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم . قال : وطرق عاصم عن زَرِّ عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين .
 ثم قال ولم أجد الحديث في المستدرک من حديث ابن مسعود ، ولكنه روى حديث أبي سعيد في معنى هذا والحديث رواه في : ج ٤ ص ٥٥٧ من طريق أبي الصديق التاجي عن أبي سعيد الخدري وصححه على شرط الشيخين ثم قال :
 وطرق حديث عاصم عن زَرِّ عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصله في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين .
 ورواه الخطيب ١ : ٣٧٠ بإسناده من طرق عن عاصم عن زَرِّ . وسيأتي بمعناه أيضاً [في الحديث] ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ وانظر [الحديث] ٦٤٥ و ٧٧٣ .
 أقول : ثم حمل أحمد محمد شاكر حملة شعواء على ابن خلدون في مقدمته ص ٢٥٨ - ٢٦٠ . فليراجع كلام أحمد محمد شاكر فإنه كثير الفوائد .
 ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة يحيى بن إسماعيل من المعجم الصغير : ج ٢ ص ١٤٨ ، قال :
 حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سالم ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زَرِّ بن حبيش :
 عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .
 [قال الطبراني] : لم يروه عن أبي الأحوص إلا جعفر بن علي ، تفرد به يحيى بن إسماعيل .

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

٥٧٨ - أنبأني الشيخ تاج الدين علي بن أنجب الخازن شفاهاً ، قال : أخبرني مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار كتابة من نيسابور ، قال : أنبأني جدِّي لأمي أبو نصير عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري إجازة ، قال : أنبأنا أبي الأستاذ الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً عليه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الإسماعيلي رحمه الله ، أنبأنا أبو محمد ابن أحمد بن عبد الله المرزي ، حدَّثنا عبد الله بن غنم بن حفص بن غياث ، قال : حدَّثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدَّثنا إسحاق بن منصور ، حدَّثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زُرِّ :
 عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - [أو] لا تذهب الدنيا - حتَّى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

٥٧٨ - وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة محمد بن عيسى من أخبار إصبيان : ج ٢ ص ١٩٥ .
 ورواه أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبي بكر الهيتي تحت الرقم : (٢٢٧٢) من تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٣٨٨ قال :
 أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، حدَّثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهيتي أبو بكر - قدم بغداد - حدَّثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدَّثنا إسحاق بن منصور السلوي ، حدَّثنا سليمان بن قرم ، عن عاصم ، عن زُرِّ :
 عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - أو لا تذهب الدنيا - حتَّى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
 ثم ذكر توثيق الهيتي وأنه قدم بغداد سنة ٣١٧ .
 أقول : ورواه أيضاً في ترجمة أبي جعفر الدوري محمد بن أحمد تحت الرقم : (٣١٧) في ج ١ ، ص ٣٧٠ .

وأيضاً رواه أبو نعيم بسند آخر في ترجمة سعيد بن الحسن بن سعيد من أخبار إصبيان : ج ١ ، ص ٣٢٩ قال :
 حدَّثنا أحمد بن بندار ، حدَّثنا عباس بن حمدان ، حدَّثنا إبراهيم بن عامر ، حدَّثنا أبي ، عن يعقوب ، عن سعيد بن الحسن ابن أخت ثعلبة ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم :
 عن زُرِّ ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
 وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة خلف بن حوشب من كتاب حلية الأولياء : ج ٥ ص ٥٧ قال :
 حدَّثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : حدَّثنا عبد الله بن محمد بن ناجية وعلي بن إسحاق ، ومحمد ابن أبان ، قالوا : حدَّثنا يوسف بن حوشب ، قال : حدَّثنا أبو يزيد الأعور ، عن عمرو بن مرة :
 عن زُرِّ بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . - لا تذهب الدنيا حتَّى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

[حديث العباس بن عبد المطلب حول المهدي عليه السلام وآته من ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وكلام] للشيخ الإمام أبي علي الفضل بن علي بن الفضل الطبرسي رحمه الله :

٥٧٩ - أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي فيما كتب لي بخطه رحمه الله تعالى : أن الشيخ الكبير الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي ، أنبأه عن الحسن ابن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه ، قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان ، قال : حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمي ، قال : أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، قال :

حدثني أبي ، قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطرب في ذلك فقال الرشيد : إني أحسبكم أنكم تحسبون أن أبي المهدي ^(١) حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس :

عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم يكون أمور كثيرة وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال .

قال الطبرسي : هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمة الإثني عشر رضوان الله عليهم ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر ، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو الذي سخّرهم ، لروايته إقامة حجّته وإعلاء لكلمته ، وما هذا الأمر إلا كالبخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه الذي يذلّل الصعب ويقبّل القلب ، ويسهّل العسير وهو على كل شيء قدير .

(١) لعلّ هذا هو الصواب ، أو الصواب : « إني أحسبكم أنكم تحسبون أنه المهدي ... » . أو الصواب : « إني أحسبكم أنكم تحسبون أبي المهدي ... » . وفي مخطوطة طهران من أصلي هكذا : « إني أحسبكم أنه تحسبون أبي المهدي ... » . غير أن كلمة : « تحسبون » كانت مهمله في الأصل .

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

[أجاديث آخر عن أبي سعيد الخدري في صفة المهدي صلوات الله عليه وأنه من أهل البيت عليهم السلام].

٥٨٠ - ٥٨٢ - أنبأني البدر محمد بن أبي بكر [عبدالرزاق] بن أبي بكر ابن حيدر بروايته ، عن أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله الفارقانية إجازة . وأخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموقق بقراءتي عليه بإجازته ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني ، قال : حدثنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني ، قال : حدثنا الإمام أبو محمد بن حيان ، حدثنا عباس عن مجاشع ، حدثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا ابن العوام ، عن قتادة ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : المهدي من أهل البيت ، رجل من أممي أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدثنا الوليد عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي نضرة أو عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي من أهل بيتي أجمعين أشم الأنف (١) .

(١) وقريباً منه رواه بسند آخر في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين من أخبار إصبهان : ج ١ ، ص ٨٣ قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ابن حفص ، حدثنا جدي الحسين ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن مطر الوراق : عن أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أجمعين أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً ويكون سبع سنين . .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

وبهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدَّثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه ، حدَّثنا همام بن محمد بن أيوب ، حدَّثنا طالوت بن عباد ، حدَّثنا سويد بن إبراهيم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمان بن عوف ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أعلا الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً .

[حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أن المهديّ عليه السلام من أهل البيت وأن الله تعالى يصلح أمره في ليلة] .

٥٨٣ - أخبرني الشيخان : شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر الشافعي ، وبدر الدين أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الخلال بقراءتي عليهما مفردين بدمشق المحروسة ، قلت لكل واحد منهما : أخبرك الشيخ الصالح أبو الحسن عليّ ابن أبي عبد الله بن المقرئ البغدادي إجازة ؟ فأقرّ به ، قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ الحافظ السلامي إذناً ، قال : أنبأنا أبو الحسن الجبلي المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، قال : أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدرج الضفادع ، قال : حدَّثنا عبد الملك بن محمد ، حدَّثنا أبو نعيم^(١) حدَّثنا [أبو عمرو بن حمدان ، حدَّثنا الحسن بن سفيان ، حدَّثني ابن نمير ، حدَّثنا أبي ، وأبو نعيم ، قالوا : حدَّثنا] ياسين العجلي وكان يجالسنا عند سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه :

عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

(١) والظاهر أنه أحمد بن عبد الله الإصبهاني صاحب حلية الأولياء ، والحديث رواه في ترجمة إبراهيم بن محمد

في فضائل المرتضى والتول والسبطين عليهم السلام

ابن الحنفية من أخبار إصبهان : ج ١ ، ص ١٧٠ ، وأيضاً قال قبله :
 حدثنا أبو بكر الطلحي ، حدثنا محمد بن عليّ العلوي ، حدثنا محمد بن عليّ بن خلف ، حدثنا حسن
 ابن صالح بن أبي الأسود ، عن محمد بن فضيل ، حدثني سالم بن أبي حفصة :
 عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن عليّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
 ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم : (٦٤٥) من كتاب المسند :
 ج ١ ، ص ٨٠ ، وفي : ط ٢ : ج ٢ ص ٥٨ قال :
 حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن
 عليّ ، قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
 وصحّحه أحمد محمد شاكر في تعليقه ، وقال : قال يحيى بن يمان : رأيت سفيان الثوري يسأل
 ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن عديّ : هو معروف به .
 وإبراهيم بن محمد بن الحنفية ، وثقه العجلي ، وابن حبان ، وترجمه البخاري تحت الرقم : (....)
 من التاريخ الكبير في : ج ١ ، ص ٣١٧ وذكر [عنه] هذا الحديث .
 والحديث رواه ابن ماجه تحت الرقم : (...) من كتاب من سننه : ج ٢ ص ٣٦٩ .
 وأيضاً رواه أحمد في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم : (٧٧٣) من كتاب المسند :
 ج ١ ، ص ٩٩ ط ١ ، وفي ط ٢ : ج ٢ ص ١١٨ ، قال :
 حدثنا ججاج وأبو نعيم قالا : حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، قال ججاج
 [قال] : سمعت علياً يقول :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منّا يملأها عدلاً
 كما ملئت جوراً .
 قال أبو نعيم : رجلاً منّا [كذا] قال : وسمعت مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ ،
 عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .
 أقول : ورواه البزار في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ١ / الورق ١٠٤ / ب / قال :
 حدثنا يوسف بن موسى ، قال : أنبأنا أبو نعيم ، قال : أنبأنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي
 الطفيل ، عن عليّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من
 أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .
 ثم قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ بهذا اللفظ بإسناد أحسن من هذا الإسناد .

[حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهدي المنتظر صلوات
الله عليه] .

٥٨٤ - أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقراءتي عليه بالخان الجديد
ظاهر باب السور بمدينة بغداد [في] الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين
وستمئة ، قال : أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن الغبيطي إجازة إن
لم يكن سماعاً ، وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله
روحه إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن علي المقدسي ، قال
شيخ الإسلام : سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجه رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو
منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي إجازة إن لم يكن سماعاً - وكان الشيخ
أبو زرعة محققه سماعه [ولكن كان] يقرئ عليه كذلك احتياطاً - قال : أخبرنا
أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن
سلمة ، قال : حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله ^(١)
قال : حدثنا حرملة بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالا : أنبأنا
أبو صالح عبد الغفار بن داوود الحراني ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي زرعة عمرو بن
جابر الحضرمي :

عن عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي ، يعني سلطانه .

(١) رواه في كتاب الفستن تحت الرقم : (٤٠٨٨) من سننه : ج ٢ ص ١٣٦٨ .

[أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري والإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس حول المهدي المنتظر جعلنا الله فداه وأسعدنا بأيامه المتشعبة] .

٥٨٥ - أخبرني الشيخ الصالح صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام عماد الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه العزيز ، قلت له : أخبرك الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن المعين البغدادي إجازة بروايته عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي إجازة بروايته عن الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة ، قال : حدّثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري رضي الله عنه ، حدّثني محمد بن الحسن بن عليّ ، قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبي أوكس ، قال : حدّثنا مالك بن البين ، قال : حدّثنا محمد بن المنذر : عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنكر خروج المهديّ فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن الله عزّ وجلّ يقول : من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فليتخذ ربّاً غيري .

٥٨٦ - ٥٨٩ - أنبأني السيّد الإمام جمال الدين رضي الإسلام أحمد بن موسى ابن جعفر بن محمد الظاوسي الحسيني رحمه الله ، قال : أنبأنا شيخ الشرف شمس الدين فخار بن معد الموسوي ، أخبرنا شاذان بن جبرائيل القميّ ، عن جعفر بن محمد الدورستاني ، عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القميّ (١) قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه -

(١) رواه في أول الباب : (٢٥) وهو باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من وقوع الغيبة من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ٥٨٦ ، وفي ط ١ ، ص ١٦٧ ، وما وضعناه بين المقوفات مأخوذ منه .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

قال : حَدَّثَنَا الحسين بن [محمد بن] عامر ، عن عمِّه عبد الله بن عامر ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي] :
عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
المهديّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خُلُقاً وخُلُقاً ، تكون له غيبة
وحيرة يضلّ فيها الأمم ^(١) ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

[وبالإسناد المتقدم] إلى ابن بابويه ^(٢) قال : حَدَّثَنَا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار النيسابوري [قال : حَدَّثَنَا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال :
حَدَّثَنَا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح
ابن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه سيّد العابدين
عليّ بن الحسين ، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه سيّد
الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ
فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الأنبياء ^(٣) عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

وبهذا الإسناد [الذي مرّ آنفاً] عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أفضل العبادّة انتظار الفرج .

وبالإسناد [المتقدّم] إلى ابن بابويه [قال : حَدَّثَنَا محمد بن موسى بن المتوكّل
رحمه الله ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن
إسماعيل ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد
ابن يحيى .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ عليّ بن أبي طالب

(١) كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي الطبعة القديمة من كتاب إكمال الدين : « تكون به
غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ... » .

(٢) رواه مع التوالي في الحديث : (٥) وتواليه من الباب : (٢٥) من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ٢٨٧ ،
وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذة منه ، وأيضاً كان في أصليّ تصحيقات صححناها عليه .

(٣) كذا في الأصل الحاكي والمحكي عنه .

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

إمام أمّتي وخليفتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول [به] في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال : إي وربّي ليمحصّ الله [به] الذين آمنوا ويمحق الكافرين .

يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، علمه مطويّ عن عباده^(١) فإياك والشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله كفر .

[ما ورد عن الإمام الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام في البشارة بظهور المهديّ المنتظر وإشراق الدنيا بنوره وسعادة العالمين في أيامه الميمونة] .

٥٩٠ - أخبرنا السيّد الإمام المعظّم العالم بقية السلف الصالح شرف الدين أبو جعفر الأشرف بن محمد بن جعفر الحسيني المدائني النحوي اللّغوي ببغداد بمسجد المختارة سنة خمس وتسعين وستّ مائة ، قال : أخبرنا الإمام منتجب الدين عليّ ابن عبيد الله بن الحسين بن بابويه القمّي ثمّ الرازي ، عن السيّد أبي محمد شمس الشرف ابن عليّ بن عبد الله الحسيني السبلي ، عن الشيخ المؤيد أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ، عن الشيخ أبي المفضل محمد بن الحسين ابن سعيد بصميّ المجاور ببغداد إجازة عن الشيخ عليّ بن محمد بن عليّ الخزاز صاحب الكفاية ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن بابويه^(٢) حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن سعيد : عن الحسين بن خالد ، قال :

قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعملكم بالتقية .

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « عليه مطوية » وفي كتاب إكمال الدين : « مطوي عن عباده » .

(٢) رواه مع الحديث التالي في الحديث : (٥) وتاليه من الباب : (٣٥) من كتاب إكمال الدين : ج ٢ ص ٣٧١ .

فقيل : إلى متى يا ابن رسول الله ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا ، فن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيّدة الإمام يطهّر الله به الأرض من كل جور ، ويقدّسها من كل ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً .

وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ . وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول ؛ ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإنّ الحقّ فيه ومعه ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظنّوا أنّهم لها خاضعين » [٤ / الشعراء : ٢٦] .

٥٩١ - [وبالسنن المتقدم عن محمد بن عليّ بن بابويه قال :] حدّثنا أحمد ابن زياد - وعنه حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها :

مدارس آيات خلّت من تلاوة
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
بمّيز فينا كل حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكي [الإمام] الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إليّ فقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ قلت : لا يا مولاي إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه عليّ ، وبعد عليّ

_____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره [و] لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت ، فقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه ، عن آباءه عن عليّ عليه السلام [أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم]^(١) قبل له : متى يخرج القائم من ذرّيّتك ؟ فقال : مثله كمثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو^(٢) نقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة « [١٨٧ / الأعراف : ٧]^(٣) .

[أحاديث أخر عن جبر الأمة عبد الله بن العباس حول الإمام المهديّ صلوات الله وسلامه عليه .]

٥٩٢ - أخبرنا شيخنا العلامة أبو عمرو عثمان بن الموفّق رحمه الله بقراءتي عليه بأسفرائين - ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وستّ مائة - قلت له : أخبرك الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة فأقرّ به ، قال : أنبأنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار المقرئ الهمداني رحمه الله ، قال : أنبأنا المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني .

وأنبأني جماعة من المشايخ منهم المقرئ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة المكبّر أبوه يجامع القصه الشريف ببغداد ، وشمس الدين يوسف بن محمد بن عليّ بن سرور الوكيل . بروايتهم : الشيخ أبي حفص

(١) ما بين المعرفين قد سقط من أصلي ، وأخذناه من كتاب عيون الأخبار . وإكمال الدين .
(٢) هذا هو الظاهر الموافق للباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ . وفي أصلي : « ألا هو عزّ وجلّ » . وفي أكثر نسخ كتاب إكمال الدين : « إلا الله عزّ وجلّ ... » .
(٣) وهذا هو الحديث : (٣٥) من الباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد إجازة ، والشيخان عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحداني كتابة ، ومحي الدين عبد المحيي بن أحمد بن أحمد ابن أبي البركات الحربي . بروايتهما عن أبي الفرج محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمن طاهر بن محمد الشحامي إجازة ، قال : أنبأنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله ابن يوسف الجويني رحمهم الله إجازة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن خشيش ، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ، حدثنا ابن بشير الدمشقي ، حدثنا عبد الله بن معاذ ، حدثنا خالد بن يزيد القسري ^(١) أن محمد بن إبراهيم الإمام حدثه ، أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين ، حدثه عن أبيه ، عن جدّه :

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه ، قال : فر رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها ^(٢) .

[و] روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي الحافظ رحمه الله في تاريخ نيسابور من تصنيفه .

٥٩٣ - أخبرني الشيخان تاج الدين محمد بن محمود بن أبي القاسم السديدي ، وتاج الدين أبو طلب ابن أنجب بن عبد الله رحمهما الله إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ مجد الدين أبو سعد عبد الله بن الصفار النيسابوري كتابة ، أنبأنا جدي لأمي أبو نصر

(١) لعلّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : «خالد بن يزيد القشيري» . .

والحديث رواه أيضاً ابن المغازلي تحت الرقم : (٤٤٨) من مناقبه ص ٣٩٥ ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الزراز قراءة علينا من لفظه - في جامع واسط سنة خمس وثلاثين وأربع مائة - : حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى التنصبي ، حدثنا حميد بن مسيح ، حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية ، حدثنا يمان بن سعيد . حدثنا خالد بن يزيد البجلي ، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي ، عن أبي جعفر [المنصور] عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من ولدي في وسطها .

ورواه في هامشه عن الباب (١٢) من كتاب البيان للكنجي الشافعي تقياً عن أبي نعيم في كتاب أخبار المهدي وعن كثر العمال : ج ٧ ص ١٨٧ ، وفي : ج ٨ ص ٢١٨ وعن منتخب كثر العمال ، بهامش مسند أحمد : ج ٦ ص ٣٠ .

(٢) وليتبتّ أعزّة القراء في هذا الحديث وما هو بسياقه مما جعل المهدي وسطاً وعيسى آخراً فإنّي لم أكن متمكناً حين تحقيق ما هنا من بذل وسعي وجهدي حول تحقيق هذا المقام .

٥٩٣ - والحديث رواه أيضاً ابن عسّكر في ترجمة أحمد بن محمد بن عبيد الله من تاريخ دمشق :

ج ٢ ص ١٩٢ - وفي تهذيبه : ج ٢ ص ٦٢ - قال :

٣٤٠ _____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

عبد الرحيم بن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمة الله عليهم
إجازة ، أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي ، أنبأنا الحاكم أبو
عبد الله محمد بن عبد الله البيع ، قال : أنبأنا أبو زكريا العنبري ، حدثنا محمد بن
عميد ، قرأت على الحسن بن جرير الصوري ، عن علي بن هاشم ، أنبأنا خالد بن
يزيد ، حدثنا محمد بن إبراهيم :

أنَّ أمير المؤمنين المهديَّ حدَّثه ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : كيف تَهلك أُمَّة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهديَّ من أهل
بيتي في وسطها .

كتب إليَّ أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي - وحدثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن الفقيه
عنه - أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى من
لفظه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله الدمشقي ، أخبرني طاهر بن علي ، أنبأنا علي بن هاشم ،
أنبأنا ابن الهيثم ، أنبأنا محمد بن إبراهيم أن أمير المؤمنين أبا جعفر حدّثه ، عن أبيه عن ابن عباس [قال] :
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كيف تهلك أُمَّة أنا في أولها وعيسى في آخرها ، والمهديَّ في وسطها .

[آيات لأمير المؤمنين عليه السلام في التوصية بالصبر وانتظار الفرج ، وعدم اليأس وقطع الرجاء من هجوم الكاره واستيطان المصائب في فناء المؤمنين] .

٥٩٤ - أنبأني الشيخ المسند أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر ابن يونس بن الخلال - أحله الله تعالى في دار الجلال أرفع المحال وأوسع المجال - كتابة وشفاها بمحروسة دمشق سقاها الله صوب صونه وحماها ، وبفضله وعونه حرسها وتولأها في شهور سنة خمس وتسعين وست مائة ، قال : أنبأنا الشيخ الثقة أبو طالب عقيل بن نصر بن عقيل الصوفي سماعاً عليه بقراءة أحمد بن محمود الجوهري في شعبان سنة تسع وثلاثين وست مائة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي سماعاً عليه ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفيهاني رحمه الله ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم [بن] الريان المصري المعروف باللكي^(١) بالبصرة في نهر ديبس قراءة عليه في صفر سنة سبع وخمسين وثلاث مائة ، فأقر به ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن] نبيط بن شريط أبو جعفر [الأشجعي]

(١) ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بسنده عنه .

كما رواه عنه ابن عساكر في الحديث : (١٣١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٢٤٦ ط١ ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كوبة ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري ... وما وضعناه بين المعرفين مأخوذ منه .

والحديث رواه أيضاً قرّة بن أيّاس الصحابي المترجم في كتاب الإصابة : ج٣ ص١٣٢ . كما رواه بسنده عنه أبو نعيم الإصبياني في ترجمة قحذم من أخبار إصبهان : ج٢ ص١٦٥ ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن قديد ، حدثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري ، حدثنا محمد بن يحيى ابن المطر المخزومي ، حدثنا داوود بن المجير بن قحذم ، عن أبيه قحذم بن سليمان : عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتملأ الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

٣٤٢ _____ في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

بمصر سنة إثنين وسبعين ومأتين ، قال :

حدَّثني أبي إسحاق بن إبراهيم بن نبيط [عن أبيه] عن جدّه نبيط بن شريط ،
قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

إذا اشتملت على الياس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكساره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم ينر لانكشاف الضرّ وجهه ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فوصول به الفرج القريب

[قال المؤلف :] وافق ختم هذا الكتاب بحمد الله الملك الوهاب في ذكر الفرج
المنتظر في جميع الأبواب ، والغوث المرجو لانكشاف الغوم ، وانقشاع ضباب الأوصاب
والأنصاب في الدنيا ويوم الحساب .

ونجز الفراغ من نظم هذه الفرائد في سلك الإنتخاب وكتبه وتحريره بعون الله تعالى
وحسن تيسيره في شهر الله الأصبّ رجب سنة ستّ عشرة وسبع مائة .

[وقد حصل الفراغ من تأليفه في التاريخ المذكور] لعبد الله الفقير إلى رحمته
إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحمّوثي عفى الله عنه ورضي عن سلفه ، وهو يقول :

أحمدك اللهم يا مفرّج الكرب ؛ ومفرّج القلوب - ومروّح السرائر ومثوّر الضمائر ،
وكاشف الدواهي العظام ، وغافر المظمّرات من الجوايز والآثام^(١) في الدنيا ودار السلام
بولاية محمد وآله التّبرام عليه وعليهم الصلاة والسلام ما ذرّ بارقٌ وسحّ غمامٌ ، وناح
قمرِيٌّ وهَدَكَ حَمَامٌ - على توفيقك لهذا العبد الضعيف - الخائض في لجج الطغيان
والخابط في ورمات الجهالة ؛ السائح في مهامه الخسارة ويبيد الجسارة على سُح
الضلالة^(٢) - لاستخراج دُرر هذه الفضائل من قاموس الأخبار ، ورصيفها في سِمط
الأبيات^(٣) .

وأشكرك [اللهم] على هذه النعمة التي خصّصتني بها منّا منك وفضلاً ، فإن

(١) كذا في أصلي من مخطوطة طهران . والمظمّرات : المطوَّبات والمدفونات .

(٢) يبد - على ون عيد - : جمع البيداء : الفلاة من الأرض . وتجمع أيضاً على يبدوات .

والسح - كرمح - : وسط الشيء . وها هنا رسم الخط من أصلي كان غامضاً .

(٣) قاموس الأخبار : بحرّها وأجوازها المتّسمة . والرصف - كورصف - : تنظيم الشيء وضّمّ بعضه إلى بعضه

الآخر . والسّمط - كحبر - : السلك أو الخيط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه .

الباب الحادي والستون من السمط الثاني من فرائد السمطين

[منك] جميع الآلاء والمنح والهبات .

فروا اللهم ما غرست في قلوبنا من محبة عبادك المعصومين وأئمتنا الطاهرين بسحاب
المزيد^(١) وأجزنا بشفاعتهم على الصراط الممدود ، وأجزنا بولايتهم من عذاب السعير ؛
وهول يوم الوعيد بلطفك الموعود ، وأظننا يوم العرض الأكبر تحت لوائهم المعقود ؛
وأوردنا ببركتهم ويؤمن دلالتهم حوض نبيك المصطفى - محمد صاحب المقام المحمود
صلواتك عليه وعلى آله - الكوثر المورود ، وأحينا على متابعتهم ، وأمتنا على محبتهم
وآنسنا في القبر بولايتهم ، واحشرونا بفضلك في زمرة من ابسط علينا يوم القيامة ظل
رايتهم . وأدخلنا بشفاعتهم مدخل صدق إنك حميد مجيد ، واعفُ عُثْنَا بكرمك تكريماً
لولايتهم [فإنك رحيم ودود^(١)] .

يا ربَّ سهّل زياراتي مشاهدهم فإن روحي تهوى ذلك الطينسا
يا ربَّ صيّر حياتي في محبتهم ومحشوري معهم آمين آمينا
والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله ومظهر حقه
محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين أجمعين^(٣)

(١) السحاب : جمع سحابة : الغيم .
(٢) بين قوله : « لولايتهم » . وقوله : « فإنك رحيم ودود » كان في نسخة طهران بياض بقدر ثمانية كلمات قريباً .
(٣) قال كاتب النسخة ومحققها : وأنا فرغت من إكمال استنساخ السمط الثاني هذا - بعدما افتقدت تقريباً
من عشره مما كتبه في سنة : (١٣٩٧) - في أيام وليالٍ آخرها ليلة الإثنين الخامس من شهر رمضان المبارك
من العام : (١٣٩٩) في بيبي في بلدة « قم » المقدسة حماها الله وجميع عواصم المؤمنين من الزلازل والقلاقل
بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وقد تصدّينا لنشره وطبعه في العام الثاني من سنة الفتح والإنصار في أوائل شهر صفر المظفر من العام :
(١٤٠٠) الهجري ، وفرغنا من إكمال الطباعة في أواخر شهر جمادى الأولى من العام .. فالحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

مشكاة المصابيح

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

أبو عبد الله

(١٠٠٠ - بعد ٧٤١)

من كبار المحدثين، له « مشكاة المصابيح » أكمل به كتاب « مصابيح السنة » للبخاري وفرغ من تأليفه سنة ٧٣٧ وله أيضاً « الاكمال في اسماء الرجال » طبع بها مش المشكاة ولم نجد في المصادر غير هذا.

وقدمنا للقراء الكرام الشطر المتعلق بـ « المهدي المنتظر » من هذا الكتاب ويأتي « مرقة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح » .

(١) كشف الظنون ١٦٩٩ المكتبة الأزهرية ١/٥٦٣ الأعلام للزركلي ٦ -

جديدة - ص ٢٣٤ معجم المؤلفين ١٠ك٢١١ .

مشكاة المصابيح

تأليف

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

١٣٨٣

الجزء الثالث

ويج

أهوية الحافظ ابن حجر و الأكمال في أسرار الرجال

منشورات المكتب الإسلامي بدمشق

الفصل الثالث

٥٤٣٥ - (٢٥) عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظ كما قال قال: هات، إنك لجرى، وكيف؟ قال: قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تخرج كعوج البحر. قال: قلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قال: قلت: لا؛ بل يكسر. قال: ذلك أحرى أن لا يُخلق أبداً. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غدير ليلته، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، قال فهبنا^(١) أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا لمسروق سلته^(٢). فسأله فقال^(٣): عمر متفق عليه

٥٤٣٦ - (٢٦) وعن أنس، قال: مشح القسطنطينية مع قيام الساعة رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

(٢) أي سل حذيفة

(١) أي خشينا

(٣) أي قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سد الفتنة

(٢) باب أشرط الساعة

الفصل الاول

٥٤٣٧ - (١) عن أنس ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ :
« إنَّ منْ أشرطِ السَّاعةِ أنْ يُرفعَ العلمُ ، ويكثرَ الجهلُ ، ويكثرَ الزُّنأ ، ويكثرَ
شُرْبُ الخمرِ ، ويقلُّ الرُّجَالُ ، وتكثرُ^(١) النساءُ ، حتى يكونَ لحسينَ امرأةَ القيمِ
الواحدُ »^(٢) . وفي رواية : « يقلُّ العلمُ ، ويظهرَ الجهلُ » . متفق عليه .

٥٤٣٨ - (٢) وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : « إنَّ بين
يدي السَّاعةِ كذَّابينَ ، فاحذروهم »^(٣) . رواه مسلم .

٥٤٣٩ - (٣) وعن أبي هريرة ، قال : بينما كان النبي ﷺ يحدثُ إذ جاءَ أعرابيٌّ
فقال : متى السَّاعةُ ؟ قال : « إذا ضيَّعتِ الأمانةُ فانتظرِ السَّاعةَ » . قال : كيف
إضعافُها ؟ قال : « إذا وسَّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتظرِ السَّاعةَ » . رواه البخاري .

٥٤٤٠ - (٤) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتى يكثرَ
المالُ ويفيضَ ، حتى يُخرجَ الرجلُ زكاةَ مالِهِ فلا يجدُ أحداً يقبلُها منه ، وحتى تعودَ
أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً » . رواه مسلم . وفي رواية له : قال : « تبلغُ المساكنُ
إهاباً أو يهاباً »^(٤) .

(١) في الاصل : يكثر ، وما أثبتناه موافق للمخطوطة .

(٢) يعني أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهن وليس المراد أنهن كلهن زوجاته ؛ بل فيهن
الزوجة الى الرابع . والباقي من قريباته كالعمات والخالات والأخوات ونحو ذلك .

(٣) ومنهم المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ، الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن ،
وتبعه بعض من لا خلاق له هنا في دمشق وفي غيرها . (٤) موضعان قرب المدينة .

٥٤٤١ - (٥) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يكونُ في آخرِ الزمانِ خليفةٌ يُقسِمُ المالَ ولا يمدُّهُ » . وفي رواية : قال : « يكونُ في آخرِ أمتي خليفةٌ يحثي المالَ حثياً ، ولا يمدُّهُ عدأً » . رواه مسلم .

٥٤٤٢ - (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يوشِكُ الفراتُ أنْ يحسِرَ »^(١) عن كثرٍ من ذهبٍ ، فمن حضرَ فلا يأخذْ منه شيئاً » . متفق عليه .

٥٤٤٣ - (٧) وعنهُ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يحسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ ، يقتتلُ الناسُ عليه ، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعونُ ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم : لعلِّي أكونُ أنا الذي أنجُو » . رواه مسلم .

٥٤٤٤ - (٨) وعنهُ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تقيُّ الأرضُ أفلادَ كبيدها أمثالَ الأسطوانةِ من الذهبِ والفضةِ ، فيجبيُّ القاتلُ ، فيقولُ : في هذا قتلتُ . ويجبيُّ القاطعُ فيقولُ : في هذا قطعتُ رَحِمِي . ويجبيُّ السَّارقُ فيقولُ : في هذا قُطِعتُ يدي ، ثم يدَعُونَهُ ، فلا يأخذونَ منه شيئاً » . رواه مسلم .

٥٤٤٥ - (٩) وعنهُ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده ، لا تذهبُ الدنيا حتى يمرَّ الرجلُ على القبرِ فيتمرَّغَ عليه ، ويقولُ : يا ليتني كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ ، وليسَ به الدينُ إلاَّ البلاءُ » . رواه مسلم .

٥٤٤٦ - (١٠) وعنهُ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرى »^(٢) . متفق عليه .

٥٤٤٧ - (١١) وعن أنسٍ ، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « أولُ أشرطِ الساعةِ نارٌ تحسِرُ »^(٣) النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ » . رواه البخاري .

(١) أي يكشف

(٢) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام . (٣) أي نجحهم .

الفصل الثاني

٥٤٤٨ - (١٢) عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتى يتقاربَ الزَّمانُ ، فتكونُ السَّنَةُ كالشَّهرِ ، والشَّهرُ كالجمعةِ ، وتكونُ الجمعةُ كاليومِ ، ويكونُ اليومُ كالساعةِ ، وتكونُ السَّاعةُ كالضَّرمةِ بالنَّارِ^(١) » . رواه الترمذي .

٥٤٤٩ - (١٣) وعن عبدِ الله بنِ حوالةَ ، قال : بعثنا رسولُ الله ﷺ لننعمَ على أقدامنا ، فرجعنا فلم ننعَمْ شيئاً ، وعرف الجُهدَ في وجوهنا ، فقامَ فينا فقال : « اللهم لا تكلنهم إلي فأضعف عنهم ، ولا تكلنهم إلى أنفسهم فيمجزوا عنها ، ولا تكلنهم إلى الناس فيستأثروا عليهم » ثم وضع يده على رأسي ، ثم قال : « يا ابنَ حوالةِ إذا رأيتَ الخلافةَ قد نزلت الأرضَ المقدَّسةَ ، فقد دنت الزلازلُ والبلايلُ^(٢) والأُمُورُ العِظامُ ، والسَّاعةُ يومئذٍ أقربُ من النَّاسِ من يدي هذه إلى رأسك » . رواه [أبو داود]^(٣) .

٥٤٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا اتخذَ النبيُّ دِوَالاً^(٤) ، والأمانةَ مغنماً ، والزَّكاةَ مغرماً ، وتعلمتَ لغيرِ الدِّينِ ، وأطاعَ الرجلُ امرأتهُ ، وعقَّ أمتهُ ، وأدنى صديقتهُ ، وأقضى أباهُ ، وظهرت الأصواتُ في المساجدِ ، وسادَ القبيلةَ فاسقُهم ، وكانَ زعيمُ القومِ أرذلهم ، وأكرمَ الرَّجلُ مخافةً شره ،

(١) في مخطوطة الحاكم : « من النار ، » .

(٢) الهوم والأحزان والفتن (٣) بياض بالاصول كلها ، وقد عزاه الشيخ علي في « المرقاة » ، تبعاً لجزوي إلى أبي داود والحاكم بسند حسن ، والحديث عند أبي داود برقم (٢٥٣٥) ورجاله كلهم ثقات غير ابن زغب الأيادي واسمه عبد الله ، أورده في الخلاصة ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفي « الميزان » : « ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب ، قلت : ففي تحسين الحديث نظر عندي ، لان الرجل مجهول ، والله أعلم . (٤) دِوَالٌ : جمع دِوَالَةٍ ، أي غلبة ، من المداولة والمناولة اه مرقاة .

وظهرت القَيْنَاتُ والمَعَاظِفُ ، وشُرِبَتِ الخُمُورُ ، ولمن آخِرُ هذه الأُمَّةِ أوَّلُهَا ؛
فارتقبوا عندَ ذلكَ رِيحاً حَمْرَاءَ وزلزلةً وخسفاً ومستخفاً ، وقد فُتِنَا ، وآبَاتٍ تَتَابَعُ
كِنِظَامٍ^(١) قُطِعَ سِلْكُهُ فِتْنَابَعٌ . رواه الترمذي^(٢) .

٥٤٥١ - (١٥) وعن علي [رضي الله عنه]^(٣) ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا
فعلت أُمَّتِي خمسَ عشرةَ خِصْلَةً حلَّ بها البلاءُ » وعدَّ هذه الخِصَالَ ولم يذكر « تُعَلِّمُ
لغيرِ الدِّينِ » قال : « وَبَرَّ صَدِيقَهُ ، وَجَفَّ أَبَاهُ » وقال : « وَشُرِبَ الخَمْرُ ، وَلُبِسَ
الحَرِيرُ » . رواه الترمذي^(٤) .

٥٤٥٢ - (١٦) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تذهبُ
الدنيا حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهلِ بيتي ، يُواطىءُ اسمُهُ اسمي » رواه الترمذي ،
وأبو داود وفي رواية له : قال : « لو لم يبقَ من الدنيا إلاَّ يومٌ لطوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ
حتى يبعثَ اللهُ فيه رجلاً مني - أو من أهلِ بيتي - يواطىءُ اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم
أبي ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً ، كما ملئتُ ظلماً وجوراً »^(٥) .

٥٤٥٣ - (١٧) وعن أمِّ سلمة ، قالت : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم
يقول : « المهدي من عترتي^(٦) من أولادِ فاطمة » . رواه أبو داود^(٧) .

٥٤٥٤ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :
« المهديُّ مني ، أجلى^(٨) الجبهة ، أفنى^(٩) الأنف ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً ، كما
ملئتُ ظلماً وجوراً ، يملكُ سبعَ سنين » رواه أبو داود^(١٠) .

٥٤٥٥ - (١٩) وعن ، عن النبي ﷺ في قصَّةِ المهدي قال : « فيجىءُ إليه الرجلُ

- | | | |
|------------------|--------------------|--|
| (١) أي فقد . | (٢) وإسناده ضعيف . | (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . |
| (٤) وإسناده ضعيف | (٥) وإسناده حسن . | (٦) عترة الرجل : أخص أقراره . |
| (٧) وإسناده جيد | (٨) أي واسعها . | (٩) القفنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته |
| مع حذف في وسطه . | (١٠) وإسناده حسن . | |

فيقول : يا مهدي اعطني اعطني . قال : فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله . رواه الترمذي .

٥٤٥٦ - (٢٠) وعن أم سلمة ، عن النبي ﷺ ، قال : « يكونُ اختلافٌ عند موت خليفة ، فيخرجُ رجلٌ من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه الناسُ من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدال^(١) الشام ، وعصائب أهل العراق^(٢) ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش ، أخواله كلبٌ ، فيبعثُ إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ، ويلقي الاسلام بجرانه^(٣) في الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون . رواه أبو داود^(٤) .

٥٤٥٧ - (٢١) وعن أبي سعيد ، قال : ذكر رسول الله ﷺ : « بلاءٌ يصيبُ هذه الأمة ، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً ملجأً إليه من الظلم ، فيبعثُ الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي ، فيملاؤه الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتمنى الأحياء^(٥) الأموات ، يعيشُ في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين . رواه^(٦) .

(١) قال الشيخ علي في «الموقاة» : [وفي النهاية : أبدال الشام : هم الاولياء والعباءة] .

(٢) أي خيارهم . (٣) جران البعير : مقدمٌ فقه من مذبحه إلى نخره ، والجملة كناية عن

استقرار الاسلام وثباته . (٤) وإسناده ضعيف .

(٥) أي يتمنون كونهم أحياء . (٦) كذا ، يباض في الأصول كلها ، وقد أخرجه الحاكم

(٤/٤٦٥) وقال : « صحيح الاسناد ، ورد في الذهبي بقوله : « قلت : سنده مظيم ، . قلت : وفيه

الجهاني وهو ضعيف عن عمر (وفي التلخيص : عمرو) بن عبيد الله العدوي ، ولم أعرفه . وهو في

« المسند ، (٣/٣٧) مختصراً من طريق أخرى ، وفيها العلاء بن بشر وهو مجهول .

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له : الحارث ، حرّاث ، على مقدمته ^(٢) رجل يقال له . منصور ، يُوطّن أو يمكّن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال : إجابته - » رواه أبو داود ^(٣) .

٥٤٥٩ - (٢٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تُسكّيم السباع الأيس ، وحتى تكلم الرجل عذبة ^(٤) سوطه ، وشراك نعله ، ويُخبره فخذُه بما أحدث أهله بعده » . رواه الترمذي ^(٥) .

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - (٢٤) عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الآيات ^(٦) بعد المائتين » رواه ابن ماجه ^(٧) .

٥٤٦١ - (٢٥) وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خايفة الله المهدي » رواه أحمد ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ^(٧) .

٥٤٦٢ - (٢٦) وعن أبي إسحاق ، قال : قال علي ونظر إلى ابنه الحسن قال : إن أنبي هذا سيّد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صُابه رجل يُسمى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخلق ، ولا يشبهه في الخلق ، ثم ذكر قصة - عملاً الأرض عدلاً . رواه أبو داود ولم يذكر القصة ^(٨) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي على مقدمة الجيش . (٣) وإسناده ضعيف .
(٤) أي طرفه . (٥) وقال : « حديث حسن » . قلت : وإسناده صحيح . وقد تكلمت عليه في الأحاديث الصحيحة . (٦) أي آيات الساعة . (٧) وإسنادهما ضعيف .
(٨) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعترضة : ثم ذكر قصة . وإسناده الحديث ضعيف .

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر، أبو حفص المعري الحلبي
الشافعي المعروف بـ ابن الوردي

(٧٤٩ - ١١٠٠)

ولد بمجرة النعمان بسورية وكان فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً نحوياً مؤرخاً
وولي القضاء بمنجج وتوفي بحلب وقد جاوز الستين وله مؤلفات ومنظومات
عديدة في النحو والتصوف والفقه والتاريخ، منها:

« خريدة العجائب و . . » ويشتمل على بعض الملاحم وذكر علامات
الساعة، وشطر منه حول الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر (ع) واليك
نصه من النسخة المطبوعة بالقاهرة في ١٣٠٩ هـ.

وللزركلي كلام مبسوط حول نسبة الكتاب الى ابن الوردي ذيل ترجمته في
الأعلام فراجع^(١).

(١) شذرات الذهب ١٦١/١٦ البدر الطالع ٥١٤/١ بغية الوعاة ٣٦٥
طبقات الشافعية ٦, ٢٤٣ اعلام النبلاء ٣/٥ اداب اللغة ٣/٢٠٦
الاعلام للزركلي ٢٢٨/٥ و ٢٢٩.

خريدة العجائب وفريدة الغرائب الجامع لما هو
لطرف الدهر حور ولجيد الزمان عقد درر
لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي
حفص مبرين الوردى
تعمده الله برحمته
آمين

المستوفى م ٧٤١

يذكر فيه الأقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب
الاعتبار ومشاهير الأنهار والجبال الشواهد الكبار والأجسام والمعادن
والجواهر والنباتات والفواكه والحبوب والبقول والبروز والحيوانات وخواص
جميع المذكورات وذكر فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثال
وختم هذا الكتاب بذكر علامات الساعة مع فصول تتعلق بها

وخرج الدابة والنمان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها
 وذكر القتن والكواثن في آخر الزمان

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة إلى
 يوم القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني في ذلك شيئا لم يحدث
 به غيري ولكنه حدث مجلسا أنا فيه عن الكواثن والقتن التي يكون منها صغار وكبار
 فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددتنا بين يدي الساعة أولهن موتى فاستبكت حتى
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنني ثم قال قل إحدى قلت إحدى والثانية
 فتح بيت المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يكون في أمتي كعصا الغنم
 قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون في أمتي لا تبقى بيتا في العرب إلا دخلته قل أربعة
 والخامسة هدمت بين العرب وبين بني الأسفر ثم يسرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس
 والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ست
 (وعن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم (وفي رواية) عن
 معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال النجوم أمان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يعدون وأنا
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يعدون
 وأصحابي أمان لأمتي فإذا ذهب أتى أمتي ما يعدون والجبال أمان لأهل
 الأرض فإذا انشقت الجبال أتى أهلها ما يعدون * وقد روى عطاء عن ابن عباس
 وسلم بن الأكو عن رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة
 إلا على شرار الخلائق يتسافدون على ظهر الطريق تساقدا لهم ثم * وفي رواية أبي
 العالسة لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يقول حدثني فلان عن
 رسول الله بكذا وكذا افتراء وكذبا (وقال) بعض أهل التفسير في قوله تعالى
 حممقى ان الحاء حرب في آخر الزمان والميم ملك بني أمية والعين عباسية والسين
 سفيانية والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر * ذكر خروج الترنج
 (روى) أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

رسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كالبحان المطرقة
 صغار الأعين خنفس الأنوف يلدسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم على
 أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي كفر الأتراك وقيل
 هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم
 ﴿ذكر الهدى في رمضان وهي من أشرط الساعة﴾

حكى العيروي عن الأوزاعي عن عبد الله بن لمية عن زبير وزايد بن علي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال تكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفرغ اليقظان وفي رواية
 الأوزاعي يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفاً ويخسر له سبعون
 ألفاً وتنفق له سبعون ألفاً بكر قال ثم يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل والثاني
 صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمعمة في شوال وتميز القبائل في ذي
 القعدة ويقار على الحاج في ذي الحجة والمحرم أوله بلاه وآخره فرج قالوا يا رسول الله
 من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدة
 في رمضان ثم تظهره صابية في شوال ثم تكون معمة في ذي القعدة ثم يسلم الحاج
 في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر
 ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم فنة مغنية خير من دسكرة
 مائة ألف

﴿ذكر الهامة التي يخرج من خراسان مع الرايات السود﴾

(روى) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال إذا رأيت الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً
 على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها
 وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا قبلت الرايات السود
 من المشرق يوطئها أصحابها للهدي سلطانه (وقال) قوم قد نجرت هذبة بنجرت أبي
 مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطئ لبني
 هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد وان أول الكواثر ملك
 يخرج من الصين من ناحية يقال لها حنينها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين
 ابن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كونه من عجم يقال له شعيب

قوله ثم فنة مغنية خير من دسكرة

ابن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر
والله أعلم

﴿ ذكر خروج السفيناني ﴾

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يئلمه رجل من بني أمية * وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان * وعما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وأنه من ولد يزيد ابن معاوية توجهه آثار الجدرى وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويمتد خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الجبال وينشرون الناس بالمناشير ويحرقون ويطنخون الناس في القدور ويبعث جيشه إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ فرغوا فلا فت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها رائح ولا سراح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتترك المدينة كالحسن ما كانت حتى يجي الكلب فيشغره على سارية المسجد قالوا فلن تكون الثمار يومئذ يارسول الله قال لعوا في الباع والطير قال ثم تسير سرية السفيناني تريد مكة حتى تنتهي إلى موضع يقال له بيده فينادى مناد من السماء يا بيده بيديهم فيخسف بهم فلا يجو منهم الأرجلان من كلب تغلب وجوههم في أفتيتهم ما عشيان القهقري على أعقابهم حتى يأتي السفيناني فيخبرانه ويأتي للمهدي وهو بكه فيخرج معه اثنا عشر ألفاً فيهم الأبدال والاعلام حتى يأتي الماء فيأمر السفيناني ويغير على كلب لانهم أتباعه ويسبي نساءهم قالوا فالخائب يومئذ من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قدر روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن

وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
هياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي علي أمي رجل من أهل بيتي يعلأ الأرض عدلاً كما
ملئت جوراً ٢ ليس فيه تواطؤ اسمه اسمي (والشبيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار
بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري

طغى الجور والعدوان فاض فهل لكم * بني العزم في فكر التحصيل آله
لنبي قبل الغرق منها سفينة * فتجوبها من هلك أمواج فتنة
فكن عالماً بالوقف فذكرا وفتنة * أخى فهذا الوقت وقت لفطنة
امام المهدي حتى متى أنت قائب * فسن علينا يا امام بأوبة
ملتنا وطال الانتظار فجد لنا * بحقلك يا قطب الوجود وبرزوة
وقوم يعدل منك طهرا قد انحنى * وعدل من اجامال منك بحكمة
فأنت لهذا الأمر قدما معين * لذلك قال الله أنت خليفتي

٢ قوله ليس فيه الخ كذا بالأصل الرواية العروقة وطى غاصه اسمي اه

(ومن) حلية المهدي أنه أمير اللون كثر الحمية أكل العينين براق الشيا يافى خده نخل
يرفع الجور عن الأرض ويفيض المعدلة عن الخلق ويسوي بين الضعيف والقوى
في الحق ويبلغ الاسلام مشارق الأرض ومغاربها ويقع القسطنطينية ولا يبقى أحد
في الارض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية وعنه ذلك يتم وعد الله ليظهره على
الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل بعش سبعم سنين وقيل تسعا وقيل عشرين
وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

﴿ ذكر خروج القمطاني ﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل
القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان واختلفوا فيه
من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصل خليفه عيسى
وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يموت المهدي ويبايع الناس بعده القمطاني
(وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه قال رجل يخرج من ولد العباس
(ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم
في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج الدجال وبعض المفسرين ذهب

في تفسير المجلد الروم أنه كان وعني به فتح قسطنطينية وذكر أنه تباع الفرس
 بدرهم ويقتسمون الدنانير بالحجف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع
 سنين فبينما هم كذلك أذبحاهم الصريح اثنان الدجال قد خلفكم في داركم قال فيرفضون
 ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي كذابة (ذكر خروج الدجال) الاخبار
 الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيبته قال قوم
 هو صائب بن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن أحيانا
 يربو في مهده ويتنمخ في بيته حتى علا لبيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأناه
 في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر
 البحر الى وقت خروجه (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان
 فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول
 الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبات
 لك خبيأ قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ
 فلن تعد وطورك قال عمر رضي الله عنه ائذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فأختطف (وجاء) في الحديث أنه اغم جفال الشعر مكتوب بين عينيه
 (كفر) يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج
 من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج
 من أرض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والموسسات وأولادهن
 واختلفوا في الجهائب التي تظهر على يديه فقال قوم يسير حيث سارهم جنة ونار فجنته
 نار ونار جنة ويدعي أنه رب الملائق فيأمر السماء فتقطر ويأمر الأرض فتنبت
 فيبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحييه فيفتن الناس ويؤمنون به
 ويبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا
 ما بين أذني حماره اثنا عشر شبرا وقيل أربعون ذراعا تظل إحدى أذنيه سبعين رجلا
 وخطوته مدى البصر ثلاثة أيام يبلغ كل منهل الأربعة مساجد مسجد الله الحرام
 ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث أربعين
 صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقتاله فقتلهم ضباية من نهم ثم

قوله كذابة كذا الأصل ويلتظر اه
 قوله قال ما هو قال الدخ يعني الدخان من غير زيادة وهي الصواب اه

تم كشف

تذكري كشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة
البيضاء في جامع بني أمية فيقتل الدجال

✽ ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ✽

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في
قوله تعالى وأنه لعلم الساعة فلا تفترون به أنه نزول عيسى (وجاء) في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل فيكم وهو خليفة نبي عليه السلام
فمن أدركه فليقرئه سلامي فإنه يقتل الحسين ويكسر الصليب ويحجج في سبعين
ألفا فيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الأزد ويذهب البغضاء
والشحناء والنحاس وتعود الأرض إلى هبتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام حتى
ترك القلاص فلا يسي إليها أحد وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصيادان مع الحيات
فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الأرض في زمانه حتى لا تقرض قارة جرابا وحتى
يدعى الرجل إلى المال فلا يقبله وتشبع الرمانة السكن قالوا ونزل عيسى عليه السلام
وفي يده مشقص فيقتل به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
وأتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلقي إلا العرق من شجر
اليهود قالوا ويكف عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلى
خلف المهدي ثم يخرج بأجوج ومأجوج ✽ بقية من خبر الدجال ✽ عن فاطمة
بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شجر الظهيرة فخطبنا فقال
إني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لحديث حدثت به عني مما سمعته من نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثني أن نفرا من قومه ركبوا في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم إلى جزيرة
فاذا هم بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الحاسية قلنا أخبرينا الخبر بنا الخبر قالت إن أروتم الحسبر
فعليناكم بهذا الدير فإن فيه رجلا بالأسواق اليكم فأتيناها فأخبرناه فقال ما فعلت بحبيرة
طبرية قلنا تدفق الماء من جانبيها قال ما فعلت بخذل هسان ويسان قلنا يجنبها أهلها
فما فعلت عين زغر قلنا شرب أهلها منها قال فلو يبيت هذه نفذت من وثاقى ثم وطئت
بقدمي كل منهل الأمكة والمدينة (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال
ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال أنه لم يكن نبي إلا أنذر
قومه فتنة الدجال ووصفه وأنه قدين لي ما لم يبين لأحد أنه أعور كيت وكيت فان خرج

نحمدك يا من حارت الأفكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتهاد على باهر
 حكمته ونصلي ونسلم على من علمته من خفايا الملكوت ما لا تصل اليه العقول
 وأطلعت من أسرار لطائف الكائنات على ما لا يمكن اليه الوصول وهي آله أئمة
 الهدى وأصحابه نجوم الاهتداء وبعد ذلك فقد تم طبع هذا الكتاب الناضر الأليق
 الزاهر المسمى خزينة العجائب وفريدة الغرائب الدال على بدائع الأقطار والبحار
 وخصائص البلدان والأخبار تأليف المحمود فيما بعد ويدي العالم العلامة
 سراج الدين عمر بن الوردي وكان هذا الطبع النفيس الفائق
 بطبعة حضرة الشيخ عثمان عبدالرازق التي بحارة الفراخه
 من مصر القاهره لازالت أهله آنسة عامه
 وعبني هبيران الختام وبدرد القام
 في أواخر شهر ذي الحجة الحرام
 عام ١٣٠٩ هجرية على
 صاحبها وعلى آله
 أفضل الصلاة
 وأتم التحية
 آمين

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

شمس الدين ، أبي عبد الله ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد
الزُّرعي الحنبلي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

من أركان المذهب الحنبلي ومن له سهم وافر في الاصلاح الاسلامي في
عقيدة الوهابيين أتباع محمد بن عبد الوهاب بالسعودية .

تتلمذ على كثير من علماء العربي وغيرها لكن الذي ترك في نفسه أثراً ، واتخذ
مثلاً أعلى له هو ابن تيمية الذي قرأ عليه الفقه ولازمه منذ سنة ٧١٢هـ حين
عاد الى دمشق حتى سنة ٧٢٨هـ وسجن معه في قلعة دمشق وأهين وعذب
بسببه وطيف به على جمل مضروباً بالعصا الى أن مات فأطلق .

فأخذ عنه الكثير من الآراء وعرف أتجاهه الحرّ في البحث وعدم التقيد
بآراء السابقين والوقوف عندها .

فكان لا يتجاوز عن شيء من أقواله، ونهج منهجه من محاربة المنحرفين
عما اعتنق به من الآراء والعقائد في شتى الموضوعات .

وينتصر له في جميع ما يصدر عنه فهذب كتبه ونشر آثاره .

كما أنّ لتأليفاته أثراً وسيعاً في نضج الوهابية وانتشار هذا المذهب بعد ان
كان متأخراً بالنسبة الى بقية المذاهب في الأوساط الاسلامية^(١) .

له مؤلفات كثيرة أكثرها مطبوع .

منها « جزء في المهدي » . ومنها « المنار المنيف . . . » طبع للمرة ثانية بتحقيق
عبد الفتاح أبو غدة بحلب في ١٣٩١ هـ وهو في الحقيقة اختصار
« الموضوعات » لأبي الفرج ابن الجوزي على ما يدعيه محقق الكتاب .

وقد عقد الفصل الخمسين من المنار المنيف بالبحث والتنقيب حول
أحاديث المهدي، فيبدأ من رقم ٣٢٦ ص ١٤١ وينتهي الى رقم ٣٤٧ ص
١٥٥ واليك الفصل بنصه .

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٤٠٠/٣ - ٤٠٣ - شذرات الذهب ١٦٨/٦
بغية الدعاة ٢٥ البدر الطالع ١٤٣/٣ كشف الظنون ٢٠٣٠/٢ واكثر
من اربعين موضعاً اخرهدية العارفين ١٥٩/٢ ابن قيم الجوزية عصره
ومنهجه في ٥١٥ صحيفة للدكتور عبد العظيم شرف الدين طبع القاهرة
١٣٨٧ الاعلام للزركلي ٣٨٠/٦ - ٢٨١ النجوم الزاهرة ٢٤٩/١٠ آداب
اللغة لجرجي زيدان ٢٥٤/٣

الْمَنْدُوبُ الْمُنْبَغِيُّ وَالصَّحِيحُ وَالضَّعِيفُ

لِلْإِمَامِ شَيْخِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَيْدٍ أَلَيْهِ السَّلَامُ

الْمَعْرُوفِ بِابْنِ قَيْمٍ الْجُوزِيَّةِ

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩١ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٥١ هـ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ نُصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عَبْدُ الْفَيْتَاحِ أَبُو غَدَّةٍ

الناشر

مكتب المطبوعات الإسلامية

حلب الفرافرة - جمعية التعليم الشرعي ٢١٥٦٦

فصل - ٥٠ -

٣٢٦- وسُئِلْتُ عن حديث : « لا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ». فكيف يَأْتَلِفُ هذا مع أَحاديثِ المَهْدِيِّ وخُرُوجِهِ ؛ وما وَجْهُ الجَمْعِ بينهما ؛ وهل في المَهْدِيِّ حديثٌ أم لا ؟

٣٢٧- فَأَمَّا حديثُ : « لا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ». فرواه ابن ماجه في « سننه » ^(١) عن يونس بن عبد الأعلى . عن الشافعي . عن محمد بن خالد الجندبي . عن أبان بن صالح . عن الحسن . عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ . وهو مما تَفَرَّدَ به محمدُ بن خالد ^(٢) .

(١) ٢ : ١٣٤٠ - ١٣٤١ . وهذا اللفظ جزء من الحديث . وتامته وأولُه : « لا يَزِدَادُ الأمرُ إلا شِدَّةً . ولا الدُّنْيَا إلا إِدْبَاراً . ولا النَّاسُ إلا شُحْحاً ؛ ولا تقومُ الساعةُ إلا على شِرَارِ النَّاسِ . ولا المَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ » . ورواه الحاكم في « المستدرک » ٤ : ٤٤١ باللفظ المذكور . سوى الجملة الأخيرة فقد جاءت بلفظ (ولا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ) .

(٢) وقد قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » في ترجمته ٣ : ٥٣٥ « قال الأزدي : منكرُ الحديث . قلتُ - القائل الذهبي - حديثُه (لا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ) وهو خيرٌ منكرٌ : أخرجه ابن ماجه . ووقع لنا موافقةً من حديث يونس بن عبد الأعلى . وهو ثقة ؛ تفرَّدَ به عن الشافعي . فقال في روايتنا : (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي) . وقال في جزءٍ عتيق بمرّة عندي ، من حديث يونس بن عبد الأعلى قال : (حَدَّثْتُ عن الشافعي) . فهو على هذا منقطع .

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب « مناقب الشافعي » :
 محمد بن خالد - هذا - غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم
 والنقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي ،
 وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين . وأنه عملاً الأرض عدلاً ، وأن
 عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال . وأنه يوم هذه الأمة ، ويصلي
 عيسى خلفه ^(١)

وقال البيهقي : تفرد به محمد بن خالد هذا . وقد قال الحاكم أبو
 عبد الله : هو مجهول . وقد اختلف عليه في إسناده . فروي عنه عن أبان
 ابن أبي عياش ، عن الحسن - مرسلاً - عن النبي ﷺ . قال : فرجع الحديث

= على أن جماعة روه عن يونس قال : (حدثنا الشافعي) . والصحيح أنه لم
 يسمعه منه . وأبان بن صالح صدوق . وما علمت به بأساً . لكن قيل : إنه لم يسمع
 من الحسن . ذكره ابن الصلاح في « أماليه » ثم قال : محمد بن خالد شيخ مجهول .
 قلت - القائل الذهبي - : قد وثقه يحيى بن معين والله أعلم : وروى عنه ثلاثة
 رجال سوى الشافعي .

وللحديث علة أخرى : قال البيهقي : أخبرنا الحاكم . حدثني عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن يزيد المذكور من كتابه . حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن
 الحجاج بن رشدين بمصر . حدثنا المفضل بن محمد الجتدي . حدثنا صامت بن
 معاذ قال : عدت إلى الجتد - بلد باليمن - فدخلت على محدث لهم . فوجدت
 عنده : (عن محمد بن خالد الجتدي : عن أبان . عن أبي عياش . عن الحسن . عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) . قلت - القائل الذهبي - فأنكشفت ورهني . انتهى . وقد
 ذكر الحاكم هذه العلة في « المستدرک » ٤ : ٤٤١ .

(١) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مشروحاً مخرجاً في « التصريح بما تواتر في نزول
 المسيح » للإمام الكشميري . الذي حققته . وهو أفضل الكتب في بابه إن شاء الله .

إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن : عن النبي ﷺ . وهو منقطع . والأحاديثُ على خروج المهدي أصحُّ إسناداً (١) .

٣٢٨ - قلتُ : كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ : « لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يبعثَ رجلاً مِنِّي - أو مِن أهل بيتي - يواطئُ اسمُهُ اسمي . واسمُ أبيه اسمُ أبي . يَمَلَأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدْلًا . كما مَلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْرًا » . رواه أبو داود . والترمذي (٢) ، وقال : حديث حسن صحيح . قال : وفي الباب عن علي . وأبي سعيد . وأمّ سلمة . وأبي هريرة . ثم رَوَى حديثَ أبي هريرة . وقال : حسنٌ صحيح . انتهى .

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان . وأبي أمامة الباهلي . وعبد الرحمن بن عوف . وعبد الله بن عمرو بن العاص . وثوبان . وأنس بن مالك ، وجابر . وابن عباس وغيرهم .

(١) ولَمَّا ذَكَرَ الحَاكِمُ فِي « المُسْتَدْرَكِ » حَدِيثَ (مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الجَنْدِيِّ) وَبَيَّنَّ عِلَّتَهُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ ٤ : ٤٤٢ « فَذَكَرْتُ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ عِلَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجِيبًا . لَا مُنْحَتَجًا بِهِ فِي « المُسْتَدْرَكِ عَلَى الشَّيْخِينَ » رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . فَإِنَّ أَوَّلِي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : حَدِيثُ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ . وَشُعْبَةَ . وَزَائِدَةَ . وَغَيْرِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ . عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ . عَنْ زُرَّارِ بْنِ حَبِيشٍ . عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَواطئُ اسْمَهُ اسْمِي . وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا . كَمَا مَلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا

(٢) رواه أبو داود في « سننه » في كتاب المهدي ٤ : ١٥١ . والترمذي في « سننه » في أبواب الفتن ، في (باب ما جاء في المهدي) ٩ : ٧٤ .

٣٢٩- وفي «سنن أبي داود»^(١) عن علي رضي الله عنه : أنه نظر إلى ابنه الحسن . فقال : « إنَّ ابني هذا سيِّدٌ كما سمَّاه النبي ﷺ ، وسيَخْرُجُ من صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ ، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ . وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ : مِمَّا الْأَرْضِ عَدْلًا »^(٢)

٣٣٠- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمَهْدِيُّ مِنِّي . أَجَلِي الْجَبْهَةِ . أَقْنَى الْأَنْفِ . يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا . كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا . يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ » . رواه أبو داود بإسناد جيد من حديث عمران بن داود العمي القطان . عن قتادة . عن أبي نضرة . عن أبي سعيد . وروى الترمذي نحوه من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عنه^(٣)

٣٣١- وروى أبو داود^(٤) من حديث صالح بن أبي مريم أبي الخليل الضبي . عن صاحب له . عن أم سلمة . عن النبي ﷺ قال : « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ . فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ . فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْتُ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِم بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَإِذَا رَأَى

(١) ٤ : ١٥٣ .

(٢) هذا حديث منقطع . لأن أبا إسحاق السبيعي في سننه رأى علياً رؤياً . ولم تثبت له رواية عنه . كما قاله المنذري في « مختصر سنن أبي داود » ٦ : ١٦٢ .

(٣) وقع في الأصل هكذا : (من حديث عمران بن داود العمي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه وروى الترمذي نحوه من وجه آخر) . وفيه تحريف كثير . صوابه ما أثبتته طبقاتنا في « سنن أبي داود » ٤ : ١٥٢ . و « سنن الترمذي »

٩ : ٧٥ .

(٤) ٤ : ١٥٢ .

الناسُ ذلك أتاها أبدالُ الشامِ . وعصائبُ أهلِ العراقِ فيبأيعونه . ثم ينشأ رجلٌ من قريشٍ : أخواله كلبٌ ، فيبعثُ إليهم بعثاً فيظهرونَ عليهم . وذلك بعثُ كلب . والخيبةُ لمن لم يشهدْ غنيمَةَ كلب . فيقسمُ المالَ . ويعملُ في الناسِ سنةً نبيهم ، ويلقبُ الإسلامُ بجرانه في الأرض . فيلبثُ سبعَ سنين . ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . « وفي رواية : « فيلبثُ سبعَ سنين . »

ورواه الإمامُ أحمدُ باللفظين . ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة . عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث . عن أمِّ سلمة نحوه ^(١) . ورواه أبو يعلى الوصيلي في « مسنده » من حديث قتادة . عن صالح أبي الخليل . عن صاحب له . وربما قال صالح : عن مجاهد . عن أمِّ سلمة . والحديثُ حسن ^(٢) . وهما مما يجوزُ أن يُقالَ فيه : صحيح .

٣٣٢ - وقال ابن ماجه في « سننه » ^(٣) : حدثنا حرمة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري . قالوا : حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني . حدثنا ابنُ لهيعة . عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي . عن عبد الله بن الحارث بن جزيه الزبيدي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يخرُحُ ناسٌ من أهلِ المشرقِ . فيوظفونَ لِلنَّهْدِيِّ » . يعني سلطانَه ^(٤) .

(١) مواضع الحديث : أبو داود ٤ : ١٥٣ . أحمد (حديث أبي سعيد) ٣ : ١٧ .

وحديث (أم سلمة) ٦ : ٣١٦ .

(٢) ورواه أيضاً الطبراني في « الأوسط » . ورجاله رجالُ الصحيح . قاله الحافظ الخبزي

في « مجمع الزوائد » ٧ : ٣١٥ .

(٣) ٢ : ١٣٦٨

(٤) وقع في الأصل هـ . سندُ هذا حديثٌ هكذا (وقال ابن ماجه في سننه . حدثنا عثمان

ابن أبي شيبة . حدثنا أبو داود الحضرمي . حدثنا ياسين . عن إبراهيم بن محمد بن

٣٣٣- وذكر أبو نعيم في « كتاب المهدي »^(١) من حديث حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لبعث الله فيه رجلاً اسمه أسمي . وخلقه خلقي : يكتى أبا عبد الله . ولكن في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه . وقد تقدم هذا المتن^(٢) من حديث ابن مسعود وأبي هريرة . وهما صحيحان .

٣٣٤- وقد قالت أم سلمة : سمعت رسول الله يقول ﷺ : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » . رواه أبو داود وابن ماجه^(٣) ، وفي إسناده (زياد بن بيان) وثقه ابن حبان . وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري : في إسناده حديثه نظر^(٤) .

٣٣٥- وقال أبو نعيم^(٥) : حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه . حدثنا همام بن أحمد بن أيوب : حدثنا طالوت بن عباد . حدثنا سويد بن إبراهيم . عن محمود بن عمر : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن الحنفية . عن أبيه . عن علي قال : قال رسول الله وهو سند حديث آخر أخرجه ابن ماجه في « سننه » قبل هذا الحديث المذكور بحديثين ٢ : ١٣٦٧ . فالمؤلف رحمه الله تعالى سبق نظره أثناء كتابة السند من سند حديث إلى سند حديث . (١) وقد تحضه الحافظ السيوطي . وحذف أسانيد . وزاد عليه أضعافه . في جزء سماه : « العرف النوردي في أخبار المهدي » . وأدخله في كتابه « الحاوي للفتاوي » ٢ : ١٤٣-١٦٦ . وسأعزرو ما يسوقه المؤلف عن « كتاب المهدي » لأبي نعيم إلى موضعه من « الحاوي » . وهذا الحديث الآتي فيه ٢ : ١٣٢ .

(٢) في ص ١٤٣ .

(٣) موضع الحديث : عند أبي داود ٤ : ١٥١ والنظ له . وعند ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) انظر مراد البخاري من هذا التعبير في « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » للكنزي ص ٢١٣ من الطبعة الثانية .

(٥) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٢ .

عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلًا . أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا، أَجْلَى الْجَبْهَةِ ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، يَفِيضُ الْمَالُ فِي زَمَنِهِ فَيَضًا » . ولكن طالوت وشيخه ضعيفان . والحديث ذكرناه للشواهد .

٣٣٦- وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في « مسنده » : حدثنا قيس بن الربيع : عن أبي حُصَيْن ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيْرَةَ : قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلَ الدَّيْلَمَ ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ طَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا » . يحيى بن عبد الحميد وثقه ابن معين وغيره : وتكلم فيه أحمد :

٣٣٧- وقال أبو نعيم : حدثنا أبو الفرج الأصبهاني : حدثنا أحمد بن الحسين . حدثنا أبو جعفر بن طارق ، عن الجيد بن نظيف : عن أبي نضرة . عن أبي سعيد : قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ أَلَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ »^(١) . وهذا إسناد لا تقوم به حجة ، لكن في « صحيح ابن حبان » من حديث عطية بن عامر نحوه .

٣٣٨- وقال الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم . حدثنا إبراهيم بن عقيل ، عن أبيه . عن وهب بن منبه . عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ : تَعَالَى صَلِّ بِنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَهُمْ أَمِيرُ بَعْضٍ . تَكْرِمَةَ

(١) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢ : ١٣٤ بهذا اللفظ . ووقع في الأصل بعد قوله (. . . خَلْفَهُ) زيادة (فيقول : ألا إن بعضهم على بعض أمراء . تكرمته الله هذه الأمة) . وهي زيادة من الناسخ فقد سبق نظره إلى الحديث التالي .

الله لهذه الأمة . وهذا إسنادٌ جيدٌ .

٣٣٩- وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا الهلالي ، حدثنا العباس ابن بكار ، حدثنا عبد الله بن زياد ، عن الأعمش ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : « حُطِبْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ مَا هُوَ كَائِنٌ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي أَسْمُهُ أَسْمِي » . ولكن هذا إسنادٌ ضعيفٌ .

وهذه الأحاديثُ أربعةٌ أقسامٌ : صحاح ، وحِسان ، وغرائب ، وموضوعة . وقد اختلفَ الناسُ في المهديِّ على أربعةِ أقوالٍ :

أحدها : أنه المسيحُ ابنُ مريم ، وهو المهديُّ على الحقيقة .

واحتجَّ أصحابُ هذا بحديثِ محمد بن خالد الجندي المتقدم^(١) ، وقد بيَّنَّا حاله ، وأنه لا يصحُّ ، ولو صحَّ لم يكن فيه حُجَّةٌ ، لأنَّ عيسى أعظمُ مهديٍّ بين يدي رسولِ الله ﷺ وبين الساعة .

وقد دلَّت السنةُ الصحيحةُ عن النبي ﷺ على نزوله على المنارة البيضاء شرفيَّ دمشق ، وحُكْمِهِ بكتابِ الله ، وقَتْلِهِ الْيَهُودَ والنصارى ، ووضعِهِ الجِزْيَةَ ، وإِهْلَاكِ أَهْلِ الْمَلَلِ فِي زَمَانِهِ^(٢) .

فَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : لَا مَهْدِيٍّ فِي الْحَقِيقَةِ سِوَاهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ مَهْدِيًّا . كَمَا يُقَالُ : لَا عِلْمَ إِلَّا مَا نَفَعُ ، وَلَا مَالَ إِلَّا مَا وَقِيَ وَجَهَ صَاحِبِهِ . وَكَمَا يُصَحُّ أَنْ يُقَالَ : إِنَّمَا الْمَهْدِيُّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، يَعْنِي الْمَهْدِيُّ الْكَامِلَ الْمَعْصُومَ .

(١) في ص ١٤١ .

(٢) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مخرَّجاً مشروحاً في « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري وما علقته عليه .

القول الثاني : أنه المهديّ الذي وليّ من بني العباس ، وقد انتهى زمانه .
 ٣٤٠ - واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في « مسنده »^(١) : حدثنا
 وكيع ، عن شريك ، عن علي بن زيد ، عن أبي قلابة ، عن ثوبان قال : قال
 رسول الله ﷺ : « إذا رأيتُم الرّياتِ السُّودَ قد أقبلتْ من خراسان فاثبوتها
 ولو حبواً على الثلج ، فإنّ فيها خليفة الله المهديّ » .
 (وعلي بن زيد) : قد روى له مسلم متابعه ، ولكن هو ضعيف ، وله تآكير
 تفرد بها ، فلا يحتج بما ينفرد به .

٣٤١ - وروى ابن ماجه^(٢) من حديث الثوري ، عن خالد^(٣) ، عن أبي قلابة ،
 عن أبي أسماء ، عن ثوبان . عن النبي ﷺ نحوه ، وتابعه عبد العزيز بن
 المختار عن خالد .

وفي « سنن ابن ماجه »^(٤) عن عبد الله بن مسعود قال : « بينما نحن عند
 رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت
 عيناه ، وتغيّر لونه . فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ قال :
 إنّنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنّ أهل بيتي سيلقون بلاء
 وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من أهل المشرق ومعهم ريات سود ،
 يسألون الحقّ فلا يعطونه^(٥) ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا

(١) ٥ : ٢٧٧ .

(٢) في « سننه » ٢ : ١٣٦٧ .

(٣) أي خالد الحذاء .

(٤) ٢ : ١٣٦٦ .

(٥) في « سنن ابن ماجه » (فيسألون الخير . . .) .

يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلُوهَا قِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِّ » .

وفي إسناده (يزيد بن أبي زياد) ، وهو سيءُ الحفظ ، اختلط في آخرِ عمره ، وكان يُقَلِّدُ الفُلُوسَ ^(١) .

وهذا والذي قبله لو صحَّ : لم يكن فيه دليلٌ على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ، بل هو مهدي من جملة المهديين . وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً ، بل هو أولى باسم المهدي منه .

٣٤٢ - وقد قال رسول الله ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » ^(٢) .

وقد ذهب الإمام أحمد - في إحدى الروايتين عنه - وغيره إلى أن عمر بن عبد العزيز منهم . ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً ، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان . فالمهدي في جانب الخير والرشد كالذجال في جانب الشر والضلال . وكما أن بين يدي الذجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين ^(٣) . فكذلك بين يدي المهدي الأكبر مهديون راشدون .

(١) يعني : يزيفُ النقود .

(٢) هو جزء من حديث العرياض بن سارية السلمية ، رواه أحمد في « المسند » ٤ : ١٢٦ ، ١٢٧ . وأبو داود ٤ : ٢٠١ ، والترمذي ١٠ : ١٤٣ وقال : حديث حسن صحيح : وابن ماجه ١ : ١٥ . وهو الحديث الثامن والعشرون من « الأربعين النووية » .

(٣) انظر طائفة من الأحاديث الواردة في أنه « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعرور الذجال » فيما علقته على « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري ص ١٠٢ - ١٠٣ .

القول الثالث: أنه رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ، من ولدِ الحَسَن بن علي، يَخْرُجُ في آخر الزمان، وقد امتلأتْ الأرضُ جوراً وظُلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً. وأكثرُ الأحاديثِ على هذا تدلُّ.

وفي كونه من ولدِ الحَسَن سِرٌّ لطيف، وهو أن الحَسَن رضي الله تعالى عنه تركَ الخِلافةَ لله. فجعلَ اللهُ من ولدهِ من يقومُ بالخِلافةِ الحقِّ، المتضمَّن للعدل الذي يملأُ الأرض. وهذه سنةُ اللهِ في عباده أنه من تركَ لأجله شيئاً أعطاهُ اللهُ. أو أعطى ذُرِّيَّته أفضلَ منه. وهذا بخلاف الحُسَيْن رضي الله عنه. فإنه حرصَ عليها. وقاتلَ عليها، فلم يظفرَ بها، والله أعلم.

٣٤٣- وقد روى أبو نُعَيْم^(١) من حديث أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ رجلٌ من أهل بيتي، يَعْمَلُ بِسُنَّتِي، وَيُنزِلُ اللهُ له البركةَ من السماء، وتُخْرِجُ له الأرضُ بَرَكَتَها، ويملأُ الأرضَ عدلاً: كما ملئتُ ظلماً؛ ويعملُ على هذه الأمة سبع سنين، وينزلُ بيت المقدس».

٣٤٤- وروى أيضاً من حديث أبي أمامة^(٢). قال: «خطبنا رسولُ اللهِ ﷺ. وذكرَ الدجَّالَ وقال: فتتفي المدينةُ الخبثَ كما ينفي الكيبرُ خبثَ الحديد. ويدعى ذلكَ اليومُ يومَ الخلاص. فقالت أمُّ شريك: فأين العَرَبُ يارسولَ اللهُ يومئذٍ؟ فقال: هم يومئذٍ قليلٌ، وجلُّهم ببيت المقدس. وإمامهم المهديُّ رجلٌ صالح»^(٣).

(١) ذكره السيوطي في «الحاوي» ٢: ١٣١ بنحو هذا اللفظ.

(٢) ذكره انسيوطي في «الحاوي» ٢: ١٣٥.

(٣) هذا طرفٌ من حديث طويل. انظره بتمامه مشروحاً مخرجاً في «التصريح» للكشميري و١٠ علقته عليه ص ١٤٢ - ١٥٨.

الفتن والملاحم

الحافظ عماد الدين، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير ابن الخطيب القرشي، البصري، الدمشقي الشافعي المعروف بـ « ابن كثير » .

(٧٠١ - ٧٧٤)

محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه .

ولد بجندل من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل مع ابيه الى دمشق سنة ٧٠٦، ونشأ بها وتخرج بيوسف بن عبد الرحمن المزي (متوفي ٧٤١) وصاهره ولازمه وأخذ عن ابن تيمية، وكانت له خصوصية به ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد ام صالح بعد موت الذهبي، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي . ويكفي في تعريفه ما قاله ابن حجر في ترجمته بعد ذكر مشايخه

وتأليفه: [قال الذهبي في المعجم المختص: الامام المفتي المحدث البارع، فقيه متفنن محدث متقن مفسر].

له تصانيف كثيرة تناقلها الناس في حياته، وطبع أكثرها بمصر ودمشق واليك بعض ما وصلنا منها:

« البداية والنهاية » طبع في ١٤ مجلداً، في التاريخ على نسق الكامل لأبن الأثير، انتهى فيه الى حوادث سنة ٧٦٧، « شرح صحيح البخاري » لم يكمله، « طبقات الشافعية »، « تفسير القرآن الكريم » طبع في عشرة اجزاء « جامع المسانيد » في رواية الحديث، ثمانية مجلدات، « الاجتهاد في طلب الجهاد »، « الباعث الحثيث الى معرفة علوم الحديث » مطبوع.

ومنها: كتاب « النهاية » أو « الفتن والملاحم » في مجلدين، طبع - بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الاستاذ بالأزهر سنة ١٣٨٨ بالقاهرة.

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب بحثاً حول احاديث المهدي المنتظر بعنوان « فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ».

ولما كان ابن كثير هذا عالماً من أعلام التاريخ والتفسير والحديث ولآثاره القيمة حول هذه المواضيع شأن فوق شأن سائر الكتب وأن آراءه التاريخية والحديثية حجة على اخواننا اهل السنة، جعلنا الفصل المذكور من أجزاء هذا الكتاب.

البدر الطالع ١/١٥٣، الدرر الكامنة ١/٣٧٣-٣٨٤، شذرات الذهب ٦/٢٣١، طبقات المفسرين لشمس الدين الداودي، كشف الظنون ١٠-١٩-٢٢٨-٢٨٠ ومواضع اخرى، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٠٨، عبقات الانوار- حديث الثقلين ٢/٥١٦، الاعلام للزركلي ١/٣١٧-٣١٨، معجم المؤلفين ٢/٢٨٣.

كِتَابُ النِّهَايَةِ

أو

الْفِتْنَةُ وَالْمَلَأِجِمُ

لِلْإِمَامِ أَبِي الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ

٧٧٤ - ٧٠١ هـ

تَحْقِيقُ

الدكتور طه محمد الزيني

الأستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

يطلب من

دار الكتب الحديثة

١١ شارع الجمهورية - تليفون ١١٦١٠٧

ساجها تونس تونسيق معنيق

فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان

وهو أحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة ، وترتجى ظهوره من سرداب سامر^١ ، فإن ذلك مالا حقيقة له ، ولا عين ، ولا أثر ، ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري ، وأنه دخل

-
- (١) التلعة ، ما ارتفع من الأرض ، وما انهدم منها ، ضد ، ومسيل الماء ، وما اتسع من فوهة الوادي ، والقطعة المرتفعة من الأرض ، والجمع تلعات وتلاع . ويقال فلان لا يمنع ذنب تلعه . إذا كان ذليلا حقيرا
- (٢) يستعقب . يترضى عما أصابه في الدنيا .
- (٣) الشرط : جمع شرطي ، وهو رجل الحاكم الذي يحضر له من يطلبه ، وبيع الحكم تولية الحكم بالرشوة .

السرداب وعمره خمس سنين ، وأما ما سنذكره ، فقد نطقت به الأحاديثُ المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أنه يكون في آخر الدهر ، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم ، كما دلت على ذلك الأحاديث .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا حجاج ، وأبو نعيم ، قالا : حدثنا قطار ، عن القاسم (١) بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، قال حجاج : سمعت علياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً منا يملؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً ، وقال أبو نعيم : رجل مني ، وقال مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن علي ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، ورواه أبو داود (٢) ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وقال الإمام أحمد : حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن - الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة ، ورواه ابن ماجه (٣) عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي داود الحفري ، عن ياسين العجلي ، وياس هو ياسين بن معاذ ، الزيات ضعيف ، وياسين العجلي هذا أوثق منه ، وقال أبو داود : حديث ، عن هارون بن المغيرة ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي ، ونظر إلى ابنه الحسن ، فقال : إن ابني هذا سيد ، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً (٤) وقد عقد أبو داود السجستاني رحمه الله : كتاب المهدي مفرداً في سننه ، فأورد في صدره - حديث جابر بن سمرة ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة ، وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، قال فكبر الناس ، وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : ما قال ؟ ، قال : كلهم من قريش (٥) ، وفي رواية قال : فلما رجع إلى بيته أتته قريش ، فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون

(١) القاسم بن أبي بزة من صغار التابعين .

(٢) مختصر سنن أبي داود للنذري ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي وفيه [رجلاً من أهل بيتي] بدلاً من [رجلاً منا] .

(٣) سنن ابن ماجه ٢ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدي الحديث رقم ٤٠٨٥ .

(٤) مختصر سنن أبي داود ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١٢١ ، وفيه كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم

بدل (رسول الله) .

(٥) مختصر سنن أبي داود ٦ ص ٢٥٨ الحديث رقم ٤١١١ .

كتاب النهاية

الهرج ، ثم روى أبو داود من حديث سفيان الثوري ، وأبي بكر بن عياش ، وزائدة ، وقطر ، ومحمد بن عبيد
كلمهم عن عاصم بن أبي النجود ، وهو بن بهدلة ، عن زير بن حبيش ، عن عبد الله ، هو ابن مسعود ، عن
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ، قال زائدة (١) : لطول الله (٢) ذلك اليوم ،
ثم اتفقوا (٣) حتى يبعث فيه رجلاً مني ، أو من أهل بيتي ، يواطىء (٤) اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ،
زاد في الحديث قطر ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً (٥) ، وقال في حديث سفيان :
لا تذهب أولاً تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي (٦) ، وهكذا
رواه أحمد ، عن عمر بن عبيد ، وعن سفيان بن عيينة ، ومن حديث سفيان الثوري ، كلهم عن عاصم ، به ، رواه
الترمذي من حديث السفينانيين (٧) ، به وقال حسن صحيح ، قال الترمذي وفي الباب عن علي ، وأبي سعيد ،
وأم سلمة ، وأبي هريرة ، ثم قال الترمذي : حدثنا عبد الجبار ، بن العلاء المطار (٨) « بن عبد الجبار »
حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عاصم ، عن زير ، عن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : يلقى
رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، قال عاصم : وأخبرنا أبو عاصم (صالح) عن أبي هريرة ، قال :
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى يلقى (٩) ، هذا حديث حسن صحيح ، وقال
أبو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ،
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : المهدي مني ، أجلي الجبهة (١٠) ، أفتى الأنف ، يملأ الأرض

(١) في سنن أبي داود بعد زائدة ، وهو ابن قدامة .

(٢) لفظ الجلالة ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٣) يعني الرواة .

(٤) يواطىء : يوافق ويشابه .

(٥) مختصر سنن أبي داود ٦٥ ص ١٥٩ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١١٣ ، وفيه « زاد في حديث قطر وهو ابن

خليفة ، بدل زاد في الحديث قطر .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السفينان هما سفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري .

(٨) ما بين القوسين ساقط من نسخة هذا الأصل .

(٩) سنن الترمذي ٢ ص ٢٦ أبواب الفتن باب ما جاء في المهدي .

(١٠) أجلي الجبهة : منحصر الشعر الذي على مقدمة رأسه أو منحصر نصف شعر رأسه ، وأجلي الجبهة معناه

واضح الجبهة واسمها ، وأفتى الأنف محدود به مرتفع وسطه سايق طرفه .

أو الفتن والملاحم

قَسَطًا، وَعَدْلًا، كَمَا مُلِثَ جَوْزًا، وَظَلَمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ^(١)، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، الرَّقِّيُّ أَبُو الْمَلِيحِ، الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ زِيَادِ بْنِ بِيَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « الْمَهْدِيُّ مِنْ عَشْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ^(٣)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ - جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ أَبَا الْمَلِيحِ، يُشْنِي عَلِيَّ بْنَ نُفَيْلٍ، وَيَذْكُرُ مِنْهُ صَلَاحًا، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَحْمَدَ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، الرَّقِّيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بِيَانٍ، بِهِ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ صَاحِبِ لَهُ، عَنْ أُمِّ سَامَةَ. زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ الْمَوْتِ خَلِيفَةً^(٤) فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيَخْرِجُونَهُ، وَهُوَ كَارِهِ، فَيَبْتَاعُونَهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسَ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ^(٥) الشَّامِ، وَعَصَابُ^(٦) أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَبْتَاعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْوَالَهُ كَلْبٌ^(٧)، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعَثًا، فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعَثُ كَلْبٍ، وَالْخَلِيفَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَغْنَمُ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُلْتَقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^(٨) إِلَى الْأَرْضِ، فَيَابِثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَتَوَقَّى، وَيَصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ^(٩)، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ هَارُونَ يَعْنِي ابْنَ الْمُعْتَبِرَةِ،

(١) مختصر سنن أبي داود > ٦ ص ١٦٠ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٦ .

(٢) في هذا الأصل قال بدل قالت وهو تصحيف .

(٣) مختصر سنن أبي داود للبندري > ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٥ .

(٤) صحبها عند موت خليفة داود ص ١٦١ .

(٥) الأبدال : جمع بدل بكسر الباء وسكون الدال ، وبفتح الباء والدال وهو الشريف الكريم ، والأبدال قوم

يقيم الله تعالى بهم الأرض ، وهم سبعون ، أربعون بالشام ، وثلاثون بنيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس .

(٦) العصاب : جمع عصابة وهم الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، والمراد هنا جماعات أهل العراق الذين

يلتفنون حوله .

(٧) كلب : قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفي العرب : بنو كلاب ، وبنو كلب ، وبنو أكلب ، وبنو

كلبة ، وكلها قبائل عربية معروفة .

(٨) الجران : الصدر ، ويقال : ألقى الإسلام بجرانه بمعنى غلب واستولى .

(٩) مختصر سنن أبي داود > ٦ ص ١٦١ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٧

كتاب النهاية

حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن طَارْف ، بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال ابن عميرة ، وسمعت عالياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرجُ رجل من وراء النَّهْر ، يقال له الحارث ، حرّاث ، على مقدّمته رجل ، يقال له منصور ، يُوطئُ أو يُمكِّنُ لآلِ محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجبت على كلِّ مؤمن نصرته ، أو إجابته^(١) ، وقال ابن ماجه : حدثنا حرملة بن يحيى البصرى ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قالوا : حدثنا أبو صالح ، عبد الغفار بن داود ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي زرعة ؛ عمرو بن جابر ، الحضرمي عن عبد الله بن الحرث ، بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يخرج ناسٌ من المشرق ، فيؤطئون للمهدي » ، بمعنى^(٢) سلطانه ، وقال ابن ماجه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن صالح ، عن زيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم بن عاقمة ، عن عبد الله ، قال : بيننا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، فقالت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنا أهل بيتي سيئلقون بعدى بلاء وتشديداً ، وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يُعطونه ، فيقاتلون فيُنصرون ، فيُعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيماؤها قسماً كما ماثوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج^(٣) ، ففى هذا السياق ، إشارة إلى ملك بنى العباس ، كما تقدم التنبيه على ذلك عند ابتداء ذكر دولتهم فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة . وفيه دلالة على أن يكون المهدي بعد دولة بنى العباس ، وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من ولد الحسن ، لا الحسين كما تقدم النص على ذلك فى الحديث المروى ، عن علي بن أبي طالب^(٤) والله أعلم .

وقال ابن ماجه : حدثنا محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، عن سفیان الثورى ، عن خالد الخذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي حديث رقم ٤١٢٢ بلفظ نصره بدل نصرته .

(٢) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٨ .

(٣) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٢ .

(٤) هو حديث وإن ابني هذا سيد .

أو الفتن والملأحم

يُقتل^(١) عند كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كَلَّمَهُمُ ابْنُ خَلِيفَةَ ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا ، لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لِأَخِيضِهِ فَقَالَ : فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ ، فَبَايِعُوهُ ، وَلَوْ حَبْرًا عَلَى الثَّلَاجِ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ^(٢) ، تَفَرَّدَ بِهِ (بِنُ مَاجِه) ، وَهَذَا إِسْنَادٌ قَوِيٌّ صَحِيحٌ ، وَالْمُرَادُ بِالْكَنْزِ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا السِّيَاقِ كَنْزُ الْكَعْبَةِ ، يَقْتُلُ عِنْدَهُ لِأَخِيضِهِ^(٣) ، ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ الزَّمَانِ ، فَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ ، وَيَكُونُ ظَهْرَهُ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، لَا مِنْ سِيرْدَابِ سَائِرًا ، كَمَا يَزْعُمُهُ جَهْلَةُ الرَّافِضَةِ ، مِنْ أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِيهِ الْآنَ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّ هَذَا نَوْعٌ مِنَ الْهَذْيَانِ ، وَقِسْطٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخِلْدَانِ ، شَدِيدٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا بُرْهَانَ ، لَا مِنْ كِتَابٍ ، وَلَا سُنَّةٍ ، وَلَا مَعْقُولٍ^(٤) صَحِيحٍ ، وَلَا اسْتِحْسَانٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ قَيْصَةَ ابْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ ، حَتَّى تُنْصَبَ^(٥) بِبَابِلِيَاءَ) ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَهَذِهِ الرَّاياتُ لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي أَقْبَلَ بِهَا أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَّاسَانِيَّ ، فَاسْتَلَبَ^(٦) بِهَا دَوْلَةَ بَنِي أُمَيَّةَ ، فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ ، وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، بِلِ رَايَاتٍ سُودٍ أُخْرَ ، تَأْتِي صُحْبَةَ الْمَهْدِيِّ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ الْفَاطِمِيِّ ، الْحَسَنِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَيْ يَتُوبُ عَلَيْهِ ، وَيُوقِّعُهُ ، وَيُلْهِمُهُ رُشْدَهُ ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ بِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ ، يَنْصَرُونَ ، وَيُقِيمُونَ سُلْطَانَهُ وَيُسَيِّدُونَ أَرْكَانَهُ ، وَتَكُونُ رَايَاتُهُمْ سُودًا أَيْضًا ، وَهُوَ زَيُّْ عَلَيْهِ الْوَقَارُ ، لِأَنَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَتْ سُودًا ، يُقَالُ لَهَا الْعَمَّابُ ، وَقَدْ رَكَزَهَا^(٧) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى النَّبِيِّ

- (١) هكذا بالأصل ، ولكن الموجود في بن ماجه يقتتل عند كَنْزِكُمْ ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه قريبا .
- (٢) سنن ابن ماجه - ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٤ ، بلفظ يقتتل بدل يقتل .
- (٣) ليأخذه : كان الأولى (ليأخذه) لأن الفعل لا تلحقه علامة الجمع مادام فاعله مذكورا ، ولكن يجوز ذلك على اللغة المسماة لغة (أكلوني البراغيث) ولها شواهد في اللغة . وقد سار مؤلف هذا الكتاب على هذه اللغة في كثير من المواضع .
- (٤) معقول : المراد به العقل ، فقد استعمل اسم المفعول في المصدر كما سبق بيانه في أول الكتاب والتقدير ، إذ لا دليل ولا برهان من كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح .
- (٥) صحيح الترمذى - ٢ ص ٤٤ أبواب الفتن .
- (٦) في الأصل : فاستل بها ، وهو صحيح المعنى على أن استل مبنى للجھول واستل معناه أخذ الشيء من بين أشياء ، والمعنى أن دولة بني العباس استلمت من بين الدول ، ولكن التعبير الذي أثبتناه أحسن .
- (٧) ركزها : غرزاها ، وفي الأصل ذكرها ، وهو تسميف من الناسخ .

كتاب النجاة

التي شرقي ديشق ، حين أقبل من العراق ، فَعَرَفَتْ بِهَا الثَّنِيَّةَ ، فهي إلى الآن يقال لها ثَنِيَّةُ الْعُقَابِ ، وقد كانت عُقَابًا^(١) على الكفار ، من نصارى الروم والعرب . وأُطِدَتْ^(٢) حُسْنُ العاقبة لعبادة الله المؤمنين ، من المهاجرين والأنصار ، ولمن كان معهم ، وبعدم ، إلى يوم الدين . والله الحمد ، وكذلك دخل رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح^(٣) إلى مكة ، وعلى رأسه المِغْفَرُ ، وكان أسود ، وجاء في حديث أنه كان مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ سِوْدَاءَ ، فوق البَيْضَاءِ ، صلوات الله ، وسلامه عليه ، والمقصود أن المهدي المدجج الموعود بوجوده في آخر الزمان ، يكون أصلُ ظهوره وخروجه من ناحية المَشْرِقِ وَيُبَاطِعُ له عند البيت ، كما دلَّ على ذلك بعضُ الأحاديث ، وقد أُفردتُ في ذكر المهديّ جزءاً على حِدَّةٍ ، والله الحمد ، وقال ابن ماجه أيضا : حدثنا نصرُ بن علي الجهمي ، حدثنا محمد بن سمران العُمَيْلي ، حدثنا عُمَارَةُ بن أبي حَفْصَةَ ، عن زبد العَمِّي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : يكون في أمّتي المهديّ إن قُصِرَ فَتَنبَعُ وَإِلَّا تَسَعُ تَنعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نَعْمَةً لَمْ يَنعَمُوا مَتَاهَا « قط » تَوْتِي^(٤) الأَرْضُ أَكُلَهَا ، وَلَا تَدَخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا وَالْمَالُ يَوْمئِذٍ كُدُوسٌ^(٥) ، يقوم الرجل فيقول : يا مهديّ ، أعطني ، فيقول : خذ ، وقال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبه ، سمعتُ زيدا العَمِّي ، سمعت الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري ، قال : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ ، يَخْرُجُ بَعِيشَ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، أَوْ تِسْعًا ، زَيْدٌ الشَّاكُّ^(٦) ، قَالَ : قَلْنَا وَمَا ذَاكَ ، قَالَ ؟ سَنِينَ ، قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِيَّ : أَعْطِنِي ، أَعْطِنِي ، قَالَ فَيَخْتِي^(٧) لَهُ فِي ثَوْبِهِ ، مَا اسْتَطَاعَ أَنْ

(١) العقاب طائر جارح يخطف فريسته ويفر بها سريعا ، وسميت راية الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك تفاؤلا بأنها تخطف الأعداء ، أي يخطف أهلها أعداءهم وسينتصرون عليهم .

(٢) أطدت : أصلها وطدت ، ومعنى وطدت مكنت ، ومهدت ، وثبتت ، ولكن الواو قلبت همزة لتخفيف نطقها على اللسان .

(٣) سنين بن ماجه ص ٢٠٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٣ .

(٤) كلبة قط غير موجودة بالأصل ؛ ولكنها موجودة في سنن ابن ماجه .

(٥) كدوس : جمع كدس ، بضم الكاف وسكون الدال ، وأصله الحب المحصود المجموع إلى بعضه ، استعمال في المال على سبيل التشبيه ، أي والمال كثير بمجموع إلى بعضه مثل كدوس الحب .

(٦) يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمة واحدة من الخمس والسبع والتسع ، ولكن زيدا العمي هو الذي شك فيما سمعه . فسار الشك منه إلى من روى عنه .

(٧) يختي له في ثوبه : يرهي له المال في ثوبه ، كناية عن كثرة المال حتى إنه لا يعطى بالعد ، ولكن يعطى

يُجْمَلُهُ (١) هَذَا حَدِيثُ خُزَيْنِ ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو الصَّدِيقِ النَّجَاشِيِّ اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ : بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ مُدَّتِهِ تَسَعٌ ، وَأَقْلَبُهَا ، خَمْسٌ أَوْ سَبْعٌ ، وَلَعَلَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي يَحْتَشِي الْمَالَ حَشِيًّا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَفِي زَمَانِهِ تَسَكُونُ الشُّمَارُ كَثِيرَةً ، وَالزَّرُوعُ غَزِيرَةً ، وَالْمَالُ وَافِرٌ ، وَالسَّلْطَانُ قَاهِرٌ ، وَالدِّينُ قَائِمٌ ، وَالْعَدْوُ رَاغِمٌ ، وَالخَلِيفَةُ فِي أَيَّامِهِ دَائِمٌ ، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا شَرُّهُ مِنَ الْمَاضِي ، وَلَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرُّهُ مِنَ الْمَاضِي ، قَالَ : لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنْ مِنْ أَمْرَائِكُمْ أَمِيرًا يَحْتَوِ لِلَّالَ حَشْوًا ، وَلَا يَبْغِذُهُ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يُسْأَلُهُ ، فَيَقُولُ : خُذْ ، فَيَبْسُطُ تَوْبَةً ، فَيَحْتَوِيهِ ، وَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِلْحَفَةً (٢) غَلِيظَةً ، كَانَتْ عَلَيْهِ ، يَحْكِي صُنْعَ الرَّجُلِ ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ أَكْنَافَهَا (٣) ، قَالَ : فَيَأْخُذُهَا ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ ، فَتَرَدُّ بِهِ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ ، مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ : حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِرِّمٍ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، بَنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادَةَ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِزْكَرْمَةَ بْنِ عِمَّارٍ ، عَنْ اسْحَاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : نَحْنُ وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحِزَّةٌ ، وَعَلِيٌّ ، وَجَعْفَرٌ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَالْمَهْدِيُّ (٤) ، قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزْبُتِيُّ : كَذَا وَقَعَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ عَلَى بَنِ زِيَادِ الْيَمَامِيِّ ، وَالصَّوَابُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ الشُّجَيْمِيِّ ، قُلْتُ : وَكَذَا أوردَه الْبِخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجُرُحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مَجْهُولٌ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ ، حَيْثُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، الْجَنْدِيُّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُجْحًا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عَيْسَى

= (بِالْكُومِ) وَيُقَالُ حِثَا يَحْتَوِي وَحِثِي يَحْتَوِي ، بوزن رمي يرمى ، ودعا يدعو . وأصل استعمال الحثي في التراب يقال حثا التراب يحشوه

(١) صحيح الترمذي - ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن ، باب ما جاء في المهدي .

(٢) الملحفة : ما يلبس فوق سائر اللباس يتقى به البرد ، كالعباءة ونحوها .

(٣) سنن ابن ماجه - ٢ ص ١٢٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٧ .

(٤) الأكناف : جمع كنف ، بفتح الكاف والنون وهو الجانب ، أي ضم النبي صلى الله عليه وسلم جوانب الملحفة يمثل ضم أخذ المال ثوبه على المال .

كتاب النهاية

ابن مسرّم (١) ، فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندى الصنعائى المؤذن ، شيخ الشافعى ، وروى عنه غير واحد أيضاً ، وليس هو بمجهول ، كما زعمه الحاكم ، بل قد روى عن ابن معين أنه وثقه ، ولكن من الرواة من حدّث به عنه ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن الحسن البصرى ، مُرسلاً ، وذكر ذلك شيخنا فى التهذيب ، عن بعضهم : أنه رأى الشافعى فى المنام وهو يقول : كذب على يونس ابن عبد الأعلى ، ليس هذا من حديثى قلت : يونس ابن عبد الأعلى الصّدقىّ ، من الثقات ، لا يُطعنُ فيه بمجرد منامٍ ، وهذا الحديث فيما يظهر بادى الرأى ، مُخالفٌ للأحاديث التى أوردناها فى إثبات مهدىّ غير عيسى بن مسرّم ، إما قبل نزوله كما هو الأظهر والله أعلم . وإما بعده ، وعند التأمل لا يتنافيان ، بل يكون المراد من ذلك أن المهديّ حقّ المهديّ هو عيسى ابن مسرّم ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديّاً أيضاً ، والله أعلم .

مودة القربى وأهل العبادة

السيد علي بن شهاب بن محمد الحسيني الهمداني نزيل الهند
(٧١٤ - ٧٨٦)

من علماء خراسان، يشارك في بعض العلوم، إشتهر في الهند واستقر
في كشمير واسلم على يده أكثر أهلها.

له مؤلفات بالعربية والفارسية، أشهرها «مودة القربى...» وهو من
أجزاء ينابيع المودة للقندورني، طبع لأول مرة مع هذا الكتاب في
أستانبول سنة ١٣٠٢، ثم طبع على حسب طبعات الكتاب في إيران وبمبنى
وبيروت الى أن طبع لسابع مرة بتقديم العلامة السيد محمد مهدي الخراسان
بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٤ كما طبع مستقلاً لأول مرة سنة ١٣١٠ على ما
في «٢٣٠/٢٥٥» ولكن لم نظفر على هذه الطبعة والمخطوطة
الوحيدة منه موجودة في مكتبته.

ومن الكتاب شطر خاص بالمهدي تحت عنوان: « المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم عليه السلام » فأخذت بذا الشطر عيناً من « ينابيع المودة » طبعة تركب.

(١) « نفعات الأنس » لعبد الرحمن جامس « اعلام الأخيار » للكفوي « جامع السلاسل » لمجد الدين بدخشالي « توضيح الدلائل » للسيد شهاب الدين أحمد « إيضاح لكافة المقال » للفاضل الرشيد الاعلام للزركلي ٢٩٤/٤ طبعة الأخير « نزهة الخواطر » هدية العارفين ٧٢٥/١.

— ﴿ الجزء الاول ﴾ —

﴿ من كتاب ينابيع المودة ﴾

لامامة الفاضل الشيخ الامجد والسيد السندي شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم المعروف
بخراجة كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا خواجه
الحسيني البلخي القندوزي
رحمه الله آمين



طبع باذن نظارت . مامرف الجبليلة

اسلامبول

في مطبعة { اختر }

سنة

١٣٠١

٣٠٧

(المودة العاشرة في عدد الأئمة وان المهدي منهم عليهم السلام) عن الشعبي عن عمر بن تيمس قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبدالله بن مسعود فجاء اعرابي فقال ايكم عبدالله بن مسعود قال انا عبدالله بن مسعود قال هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدد تقباء بنى اسرائيل * عن الشعبي عن مسروق قال بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفا عليه اذ قال له فتى هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال انك الحديث السن وان هذاني ما مثلني احد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد تقباء بنى اسرائيل * عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد تقباء بنى اسرائيل * عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمته يقول بعدي اثنا عشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لابي ما الذى اخفى صوته قال قال كلهم من بنى هاشم * وعن سماك بن حرب مثله * عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول انت سيد ابن سيد وانت امام ابن امام وانت حجة ابن حجة وانت ابو حجة تسمه ناسهم قائمهم * عن اصبح بن نباته عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسمه من ولد الحسين مطهرون معصومون * عن عباية بن ربي رضى الله عنه مرفوعا انا سيد النبيين وعلى سيد الوصين ان اوصيائى بعدي اثنا عشر اولهم على وآخرهم القائم المهدي * على عليه السلام رفعه من احب ان رحب سفينة النجاة ويسمك بالعروة الوثقى وينصم بحبل الله المنين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتهم بالأئمة لهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وجميع الله على خلقه بعدي وسادات امتى وقادات الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان * على عليه السلام رفعه لانذهب الدين حتى يقوم على امتى رجل من ولد الحسين يملأ الارض عدلا كما ماتت ظلما * زيد بن حارثة قال لما كانت اليلة التواخذ فيها

(رسول)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار بيعة الاولى قال انا اخذتكم
بما اخذ الله على النبيين من قبلي ان تحفظوني وتمنعوني عن ما تمنعون انفسكم
عنه وتمنعوا علي ابن ابي طالب عن ما تمنعون انفسكم عنه وتحفظوه فانه الصديق
الاكبر يزيد الله دينكم وان الله اعطى موسى المعصا و ابراهيم برد النار وعيسى
الكلمات يحيي بها الموتى واعطاني هذا عليا ولكل نبي آية وهذا آية ربي
والائمة الطاهرون من ولده ابات ربي لن تخلوا الارض من اهل الايمان ما اتقى
الله احدا من ذريته واحدا * ابن عباس رفته ان الله فتح هذا الدين بهلى
واذا مات على فسد الدين ولا يصلحه الا المهدي بدمه * ابوه ربة رفته لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل من اهل بيتي
يوطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا * على المرتضى رفته الاثمة من ولدى فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن
عصاهم فقد عصى الله هم عروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى * وعنه
رفته يخرج رجل من وراء النهر يقال له حارث الحراث على مقدمه رجل
يقال له منصور يوطن او يمكن لآل محمدا كما مكنت قريش لرسول الله وجب على
كل مؤمن نصره او قال اجابته * ابو ليلى الاشعري رفته تمسكو ابطاعة ائمتكم
فان طاعتهم طاعة الله ومصبتهم مصيبة الله

شرح المقاصد

مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني الهروي
الشافعي الخراساني

(٧١٢-٧٩٣)

أصله من تفتازان إحدى قرى نساء (من بلاد خراسان) فانتقل إلى
سرخس وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند إلى أن توفي فيها فنقلوه ودفنوه
بسرخس.

كان من أعلام العربية والبيان والمنطق والكلام.

كما له آثار حول هذه العلوم وغيرها.

منها: «المطول» في البلاغة ط «النعم السوابغ»، في شرح الكلم

النوابغ « للزخشي ط « إرشاد الهادي « في النحو، « حاشية على شرح العضد « على مختصر ابن الحاجب « شرح العقائد النفسية « ط « شرح التصريف الفري « ط وهو أول ما صنف من الكتب « شرح الشمسية « ط « في المنطق والتهذيب « وأيضاً « في المنطق « وأيضاً « شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان .
ومنها: « المقاصد في الكلام « وله أيضاً « شرح المقاصد « طبع في الجزئين في اولمشدر بتركيا ١٢٧٧م ثم بالقاهرة وفيه شطر متعلق بالمهدي المنتظر (ع) تحت عنوان: قال خاتمة ٨ مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدي^(١) فاعتطفنا هذا الشطر وقدمناه للقراء فاليك نصها.

(١) الدرر الكامنة ٤/٣٥٠، البدر الطالع للشركاني ٢/٣٠٣-٣٠٥،
آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٣٥، بغية الدعاة للسيوطي ٣٩١،
شذرات الذهب لأبن العماد ٦/٣١٩-٣٢٢، روضات الجنات ص
٣٠٩، كشف الظنون ص ١٧٨٠، ايضاح المكنون ٣/٥٣١، معجم
المطبوعات ١/٦٣٥، هدية العارفين ٢/٤٢٩، الاعلام للزركلي طبعة
جديدة ٧/٢١٩.

(الجلد الاول من شرح المقاصد)

(مقاصد في علم الكلام)

للعامة اسمعدين عمر التنازاني

اوله جدا من تفوح نفعات الامكان اخ

رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤

بسم قنده عليه شرح جامع اورد في شرحه مغاظة

الجزر الاصم وقد شرحها الفضلاء وعليه حاشية

مولانا علي القاري وعليه حاشية للمولى اليباس ابن ابراهيم

السينابي قال صاحب الشقايق وهي لطيفة جدا رأيتها

بخطه وعليه تعليقه للمولى احمد بن موسى الخيال

ذكره المجدي في ذيله ومولانا مصطفى

مصالح الدين المعروف بحسام زاده

كتب حاشية عليه ذكره المجدي

واختصره الشيخ محمد بن

محمد الایجی سماه مقاصد

المقاصد

(من اسامی الکتب)

تعارف نظارت جلیله سی رخصتیه طبع اولنشدرا

صحاف چارشوسنده (بوسنوی الحاج محرم افندیك) دكانده

فروخت اولنوز

لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لها محامل و تأويلات
 بها تليق و ذهبوا الى انهم محفوظون مما يوجب التضليل والتفسيق صوتا لعقائد
 المسلمين من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار
 والمبشرين بالثواب في دار القرار و اما ما جرى بعداهم من الظلم على اهل بيت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء و من الشناعة
 بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجناد والجماء و يبكي له من فنى الارض
 والسماء و تنهد منه الجبال و تنشق الصخور و يبقى سوء عمله على كبر الشهور و من
 الدهور فائمة الله على من باشر اورضى اوسى و لعذاب الآخرة اشد و ابقى فان قيل فمن
 علماء المذهب من لم يجوز الامن على يز بدمع عليهم بانه بسحق ما رويوا على ذلك و زيد فلنا
 نهمايا من ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما روى في ادعيتهم
 و يجري في انديتهم فرأى المعتنون بأمر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد
 في الاعتقاد و بحيث لا تزل الاقدام على السواء و لا نضل الافهام بالاهواء و الاذن يخفى
 عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن
 السلف من المبالغة في مجانبة اهل الضلال و سد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية
 في المال مع علمهم بحقيقة الحال و جليلة المقال و قد انكشف لنا ذلك حين اضطررت
 الاحوال و اشرأبت الاحوال و حيث لا متسع و لا مجال و المشتكى الى عالم الغيب
 والشهادة الكبير المتعالى (قال خاتمة ٨) مما يلحق بياب الامامة بحث خروج المهدي
 ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم وهما من اشراط الساعة و قد وردت في هذا الباب
 اخبار صحاح و ان كانت احادا و يشبه ان يكون حديث خروج الدجال متواتر المعنى
 اما خروج المهدي فمن ابن عباس رضى تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى و عن ابن سنان
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتى من ولد فاطمة و عن ابى
 سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منى اجلى الجبهة افنى الانف
 يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين و عنه رضى الله عنه قال
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ بلجاء
 اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى فيملأه الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
 وظلما فذهب العلماء الى انه امام عادل من ولد فاطمة رضى الله عنها بخلافه الله تعالى منى
 شاء و بعثه نصرته لدينه * و زعمت الامامية من الشيعة انه محمد بن الحسن العسكري الختفى
 عن الناس خوفا من الاصداء و لا استحالة في طول عمره كنوح و لقمان و انخصر عليهم
 السلام و انكر ذلك سائر الفرق لانه ادعاء امر يستبعد جدا اذ لم يمهدي في هذه الامة مثل
 هذه الاعمار من غير دليل عليه و لا اماره و لا اشارة اقامة من النبي صلى الله عليه وسلم ولان

اختفاء امام هذا القدر من الانام بحيث لا يذكر منه الا الاسم بعيد جدا ولا نبعثه مع هذا
 الاختفاء عبت اذ المقصود من الامامة الشريعة وحفظ النظام ودفع الجور ونحو ذلك
 ولو سلم فكان ينبغي ان يكون ظاهرا لا يظهر دعوى الامامة كسابر الائمة من اهل البيت
 ليستظهر به الاولياء وينفع به الناس لان اولى الازمنة بالظهور هو هذا الزمان لقطع
 بانه يتسارع الى الانقياده والاجتماع معه النسوان والصبيان فضلا عن الرجال والابطال
 واما نزول عيسى عليه السلام فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
 بيده لو سكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير الحديث
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كيف اتم اذ انزل ابن مريم فيكم واماكم منكم ثم لم يرو
 في حاله مع امام الزمان حديث صحيح سوى ما روى انه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال
 طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول
 امبرهم اعمال صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امراء تكرمة اليه هذه الامة فما يقال
 ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقتدى بالهدى او بالعكس شيء لا مستند له فلا ينبغي ان يقول
 عليه نعم هو وان كان حينئذ من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فليس منزها عن النبوة
 فلا محالة يكون افضل من الامام اذ غاية علماء الامة الشبه بالنبياء بنى اسرائيل واما قوله
 صلى الله عليه وسلم لا مهدي الا عيسى ابن مريم فلا يعد ان يحمل على الهداية الى طريق
 هلاك الدجال ودفع شره على ما نظن به الاحاديث الصحاح فن حديث طويل في الملحاح
 انه يخرج الدجال بالشام فيبئنا المسلمون يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قيمت الصلاة
 فينزل عيسى ابن مريم فاهمهم فاذا رآه عدوا لله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلوتركه الذاب
 حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فبريهم دمه في حربته وفي هذا دليل على ان عيسى
 صلى الله عليه وسلم يوم المسكين في تلك الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ليس ما بين خلق
 آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اندر
 قومه الا عور الكذاب ثم وضعه وفصل كثيرا من احواله وقال ينزل عيسى ابن مريم
 عند المنارة البيضاء شرق دمشق فيطلبه حتى يدركه بباب لدقيةته وقال صلى الله
 عليه وسلم الدجال يخرج من ارض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم
 المجان المطرقة وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم التيجان
 ابي الطيالة الخضر وزجوان يكون المرادمة الدعوة على ما قال صلى الله عليه وسلم
 يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالة وقال عليه السلام من ادركه
 منكم فليقرأ عليه فوانح سورة الكهف فانه جوارك من فتنته وقال عليه السلام من سمع
 بالدجان فليأمنه فوالله ان الرجل ليأنيه وهو يصيب انه مؤمن فيبعه مما تبعته له من
 الشبهات

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي

القاهري الشافعي

(٧٣٥-٨٠٧)

من أعلام الحديث وأئمة التاريخ، ترجم له عدة من أرباب التاريخ
ومعاجم الرجال أمثال السخاوي والسيوطي وابن عماد الحنبلي وأفادوا أنه كان:
اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً إلى الناس ذا عبادة وتقشف
وورع.

أو أنه كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً.

كما انهم ذكروا مشايخه وآثاره وأثنوا عليه وأكثروا، له كتب وتخاريج في

الحديث، منها «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» الصغير والأوسط للطبراني «بغية الباحث من زوائد مسند الحارث»، «ترتيب الثقات لأبن حبان»، «تقريب البغية في ترتيب احاديث الحلية»، «زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة»، «غاية المقصد في زوائد أحمد».

ومنها «مجمع الزوائد ومتبع الفوائد» في عشرة أجزاء طبع مكتبة القدسي بالقاهرة، وافتتح المؤلف في المجلد السابع من هذا الكتاب باباً حول احاديث المهدي تحت عنوان «باب ما جاء في المهدي» من ص ٣١٣ الى ٣١٨.

الضوء اللامع ٢٠٠/٥-٢٠٣، حسن المحاضرة ٢٠٥/١، شذرات الذهب ٧٠/٧، كشف الظنون ٩٥٧-١٤٠٠، ايضاح المكنون ١٨٦/١-٥٦٦/٢، الاعلام للزركلي ٧٣/٥-٧٤، معجم المؤلفين ٤٥/٧، الغدير للعلامة الاميني ١٢٨/١ ضمن طبقات رواة حديث الغدير من العامة.

الجزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
للمافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المنوفى سنة
تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

يطبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها

عنيت بنشره

مكتبة دار الكتب
القاهرة

لصاحبها الأستاذ العلامة الشيخ

القاهرة - باب الخاق - حارة الجداوى ١

(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)

﴿ باب ماجاء في المهدي ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث علي
اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما مائت جوراً وظلمة.
يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً قال له رجل ما صحاحا
قال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غناءً وبسهمهم

(١) التلعة : مسيل الماء من علو الى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على
ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول أئت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي بأمرك أن تعطيتي مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وأثنزره ندم فيقول كنت أجشم أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عني ما وسمهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنانا أخذ شيئا أعطينا فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخير في العيش بيمه أو قال ثم لاخير في الحياة بيمه - قلت رواه الترمذى وغيره باختصار كثير - رواه أحمد باسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالها ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون أعطاه المسال حثيا . رواه أحمد وفيه عطية العوفى وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقوم من على أمتى من أهل بيتى اقنى أجلى يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما وجورا يملك سبع سنين . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة قال العقيلي فى حديثه اضطراب ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن قره بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ظلما وجورا فإذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا منى اسمه اسى واسم ابيه اسم أبى يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها يلبث فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعنى سنين . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والاوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن ابيه وكلاهما ضعيف . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبائع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصاب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيفزونهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيفزونهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيهمهم الله فالخائب من خاب من غنيمة كلب - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط باختصار وفيه عمران القطان وثنه ابن حبان

وضعه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنها قالت قال رسول الله ﷺ يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائد من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطائر الواردة المتفرقة حتى يجمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يمتنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ماتت الأرض خير مما فوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نيث بن أبي شبيب وهو منس . وبقية رجاله نصاب . وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبراني في الأوسط ورجال رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ابن . وعنه قال حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال قلت وكم يملك قال خمس واثنتين قال قلت ما خمس واثنتين قال لا أدري . رواه أبو يعلى وفيه المرجى بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا بببدا من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ما أصابهم قلت يا رسول الله كيف ين كان أخرج مستكرها قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرئ على نيته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

(١) في الأصل « رحي » وهو تحريف .

(٢) في الأصل مغفلة من النقطة ، والتصويب من شذرات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجما في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ماشأناك تسترجع قل لجيش من أهتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذى الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي يارسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وروى بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت يارسول الله مم تسترجع قل من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى .

قال إن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن أخحكم ولم أعرفه الا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء آيات سود من قبل المشرق وتخوض الخليل في الدماء إلى ثنودتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن أبي زياد وهولين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحشو المال في الناس حشوا لا يهدده عداء ثم قال والذي نفسي بيده ليعودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أمير كفلان . رواه الطبراني في الاوسط وفيه متنى بن الصباح وهو تروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

انه قال أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله كتابنا ففتح و بنا يستنذون من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عدلوة بينة كتابنا ألف بين قلوبهم من عدلوة الشرك قال على المؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولسكن سبوا شرارهم فإني فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام سبب فيفترق جماعتهم حتى يوقاتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات الكثرة يقول خمسة عشر ألفاً والمثل يقول اثنا عشر ألفاً أمارتهم (١) أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ويرد إلى المسلمين أقتلهم وتمتهم وقاسمهم ودانهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن أبي عمير وهو لين . وفيه رجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبح وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتي فيها نمعة لم ينموا مثلها يرسل الله عليهم صبراً ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات واللال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من يوكتها تملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس - قلت روله التومندي وابن ماجه باختصار - رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار وعلى ابن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الأنصار وغلط الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال سيخرج من

(١) أي علامتهم .

صلب هذا فتى (١) يملأ الارض جوراً وظالماً وسيخرج من هذا فتى يملأ الارض
 قسطاً وعدلاً فاذا رأيت ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب
 راية المهدي . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن طيمه وفيه ابن ولكن الحديث منكر فان
 النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصة عمه العباس الذي قال
 فيه إنه صنو أمه والله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال
 رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون للمهدي سلطاناً . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث علي الهلالي
 في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله .

موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان

ايضاً لأبي الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

(٧٣٥-٨٠٧)

مرّت ترجمته آنفاً ذيل كتاب «مجمع الزوائد» فلا نكرها ونزيد هنا: أن أصل كتاب «موارد الظمآن..» مأخوذ من صحيح حاتم بن حبان بن احمد ابن معبد التميمي المضري البستي المشهور بـ «ابن حبان^(١)» المتوفى ٣٥٤، الذي يعتبر من كبار أئمة الحديث وآرائه في معرفة الحديث يعد من أهم الآراء

(١) طبع بعنوان الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان في ١٣٩٠ بالقاهرة من ١-٣.

وأقيمتها، وكان مشاركاً في كثير من العلوم، كما كان أحد المكثرين في التصنيف والتأليف في الاسلام.

ثم أن كتابه هذا يعتبر من أهم الكتب وأوثقها عند أهل السنة وأرباب الحديث، وفيه إضافات في شتى الموضوعات بالنسبة الى الصحيحين : البخاري والمسلم.

فأفرد نور الدين الهيثمي رسالة مختصة بذكر هذه الإضافات وسماه بـ « موارد الظمآن . . » وفيها باب اختصه بما جاء في المهدي فنقدمه للقراء الكرام عيناً.

مَوْلَانَا الطَّائِفِي
إلى زوايد عبد ابن حبان
بالمحافظة نورالدين عالى بن أبي بكر الهبيشى

حَقَّقَهُ وَنَشَرَهُ

محمد عبد الزاوية حمزة

مدير (دار الحديث) بمكة المكرمة
والدرس بالمحرم المكي الشريف

المطبعة البعثية - مكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة تليفون ٨٩٨٣٦٤

٢١ - باب ما جاء في المهدي

١٨٧٦ - أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا محمد بن ابراهيم أبو شهاب عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ ،

١٨٧٧ — أخبرنا الفضل بن الحباب في عقبه حدثنا مسدد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي »

١٨٧٨ — أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالآبلة حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطا وعدلا »

١٨٧٩ — أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضيل حدثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلفه خلق فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا »

١٨٨٠ — أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا عوف حدثنا أبو الصديق عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وعدوانا ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا »

١٨٨١ — أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا وهب بن حريز حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « يكون اختلاف عند موت خليفة ، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيباعدونه بين الركن والمقام ، فيبتعثون اليه جيشا من أهل الشام ، فإذا كانوا بالبدياء خسف بهم ، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل اسام وعصائب من أهل العراق فيباعدونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبتعثون اليهم جيشا فيهزمونهم ويظهرون عليهم ، فيقسم بين الناس فيؤهم ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه الى الأرض يمكك سبع سنين »

الفصول المهمة
في معرفة أحوال الأئمة وفضلهم (ع)
نور الدين علي بن محمد بن احمد المعروف بابن الصباغ المالكي
(٧٨٤ - ٨٥٥)

أصله من سفاقس (أحد بلاد أفريقيا) وولد وتوفي بمكة .
كان فقيهاً محدثاً مالكياً له كتب .

منها : « الفصول المهمة ، لمعرفة الأئمة » ، وهم لإثنا عشر المعروفون « والعبريين
شفه النظر » .

يروى عنه السخاوي بالاجازة وترجمه في الضوء اللامع (٢٨٣ ، ٥)
ونجم الدين بن فهد المكي في « إتحاف الوري بأخبار أم القرى ^(١) » والزركلي

في الاعلام (١٦١,٥) وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١٧٨,٧)
والحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧١) وينقل عنه الحلبي في « سيرته »
والسمهودي في « جواهر العقدين » والصفوري في « نزهة المجالس » وعبد
الله المطيري في « الرياض الزاهرة » والصبان في « اسعاف الراغبين »
والحمزاوي في « مشارق الأنوار » والشبلنجي في « نور الأبصار » وغيرهم
في غيرها .

واستناد أمثال هؤلاء الأفاضل بما نقل ابن الصباغ يدل على ثقة الرجل
وصدقه في الحديث واليك الفصل الخاص بالحجة المنتظر المهدي (ع) في كتابه
الفصول المهمة .

(١) كما في عبقات الأنوار - مجلد حديث الثقلين ٢/ ٥٧٤ من طبعة
اصفهان

الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الأئمة الاثني عشر (ع) بأسلوب
رصين عاظم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع اليه
و يعول عليه ؟

تأليف

الشيخ الامام العلامة والبحر الفراهاني علي بن محمد
ابن محمد المالكي المكي الشهير بابن الهباغ
المتوفى ٨٥٥

مطبعة العدل في النجف

من نشر دار الكتب التجارية بدمشق في بيروت في النجف الاشرف
لصاحبها الشيخ محمد زماري

في ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

(الفصل الثاني عشر)

﴿ في ذكر ابي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد
الحسن الخالص ﴾

وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر
طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير
ذلك مما يتصل به .

قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن
النهان رحمه الله تعالى كان الامام بعد ابي محمد الحسن ابنه محمداً ولم
يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند
وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيبا وجعله
اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق
النص عليه في هبة الاسلام من النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكذلك
من جده علي بن ابي طالب ومن بقرية ابائه اهل الشرف والمراتب وهو
صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه
غيبتان احدهما طول من الاخرى فاما الاولى فهي القصوى فنذ ولادته
الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية فهي التي بعد الاولى في
اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى : ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ، وقال رسول الله (ص) لم تنقض
الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ

الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الائمة الاثني عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم علي بن ابي طالب واحسد عشر من ولده .

وروى الحافظ ابو نعيم بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص) لا نذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . وروى ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت يرفعه بسنة هـ الى علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي . واما الحسن بن علي امامته من جهة ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج الى اسر ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الى قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف باه ابنه من بعده . وعن ابي هاشم الجعفرى قال قلت لابي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسألتك فتاذن ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حادث فاذن اسأل عنه قال بالمدينة ولد ابو القاسم محمد بن الحجية بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة . واما نسيبه ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحجية بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين . واما امه فام ولد يقال لها نرجس خير امة وقيل اسمها غير ذلك . واما كنيته فابو القاسم . واما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدي . صفته

فى ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه اقنى الأنف اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب فى السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعمين . وماتتین للهجرة وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام الثانى عشر عن الائمة الثقات والروايات فى ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث فى كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئا ومن اعتن بذلك وجمعه الى الشرح والتفصيل الشيخ الامام جمال الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني فى كتابه الذى صنفه ملا الغيبة فى طول الغيبة ، وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا فى اسر المهدي خاصة وصنف الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي فى ذلك كتابا سماه البيان فى اخبار صاحب الزمان ، وروى الشيخ ابو عبدالله الكنجي المذكور فى كتابه هذا باسناده عن زر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى اخرجه ابو داود . وعن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى بملاها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود فى مسنده . وروى ابو داود والترمذي فى سننهما كل واحد منهما يرفعه الى ابي سعيد الخدرى (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول المهدي منى اجلا الجبهة اقنى الأنف بملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وازاد ابو داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ، ورواه الطبراني فى جمعه وكذلك غيره من ائمة الحديث وذكر ابن سيرويه الديلى فى كتاب الفردوس فى باب الألف واللام باسناده عن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي طاووس اهل الجنة . وباسناده ايضا عن حذيفة بن

الفصول المهمة

اليمان (رض) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال المهدى وادى وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون عربى والجسم جسم اسرائيلى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطيير فى الجو يملك عشر سنين . وما رواه ابو داود ايضا يرفعه الى ام سلمة (رض) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة عليهم السلام . ومن ذلك ما رواه القاضى ابراهيم بن محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخارى فى صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كيف اتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم . ومن ذلك ما خرجه ابو داود والترمذى فى سنتهما يرفعه كل واحد منهما الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتى ومن اهل بيتى بواطى اسم اسمى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن الثعلبى يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحن ولد عبد المطلب سادة الجنة ابا وحمة وجهه وعلى والحسن والحسين والمهدى واخرجه ابن ماجه فى صحيحه . وعن علقمة ابن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اقبل فتة من بنى هاشم فلما راى النبي صلى الله عليه واله وسلم اغرورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال قلت مالك يا رسول الله ترى فى وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه واله وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتى سيلقون بعدى تشريدا وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون بجزى فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يتقبلون حتى يدفعوه الى رجل

فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة (ع)

من أهل بيتى فـ لأهـا قسطا كما ملؤها جورا فن أدرك ذلك منكم فليأتينهم ولو حبوا على الثلج ، أخرجه الحافظ ابو نعيم . وروى الحافظ ابو نعيم أيضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) اذا رايتم الرايات السود من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وروى الحافظ ابو نعيم أيضا بسنده عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة . وروى الحافظ ابو عبدالله بن ماجه القزوينى فى حديث طويل نزول عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام عن أنى أمامة الباهلى فاخطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتلقى خبثها كما ينقى الكبر خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك بنت العسكر يارسول الله فاين العرب يومئذ قال صلى الله عليه وآله وسلم هم يومئذ ليل وجلاهم فى بيت المقدس وامامهم المهدي قد تقدم اذ صلى هم اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص عن عيسى القهقرى ليهتدم عيسى يسجد بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم ، هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ، وهذا حديث حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخارى ويسلم فى صحيحيهما . وعن جابر بن عبدالله قال سميت رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فى نزل عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرم تعالى صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله لهذه الامة ، هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه . وعن ابن هارون العبدى قال اتيت اباسعيد الخدرى (رض) فقلت له هل شهدت بدرًا

الفصول المهمة

قال نعم فقلت افلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي عليه السلام وفضله قال بلى اخبرك ان رسول الله (ص) مرض مرضة نغم منها فدخلت عليه فاطمة (ع) وانا جالس عن يمينه الذي صلى الله عليه واله وسلم فلما رأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة ان الله قد اطلع علي الارض اطلاعة على خلقه فاختر منهم اباك فبعته نبياً ثم اطلع ثمانية فاختر منهم بعلك فاحس الى ان انكجه فاطمة فانكحته ايك وانكحته وصيا اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اغزرم علما واكثرهم حلما واقومهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا بدركها احد من الآخرين غيرنا هذين اخير الانبياء ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ايك ومنا من انا جناحان بطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما اباك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب علي منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الامة ، هكذا اخرجته الدار قطنى صاحب الجرح والتعديل .

وعن ابي نصره قال كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري (رض) فقال يوشك اهل العراق ان لا يجي اليهم قفيز ولا درهم فلما من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجي اليهم

فى ذكر ابى القاسم محمد الحجة (ع)

دينار ولا قد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى اخراى خليفه يحشوا المال حشوا لا يعده عدا قلنا نراه عمر بن عبد العزيز قال لا ، وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده ، هذا لفظ مسلم فى صحيحه .

وعن ابى سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشركم بالمهدى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقدم المال صحاحا فقال رجل مامعنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه واله وسلم غنى ويسمعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادى يقول من له فى المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول له ائت السدان يعنى الخازن فقل ان المهدي يامر ان تعطبنى مالا فيحشوا له فى ثوبه حشوا حتى اذا صار فى ثوبه يندم ويقول كنت اخشع امة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول انا لا نأخذ شيئا مما اسطينا فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا خير فى العيش بعده ، وهذا حديث حسن تابعه اخرجه شيخ اهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده .

وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقنال له المهدي عطاؤه هنيئا ، اخرجه الحافظ ابو نعيم فى الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح .

وعن على بن ابى طالب (ع) قال قلت يا رسول الله انا آل محمد الهدي أم من غيرنا فقال رسول الله (ص) لا بل منا يختم الله به الدين

الفصول المهمة

كما فتح بنا وبنا ينقدون من الفتنة كما انقدوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم ، وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ، وأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما ابو نعيم فرواه في حلية الأولياء ، وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله (ص) يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه روته الحفاظ كآبي نعيم والطبراني وغيرهما وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله (ص) بيدهم وبين الروم اربع هدن تؤم الائمة على يد رجل من اهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد النبي س يقال له المستور بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود وعليه عبايتان قطويتان كان من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها ، هذا سياق الحفاظ ابو نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وبقا بين الروايات .

وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) سيكون مهدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، هكذا ذكره الحفاظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير .

وعن أبي سعيد الخدي عن رسول الله (ص) تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم تنعم مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تسدع

فى ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

الارض شيئا من نباتها الا اخرجته رواء الطبرانى فى معجمه الكبير .
قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن الكنجى الشافعى فى كتابه البيان
فى اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته
والى الآن وانه لا امتناع فى بقاءه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس
من اولياء الله تعالى وبقاء الاور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله
هو لا . قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى (ع) فالدليل على بقاءه
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ
نزول هذه الاية والا يؤمننا هذا احد فلا بد ان يكون هذا فى اخر الزمان
واما السنة فما رواه مسلم فى صحيحه عن ابن سمران فى حديث طويل فى
قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرورتين
واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه واله وسلم
كيف اتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم واما الخضر والياس فقد قال
ابن جرير الطبرى الخضر والياس باقيان يسيران فى الارض وايضا
ما رواه فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال ياتى
وهو محرم عليه ان يدخل بقباب المدينة فينتهى الى بعض السباخ التى تلى
المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
الدجال ان قتلت هذا ثم احببته تشكون فى امر فية ولون لا قال فيقتله
ثم يحبه فيقول حين يحبه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة منى الان
قال قيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابراهيم بن سعد يقال
ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم فى صحيحه كما سبقناه سوا واما
الدليل على بقاء ابليس اللعين فالى الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال
رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنتظرين الى يوم الوقت
المعلوم . واما بقاء المهدي فقد جاء فى الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال

الفصول المهمة

سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظمره على الدين كله ولو كرهه
المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام واما من قال فانه
عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم وقد قال
مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم
الساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات
ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله تعالى اعلم بذلك .

(علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره عليه السلام)
قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون
امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفيناتي وقتل الحسيني
واختلاف بنى العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان
وخسوف القمر في آخر الشهر على اختلاف ماجرت به العادة وعلى خلاف
حساب اهل النجوم ومن ان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر
او الرابع عشر والخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر
على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين
من الشهر او الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانها
على هيئة مخصوصة ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية
تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم
حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني
وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول
الروم الرملة وطلوع نجم في المشرق يضي كما يضي القمر ثم ينعطف
حتى يكاد ان يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها
ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع
العرب عنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل

مصر أميرهم وحراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود حمل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق ونحوها وفتق في الفرات حتى يدخل الماء اذقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعى الامامة لنفسه واغراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس عند الجسر بما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ربح سوداء بهاني اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ويشمل أهل العراق وموت ذريع ونقص من الأفس وفي الأموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع والفضلات وقلة ربح ما تزرع الناس واختلاف بين العجم وسفك دماء فيها بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم هو اليهم ثم يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة فيجبي الأرض بعد موتها وتظهر بركانها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين لنصرتهم كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الاحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشروط والله أعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول واتضمنها الأثر المنقول .

وعن علي بن يزيد الأزدي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر وموت ابيض وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال قال لي الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى نرى علامات اذكرها وما اراك تدرك ذلك ، اخلافاً بين بني العباس ومنادياً ينادي من السماء وخسف قرية

الفصول المهمة

من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياي .

واما السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار ، وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) لا يخرج المائتم الا في وتر من السنين سنة إحدى ثلاث او خمس او سبع او تسع .
 وعنه عن أبي عبد الله قال ينادى باسم القائم في ليلة عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ولكناني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل نجفها على ثم يفرق الجنود منها الى الامصار .
 وعن عبد الكريم الجشمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيده بمقدار عشر سنين من سديكم فتكون سنيده بمقدار سبعين سنة من سديكم هذه .
 وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب الخارجة الى الطرقات ولا يدرك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سديكم هذه
 وعن أبي جعفر ايضا قال المهدي منا منصور بالرغب مؤيد بالظفر تطوى له الارض وتظهر له الكدوز ويبلغ سلطانه انشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره انشركون فلا يبقى في الارض

فى ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع

خراب الا عمره ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته ويقنع
الناس فى زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط ، قال الراوى فقلت له يا ابن
رسول الله فنى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالساء والساء لرجال
وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوة واتبعوا الشهوات
واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالريا وتظاهروا بالزنا وشيدوا
البناء واستحلوا الكذب واخذوا الرشأ واتبعوا الهوى وباعوا الدين
بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الخلم ضمفا والظلم نفرا
والامراء بجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلة والقراء
فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدأ الفجور وقبيلت شهادة الزور
وشربت الخمر وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالساء واتخذ
الفي مغنيا والهدفة مغرما واتقى الاشرار مخافة السنهم وخرج السفىانى
من الشام واليمن وخسف خسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام
من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه
ومع أتباعه فمند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة
واجتمع اليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فأول ما ينطق
هذه الآية : « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين » ثم يقول ابا بقية الله
وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم مسلم عليه الا قال السلام عليك ابقية
الله فى الارض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى
يهودى ولا نصرانى ولا احد ممن يعبد غير الله الا آمن به وصدقته
وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان فى الارض من معبود سوى
الله فينزل عليه نارا فيحرقه .

قال بعض أهل الإسماعيلية هو القائم المنتظر وقد تعاضدت
الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وسفسر
ظلمة الايام والليالى بسفوره وتتجلى برؤيته الظلم انجلاء الصباح من

الفصول المهمة

ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملا القلب بسروره ويسرى عدله
في الآفاق اضواء من البدر المنير في مسيره ، انتهى
وبتمام الكلام في هذا الفصل تم جميع الكتاب والله الموفق للصواب
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه
اجمعين . وفي نسخة أخرى والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وعترته الأئمة
ما طلعت شمس وغربت وكما
هطل السحاب وحسبنا الله
ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير



العرف الوردي في أخبار المهدي

الحافظ جلال الدين ، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر المصري
السيوطي الشافعي

(٨٤٩ - ٩١١)

امام حافظ، مؤرخ ، أديب، مشارك في انواع العلوم، نشأ بالقاهرة يتيماً
وقرأ على جماعة من أعلام المحدثين ورجال العلم ولما بلغ اربعين سنة اعتزل
الناس وخلا بنفسه منزوياً عن أصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه .

تجد ترجمته في عشرات الكتب ومعاجم الرجال والتاريخ، كما أنه قلما
توجد مكتبة في انحاء العالم الاسلامي تكون خالية من نموذج آثاره المطبوعة أو
المخطوطة .

فبناءً على هذا وذاك نحن لانتعب قراءنا الكرام بطول الكلام في

ذكر تصانيفه وشرح أحواله، بل نكتفي بذكر رسالة تتعلق بموضوع هذا الكتاب الا وهي رسالة « العرف الوردى، في اخبار المهدي » التي طبعت ضمن مجموعة « الحاوي للفتاوى » التي تشتمل على أكثر من ثمانين رسالة من رسائل السيوطي في مجلدين .

وهذه الرسالة هي من أجزاء المجلد الثاني تبدأ من ص ١٢٣ وتنتهي الى ص ١٦٦ ، ويقول المؤلف عند شروع الكتاب (بعد التسمية والتحميد) :
هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ ابو نعيم وزدت عليه ما فاته ورمزت عليه صورة (ك) .

النور السافر ٥٤-٥٨ ، شذرات الذهب ٥١/٨-٥٥ ، البدر الطالع ٣٢٨/١-٣٣٥ ، كشف الظنون في مواضع مختلفة أكثر من اربعمائة مرة ، ايضاح المكنون ١٩١/١-٢٢٠ ، الاعلام لزركلي ٧١/٤-٧٣ ، معجم المؤلفين ١٢٨/٥-١٣١ ، هدية العارفين ٥٣٤-٥٤٤ ، حسن المحاضرة للمؤلف ١٨٨/١-١٩٥ ، روضات الجنات ٤٣٢-٤٣٧ ، الغدير ١٣٣/١ وفهارس المكتبات الاسلامية وسائر المصادر .

الْحَاوِي لِلْفَنَائِي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها ومحدثها في عصره
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حقق أصوله ، وعلق حواشيه

بمَجْرُوحِي الدِّينِ عَبْدِ المَجِيدِ

عفا الله تعالى عنه ا

الجزء الثاني

العرفُ الوردى ، في أخبار المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذي اصطفى ، هذا جزء جمعتُ فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، تلخصت فيه الأربمين التي جمعها الحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه ما فاتته ، ورمزت عليه صورة (ك) .

أخرج (ك) ابن جرير في تفسيره عن السدي في قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس ، وفي قوله تعالى : (أَوَلَيْكَ مَا كَانُوا لَمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) قال : نليس في الأرض روميٌ يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تُضربَ عنقه ، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها ، وفي قوله : (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ) قال : « أما خزيبهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الحزبي » .

الخواوى للفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) أحمد، وابن أبى شيبه، وابن ماجه، ونعيم بن حاد فى القتن عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ من أهل البيتِ يُصاحبه الله فى ليلةٍ » .

وأخرج (ك) أبو داود، ونعيم بن حاد، والحاكم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ منى ، أجلى الجبهةِ ، أنقى الأنف ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهديُّ من أهل البيتِ ، رجل من أمتى ، أشمُّ الأنف ، يملأُ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) أبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى ، والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة » .
وأخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم عن أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحنُ سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي » .

وأخرج أحمد والباقرى فى المعرفة وأبو نعيم عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدي ، رجل من قريش [من عترتي] يبعث فى أمتى على اختلافٍ من الناس وزلازل ، فيملأُ الأرضَ قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحاً — فقال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس — ويملأُ قلوب أمة محمد غنى ، ويسمهم عدلُهُ ، حتى إنه يأمر ماديًا فينادى : مَنْ له حاجة إلىّ ، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه فيسأله فيقول : أئت السادن حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهديِّ إليك لتعطينى مالا ، فيقول [احث ، فيحنى ولا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول] أنا كنت أجشع

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

أمة محمدٍ نفساً، كلهم دُعيّ إلى هذا المال فتركه، غبرى، فبرده عليه، فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناها، فيلبث في ذلك ستاً أو سبعمائة أو ثمانياً أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده.»

وأخرج (ك) أبو داود، والطبراني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لوم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لطولَ الله ذلك اليوم حتى يُبْعَثَ فيه رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.»

وأخرج (ك) أحمد، وأبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَذْهَبُ الدنيا حتى يملك العربَ رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي.»

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة، والطبراني والدارقطني في الأفراد، وأبو نعيم، والحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تَذْهَبُ الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.»

وأخرج (ك) الطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لوم يبق من الدنيا إلا ليلةٌ لَمَلَّك فيها رجلٌ من أهل بيتي.»

وأخرج (ك) أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لوم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يَمَلُّوْهَا عدلاً كما ملئت جوراً.»

وأخرج أبو داود، ونعيم بن حماد في الفتن عن علي أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال: «إن ابني هذا سيدٌ كما سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم، سيخرج من صُلْبِهِ رجل يسمى اسم نبيكم يُشْبِهُهُ في الخلق ولا يشبهه في الخلق، ثم ذكر القصة — وَزَادَ: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.»

الحاوي للفتاوى : للسيوطي

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبراني عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبأيعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبأيعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقى الإسلام بجرائه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » .

وأخرج (ك) أبو داود عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، حراث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطيء — أو يمكن — لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره ، أو قال إجابته » .

هذا آخر ما أورده أبو داود في باب المهدي من سننه .

وأخرج الترمذي وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » .

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى يلي » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن في أمتي المهدي ، يخرج ، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا — زيد الشاك — فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد ، وابن ماجه عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي إن قصد فسبح ، وإلا فتسع ، فننعم فيه أمتي

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

نعمة لم يسمعوا بمثلها قط ، يؤتى أكلها ، ولا تندخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذوا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن ماجه ، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : « بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقلت : ما زال نرى في وجهك شيئاً تكرهه ؟ فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيأتون بعمى بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الحق فلا يهطونهُ ، فيقاتلون فينصرون فيمطونَ ما سألوها فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها تسطاً كما ملأوها جوراً ، فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنه المهدي » .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : في هذا السياق إشارة إلى مُلكِ بني العباس ، وفيه دلالة على أن المهديَّ يكون بعد دولة بني العباس .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلُّهم ابنُ خليفة ، ثم لاتصير إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقاتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي » .

وأخرج (ك) ابن ماجه ، والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناسٌ من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانة » .

وأخرج (ك) أحمد ، والترمذي ، و نعيم بن حماد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء حتى تنصب بايلياء » .

قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود آخرُ تأتي صحبة المهدي .
وأخرج (ك) البزار ، والحارث بن أبي أسامة ، والطبراني عن قرّة المزني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لئلا تملأ الأرض جوراً وظلماً ، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء شيئاً من قَطْرِها ولا الأرض شيئاً من نَبَاتِها ، يمكث سبعا أو ثمانية ، فإن أكثر فتسعا » .

وأخرج (ك) البزار عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان نائماً في بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يا رسول الله مَن تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يحيى من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلام أسفلهم ولا يدرك أعلام إلى يوم القيامة » .
وأخرج (ك) البزار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون في أمتي خليفة يحنو المال حنواً^(١) لا يعدّه عدداً » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من أمماتكم أميراً يحنو المال حنواً ولا يعدّه ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ ، فييسط ثوبه فيحنو فيه ، فيأخذه ثم ينطلق »

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قول : « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب ، حتى ينادى من السماء إن أميركم فلان » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه عمامة ، فيأتي منادٍ ينادي : هذا المهديُّ خليفة الله فاتبعوه » .
وأخرج (ك) أبو نعيم ، والخطيب في تلخيص المشابهة عن ابن عمر ، قال : قال

(١) هكذا على التلخيص من اللغتين ، وفي الذي بعده استقام على واحدة

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهديُّ فاتَّبِعوه » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبه عن عاصم بن عمر البجلي قال : لينا دَيْنٌ باسم رجل من السماء ، لا ينكره الدليل ، ولا يمتنع منه الدليل .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب « أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أَمِنَّا المَهْدِيُّ أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يحتم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة^(١) كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي قال : « قلت : يا رسول الله أَمِنَّا آلَ محمدِ المَهْدِيُّ أم من غيرنا ؟ فقال : لا ، بل منا ، يحتم الله به الدين كما فتح بنا ، وبنا يُنقذونَ من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبَايِعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَيَأْتِيهِ عَصَابُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ ، فَيَغْزُوهُ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة فيعود عائدًا بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيجيا

(١) لعل الأصل « بعد عداوة فتنة » كما في الذي يليه

الحاوي للفتاوى : للسيوطي

سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خيراً مما فوقها .
 وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عليّ فقال : سيخرج من صُلب هذا قتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمي ؛ فإنه يُقبَل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » .
 وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت ، حتى إذا كانوا يبیداء من الأرض خُسفَ بهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، ونعيم ، وابن عساکر عن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولسكن سبوا شمرآهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيفرق جماعتهم ، حتى لو قابلتهم الشعاب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي [تحت] ثلاث رايات ، المكثّر يقول : هم خمسة عشر ألفاً ، ولنقل يقول : هم اثنا عشر ألفاً ، أمارتهم « أمت أمت » يلتقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطاب الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانبيهم » .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما تحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظمّتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيُرسل الله سيباً من السماء فيفرقهم ، حتى لو قاتلهم الشعاب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عنزة الرسول صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفاً إن قلوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أمارتهم - أي علامتهم - أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ايس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي ، فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثة ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي) ١٣١

وأخرج الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ، ينزل الله له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض من بركتها ، تُملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس » .

وأخرج (ك) الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره سبع ، وإلا ثمان ، وإلا تسع سنين ، ينعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مِدْرَاراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون المال كُدُوساً ، يقول الرجل : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ » .

وأخرج (ك) أبو يعلى عن أبي هريرة قال : « حدثني خليلي أبو التماسم صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق ، قلت : وكم يملك ؟ قال : خمساً واثنتين » .

وأخرج (ك) أبو يعلى ، وابن عساكر عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان عند تظَاهُرِ من الفتن وانقطاع من الزمن أميرٌ أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيَحْتِجِي له في حجره يهمة من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر أمتي خليفة يَحْتِجِي المَسَالِ حَتِيماً ولا يمدُّه عدا » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يمدُّه » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره سبع سنين ، وإلا ثمان ، وإلا تسع سنين ، تنتعم أمتي في زمانه نعيماً لم ينتعموا مثله قط ، البر والفاجر ، يرسل الله السماء عليهم

الخواص القناري : للسيوطي

- مِذْرَارًا ، ولا تدخر لأرض شيئاً من نباتها .
- وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال :
« تَمَلَّأُ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَجورًا ، فيقوم رجل من عِترَتِي فيملؤها قسطًا وعدلاً ، يملك سبعا أو تسعا . »
- وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام :
« لا تنقض الدنيا حتى يملك الأرض رَجُلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين . »
- وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« يخرج المهدي في أمته يبعثه الله غيائناً للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش المشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المسال صحاحا . »
- وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :
« كَيِّمَتَيْنِ اللهُ مِنْ عِترَتِي رجلاً أفرق الدنيا^(١) أعلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المسال فيضا . »
- وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد بعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقته خلقي ، يكنى أبا عبد الله . »
- وأخرج الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لتملأن الأرض ظُلماً وعدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً . »
- وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقته خلقي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . »

(١) الثنايا أسنان في مقدم الفم ، وأراد بفرقتها الفلج . وهو أن يتباعد . وهو من الحسن

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً » .

وأخرج أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وبيح هذه الأمة من ملوك جبارة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم ؟ فالؤمن التقي يصانهم بلسانه ويقوّمهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قَسمَ كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلفُ وعده وهو سريع الحساب » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زُبُر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبوا على الثلج » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملؤها قسماً وعدلاً كما مائت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعا

الحاوي للفتاوى : للسيوطي

- أو تسعا ، ثم لا خير في الحياة بعد المهدي .
- وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم » .
- وأخرج الطبراني في الكبير وابن منده وأبو نعيم وابن عساکر عن قيس ابن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون بهدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أسراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر بعده القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه » .
- وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه » .
- وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ : تعالَ صَلِّ بنا ، فيقول : ألا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة » .
- وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ تهلك أمة أنا أولها ، وعيسى ابن مريم في آخرها ، والمهديّ في وسطها » .
- وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يخرج في آخر الزمان خليفة يعطى الحق بغير عدد » .
- وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثياً » .
- وأخرج (ك) الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقّر

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثة ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي) -

بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجتمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعمة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جنداً من حنده ، فيهمزهم ، فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار ببغداد من الأرض خُسِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم .

وأخرج (ك) الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض شيئاً من بذرها إلا أخرجه ، ولا السماء شيئاً من قَطَرها إلا صبَّته ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانى أو تسماً .

وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال : خَطَبَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الدجال - وقال : فتتفي المدينة الخبيث منها كما ينفى الكبيرُ خبثَ الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليلٌ وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص بمشى القهقري ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال : « المهدي من هذه الأمة ، وهو الذي يؤمُّ عيسى ابن مريم عليهما السلام .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : حدثني فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم مَنْ في السماء ومن في الأوض ، فأتى الناسُ المهديَّ فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ويُخرج

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

الأرض نباتها . وتُمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتى فى ولايته نعمة لم تنعمها قط .
وأخرج (ك) ابن أبى شعبة عن أبى الجلد قال : « تكون فتنة بعدها فتنة ،
الأولى فى الآخرة كشمرة السوط يتبعها ذباب السيف ، ثم يكون بعد ذلك فتنة
تُستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد فى بيته » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد وأبو الحسن الحرى فى الأول من الحزبيات عن على
ابن عبد الله بن عباس قال : « لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية » .
وأخرج (ك) الدارقطنى فى سسنه عن محمد بن على قال : « إن لمهدينا
آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة
من رمضان ، وتنكسف الشمس فى النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله
السموات والأرض » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد وعمر بن شبة عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا خسف
بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد وابن عساكر وتمام فى فوائده عن عبد الله بن عمرو
قال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل انشرق لو استقبل به الجبال لهدأً واتخذ
فيها طرقاً » .
وأخرج أبو نعيم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينكم
وبين الروم أربع هادن يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين ،
قتال له رجل : يا رسول الله من إمام المسلمين يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدى ، ابن
أربعين سنة كأن وجهه كوكب دُرّى ، فى خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان
قطوانيتان ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى ذى القعدة تجاذب القبائل ، وعامئذ ينهب
الحاج ، فتسكون ملحة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

كباره ، يبایعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض » .
 وأخرج ازرويانى فى مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ رجل من ولدى ، وجهه كالسكوكب الدرّى » .
 وأخرج الرويانى فى مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ رجل من ولدى ، لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى فى خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجو » .
 وأخرج (ك) ابن جرير فى تهذيب الآثار ، وفيه « ووليكم الجابر خير أمة محمد الحقوه بمكة فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ، يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ليوث بالنهار » .
 وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرئ فى معجمه عن ابن عمرو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة » .
 وأخرج أبو نعيم عن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « المهدي من ولدك » .
 وأخرج (ك) ابن عساکر عن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبشرى يا فاطمة المهدي منك » .
 وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن علي الهلالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « والذى بعتى بالحق إنَّ منكما - يعنى من الحسن والحسين - مهديّ هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً بئس الله عند ذلك منكما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غمماً ، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أول الزمان ، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .
 وأخرج (ك) الطبرانى عن غوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

الحاوى للفتاوى : لاسيوطى

« تجيء فتنة غبراء مظلمة ، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتمدين » .

وأخرج (ك) الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخلين^(١) الروم على وال من عترتي اسمه يواطىء اسمي فيقتتلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم ؛ فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية ، فبينما هم يقسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ إن الدجال قد خلفكم في ذرايعكم » .

وأخرج (ك) ابن سعد وابن أبي شيبه عن ابن عمرو أنه قال : يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن علي قال : « الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ، فذكر معدن الذهب ، ثم يخرج رجل من عترة الرسول عليه الصلاة والسلام يَصْأَحُ على يديه أمرُهُمْ » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن ابن أوطاة قال : يدخل السفيناني الكوفة فيستلمها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً ، ثم تكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها ، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقدفنيا ، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان فيقتل السفيناني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تذهعن إلى المهدي ثم يبعث السفيناني إلى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هار بين ، ويبعث السفيناني في طلبهما ، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة نزل جيش السفيناني إليهما فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدي حتى

(١) كذا ، وربما كان الأصل « ليجلبن الروم »

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

يمر بالمدينة فيستنقذ مَنْ كان فيها من بني هاشم ، وتقبل الرايات السوداء حتى تنزل على الماء ، فيبلغ مَنْ بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهر بون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ مَنْ فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي^(١) .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال : تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود قَلَّ أنسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ له المهدي سلطانه ويمد إليه ثلثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يُسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالرى رجل رُبعة أسمر من بني تميم محروم كَوَسَج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لا يتقاه أحد إلا فله » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن علي ، قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن علي ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يَبْصُقَ بعضكم في وجه بعض » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي قبيل قال : اجتمع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : « علامة المهدي إذا انساب عليكم

(١) عبارة هذا الحديث مضطربة قلقة

الحارثى للفتاوى : للسيوطى

الترك ، ومات خليفتمك الذى يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخضع
بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربى مسجد دمشق ، ويخرج ثلاثة نفر بالشام ،
ويخرج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمارة السفينانى .

وأخرج (ك) نعيم عن علي ، قال : « إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل
محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويُشْرَبُونَ حُبَّهُ ، ولا يكون لهم
ذكر غيره » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : المهديُّ على أوله شعيب
ابن صالح .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال : « يخرج شاب من بني هاشم
بكفه اليمين خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب
السفينانى فيهمزهم » .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدي غلامٌ
حدّث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قاتل الجبال لهدّها حتى ينزل إلبياء .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إذا ملك رجل الشام وآحر مصر فاقتل
الشامى والمصرى وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق براياتٍ
سودٍ سمرق قتل صاحب الشام فهو الذى يؤدّى الطاعة إلى المهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يكون بإفر بقية أمير اثنتى عشرة سنة ،
ويكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلا ، ثم يسير إلى المهدي فيؤدى
إليه الطاعة ويقا تل عنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فلا
يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ،
ومن خذّلها خذّلها ، حتى يأتوا رجلا اسمه كاشمى فيولونه أسمرهم ، فيؤيده الله
وينصره

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضا عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من المشرق راياتٌ سودٌ لبني العباس ، ثم يكتفون ماشاء الله ، ثم تخرج راياتٌ سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ، يؤدون الطاعة للمهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : « تخرج راياتٌ سودٌ تقاتل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من تميم يدعى شعيب ابن صالح ، فيهزم أصحابه » .

وأخرج (ك) أيضا عن عمار بن ياسر قال : « إذا بلغ السفيناني الكوفةَ وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر قال « تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة » .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : « إذا دارت رحا بني العباس وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام يهلك الله لهم الأصب ، ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى امرؤ منهم إلا هارب أو مختفٍ ، ويسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرّة الشام ، فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن علي بن أبي طالب قال : إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني بباب إصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر رايات السود وتهرب خيل السفيناني ، فعند ذلك يتعنى الناس المهدي ويطلبونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر ، قال : بعث السفيناني جنودَهُ في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبنداد ، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان ، عليهم

رجل من بنى أمية ، فيسكون لهم وقعة بتونس ، ووقعة بدولاب الرى ، ووقعة بتخوم زربح ، فعند ذلك تَفِيلُ الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاباً من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمى فى طريق الرى ، فيبرح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له شعيب بن صالح إلى إصطخر إلى الأموى ، فيلتقى هو والمهدى والهاشمى ببيضاء إصطخرَ فيكون بينهما مَلْحَمَةٌ عظيمة حتى تطأ الخيلُ الدماء إلى أرساغها ، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرى ، وفى عافر قوفا وقعة صلمية يخبر عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، ووقعة فى أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ماني يديه من سبى كوفان .

وأخرج (ك) أيبضاعن ضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا : بعث السفىانى خيله وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم ، ويكون بينهم وَقَعَاتٌ فى غير موضع ، فإذا طال عليهم قتلهم إياه بايعوا رجلا من بنى هاشم ، وهم يومئذ فى آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح أصغر قليل اللحية ، يخرج إليه فى خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شابهه فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسى لهدأها ، فيلتقى هو وخيل السفىانى ، فيمزههم فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفىانى ويهرب الهاشمى ، ويخرج شعيب بن صالح مختفيا إلى بيت المقدس يُوْطَىء للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام - قال الوليد : بلغنى أن هذا الهاشمى أخو المهدي لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لا يموت ، ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدي خرج .
وأخرج (ك) أيضا عن على بن أبى طالب قال : يخرج رجل قبل المهدي من

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قَدْرُوا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجالا ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن يوسف بن ذى قرأ قال : يكون خليفة بالشام يفر من المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليك فلان وفلان — يسميهم بأسمائهم — فاقتلهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم بنو مروان بينهم ، فيأتونه ليلا ويستجبرون به ، فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهم والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون ، ثم ينزلون جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون إلى الناس فينساب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهمزومهم ، ويدخلون مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى إذا خُسِفَ بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل نال : يبعث السفيناني جيشاً ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم ، فيقتلون ويفترقون هاربين إلى البراري والجبال ، حتى يظهر أمر المهدي ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شَدَّ منهم إليه بمكة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرّة عندها إلا كضربة سوط ، فيتنجح عن المدينة قدر بردين ثم يبائع للمهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهمزومهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم مئتا فيهم سنائة

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

غريب ، فإذا أتوا البيداء فینزلها فی لیلۃ مُقَمِّرَة أقبل راعٍ ینظر إلیهم ویعجب ، فیقول : یا ویح أهل مکة ، ما جاءهم ؟ فینصرف إلی غنمه ثم یرجع فلا یرى أحداً فإذا هم قد خسف بهم ، فیقول : سبحان الله ، ارتحلوا فی ساعة واحدة ، فیأتى منزلم ، فیجد قطیفة قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فیعالجها فیعلم أنه قد خسف بهم ، فینطلق إلی صاحب مکة فیبشره ، فیقول صاحب مکة : الحمد لله هذه العلامة التى کنتم تخبرون ، فیسیرون إلی الشام .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى قبیل قال : لا یُفَلِتُ منهم أحد إلا بشیر ونذیر ، فأما الذى هو بشیر فإنه یأتى المهدي بمکة وأصحابه فیخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى یأتى السفیانی فیخبره بما یؤول بأصحابه ، وهما رجلان من کلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : علامة خروج المهدي ألویة تُقْبَلُ من المغرب علیها رجل أُعْرَجُ من كندة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى هريرة قال : یخرج السفیانی والمهدي کفراًسى رهانٍ ، فیقلب السفیانی على ما یلیه ، والمهدي على ما یلیه .

وأخرج (ك) أيضاً عن جعفر قال : یقوم المهدي سنة مائتین .

وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال : یتخرج المهدي كارهاً من مکة من ولد فاطمة فیبايع .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبى جعفر قال : یظهر المهدي بمکة عند العشاء ، معه رایة رسول الله صلى الله علیه وسلم وقیصه وسیفه وعلامات ونور و بیان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته یقول : أذکرکم الله أیها الناس ومقامکم بین یدى ربکم فقد اتخذ الحجر ، وبعث الأنبياء ، وأنزل السکتاب ، وأمرکم أن لا تشركوا به شیئاً ، وأن تحفظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله علیه وسلم ، وأن تحيوا ما أحیى القرآن ، وتمیتوا ما أمات ، وتسکونوا أعواناً على المهدي ، ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها ، وأذنت بانصرام ، فإنى أدعوك إلی الله وإلی رسوله ، والعمل

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار للمهدى)

بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الحريف^(١) رُهْبَان بالليل أسدُ بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، ويستخرج مَنْ كان في السن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهديّ ، ويبعث المهديّ جنوده في الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية وأخرج (ك) أيضاً عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، حتى يجتمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه ، فيتفق السبعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيصفونه لأهل الخير منه والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى [أهل] مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أفلتَ منا مرة فد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى يُفْلِتَ منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : إئنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجلاس بين الركن والمقام فيمدُّ يده فيبايع له ، فيلقى الله محبته في صدور الناس ، فيصير مع قوم أسدٍ بالنهار رُهْبَان بالليل .

(١) قال صاحب النهاية : أي قطع من السحاب متفرقة ، وإنما خص الحريف لأنه أول البرد ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك

الحاوى لفتاوى: للسيوطى

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : حدثني محمد أن المهدي والسفياني وكلبا يقتتلون في بيت المقدس حين تستقبله البيعة ، فيؤتى بالسفياني أميراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضاً عن الوليد بن مسلم عن محمد بن علي قال : إذا سمع العائد الذي بمكة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء ، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيلياء : لعمر الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعثتُ إليه ما بعثت فساخوا في الأرض ، إن في هذا العبرة ونصرة ، فيؤدى إليه السفياني الطاعة ، فيخرج حتى يلقي كلبا ، وهم أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كسك الله قيصاً فخلمته ، فيقول : ماترون؟ أستقبله البيعة؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه إلى إيلياء فيقول : أقتلني [فيقول : بلى] فيقول له : أنحب أن أقتلك؟ فيقول : نعم ، فيؤقيه ، ثم يقول : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن عليّ قال : إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فحسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام قال تخليقتهم : قد خرج المهديُّ فبايعه وأدخل في طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليهم بالبيعة ، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتُنقل إليه الخزائن ، ويدخل العرب والمعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيت بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ، ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن عليّ قال : تفرج الفتن برجل منا يسومهم خسفاً ، لا يعطيهم إلا السيف ، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى يقولوا : والله ما هذا من ولد فاطمة ، ولو كان من ولدها لرحمنا ، يفر به الله بيني العباس وبنى أمية .

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر قال : لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة
وأخرج (ك) أيضا عن مطرٍ الوراق قال : لا يخرج المهدي حتى يكفر
بالله جهراً .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل من
كل تسعة سبعة .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : المهدي خاشع لله كخشوع
النسر لجناحه .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن الحارث قال : يخرج المهدي وهو ابن
أربعين سنة ، كأنه رجل من بني إسرائيل .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي الطّفنيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف
المهديّ فذكر ثقلا في لسانه ، وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه
السلام ، اسمه اسمي ، واسمُ أبيه اسمُ أبي .

وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير قال : المهديّ أزجّ ، أبلجّ ، أعينّ ، يجيء
من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وأخرج (ك) أيضا عن علي بن أبي طالب قال : المهدي مولده بالمدينة ، من
أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ، واسمه اسمُ نبي ، ومهاجره بيت المقدس ،
كث اللحية ، أكلّ العينين ، براق الثنايا ، في وجهه خال ، في كتفه علامة
النبي ، يخرج براية النبي عليه الصلاة والسلام من مرط معلمة سوداء مربعة فيها
حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي ،
يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يُبعث
وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهديّ مني من قريش آدم ضرب
من الرجال .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : المهدي ابن عشرين سنة .
وأخرج أيضا عن ابن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهديُّ محمدٌ » .
وأخرج (ك) أيضا عن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهدي اسمي » .
وأخرج (ك) أيضا عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : المهدي حق هو ؟ قال : نعم ، قلت : بمن هو ؟ قال : من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدي شابٌ منا أهل البيت ، قيل : عجز عنها شيوخكم ويزجوها شهابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهدي منا ، يدفَعها إلى عيسى ابن مريم .
وأخرج (ك) أيضا عن عليّ عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « المهدي رجل من عترتي ، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي » .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا عدد أهل بدر ، فيلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع - يعني ترأسهم - ويقال : إنه يسمع يومئذ صوت منادٍ من السماء ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدبرةُ على أصحاب السفيناني فيقتلون ، لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيناني فيخبرونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، فيلتقي السفيناني المهدي ببيته ، ويسارع الناسُ إليه من كل وجه ، ويملأ الأرض عدلا .
وأخرج أيضا عن ابن مسعود قال : يبائع المهدي سبعة رجال علماء ، توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته في صدور الناس ،

فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيناني بمسكة عليهم رجل من جرّم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ، ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الحرم فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه فيستقيه البيعة فيقتله ، ثم يغير جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه النقر ، وينزل الشام .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدي بمسكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثا ، فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ونذير إلى الإصطخري ، فيقبل المهدي من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخرى ، فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي ، فيأتون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ، ويُقبِلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له : أنفذ ، فيكره الحجاز ، ويقول : اكتب إلى ابن عمي فلان بجمع طاعتي فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فترا من الأرض إلا ردّها على أهل الذمة ، وردّ المسلمين إلى الجهاد جميعا ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنفانة يعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخرى فيقول : بايعتك ونصرناك ، حتى إذا ملكت بايعت هذا ليخرجن فليقاتن ، فيقول : فيمن أخرج ؟ فيقول : لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خف ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأشرها حتى تنزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل ، فينزلون على ماء فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشاءمت الخيالات ولّت كلب أديارها ، وأخذ الصخرى فيذبح على الصفا المتعرضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا المنقطة التي على يمين

الوادى على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عليها يُذَبَّحُ كما تذبيح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع العذراء بمائة دراهم .
وأخرج (ك) أيضا عن الوليد بن مسلم قال : لا يُخْرَجُ المهدي حتى يقوم السفينى على أعوادها .
وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى معه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .
وأخرج أيضا عن كعب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدى لأمر قد خفي ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .
وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله صلى الله عليه وسلم الملعمة .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن سيرين قال : على راية المهدي مكتوب «البيعة لله»
وأخرج أيضا عن طاروس قال : علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال ، جواداً بالمال ، رحماً بالمساكين .
وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : تكون فتن ، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ، ليس له عند الله خلاق ، فيقتل أو يموت ، فيقوم المهدي .
وأخرج (ك) عن ضمرة عن بعض أصحابه قال : لا يُخْرَجُ المهدي حتى لا يبقى قبيل ولا ابن قبيل إلا هلك - والقيل : الرأس .
وأخرج (ك) أيضا عن أبي قبيل قال : يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بنى أمية حتى لا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، فيقتل لكل رجل اثنين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي .
وأخرج أيضا عن سعيد بن المسيب قال : تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمّ من جانب آخر ، فلا تنهاى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقا ، ثلاث مرات .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال : ينادى منادٍ من السماء : إنَّ الحق في آل محمد ، وينادى منادٍ من الأرض : إنَّ الحق في آل عيسى - أو قال العباس ، شك فيه - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .
وأخرج عن إسحاق بن يحيى عن أمه - وكانت قديمة - قال : قلت لها في فتنة ابن الزبير : إن هذه الفتنة تم لك الناس ، قالت : كلا يا بني ، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى منادٍ من السماء : عليكم بفلان .
وأخرج (ك) أيضاً عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « في الحرم ينادى منادٍ من السماء : ألا إن صفوة الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الضرب والمععة » .

وأخرج (ك) أيضاً عن عمار بن ياسر قال : إذا قتل النفس الزكية وآخره تقتل بمكة صنيعه نادى منادٍ من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصبا وعدلا ،

وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : يكون فرقته واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء وينادى منادٍ من السماء : إن أميركم فلان .
وأخرج أيضاً عن الزهري قال : [إذا] التقى السفيناني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحابُ فلان - يعني المهدي - وقالت أسماء بنت عميس : إن أماره ذلك اليوم أن كفا من السماء مُدلاةً ينظر إليها الناس .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحكم بن نافع قال : إذا كان الناسُ بمنى وعرفات نادى منادٍ بعد أن تتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر : ألا إنه قد صدق ، فيقتلون قتالا شديداً ، فجلُّ سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفا معلقة في السماء ، ويشدد القتالُ حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم .

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : يمحجُّ الناس معاً ، ويعرفون^(١) معاً على غير إمام ، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب ، فنارت القبائل بعضهم إلى بعض ، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً ، فيفرعون إلى خيرهم فيأتونه وهو مُلصِق وَجْهَهُ إلى الكعبة ، يبكي كأنى أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا ، فلنبايعك ، فيقول : ويحكمكم من عهدٍ نَقَضْتُمُوهُ ، وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهاً ، فإن أدركتموه فبايعوه ؛ فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يُبْعَثُ المهديُّ بعد إياس ، وحتى يقول الناس : لامهديٌّ ، وأنصاره ناسٌ من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر ، يسرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دارٍ عند الصَّعْمَاءِ ، فيبايعونه كرهاً ، فيصلى بهم ركعتين عند المقام يصعد المنبر .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يُبَايَعُ المهديُّ بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يُهَرِّيقُ دماً .

وأخرج (ك) أيضاً عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يَخْرُجُ المهديُّ من المدينة إلى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم ، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : إذا خرجت الرايات السود من السفىانى التي فيها شعيب بن صالح تبنى الناسُ المهديُّ ، فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلى ركعتين بعد أن يبأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلايا ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : يا أيها الناس أُلحَّ البلاء بأمة محمد وبأهل بيته خاصة فهو باغٍ بغى علينا .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال قتادة : المهديُّ خيرُ الناسِ ، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ، مقدّمته جبريل ، وساقته ميكائيل ، محبوب في (١) يعرفون : يقفون على عرفات .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

الخللاق ، يطغى الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض ، حتى إن المرأة لتحتج في خمس نسوة مامعين رجل ، لاتتقى شيئاً إلا الله ، تعطى الأرض زكاتها ، والسماء بركتها . وأخرج (ك) أيضاً عن مطر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز فقال : بلغنا أن المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ماهو ؟ قال : يأتيه [رجل] فيسأله فيقول : ادخل بيت المال فخذ ، فيدخل ويخرج ، ويرى الناس شباعاً ، فيندم فيرجع إليه فيقول : خذ ما أعطيتني ، فيأبى ويقول : إنا نعطي ولا نأخذ . وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ، مافى عمله ظلم ولا عيب .

وأخرج (ك) أيضاً من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس يخبر من أبي بكر وعمر ، قيل : أفيأني خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض . قلت : في هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبي شيبه في المصنف في باب المهدي : حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر .

قلت : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث « بل أجر خمسين منكم » لشدة الفتن في زمان المهدي ، وتماؤ الروم بأسرها عليه ، ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله ؛ فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ياوي إلى المهدي أمتة كما تأوى النحل إلى يعضوبها ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائمًا ، ولا يهريق دماً .

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : سمعتُ رجلاً يحدثُ قوماً فقال :
 المهديُّون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدي الدم وهو الذى تسكن
 عليه الدماء ، ومهدي الدين عيسى ابن مريم ، تسلم أمته فى زمانه .
 وأخرج أيضاً عن كعب قال : مهدي الخير يخرج بعد السفينانى .
 وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : إذا كان المهديُّ يبذل المال ، ويشتد
 على العمال ، ويرحم المساكين .
 وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : ودِدْتُ أنى لا أموت حتى أدرك زمان
 المهدي ، يزداد المحسن فى إحسانه ، ويثاب فيه على المسىء (؟).
 وأخرج أيضاً عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «المهدي
 يصلحه الله فى ليلة واحدة» .
 وأخرج (ك) أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه ولج البيت وقال : والله ما أدرى ،
 أدعُ خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه فى سبيل الله ؟ فقال له على
 ابن أبى طالب : امض يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من
 قريش يقسمه فى سبيل الله فى آخر الزمان .
 وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : لولا يعقده المهديُّ يبعثه إلى الترك فيهمزهمم
 ويأخذ ما معهم من السبى والأموال ، ثم يصير إلى الشام فيفتحها ، ثم يعْتَقُ كل
 مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم .
 وأخرج (ك) أيضاً عن ابن لهيعة قال : يتمنى فى زمان المهدي الصغير الكبر
 والكبير الصغر .
 وأخرج (ك) أيضاً عن صباح قال : يمكث المهديُّ فيهم تسعاً وثلاثين سنة ،
 يقول الصغير : يا ليتنى كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتنى كنت صغيراً .
 وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : المهديُّ ينزل عليه عيسى ابن مريم
 ويصلى خلفه عيسى .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

- وأخرج (ك) عن كعب قال : المهديُّ من ولد العباس .
 وأخرج أيضا عن الزهري قال : المهديُّ من ولد فاطمة .
 وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : ما المهديُّ إلا من قریش ، وما الخلافة
 إلا فيهم .
 وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهديُّ رجل منا من ولد فاطمة .
 وأخرج (ك) أيضا عن ابن عمر أنه قال لابن الحنفية : المهديُّ الذي يقولون كما
 يقول الرجل الصالح إذا كان الرجل صالحا قيل له المهدي .
 وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يَبْقَى المهديُّ أربعين عاما .
 وأخرج (ك) أيضا عن بقة بن الوليد قال : حياة المهدي ثلاثون سنة .
 وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير عن أبيه قال : يملك المهدي سبع سنين
 وشهرين وأياما .
 وأخرج (ك) أيضا عن دينار بن دينار قال : بقاه المهدي أربعون سنة .
 وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يعيش المهديُّ أربع عشرة سنة ، ثم
 يموت موتًا .
 وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : يلي المهديُّ أمر الناس ثلاثين أو أربعين
 سنة .
 وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يموتُ المهديُّ موتًا ، ثم يلي الناس بعده
 رجل من أهل بيته ، فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يفضب الناس ، ثم
 يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله .
 وأخرج (ك) أيضا عن الزهري ، قال : يموت المهديُّ موتا ، ثم يصير الناس
 بعده في فتنة ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زمانا ، ثم ينادي
 منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان : بايعوا فلانا ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد
 الهجرة ، فينظرون فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادي ثلاثا ، ثم يبايع المنصور ، فيصير

إلى المخزومي ، فينصره الله عليه فيقتله ومن معه .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يتولى رجل من بني مخزوم ، ثم رجل من الموالي ، ثم يسير رجل من المغرب ، رجل جسيم طويل عريض ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتا ، فتكون الدنيا شرا مما كانت ، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح ، ظلم غشوم ، ثم يلي من بعد المضري العباسي القحطاني يسير سيرة أخيه المهدي ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم»
وأخرج (ك) أيضا عن الوليد بن معمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما القحطاني بدون المهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : بعد الجبابرة الجابر ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلم ، ثم أمير العصب .

وأخرج (ك) عن ابن عمرو أنه قال : يامعشر البين ، يقولون : إن المنصور منكم ، والذي نفسى بيده إنه قرشي أبوه ، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جدد هو له فعلت .

وأخرج أيضا عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلا كما مائت جورا ، ثم من بعده القحطاني ، والذي نفسى بيده ما هو دونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : ينزل المهدي بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويحبرون حتى يصل الناس على بني العباس فلا يزال الناس كذلك حتى يفرزوا مع اليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسدها إلى عيسى ابن مريم ، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقص ملك بني العباس ، فإذا انتقص ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاثة أمراء يتوالون تفتح كماها عليهم ، كاهم صالح : الجابر ، ثم الفرع ، ثم ذو العصب ، يمكنون أربعين سنة ، ثم

الجزء الثاني: الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

لا خير في الدنيا بعدهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن سليمان بن عيسى قال : بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة بيت المقدس ، ثم يموت ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع يقال له « المنصور » يمكث بيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى ويمكث ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان ، أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وأخرج (ك) أيضاً عن أرطاة قال : يكون بين المهدي وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً ثم يقتل .
وأخرج (ك) أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « القحطاني بعد المهدي ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضاً عن أرطاة قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ؛ ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يموت قتيلًا بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة ، ينزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم .
هذه الآثار كلها تلخصتها من كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد ، وهو أحد الأئمة الحفاظ ، وأحد شيوخ البخاري .

وبقي من أخبار المهدي ما أخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الأرض بركتها ،
وتعيش أمتى فى زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك » .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال : لا تمضى الأيام والليالى حتى
يلى منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا أبا العباس يمجز عنها
مشيختكم وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتبه من يشاء .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن حكيم بن سعد قال : لما قام سليمان فأظهر ما أظهر
قلت لأبى يحيى : هذا المهدي الذى يذكر ؟ قال : لا .

وأخرج (ك) ابن أبى شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال : قلت لطاوس : عمر
ابن عبد العزيز المهدي ؟ قال : قد كان مهدياً وليس به ، إن المهدي إذا كان زيداً
[الحسن] فى إحسانه ويكتب على المسىء من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشتد
على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج (ك) أبو نعيم فى الحلية عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاوس :
عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : هو مهديّ وليس به ، إنه لم يستكمل
العدل كله .

وأخرج الحاملى فى أماليه عن أبى جعفر محمد بن على بن حسين قال : يزعمون
أنى أنا المهدي ، وإنى إلى أجلى أذننى متى إلى ما يدعون .

وأخرج (ك) أبو عمرو الدانى فى سننه عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء ،
فيقول المهدي : تقدم مثل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلى
خلف رجل من ولدى » الحديث .

وأخرج (ك) ابن الجوزى فى تاريخه عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين ، وسليمان ،
والكافران نمرود ، وبخت نصر ، وسيملسكها خامس من أهل بيتى » .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن ابن شوذب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام ، يستخرج منه أسفار التوراة يُحاج بها اليهود ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود .

وأخرج (ك) الداني عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لمحمد بن علي سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة ، قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يكون ما رجوه هذه الأمة ، وقبل ذلك فتنة شر ، فتنة يمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليثق بالله ، وليكن من أحلاس بيته .

وأخرج (ك) الداني عن سلمة بن زُفر قال : قيل يوماً عند حذيفة : قد خرج المهدي ، فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يلقون من الشر .

وأخرج (ك) الداني عن قتادة قال : يُجاء إلى المهدي في بيته والناس في فتنة يُهْرَاقُ فيها الدماء يقال له قم علينا فيأبى حتى يخوف بالقتل ، فإذا خوف بالقتل قام عليهم فلا يُهْرَاقُ بسببه محجمة دمه .

وأخرج (ك) الداني عن حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تكون وقعة بالزوراء ، قال : يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار ، يسكنها شرار خلق الله وجبايرة من أمتي ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسح » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفون حتى يلحقوا ببطن الأرض ، أو قال ببطن الأردن ، فبينما هم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشاً إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينجرون إلى الكوفة فيهبونها ، فنسند ذلك تخرج راية من المشرق

الحاوي ، للفتاوى : للسيوطي

ويقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيايى إلى المدينة فينبونها ثلاثة أيام ، ثم يسرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبَيْدَاء بعث الله جبريل فيقول: يا جبريل ، عذِّبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفيايى فيخبرانه بخسف الجيش ، فلا يهوله ، ثم إن رجلا من قريش يهربون إلى قُسطنطينية ، فيبعث السفيايى إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق .

قال حذيفة : حتى إنه يُطَاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس حتى تأتي فَخِذَ السفيايى فتجلس عليه وهو في الحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : ويحك ، أَ كَفَرْتُمْ بِعَدِّ إيمانكم ، إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل مَنْ شايعه على ذلك ، فعند ذلك ينادى منادٍ من السماء: أيها الناسُ إن الله قد قطع عنكم مدة الجبار والمنافقين وأشياءهم وولاًكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالحقوا به بمسكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله .

قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال : يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال: هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرّي [في اللون] في خده الأيمن خالٌ أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام وأشباهم ويخرج إليه النجباء من مهر وعصائب أهل الشرق وأشباهم حتى يأتوا مكة فيبائع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمت الأنهار ، وتُضَمُّ الأرض أهلها ، ونستخرج السكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفيايى تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طَبْرِيَّة ، ويقتل كلباً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فالخائب مَنْ خاب يوم كلب ولو بمقال ، قال حذيفة : يا رسول الله ، كيف

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

يحل قتالهم وهم مَوْحِدُونَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذٍ على رِدَّةٍ ، يزعمون أن المحر حلال ، ولا يصلون . »

وأخرج (ك) الداني عن شهر بن حَوْشَب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيكون في رمضان صوتٌ ، وفي شوال معمة ، وفي ذى الحجة تحارب القبائل ، وعلامته [أن] ينهب الحاجُّ ، وتكون مَلْحمة بَمَيِّ ، تكثر فيها القتل ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجرة ، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبأبغ وهو كاره ، ويقال له : إن آيت ضربتاً عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض . »

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبيل خروج المهدي ، له ذَنبٌ يضيء . . .

وأخرج نعيم عن شريك قال : بلغني أنه قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين .

وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن عن علي بن أبي طالب قال : وَيَمَّا لِلطَّالِقَانِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فِيهِ كَنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ آخِرَ الزَّمَانِ .

وأخرج أبو بكر الإسكافي في فوائد الأخبار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « مَنْ كَذَّبَ بِالذَّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ . »

وأخرج (ك) نعيم عن جعفر بن يسار الشامي قال : يباغ رُدُّ الْمَهْدِيِّ الْمَظَالِمِ حَتَّى لَوْ كَانَ تَحْتَ خُرْسٍ خُرْسٍ إِنْسَانٌ شَيْءٌ انْتَزَعَهُ حَتَّى يَرُدَّهُ .

وأخرج (ك) نعيم عن سلمان بن عيسى قال : بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يُجْمَلَ فيوضع بين يديه بيت مقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلا منهم .

الحاوى للفتاوى : للسيوطى

وفى (ك) الفردوس من حديث ابن عباس سرفوعا : المهدي طامسُ أهل الجنة. وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ، ينزل على المهدي فيقال : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن خالد بن سمير قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه المهدي .

وأخرج نعيم عن صباح قال : لا خلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدي . وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ، عثمان ذو النورين أوتى كفلين^(١) من الرحمة لأنه قتل مظلوما أصبتم اسمه ، ثم يكون سقاح ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدي ، ثم يكون سيف وسلام- يعني صلاحاً وعافية- ثم يكون أمير العصب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤى ورجل من قحطان ، كلهم صالح لا يرى مثله .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يكون بعد الجبارين الجبار يجبرُ الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب ، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت .

وأخرج نعيم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الخامس من أهل بيتي فالمرج فالمرج حتى يموت السابع ، قالوا : وما المرج ؟ قال : القتل كذلك حتى يقوم المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم عن محمد بن الحنفية قال : يملك بنو العباس حتى يياس من الخير ، ثم ينتشعث أمرهم في سنة خمس وتسعين ، فإن لم تجددوا إلا جُحَرَ عقرب

(١) في نسخة « أوفى كفلين » والمعنى قريب

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

فدخلوا فيه ، فإنه يكون في الناس شر طويل ، ثم يزول ملكهم سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين ، ويقوم المهدي في سنة مائتين .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير في رخاء ما لم يَنْتَقِضْ ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) نعيم عن الحكم بن الحكم بن نافع قال : يقاتل السفيايى الترك ، ثم يكون استنصاه على يد المهدي ، وأول لواء يعقده المهدي بيعته إلى الترك .

وقال ابن سعد في الطبقات : أنا الواقدي قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن عجلان مع عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبد الله وولى جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلى محمد بن عجلان فأتى به فبكته وكلمه كلاما شديدا ، وقال : خرجت مع الكذاب ، فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشيء لا يُدرى ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرفهم فقالوا : أصلح الله الأمير محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها ، وإنما شُبّه عليه ، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولى محمد بن عجلان منصرفا لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله .

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجال المؤمنيين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتا في القلبي ، فيقولون : إن هذا لصوت رجل شيعان ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، وتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدي ، فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى إماما بعده .

وأخرج أبو الحسين بن المنادي في كتاب الملاحم عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده

الحاوى للفتاوى : لاسيوطى

وهو دونه وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين] .

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : يهزم السفياى الجماعة مرتين ثم يهلك ، ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا .

وأخرج ابن المنادى فى الملاحم قال : ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيحيى الله بالمهدى محمد بن عبد الله السنن التى قد أميتت ، وتُسَرُّ ببدله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألف إليه عصب المعجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت .

قال ابن المنادى : وفى كتاب دانيال أن السفيايين ثلاثة ، وأن المهديين ثلاثة ، فيخرج السفياى الأول ، فإذا خرج ونشأ ذكره خرج عليه المهدي الأول ، ثم يخرج السفياى الثانى فيخرج عليه المهدي الثانى ، ثم يخرج السفياى الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث ، فيصلح الله به كل ما أفسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيى به السنة ، ويطفىء به نيران البدعة ، ويكون الناس فى زمانه أعزاً وأظهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدراراً ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئاً ، فيمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت .

ثم قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسى ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا شريك بن عبد الله بن عمار ابن عبد الله الدهنى عن سالم بن أبى الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين] .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) ابن منده في تاريخ أصبهان عن ابن عباس قال : المهديُّ شاب منا أهل البيت .

فصل : قال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب ، وابن الجوزي في غريب الحديث ، وابن الأثير في النهاية : في حديث عليّ أنه ذكر المهدي من ولد الحسن فقال : إنه أزيكُ الفخذين - والمراد انفراج فخذه وتباعد ما بينهما -

تنبيهات : الأول ، عقَدَ أبو داود في سننه باباً في المهدي وأورد في صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة » وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » ، فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء إن المهدي أحدُ الاثني عشر ؛ فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كل منهم .

الثاني : روى الدارقطني في الأفراد وابن عساكر في تاريخه عن عثمان بن عفان : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من ولد العباس عمي » قال الدارقطني : هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم .
الثالث : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزادُ الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهديٌّ إلا عيسى ابن مريم » .

قال القرطبي في التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصحُّ من هذا الحديث ؛ فالحكم بها دونه .

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج

الجاوى للفتاوى : للسيوطى

مع عيسى عليه السلام؛ فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة، وعيسى يصلى خلفه، فى طول من قصته وأمره .

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام « ولا مهديّ إلا عيسى » أى لامهديّ كاملا معصوماً إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ، ويرتفع التعارض .

وقال ابن كثير : هذا الحديث - فيما يظهر ببداءىء الرأى - مخالف الأحاديث الواردة فى إثبات مهديّ غير عيسى بن مريم ، وعند التأمل لا ينافيها ، بل يكون المراد من ذلك أن المهديّ حق المهديّ هو عيسى ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً .

الرابع : أورد القرطبي فى التذكرة أن المهديّ يخرج من الغرب الأقصى فى قصة طويلة ، ولا أصل لذلك^(١) ، والله أعلم .

الأئمة الأثنا عشر

شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد الشهير بـ « ابن طولون الدمشقي » الصالح الحنفي

(٨٨٠ - ٩٥٣)

كان محدثاً، مسنداً، فقيهاً، مؤرخاً، نحويّاً، عالماً بالطب والتعبير وغيره من العلوم، ولد وتوفي بدمشق، سمع وقرأ على جماعة وتفقه عند عمه جمال بن طولون والآخرين.

له تصانيف كثيرة في شتى الموضوعات.

منها « الأئمة الأثنا عشر »

ذكره الزركلي بعنوان: « الشذور الذهبية، في تراجم الأئمة الأثنا عشر عند الامامية ».

طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت، واليك القسم
المختص بترجمة الامام المهدي المنتظر (ع).

وتوجد ترجمة المؤلف في كثير من المصادر فراجع^(١).

(١) الاعلام للزركلي (طبعة ثالثة) ج ٦ ص ٢٩١ ، تاريخ اداب اللغة
٣ / ٣١٤ مع ذيله ، هدية العارفين ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ معجم المؤلفين
١١ / ٥١ وذيله .

نواصر المخطوطات

١

الأمير الشاعرية

تأليف

مؤرخ دمشق

شمس الدين محمد بن طولون

٨٩٥٣ - ١٥٤٦ م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

١٢

الحجّة المهردي

٢٦٥ - ٨٧٨ م

٤٠٣

وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن . وهو أبو القاسم محمد بن الحسن
ابن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب ، رضي الله عنهم .
ثاني عشر الأئمة الاثني عشر ، على اعتقاد الإمامية ، المعروف
بالحجّة .

وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر ، والقائم ، والمهدي .
وهو صاحب السرداب . وأقوالهم فيه كثيرة . وهم منتظرون ظهوره
في آخر الزمان من السرداب ، بسرّ من رأى .
كانت ولادته ، رضي الله عنه ؟ يوم الجمعة منتصف شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين . ولما توفي أبوه المتقدم ذكره ، رضي الله عنهما ،
كان عمره خمس سنين .

واسم أمّه خمط ، وقيل نرجس (٢٦ ب) .
والشيعة يقولون إنّه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه .
فلم يعد يخرج إليها . وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره
يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ ميّافارقين » : أن الحجّة المذكور
وُلد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان
سنة ست وخمسين ، وهو الأصح .

وقيل إنه دخل السرداب سنة خمسٍ وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة . والله أعلم أيّ ذلك كان .
وقد ذكرتُ المُعْتَمَدَ في أمر هذا في تعليقي « المُهْدِي إلى ما وردَ في المُهْدِي »^١ .
وقد رتبتُ تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر ، رضي الله عنهم ، على ترتيب النظم المتقدم . وهو حسن لذكر تراجم الأبناء عُقَيْبَ تراجم الآباء .
وعند شيعة مدينة تبريز الآن يُقَدِّمُون. ويؤخِّرون بحسب الأفضليّة .
وقد نظمتُهم على ذلك فقلتُ :

عليكَ بالأئمةِ الاثني عشرَ	من آل بيتِ المصطفى خيرِ البشرِ (٢٧آ)
أبو ترابٍ حسنٌ حسينٌ	وبُغضُ زَيْنِ العابدينَ شَيْنٌ
مُحَمَّدُ الباقرُ كَمَ علمٍ درهِي	والصّادِقُ ادعُ جعفرأ بينَ الورِي
موسَى هوَ الكاظمُ وابنهُ عليُّ	لقبه بالرضا وَقَدْرُهُ عليُّ
مُحَمَّدُ التقي قلبُه معنورٌ	على التقي ذرّةٌ منشورٌ
والعسكريُّ الحسنُ المطهرُ	مُحَمَّدُ المهديّ سوفَ يظهرُ

١ لم يرد هذا الكتاب في « الفلك المشحون » ولعله ألفه بعد تأليف الفلك .

[المراجع]

- [المسمودي ، مروج ٤ : ١٩٩]
ابن خلكان ، وفيات ١ : ٤٥١
الاصبهاني ، مقاتل ص ٢٤
السلمي ، عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر (مخطوط)
ابن العماد ، شذرات ٢ : ١٥٠
الصفدي ، الوافي ٢ : ٣٣٦]

اليواقيت والجواهر

عبد الوهاب بن احمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراي
الانصاري الشاذلي الشافعي المصري، ابو المواهب

(٨٩٨ - ٩٧٣)

ولد في قلقشندة بمصر ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية وتوفي
بالقاهرة. كان فقيهاً، أصولياً، محدثاً، صوفياً، مشاركاً في أنواع العلوم.
وفي تاريخ آداب اللغة: وكان له شأن عظيم حسده عليه معاصروه
فناهضوه وناهضهم فانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ.

وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة
العثمانية وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته، فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه

وعلموه فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور الذكر واخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بمذهب أو طريقة تنسب اليه .

له تصانيف كثيرة، منها:

« الجواهر المصون والسر المرقوم، فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم » و « الدرر المنشورة في زبد العلوم المشهورة » و « لوائح الأنوار في طبقات الأخيار » مجلدان مطبوع، « المقدمة النحوية في علم العربية » و « شرح جمع الجوامع » للسبكي في أصول الفقه و « مختصر تذكرة القرطبي » في المواعظ . طبع .

ومنها:

« اليواقيت والجواهر، في بيان عقائد الأكابر » قد حاول فيه المطابقة بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر، لم يسبقه اليه احد على ما يقال، فرغ منه في رجب ٩٥٥ و طبع بالقاهرة في مجلدين .

وفيه بحث حول « المهدي عليه السلام » اقتطفناه لمناسبته مع موضوع الكتاب .

شذرات الذهب ٣٧٢/٨ - ٣٧٤، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣٦١/٣، معجم المؤلفين ٢١٨/٦، معجم المطبوعات ١١٢٩- ١١٣٤، الاعلام للزركلي ٣٣١/٤، كشف الظنون في اكثر من ثلاثين موضعاً، ايضاح المكنون في اكثر من عشرين موضعاً. والشعراني امام التصوف في عصره، لتوفيق الطويل، طبع القاهرة.

اليواقين والجواهر

في ١٢٥

بيان عقائد الأئمة عنه

للإمام

عبد الوهاب الشعراني
عنه

الجزء الثاني

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

* (البحث الخامس والستون في بيان ان جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها
الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة) *

وذلك تكروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن
وفتح سد باب جوج وما جوج حتى لولم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقوع ذلك كما قال الشيخ تقي الدين بن
أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعده رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمته بقوله ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب المشار اليها
بقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال بعض العارفين وأول الالف محسوب من وفاة
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسالته فهداه الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وسلم أن بالالف
قوة سلطان شر يهته الى انتهاء الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غير با كما بدأ ذلك
الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهناك يتربح خروج المهدي عليه
السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
وما تين وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطال على

بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي حين اجتمع به : وافقه على ذلك شيخنا السدي على الخواص روجهما
الله تعالى وعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات والعلوم انه لا يمتنع
خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى غمى الارض جورا وطمسا فملواها ذنبا واداءوا لولم يكن من
الدينا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة رضي الله عنهم اجدد الحسين بن علي بن ابي طالب والده حسن العسكري ابن الامام علي النقي
بالنون ابن محمد النقي بالنهاسر الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام
محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بواسطى
اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخلق يفتح الحماو ينزل عنه في الخلق بعضها الاذ لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاجه والله
وتعالى يقول والى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اتقى الانف اسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال
بالسوية ويعدل في الرعية يا تبه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبن يديه المال فيخني له في ثوبه ردا استطاع
ان يحمله يخرج على فسترة من الدين بزاع الله به ملازح بالقرآن يسي الر جمل جاه لا وجبانا بخيلا
فيصح عالما شجاعا كريما شئى النصر بين يديه بعيش حسا أو سبعا زسعا فنفوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يخطئ له لكان يسدده من حيث لا يراه يحمل الكيل ويعين الصعيف ويساعد على نواب
الخلق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد بالشهادة في ليلة يفتح المدينة الرومية بالنسك كبير مع سبعين
الفا من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظيمة ما دية الله يخرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين وينفع
الروح في الاسلام بعز الله به الاسلام بعد ذلك و بحببه بدموته يضع الجزية ر يدعوا الى الله باستيفان
أبي قتل ومن نازع من ذلك يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيالكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأى يخالف في غالب أحكامه مذاهب الجهلاء
فيقبضون منه لذلك افضانهم ان الله تعالى ما بقى يحدث بعد انتمم تهمدا أو اطل في ذكر وقائعهم ثم قال
واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين حاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون يتبعون دعوته
وينصرونه هم الوزاعله يتحملون ثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم
عليه السلام بالمنازة البيضاء شرق دمشق متكئا على منكين ملاء عن عيونه لث عن يساره الناس في صلاة
العصر فيتمخى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلى بالناس بامر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم تكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه ضاهر امطهرا وفي زمانه يقتل السفيلاني عند شجرة بغوطة
دمشق ويخسف بجيشه في البداء فن كان يجبو رامن ذلك ابايش مكرها بحشر على نيتسه وقد جاء كزمانه
وأطاعكم أوانه وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهم افتترات وحدت أمور وانتشرت أهواء
وسفكت دماء فاختفى الى أن يجي الوقت الموعود فشهداؤه خير الشهداء وأمناءه أفضل الامناء قال الشيخ
محيي الدين وقد استوزر الله تعالى له طائفة خباهم الله له فيمكنون غيبه أطلعهم كشافا وشهودا على الحقائق
وما هو أمر الله عليه في عبادته وهدم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه رهم من
الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جاسهم ما عصى الله قطا هو أخص
الوزراء واعلم ان المهدي لا يفعل شيئا قط برأيه وانما يشاوره هؤلاء الوزراء فانهم هم العارفون بما هناك
وأما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة ومن شأن هؤلاء الوزراء ان أحدهم لا ينزوم
قطا من قتال وانما يشب حتى ينصر أو ينصرف من غير هزيمة أتراهم يفتحون مدينة الروم بالكبير فيكبرون
التكبيرة الاولى فيسقط ثلثهاو يكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط
الثالث فيفتحون من غير سيف وهذا هو عين الصدق الذي هو والنصر أخوان * قال الشيخ وهؤلاء

الوزراء دون العشر فوفوق الخمسة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة اقامته مخلقة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلشكل وزريرته اقامة سنة فان كانوا خمسة عاشت خمسة وان كانوا سبعة عاشت سبعة وان كانوا تسعة عاشت تسعة اعوام ولكل عام منها أهوال مخصوصة وعلم يختص به ذلك الوزرير فانهم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة * قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في صريح كتابي للمأذبة الالهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام * قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل هو ممن استثنى الله في قوله ونفع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهو يموت في تلك النفخة * قال الشيخ يحيى الدين وانما شككت في مدة اقامة المهدي اماماني الدنيا ولم أقطع في ذلك بشئ لاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك اذ بابه تعالى ان أسأله في شئ من ذات نفسي قال ولما سلكت مع هذا الادب فيض الله تعالى لي واحدا من أهل الله عز وجل فدخل علي وذكرك لي عددهم ولاء الوزريراء ابتداء وقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزريرته فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وزريرتهم وان كانوا أكثر من واحد فما يكون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خسا أو سبعا أو تسعا يعني في اقامة المهدي تشبيها بالخو اص أصحابه ليطالبوا العلم ولا يقنعوا بالتمسك فانه قال ما يعلمهم الا قليل فافهم قال وجميع ما يحتاج اليه وزريرته المهدي في قيامهم تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهية عند الاقامة والترجمة عن الله وتعيين المراتب لولا الامور والرجة في الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المسوسة وغيرها وعلم تدخل الامور بعضها على بعض والمباغاة والاستتصاف في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة * فهذه تسعة أمور لا بد ان تكون في وزريرته المهدي من واحد فأكثر وأطال الشيخ في شرح هذه الامور بنحو عشرة أوراق ثم قال واعلم ان ظهور المهدي عليه السلام من اشراط قرب الساعة كذلك خروج الدجال فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الغستن يتبعه الا تراك واليهود ويخرج اليه من أصبهان وحدها سبعون ألفا مطالبين وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فارا * قال الشيخ يحيى الدين فلا أدري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال الماضية أو اذبه كفر من الاسماء الا ان الالف حذفت كحذفها في العرب في نخط انصف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) فما صورة ما يحكم به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد أو بهما (فالجواب) كما قاله الشيخ يحيى الدين انه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشرع وبذلك انه ياله منه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي انه يقف وأرى لا يخطئ فعر فاصلى الله عليه وسلم انه متبسع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فانه لا ينطق عن اهوى ان هو الاوحى بوحى وقد اشهر عن المهدي انه لا يخطئ وجهه له خلفا بالانبياء في ذلك الحكم قال الشيخ فعلم انه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التي منحها الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض الحقيقة على جميع أهل القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث أو حكم به هو اليه في ذلك فانحبرهم بالامر الحق بقطة ومشافهة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج الى تقايد أحد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأطال في ذلك ثم قال فللا امام المهدي أيضا الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى أن يحدثه من الشئون قبل وقوعها في الوجود ليستعد لذلك قبل وقوعها فان كان ذلك مما فيه منافع الرعية شكر الله عز وجل وسكنت عنه وان كان مما فيه عتق بة بنزول بلا عام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع

وتضرع اليه فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضلته ورحمته وأجاب دعاءه وسؤاله (فان قلت) فاذا دعى الله تعالى
 عليه حكماً في نازلة ماذا يفعل (فالجواب) اذا دعى الله تعالى عليه حكماً في نازلة ولم يقع به من تعزيب ولا كشف
 ألحقها في الحكم بالمباديات فيعلم بعد التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الرأى والقياس في
 الدين اذا القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دينه بما لا يعلم فانه طردعاه وما يدري العبد لعل الله لا يريد طرد
 تلك العلة ولو انه كان أرادها لا بانها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وانما بانها طردعاه او ابطال في ذلك ثم قال واعلم
 انه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الائمة بعده ان يقفوا أثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد
 شهد به بعصمته في خلافته وأحكامه كاشهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعثه عن ربه
 من الحكم المشروع له في عبادته (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام فتى بموت وكيف يموت (فالجواب)
 كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة انه يموت اذا قتل الاله جال وذلك انه يموت هو وأصحابه في
 نفس واحد فبما تميرهم ربح طيبة تاخذهم من تحت آباطهم يجرون الهلذة كاذرة الوساوس الذي قد جهده الشهر
 وأناه في السحر العسيلة سميت بذلك لخلواتها فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رجاج كعشاء
 السيل أشباه البهائم فعليه تم تقوم الساعة انتهى * وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد في الصحيح
 مر فوعالات تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طاعت ورآها الناس آمنوا أجمعون حين لا ينفع
 نفسا اعسانا لم تكن آمنت من قبل وطلوع الشمس من مغربها جاز في العقل لا استحالة فيه فان الله قادر
 على ذلك والجهات بالنسبة الى قدرته متساوية وفي ذلك رد على من قال قاله ابراهيم عليه السلام فان الله
 يأتى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبنت الآية * قال الشيخ أبو طاهر القزويني وأصحاب الائمة
 والمتجربون يجيبون بطلوعها من المغرب فيقال لهم ألم ليس الله تعالى قد أجرى العادة بان كل دوار من
 رجي ودولاب اذا انتهى دورها ترجع منعكسة ثم تنف فيم تنكسر ون أن الله تعالى يعكس دوران
 الشمس عند انتهاء دورها قال تعالى والشمس تجري مسقرها والمستقر مصدر بمعنى الاستقرار وأنتم
 بمعنى الى قال تعالى بأن ربنا أوحى لها أى اليها قال وعندوقوف الشمس في وسط السماء تشقق السماء
 وتنكسر النجوم ويقولون في المثل السائر الدولاب اذا تعطل تنكسر وهناك يظهر الشمس والقمر في وسط
 السماء كالتقاررتين وفي رواية أخرى كالثورين الاسودين فاذا ضاعا الى وسط السماء رجعا نازلين الى
 المغرب لا يفتح سما مغربان في المشرق كما توهمه بعضهم وفي الحديث أنهم ما يطالعان من المغرب مكورتين
 كالتقاررتين فلا ضوء للشمس ولا نور للقمر وما بين طلوع الشمس من مغربها الى نفع الصور أقل من أن
 يركب الرجل المهر بعد التناج (فان قيل) قد ورد في الحديث أنهم ما يطالعان ذلك اليوم من المشرق الى
 نفع الصور (فالجواب) لاعتبار بذلك الطلوع اذ هو طلوع اضواء الارباب للوقوف والانتهاء لا طلوع
 دؤب اهم بحساب وكذلك يكون حال كل دوار اذا انتهى دورها تنعكس مرة وترجع أخرى ثم تنف هكذا
 سنة الله في الخلق وان تجد لسنة الله تحويلا وتقدم في مجت الامنان ان الشمس اذا طاعت من مغربها
 أغلق باب التوبة فمن كان مؤمنا لا يدخل قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافرا لا يدخل قلبه بعد ذلك ايمان
 فراجع (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل على نزوله
 قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليرمن به قبل موته أى حين ينزل ويجمعون عايمه وأنكرت المعتزلة
 والفلاسفة والهم ودوالنصارى عروجه بجسده الى السماء وقال تعالى في عيسى عليه السلام وانه لعلم
 للساعة ترى لعلم بفتح اللام والعين والضمير في انه راجع الى عيسى عليه السلام لقوله تعالى ولما ضرب
 ابن مريم مثلاً ومعناه ان نزوله علامة القيامة وفي الحديث في صفة الدجال فيبينه اهم في الصلاة اذ بعث الله
 المسيح بن مريم فنزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين يديه مهر ذو بختان واضعا كفه على أجنحة مملكين

والمهر ذببتان بالذال المحجمة والمهملة معاحاتان مصبوغتان بالورس فقد ثبت نزوله عليه السلام بالسحاب
 والسنة وزعمت الصحاري ان ناسوته صلب ولا هو ترفع والحق أنه رفع بحسده الى السماء والايمان بذلك
 واجب قال تعالى بل رفعه الله اليه قال أبو طاهر القزويني واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية مكنته في السماء
 الى أن ينزل من غير طعام ولا شراب مما يتقاصر عن دركه العقل ولا سبيل لنا الآن أن نؤمن بذلك تسليما للسرعة
 قدرة الله تعالى وأطال في ذلك رشيبة الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع (فان قيل) فما الجواب عن
 استغنائهم عن الطعام والشراب مسدرة رفعه فان الله تعالى قال وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام
 (الجواب) أن الطعام انما جعل قوتنا لمن يعيش في الارض لانه مساط عليه الهواء والحر والبارد فيخلل
 بدنه فاذا التحل عوضه الله تعالى بالغذاء اجراء لعادته في هذه الخلقة التبراء وأمان من رفعه الله الى السماء فانه
 يلطفه بقدرته ويغنيه عن الطعام والشراب كما أغنى الملائكة عنهم ما فيكون حيثما طعامه التسبيح وشرابه
 التهنيل كما قال صلى الله عليه وسلم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الحديث من روى عن ابن يدي
 الدجال ثلاث سنين تسلك السماء ثلاث قطرها والارض ثمان نباتها وفي السنة الثانية تسلك السماء ثمان
 قطرها والارض ثمان نباتها وفي السنة الثالثة تسلك السماء قطرها كما في قوله الله أسماء بنت زيد بن رسول
 الله انما لنجني بعيننا فما نتخبره حتى نجوع فكيف بالمؤمنين حيثما رفعوا فقال يجرهم هم ما يجزي أهل السما من
 التسبيح والتقديس * قال الشيخ أبو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه خديجة الخراط كان مقبلا بأبهم من
 بلاد المشرق مكث لا يطعم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة وكان يعبد الله لا يلاؤم اراما من غير ضعف فاذا علمت
 ذلك فلا بد أن يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتهنيل والله أعلم بجميع ذلك * وأما خروج
 الدابة التي يقال لها الجساسة فقد ذكر الشيخ يحيى الدين في الباب السابع والحسين وثلاثمائة في قوله تعالى
 أخرنا لهم دابة من الارض تكلمهم ما نهوا عن ان ذكروا الدابة يخرج من اجناد وهي دابة كثيرة الشعر
 لا يعرف قبليها من دبرها فتفتح في وجوه الناس ثم قاورها بارا وبحرا جنوبا وشمالا فيرقم بنفخها في جبين
 كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمن من سمته كافر ايا كافر اعطني
 كذا وكذا فيغضب من ذلك الاسم له به بانه مكتوب في جبينه كتابه لا يمكنه ان يتهافت فيقول الكافر للمؤمن نعم
 أو لا في قضاء ما طالب منه فليس كلامها المنسوب اليها في العموم سوى ما سميت به الوجوه بنفخها وان كان
 لها كلام مع من يجالسها في سائر اصحاب اللسان فهي تكلمه بالسانه عربيا كان أو عجميا على اختلاف
 اللغات * وقد ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دلت بمما الدار على عليه وقالت
 له انه الى حديثك بالاشواق * قال الشيخ وهي الآن في جزير من البحر الذي يلي جهة الشمال
 وهي الجزيرة التي فيها لدجال قال وانما سمى الله تعالى رقبته في وجوه الناس كلاما لانه اذا ناداه
 الكلام ألا ترى العادل من أهل النظر اذا أراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصل على
 العبارة بنظم حروف ولا يدفان غرضه منك انما هو اعلامك بالامر الذي في نفسه فوقنا بالعبارة اللغوية المسماة
 في العرف قولا وكلاما وقتا بالاشارة ببس أو رأس أو بما كان ووقنا بالكتابة ووقنا بما يريد الحق
 افهامك به فيوجد فيك أثر تعرف منه ما في نفسه ويسمى هذا كلاما فصحا ان رقم الدابة يطلق عليه كلام
 والله أعلم وأطال في ذلك في الباب السابع والحسين وثلاثمائة بذكر فوائد عظيمة فراجعها * وأما رفع
 القرآن فروي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرأ القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى
 يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يغزى عليهم لئلا يرفع من صدورهم
 فيصيحون فيقولون لكنا كنا نعلم شيئا ثم يقومون في الشعر * قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى
 عليه السلام وبعد هدم الجبشة الكعبة *

الصواعق المحرقة

شهاب الدين، شيخ الاسلام، احمد بن محمد بن علي بن حجر
الهيتمي السعدي الانصاري الشافعي، ابو العباس

(٩٧٤ - ٩٠٩)

مولده في محلة أبي الهيثم (من إقليم الغربية بمصر) واليها نسبته، وتوفي بمكة، تلقى العلم في الأزهر، كان فقيهاً، محدثاً، مشاركاً في العلوم بسط القول في ترجمته ابن العيدروسي في (النور السافرص ٢٨٧ - ٢٩٢) وغيره وعبروا عنه بـ «شيخ الاسلام»، وله تصانيف كثيرة منها:

«مبلغ الأرب، في فضل العرب»، «تحرير المقال، في آداب وأحكام يحتاج اليها مؤدبو الأطفال»، «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للنووي في فروع الفقه الشافعي، «معدن اليواقيت الملتمة، في مناقب الأئمة الأربعة»، «شرح

مشكاة المصابيح» للتبريزي، «أشرف الوسائل الى فهم الشمائل»، «تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان» طبع في هامش «الصواعق المحرقة» وهو أكبر دليل على ميله الى بني امية ووجه معاوية ونحن لانبخل، فتأمل له الحشر معه يوم القيامة، بحث تحقيقي بعنوان الجواب عن الاستفتاء في أمر المهدي في كتابه «الفتاوى الحديثة - كما ستقرأ

«الصواعق المحرقة» في الرد على أهل البدع والروافض والزندقة طبع لأول مرة في ١٣١٢ بالقاهرة، (١) ثم طبع مكرراً مع تحريفات كثيرة، أشار الى بعضها السيد طيب الجزائري في مقدمة الطبعة الزنكوغرافية عن الطبعة الأولى.

وبما أن هذا الكتاب رد على شيعة أهل البيت واستهدفهم المؤلف بأسوأ تعبيراته وبذاءة لسان قلمه، فقد رد عليه السيد العلامة القاضي نور الله التستري الشهيد (١٠١٩هـ) بـ «الصوارم المهركة في دفع الصواعق المحرقة» والموجود منه الى الباب الرابع في خلافة عمر، وقد نشره المرحوم السيد جلال الدين المحدث الأرموي بطهران في ٣٤٠ ص سنة ١٣٦٧ مع مقدمة حول الكتاب ومؤلفه في ١٢٣ ص.

ثم ان ابن حجر خص الفصل الثاني من كتابه «الصواعق» بالبحث حول احاديث المهدي عليه السلام، كما ان له ايضاً «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» الذي جعلناه في قسم المخطوطات من «الامام المهدي عند اهل السنة» وستكلم حوله إن شاء الله تعالى.

فمع ما ظهر عنه من الانحراف واللداد، اعترف بحقية عقيدة الشيعة الامامية وأصالتها الاسلامية عند اصل الكلام في الامام الثاني عشر وكثير من شؤونه في هذا الفصل من الصواعق وفي «القول المختصر...».

كما أنه اعترف بكثير من فضائل أهل بيت النبي «ص» في طي الكتاب.

قال سيدنا العلامة، الامام شرف الدين، بعد ذكر ما ورد عن النبي « ص » بطرق مختلفة: « اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ». وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور، حتى قال ابن حجر إذ أورد حديث الثقلين: ثم اعلم ان لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً^(٢).

قال: ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي اخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي اخرى انه قال ذلك بغدير خم، وفي اخرى انه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر.

قال: ولاتنافي، اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة - الى آخر كلامه^(٣).

وحسب ائمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله وعند رسوله « ص » بمنزلة الكتاب، لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق الى التعبد بمذهبهم، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً، فكيف يبتغي عن أعداله حولاً.

على أن المفهوم من قوله « ص »: « اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعتري، إنما هو ضلال من لم يتمسك بهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ».

قال ابن حجر: وفي قوله « ص »: « فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم » دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره. الى آخر كلامه^(٤).

ثم قال السيد شرف الدين: ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجيء وقدم المجسم في الاخلاق والسلوك وادواء النفس وعلاجها معروفاً واضرابه.

وكيف اُخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي « ص » اخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ثم قدم فيها ابناء الوزغ على ابن رسول الله « ص » .

ومن اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها وكيف يتسنى له القول بأنه تمسك بالعترة الطاهرة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها .

راجع مراجعة المراجعات ص ١٦ وما في ذيلها تحت رقم ٢٩ وإليك قسم المتعلق بالمهدي من الصواعق نصاً .

- ١ - الصواعق المحرقة ص ١٣٦ .
- ٢ - باب وصية النبي « ص » بهم من الصواعق ص ١٣٥ .
- ٣ - راجع في تفسير الآية الرابعة في الفصل الأول من الباب ١١ من الصواعق في آخر ص ٨٩ .

(١) البدر الطالع ١/١٠٩ ، النور السافر ص ٢٧٨ - ٢٩٢ . الأعلام للزركلي ١/١١٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ١/١٣٣ وضمن ترجمة حفيده رضي الدين بن عبد الرحمن ، معجم المؤلفين ٢/١٥٢ ، شذرات الذهب ٨/٣٧٠ - ٣٧٢ كشف الظنون ٥٧ - ٦٠ - ١٣٨ . وغيرها .

الصواعق المحرقة

في
الرد على أهل البدع والزندقاة
ويليه كتاب

تطهير الجنان واللسان

عن الخطور والنقوة بسبب سيرة معاوية بن أبي سفيان

كلاهما تأليف

المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي

التوفي سنة ٩٧٤ هـ

كتب مقدمته وعلق حواشيه وخرج أحاديثه وراجع أصوله

عبد الرحمن بن عبد العزيز

العالمية من درجة أستاذ والمدرس في كلية الشريعة

حق الطبع محفوظ للناسخ

مكتبة الفقه

نصا جهتا ، على يوسف سليمان
بنام دار الفقه والدراسات الإسلامية

والطبعة المحترمة - درب الزوارك - دار نشر القاسمية

(الآية الثانية عشرة) قوله تعالى : « وانه لعلم الساعة » . قال مقاتل بن سليمان وعنه ابن تيمية عن المفسرين ان هذه الآية نزلت في المهدي وستأتى الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي وحينئذ في الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلى رضى الله عنهما وأن الله لينخرج منهما كثيرا طيبا وأن يجعل نسلهما مفااتيح الحكمة ومعادن الرحمة . وسر ذلك أنه ^{يختار} أعزها وذريتها من الشيطان الرجيم . ودعا لعلى بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه (وأخرج) النسائي بسند صحيح أن نفرا من الأنصار قالوا لعلى رضى الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخلى على النبي ^{صلى الله عليه وسلم} يعني ليخطبها ، فسلم عليه فقال له ما حاجة ابن أبي طالب ، قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج إلى الرهط من الأنصار بنظروا فقالوا له : ما أدرى غير أنه قال لي مرحبا وأهلا ، قالوا يسكتيفك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال له يا على إنه لا بد للعرس من وليمة قال سعد رضى الله عنه عندي كدش وجميع إدرسط من الأنصار أصصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال : يا على لا تجردت شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماه فوضأ به ثم أفرغه على ندى وفاطمة رضى الله تعالى عنهما فقال اللهم بارك لها في نسلها وفى رواية في نسلها - وهو بالتحريك الجماع - وفى أخرى شملها قيل وهو مصحف فان صححت فالشبل ولد الأسد فيكون ذلك كشفوا واطلنا منه صلى الله عليه وسلم على أنها تله الحسنين فأطلق عليهما شيخين وهما كذلك (وأخرج) أبو على الحسن بن شاذان أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من على فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال الحمد لله الحمد بنعمته الخطبة المشهورة (١) ثم زوج عليا وكان غائبا وفى آخرها لجمع الله شملها وطيب نسلها وجعل نسلها مفااتيح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الأمة ، فلما حضر على تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له إن الله أمرنى أن أزوجه فاطمة على أربهاثة فقال فضة أرضيت بذلك ؟ فقال : قد رضيتها يا رسول الله ، ثم خر على ساجدا لله شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك وبارك فيك وأعز جدك وأخرج منك الكثير الطيب قال أنس رضى الله عنه والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي . والعقد له مع غيبته سائغ لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينكح من شاء ابن شمساء بلا إذن لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، على أنه يحتمل أنه

(١) هذه القصة وهذه الخطبة أجزءا الخطيب في تلخيص المتشابه من حديث أنس وابن مسعود من حديث جابر والرواياتان باطنان وفى الرواية الثانية محمد بن دينار العرفى كما في تنزيه الشريعة .

بموجود وكيه ويحتمل أنه إعلام لهم بمسئله وقوله رضيها، يحمّل أنه إخبار عن رضاه
بوقوع العقد السابق من وكيه فهي واقعة حال شتدلة .

وأخرج أبو داود السجستاني أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر
فأعرض عنه فأتيا عليا فنهاه الي خطبتهما فجاء فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم ما معك فقال
فرسي وبدني قال : أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدتك فبغيرها وأتني بها ، فباعها بأربعمائة .
وثمانين ثم وضعها في حجره فتقبض منها قبضة وأمر بلالا أن يشتري بها ظيما ، ثم أمرهم أن
يجوزوها فعمل لها سرير مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف وملا البيت كشييا يعني رملا
وأمر أم أيمن أن تنطق الي ابنته وقال لعلي لا تعجل حتى آتيك ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم
فقال لأم أيمن ههنا أخى قالت أخوك وتزوجه ابنتك قال : نعم فدخل علي فاطمة ودعا بماء
فأنته بقدر فيه ماء فجع فيه ، ثم نضح علي رأسها وبين ثديها وقال : اللهم اني أعيدنها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي : انثني بماء فملمت ما يريد فلأت القعب فأنته به
فنضح منه علي رأسها وبين كفتي وقال : اللهم اني أعيدنه بك وذريته من الشيطان الرجيم .
ثم قال ادخل بأهلك علي اسم الله تعالى وبركته ، وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه وقد ظهرت
بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن في الآنين
الا الإمام المهدي لكنتي وسيأتي في الفصل الثاني - جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة
به . ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون : المهدي من
عترتي من ولد فاطمة . وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه : لولم يبق من الدر
إلا يرم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت
جورا ، وفي رواية لمن عدا الأخير ، لا تذهب الدنيا ولا تنقض حتى يملك رجل من أهل بيتي
يرادلي اسمه اسمي . وفي أخرى لأبي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لول
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطئه اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي
يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وأحمد وغيره المهدي منا أهل البيت يسلطه
الله في ليلة والطبراني المهدي منا يحتم الدين بنا كما نتج بنا والخاكم في صحيحه يحل بأمني في آخر
الزمان بلائ شديد من سلاطينهم لم يسمع بلائ أشد منه حتى لا يجد الرجل ملدا فيبعث الله رجلا
من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الأرض
وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئا يهين فيهم سبع
سنين أو ثمانيا أو تسعا يمتني الأحياء الأموات بما صنع الله بأهل الأرض ، من خيريه .
وروي الطبراني والبخاري نحوه وفيه : يمدك فيكم سبعا أو ثمانيا فان أكثر قسما . وفي رواية
(١١) - الصواعق الحارقة)

لابي داود واليا تم يملك فيكم سبع سنين وفي أسرى، للترمذي: إن في أمي المهدي يخرج بعيش
خمسا أو سبعا أو تسعا فيجىء إليه الرجل فيقول: يا موسى أعطني أعطني فبجىء له في ثوبه
ما استطاع أن يحمله، وفي رواية فيليب في ذلك سبعا أو ثمانيا أو تسع، سنين وسبعا
أن الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك (١) (وأخرج) أحمد ومسلم يكون
في آخر الزمان خليفة يحيى المال بشيا ولا بعده عدا، وابن ماجه مرفوعا يخرج ناس من المشرق
فيوحلون للمهدي سلطانه، وصح أن اسمه يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه، اسم أبيه وأخرج
ابن ماجه: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فئة من بني ناسم فلما رأهم صلوا على محمد
عشاء وتشير لونه قال فتلت ما نزل نرى في وجهك شديدا نكرهه، فقال إنا أهل بيت اختار
الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقتلون بمدى بلاد شديدا وتطريدا حتى يأتي قوم
من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يعطونه فيبتلون فيمنصرون فيمنطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيمنزها قسطا كما سألوها جورا
فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فإن فيها خباية الله المهدي، وفي سننه من هو
سعى الحفظ مع اختلاطه في آخر عمره (وأخرج) أحمد عن يوبان مرفوعا إذا رأيتم الرايات
السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبسوا على الناج فإن فيها خليفة الله المهدي،
وفي سننه ضعيف له مناكير. وإنما أخرج له مسلم متابعه ولا حجة في هذا والذي قبله
فرض أنهما صحيحان لمن زعم أن المهدي ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج) نصير بن حماد
مرفوعا هو رجل من عترتي يقابل على سنتي كما قالت أنا على الوحى (وأخرج) أبو نعيم
نبيته الله رجلا من عترتي أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا فيفيض المال أيضا
(وأخرج) الرويان والطبراني وغيرهما: المهدي من ولدي وجهه كاللكوكب الدرى اللزن
لون عربى والجسم جسم إسرايلى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلائقه أهل السماء
وأهل الأرض والطير فى الجوى يملك عشرين سنة.

وأخرج الطبراني مرفوعا ليلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كما نزل يقطر من
شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك فيصلى خلف
رجل من ولدي، الحديث، وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه، وصح مرفوعا ينزل عيسى
ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله
هذه الامة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال . لا يزداد الأمر إلا

(١) هذه الرواية الصحيحة ترد قول الشيعة بأنه محمد بن الحسن العسكري وما وجد في كتب
الشرايف بأنه هو مدسوس عليه . واختلاف الروايات في أنه من ولد الحسن أو الحسين يسكن
الجم بينها يأتيه من ولد الحسن أو الحسين وللاخر فيسه ولادة من جهة أمهاته . وكذلك يقال
في رواية إنه من ولد العباس . ولا يعرف اسم أمه من طريق صحيح .

شدة ولا الدنيا إلا إدارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم - أى لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية واهلاكه المال المخالفة لملتنا - كما صححت به الأحاديث، أو لا مهدي معصوما إلا هو ولقد قال إبراهيم بن ميمونة لطاوس: عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا إنه لم يستكمل العدل كله أى فهو من جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى . ثم تأويل حديث لا مهدي إلا عيسى إنما هو على تقدير ثبوته وإلا فقد قال إمامكم أوردته نهجا لا محتجا به ، وقال البيهقي تفرده محمد بن خالد ، وقد قال الحاكم أنه مجهول ، واختلاف عنه في إسناده وصرح النسائي بأنه منكر ، وجزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أى الخاصة على أن المهدي من ولد فاطمة أصبح إسنادا (وأخرج) ابن عساکر عن عني : إذا قامت آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الإبدال فمن أهل الشام . وصرح أنه صلى الله عليه وسلم قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهمل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والقمام ويبعث إليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قریش أخوانه كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمه كلب ، فيقسم المال ويسمل في الناس بسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ويأتي الإسلام بجرانه إلى الأرض (وأخرج) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال انفاطمة . نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومناسبا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد أنه يشعب منهما قبيلتان ويكون من نسلهما خلق كثير ومنا المهدي (١) (وأخرج) ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصرح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما : منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي . فان أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والأخير من نسل فاطمة فلا إشكال فيه . وإن أراد أن هؤلاء الأربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز

(١) أحاديث المهدي كثيرة متواترة الي فيها كثير من الحفاظ منهم أبو نعيم . وقد جمع البيهقي ما ذكره أبو نعيم وزاد عليه في العرف الوردى في اخبار المهدي والزياد ابن حجر في كتاب المنتظر في علامات المهدي المنتظر .

في بنى أمية لما أوتيه من العدل التام والميزة الحسنة . ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه ، اسم أبيه والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المصنوع ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس ع . لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولد بني عاظم وكان يوضع الحديث ولا ينافي هذا الخبر وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وتادن البهائم والسباع في زمنه وتلقى الأرض أفلاذ كبدها . أى أمثال الاسطوران من الذهب والفضة . لأن هذه الأوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم يتأخر الأحاديث الصحيحة السابقة أن المهدي من ولد فاطمة لأن المراد بالمهدي فيها الآتي آخر الزمان الذي يأتي به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ورواية أنه يلي الأمر بين المهدي الثمانين رجلاً : ستة من ولد الحسن وبخسة من ولد الحسين وآتى من غيرهم وأمية جرداً . كما قاله شيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر أى مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان وأن عيسى يأتي به ، وخبر الطبراني سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جنابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . ثم يؤمر القحطاني فولدني بعثني بالحق ما هو دونه ، وفي نسخة ما يقوونه على ما حملنا عليه كلام ابن عباس ، يمكن أن يحمل على ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم : لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسخطها ، أخرجه أبو نعيم فيمكن المراد به المهدي العباسي ثم رأيت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك أمة أنا أولها ومهديتها وسطها والمسيح بن مريم آخرها ما قبل الآخر (وأخرج أحمد والماوردي أنه عليه السلام قال : ابشروا بالمهدي رجل من قریش من عاتق يخرج في اختلال من الناس وزوال فيملا الأرض عدلاً ووسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويرضى عنه ساكن الأرض والسماء ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسمعهم عدله حتى إنه يأمر منادياً فينادي من له حاجة إلى فإيا تيه أحد إلا رجل واحد ياتيه فيسأله فيقول أنت السادن حتى يعطيك فيأتية فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتعطين مالا فيقول أنت فيعطى مالا يستطيع أن يمدله فيبقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيقول : أنا كنت أحرص أمة محمد نفساً كلهم دعى إلى هذا المال فتركه غيري فإرد عليه فيقول إنا لا نقبل شيئاً أحظينا فيلبك في ذلك سناً أو سبعا أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده (١)

(١) اختفاء العسكري وظهوره لخوادم شيعته يوافق ما روي عن ابي عبد الله الحسين بأنه لا يعرف إلا الأرياء وما يروي عن الباقر من ظهوره واختفاءه وما ذكره علماء السنة من أنه يغيب غيبة طويلة وأخرى قصيرة يعني بجبال الطوائف ثم يظهر ويختفي بجبال مكة ولا يسمى ظهور العسكري لخوادم شيعته ظهوراً وليس بمرداب بشي مليح كما يقولونه وظهوره علامات ذكرها

(تنبيه) الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بـمسحده : قال أبو الحسين الأجرى قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة زواياها على المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من أن المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علت وأما ما صححه السعد التفتازاني من أن عيسى هو الإمام بالمهدي لأنه أفضل . فإمامته أولى فلا شاهد له فيما علله به لأن القصد بإمامة المهدي لعيسى إنما هو إظهار أنه نزل تابعا لنبينا كما بشر به غير مستقل بشيء من شريعة نفسه واقتداؤه ببعض هذه الأمة مع كونه أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك وإظهاره ما لا يخفى على أنه يمكن الجمع بأن يقال إن عيسى يقتدى بالمهدي أولاً لإظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أهل القاعدة من اقتداء المقتدول بالفاضل وبه يمتدح القولان .

وروى أبو داود في سننه أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة لجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة لها من ولده لئلا الاراض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين وأخيه جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الملقب بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الإمامية .

وما يرد عنهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول علي مولد المهدي بالمدينة ومحمد المدينة هذا إنما ولد بسنة من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين ، ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم أن رواية أنه من أولاد الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم . وزعمه أيضا أن الأمة اجتمعت على أنه من أولاد الحسين وأنه له بتوهم الرواة بالتهمة ونقل الإجماع بمجرد التذمين والحسد واتقانهم من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يختلف أبود غيره ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتانا يحيى عليه الصلاة والسلام صبيا وجعله إماما في حال الطفولية كما جعل عيسى . وكذلك توفي أبوه بسر من رأى وتسنن هو بالمدينة ، ولد غيبتان صغيرى من نذ ولادته إلى انتطاع السفارة بينه وبين شيعته ، وكبرى وفي آخرها يقرم وكان نفسه يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين . فلم يدر أين ذهب خافى على نفسه فأناب؟ قال ابن خنكأن : والشيعه ترى فيه أنه المنتظر والقائم

السيوطى والبرزنجى في الأشاعة والاختلاف الروايات في سنة حكمه من خمس سنين إلى أربعين جمع بينهما ابن حجر في القول المختصر بأن السكل ممتنع وإن ملكه متفاوت الظهور والقوة زعموا الأكثر على كمال المدة والأقل على غاية الظهور :

المهدي وهو صاحب السراداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ياتفكرون خروجه آخر الزمان من السراداب يسر عن رأي، دخله في دار أبيه وأمه تنظر إليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج إليها وقيل دخله وعمره أربع وقيل سبعة عشر انتهى ما خصا والمكثير على أن العسكري لم يكن لدولته لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات، فدل عليه أن أخاه لا ولد له وإلا لم يسعه الطلب. وحكي السبكي عن جمهور الرافضة أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لاثباته، وأن أخاه جعفرا أخذ ميراثه. وجعفر هذا ضلخته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث أخيه. ولذا سموه واتبعته فرقة وأثبتوا له الإمامة. والحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وأن الجمهور غير الامامية على أن المهدي غير الحجة هذا. إذ تعيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مر.

ثم المقرر في الشريعة المذمومة أن الصغير لا تصح ولايته، فكيف ساخطولوا. انتهى المنتمين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنه أوتي الحكم صبيا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به، ما ذلك إلا مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء قال بعض أهل البيت: رأيت شعري من الخبر طم بهذا وماطريته، وأقد صاروا بذلك وبرقوفهم بالخيل. على ذلك السراداب وصياحهم بأن يخرج إليهم طحكة لأول الألباب ولقد أحسن القائل.

ما أن للسراداب أن يبلد الذي كتموه
فجلى عقولكم العفاء فأنكم
كتمتم العتقاء والغيلا

وزعمت فرقة من الشيعة أن الإمام المهدي هو أبو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين البجلي، حبسه المعتصم فنقبت شيعته المجلس وأخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر. وفرقة أن الإمام المهدي محمد بن الحنفية، قيل فقد بعد أخويه البسطين وقيل قبلهما وأنه سجن بجبال رضوى، ولم تعد الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع أنه إمام جليل من الطائفة الثالثة من التابعين، فإنه صكثيرون من السكوفة وطلبت منه الرافضة أن يتبرأ من الشيعة لينصروه فقال: بل أتولاهما نقالوا إذا نرفضك. فقال اذهبوا فأتم الرافضة. فسهو بذلك من حينئذ وكان جملة من تابعه خمسة عشر ألفا. وعند مبايعتهم فقال له بعض بني العباسي يا ابن عم لا يفرئك هؤلاء من نفسك في أهل بيتك الك أحم العبر وفي خذلانهم إيمانكم كفاية. ولما أبن الأخرسج تواعد عنه جماعة من بابيه وقالوا الإمام جعفر الصادق ابن أخيه الباقر فلم يبق معه إلا ما تار رجل وعشرون رجلا، جاء الحجاج بجده فمزق زينا وأصابه سهم في جبهته فأت، فدفن بأرض نهر وأجرى الماء عليه. ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بحث برأسه وصلب جنته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائة واستمر دملوا حتى مات هشام بن عبد الملك

وقام الوليد فدفعه وقيل بل كتب لعامله اعد إلى عجل أهمل العراق فخرقه ثم انسه في اليوم
نسفا ففعل به ذلك . ورؤى النبي صلى الله عليه وسلم مستندا إلى جذعه المصلوب عليه وهو
يقول للناس هكذا يفعلون بولدي، ورؤى غير واحد أنهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت
على عورته في يومه . ولم يعدوا أيضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلاله قدره حتى كان
سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضى . وذهبت فرقة من الشيعة إلى إمامته . ثم من
عجيب تناقض الرافضة أنهم لم يدعوا لها لزيد واسحاق مع جلالتهما رادعاء زيد لها ومن
قواعدهم أنها تثبت لمن ادعاها من أهل البيت وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوا
لمحمد الحجة . مع أنه لم يدعها ردا أظهر ذلك ، لغيبته عن أبيه صغيرا على ما زعموا واختلافاته
بميت، لم يره إلا أحاد زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود لها أصلا كما مر فكيف
يثبت له ذلك، بجملة رد للإمكان . ويكتفى العاقل بذلك في باب العقائد . ثم أي فائدة وإثبات
الإمامة لعاجز عن أعبائها . ثم ما هي الطريق المثبتة لأن كل واحد من الأئمة المذكورين ادعى
الإمامة بهنى ولاية الخلق وأظهر الخوارق على ذلك، مع أن الطامع من كلماتهم الثابتة ذال على
أنهم لا يدعون ذلك بل يعدون منه وإن كانوا أهلا له، ذكر ذلك بعض أهل البيت النبوى الذين
ظهر الله قلبهم من الزينغ والضلال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الآراء لتسكينهم بوضع
أبرهان وصحيح الاستدلال . وأسندتهم عن الصحابة والمهتاتن الموجب لأولئك غاية البرار
والندكال

الفتاوى الحديثة

ايضا لشهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي

(٩٧٤-٩٠٩)

مرّ ترجمته آنفاً في ذيل « الصواعق المحرقة » فراجع .

الفتاوى الحديثية

تأليف

خاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

٩٠٩ - ٨٩٧٤ هـ



الطبعة الثانية

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود السبي وشركاه - خلفاء

[منساب : في ذكر المهدي وبعض علامات الساعة]

وسئلت : عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وأن من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فما يترتب عليهم ؟ .

فأجبت : بأن هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة : أما الأول فلمخالفته لصريح الأحاديث التي كادت تتواتر بخلافه كما ستملى عليك ، وأما الثاني فألأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور . ومن كفر مسلماً لدينه فهو كافر مرتد يضرب عنقه إن لم يتب ، وأيضاً فهؤلاء منسكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان : وقد ورد في حديث عند أبي بكر الإسكافي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر » وهؤلاء مكذبون به صريحاً فيخشى عليهم الكفر ، فعلى الإمام أيد الله به الدين وقصم بسيف عدله رقاب الطغاة والمبتدعة والمفسدين كهؤلاء الفرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم ، وأن يبالح في نصرة هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل عنها إلا هالك بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى ويتخلصوا من شرك الشرك الأكبر ، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر فإن ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين ، وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى في نحو هؤلاء الفرقة : إن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر : أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد إذ الكافر تجتنبه العامة لعلهم بقبح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم : وأما هؤلاء فيظهرون للناس بزي التقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس للعامّة إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه ، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لتقصورهم عن إدراك الخبايا الدالة عليه فيغتروا بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخبيث ونحوهما ، ويعتقدون ظانين أنه الحق فيكون ذلك سبباً لإضلالهم وغوايتهم ، فلهذه المفسدة العظيمة قال الغزالي ما قال من أن قتل الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر ، لأن المفساد والمصالح تتفاوت الأعمال بتفاوتهما وتزايد الأجور بحسبهما . إذا تقرر ذلك فلنمل عليك من الأحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتفسيخهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره : أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومعه مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » . وأخرج هو والخطيب رواية أخرى « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه » والطبراني في الأوسط : « أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال : يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » . وأخرج أحمد ونسيم بن داود والحاكم وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي » وأخرج الداني عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تكون وقعة بالزوراء ، قيل يارسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمتي تقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف ونخسف وقذف ومسخ » .

المطاب : في ظهور المهدي والسفياني وشعيب النيمي.

وأن السفياني يذبحه المهدي عند بحيرة طبرية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشغون حتى يلحقوا ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن ، فيبئناهم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب حتى أتى دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون إلى الكوفة فينتهبونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ويقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ثم يسرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجالان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ، ثم إن رجلا من قريش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في الخراب قاعد ، فيقوم مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادى مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل عليه عباءتان قطوا نيتان كأن وجهه الكوكب اللدري في اللون في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة بتخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقيه فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر وتريد المياه في دولته وتمد الأنهار وتستخرج السكونوز ، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ويقتل كلبا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال . قال حذيفة : يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موجودون ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال ولا يصلون » . وأخرج أبو نعيم بن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي من المدينة إلى مكة فيستخرج الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » . وأخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول الأول إن بعضكم على بعض أمراء لكرامة هذه الأمة » وأخرج أبو عمرو الداراني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر ببیت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » . وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال « في الحرم ينادى مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا » . وفي حديث « يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر ، ويملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وتمطر

السما مطرها وتخرج الأرض بركتها وتعيش أمي في زمانه عيشا لم تعشه قبل ذلك». وفي حديث آخر « سيكون في رمضان صوت وفي شوال معصمة وفي ذى القعدة تحارب القبايل وعلامته نهب الحاج وتسكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له إن أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض » : وفي حديث آخر « المهدي طاوس أهل الجنة » وأخرج أبو نعيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « منا المهدي يصلي عيسى بن مريم خلفه ». وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فينقى من المدينة الخبيث كما ينقى الكير خبيث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليه عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام القهقري ليقدم عيسى ، فيضع عيسى -صلى الله على نبينا وعليه وسلم- يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم » . وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي من ولدى ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوايتان كأنه من رجال بنى إسرائيل يستخرج السكنوز ويفتح مدائن الشرك » .

[مطلب قوله صلى الله عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة » الخ]

وأخرج ابن الجوزى أنه صلى الله عليه وسلم قال « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان ، والكافران نمرود وبختنصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي » وأخرج الرويانى في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي رجل من ولدى وجهه كالسكوكب الدرى ». وأخرج أيضا عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي رجل من ولدى لونه لون عربى وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجوّ » . وأخرج أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال « يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة » وأخرج الخطيب أنه صلى الله عليه وسلم قال « يحبس الروم على وال من عترتى اسمه يواطى* اسمى فيقبلون بمكان يقال له العملاق فيقتلون فتنقل من المسلمين آلاف أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتاتون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم فى ذراريتكم . » وجاء من طرق أخرى عنه صلى الله عليه وسلم « أن المهدي من عترته من ولد فاطمة رضى الله عنها ابنته ، وأنه أجلى الجبهة أقى الأنف » وفى رواية « أشم الأنف » وفى رواية أخرى « أعلى الجبهة أفرق الثنايا » وأنه يملك سبع سنين يملأ الأرض عدلا لأنه يقسم المال صحاحا بالسوية بين الناس ، ويملأ قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويوسعهم عدله حتى أنه يأمر مناديا فينادى من له حاجة فليأت إلى فلا يأتيه إلا لرجل واحد يسأله فيأمر مناديا فيعطيه فيأمره أن يحثى له حتى لا يستطيع أن يحمل فيضع منه حتى يقدر على حمله ، ثم يقول لنفسه يأبى الناس كلهم وتأخذنى (١) أنت فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه ، وأن اسمه اسمه صلى الله

(١) هكذا من غير نون فى الذخير وهو اذة تليق فى الأفعال الخ. ا. ه. مصححه

عليه وسلم ، واسم أبيه اسم أبيه ، وأنه يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه من أهلها فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب العراق فيبايعونه فينشئ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث أي المهدي عليهم بعثا يقتلونهم فنقسم غنائمهم ويعمل في الناس بسنة نبهم ، وإن مدة ملكه إن قصرت فسبع وإلا فتسع ، وأن الناس يتنعمون في زمنه بما لم يسموا بمثله قط تؤتى الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئا ، وأنه يخرج ناس من المشرق يوطنون للمهدي ساطانه وأنه صلى الله عليه وسلم انتبه وهو يسترجع ، فقالت له أم سلمة : مم تسترجع يا رسول الله ؟ قال : من أجل جيش يحيى من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة فيمنعه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة وأنه يحثو المال حثيا ولا يعدة عدا ، وإن المهدي يبايع بين الركن والمقام وعدة من معه ثلثائة وبضعة عشر ، فتأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوه جيش من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء .

[مطلب : السفيناني من ذرية أبي سفيان]

وأنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي وقال « يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمى فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب رايه المهدي ، وأن السفيناني : أي وهو من ذرية أبي سفيان ، يخرج بالشام وعامة من يتبعه من كلب فيبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ، ثم يبعث المهدي وقد خرج للحررة جيشا فيهمزهم المهدي ، فيسير إليه السفيناني هو ومن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا الخبز عنهم وأنه من عترته ، وهو الذي يؤم عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم » فهذه الجملة من الأحاديث تكذب أولئك المذكورين في السؤال وتبدهم وتصللهم وتقضى عليهم بالجهل المفرط والحماقة العظماء :

وكذا ورد عن الصحابة والتابعين ما يرد على أولئك الحمقى أيضا فمما ورد عن علي كرم الله وجهه أنه سيكون فتنة عظيمة وأنه لا يسب أهل الشام بل ظلمتهم فإن فيهم الأبدال ، وأنه يرسل عليهم سيل من السماء فيغرقهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترته صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا إن قلوبا وخمسة عشر إن كثروا على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك فيقتلون وينهزمون ، ثم يظهر عليهم الهاشمي فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال وأنه قال لعمر رضى الله عنه حين قال : لا أدري أدمع خزان البيت ، أي الكعبة ، وما فيه من المال والسلاح أو أقسمه في سبيل الله : امض يا أمير المؤمنين فاست بصاحبه إنما صاحبه مناشاب من قريش يقسمه في آخر الزمان ، وأنه قال : إن المهدي يظهر إذا نادى مناد في السماء إن الحق في آل محمد يظهر حينئذ على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره ، وأنه يخرج رايات سود فيقاتل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وفي مقدمته رجل من تميم يدعى بشعيب بن صالح فيهمزهم وإن السفيناني إذا خرجت خيله بعث لأهل خراسان فيخرجون إلى المهدي فيلتي هو والهاشمي رايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتي هو والسفيناني في باب إصطخر فيكون بينهم مقبلة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني

فعند ذلك يتعنى الناس المهدي ويطلبونه ، وأنه يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت ، وأنه يبعث جيش إلى المدينة فيأخذون من قدر عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بنى هاشم رجال ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي ورجل آخر من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه ، وأنه إذا بعث السفيناني على المهدي جيشا فخصف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام وقالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتقبل إليه الخزان وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية ومادونها ، وأن المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ومهاجره بيت المقدس كثر اللحية أكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال وفي كفته علامة النبي صلى الله عليه وسلم يخرج راية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة بسوداء مربعة فيها حجر لم تبتين منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمهده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأديارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وأنه قال المهدي مني من قریش آدم ضرب من الرجال ، وأنه قال إذا خرجت الرايات السود إلى السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين بعد أن يتس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : يا أيها الناس يأمة محمد يا أهل بيته خاصة قد قهرنا وبغى علينا ، وأنه قال المهدي رجل منا من ولد فاطمة وأنه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ، وينافى هذا ما مر من أن مدة ملكه سبع سنين أو تسع ، وقد يجاب إن صح بأن السبع أو التسع فيها نهاية ملكه وما قبلها فيه بدايته فهذه الآثار كلها عن علي كرم الله وجهه تكذب أولئك الضالين المارقين .

ويرد عليهم ما قال عبد الغافر الفارسي وابن الجوزي وابن الأثير في ذكر علي أن المهدي من ولد الحسن وأنه منفرج الفخذين : أي بينهما تباعد .

ومما جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه قال : بالرى رجل ربعة أسمر من بنى تميم مجذوم كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي ولا يلقاه أحد إلا قتله ، وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : المهدي منا يدفعه إلى عيسى بن مريم ، وأن المهدي يبعث بعد إياس وحتى يقول الناس لامهدي ، وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر عدد أصحاب بدر يسرون إليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر .

ومما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الطرق إذا انقطعت وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ديعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فتلتقى السبع فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن يهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح به القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وجنسه ، فيصيبونه بمكة فينفلت منهم إلى المدينة فيطلبونه بها فيخالفهم إلى مكة فيأتون إليه بها فينقلات منهم إلى المدينة فيطلبونه فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه

بها عند الركن ، فيقولون : إئمتنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك نباعك هذا عسكر السفينى قد توجه فى طلبنا عليهم رجل من حرام ، فيجلاس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته فى صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل ، ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام ومما جاء عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن علامة خروج المهدي أن يخسف بجيش فى البيداء :

[مطلب : فى علامة خروج المهدي وأن القحطانى بمد المهدي]

ومما جاء عن أكابر أهل البيت فيه قول محمد بن على : لمهديننا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس فى النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض . وقول محمد بن الحنفية : تخرج رابات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلائسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن تميم يهزمون أصحاب السفينى حتى ينزل ببيت المقدس يوطى للمهدي سلطانه ويمد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنتان وسبعون شهرا . وقول أبى جعفر لا يخرج المهدي حتى يزوا الظلمة ، وقوله ينادى مناد من السماء أن الحق فى آل محمد ، وينادى مناد من الأرض أن الحق فى آل عيسى أو قال العباس فشك فيه ، وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا ، وقول جعفر يقوم المهدي سنة مائتين ، وقوله يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه وعلامات ونور وبيان فإذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته وذكر طولها ثم قال : فيظهر فى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل أسد بالنهار فيفتح الله له أرض الحجر ، ويستخرج من كان فى السجن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود بالكوفة فيبعث بالبعث إلى المهدي ، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وجاء عن محمد بن الحسين : المهدي أزج أبلج العينين يحى حتى يستوى على منبر دمشق وعمره ثمان عشرة سنة ، ويعارضه الحديث السابق أنه ابن أربعين سنة إلا أن يجمع بينهما بأنها أوان ظهور ملكه ونهايته وجاوسه على منبر دمشق قبل ذلك ، ويؤيده ما جاء عن صباح قال : يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثين سنة يقول الصغير باليتنى كبرت ويقول الكبير باليتنى كنت صغيرا .

وجاء عن على كرم الله وجهه : أنه يلى أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ولا ينافيه الخبر السابق أنه يملك سبع أو تسع سنين لإمكان حمله أن ذلك مدة تزيد ظهور ملكه وقوته .

وجاء عن كعب : أن علامة خروجه أوية تقبل من المغرب وعليها رجل أعرج من كندة ، وأنه خاشع لله تعالى كخشوع النسر بجناحه ، وأنه يبعث بقتال الروم فيستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، وأنه إنما سمي المهدي لأنه يهدى لأمر قد خفى يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية ، وأن قادته خير الناس وأن نصرته وبيعته من أهل كرمان واليمن وأبدال الشام على مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب فى الخلائق يطفى الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض حتى إن المرأة لتحجج فى خمس نسوة مامعهن رجل لا يتقين إلا الله تعطى الأرض زكاتها والسماء بركتها ، وأنه قال : إني أجد المهدي مكتوبا فى أسفار الأنبياء ما فى عمله ظلم ولا عيب : وإن أول لواء يعقده ببيعته إلى الترك فيهزمهم ويأخذ منهم من السبى والأموال ، ثم يسير إلى الشام

فبفتحها ثم يعتق كل من دمه ويعطى أعباءه قديسهم . وأنه يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان آخر المهدي في دينه يعمل بعسائه وهو الذي يفتح مدينة الررم ويصيب غنائمها ، وإن الدجال يحاصر المؤمنين ببیت المقدس فيصيدهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجسوع فيبنيهم على ذلك إذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون إن هذا الصوت رجل شيعان فينظرون فإذا بعيسى بن مريم عاياه الصلاة والسلام فتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين المهدي . فيقول عيسى تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلى بهم تلك الليلة ثم يكون عيسى إماما بعدها ، وإنه إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتتل الشامي والمصري ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل وجل من المشرق رايات سود صبغار قبل صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي ، وبقيت له علامات أخرج تعرف من كتابي [القول المختصر في علامات المهدي المنتظر] والله تعالى أعلم بالصواب .

كنز العمال

الشيخ الامام، علاء الدين، علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان، الشهير بالمتقى البرهان فوري الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي

(١٨٨٥ - ٩٧٥)

فقيه، محدث، واعظ، مشارك في بعض العلوم.

ولد بمدينة برهانبور، وبعد ما قرأ ودرس عند بعض المشايخ في الهند سافر الى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث وطرق التصوف عن مشايخ آخرين ثم قرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي، وبعد ان اقام مدة طويلة في المدينة ومكة سافر الى الهند لاقامة شعائر الاسلام، ثم رجع الى مكة ومات بها.

ألف آثاراً كثيرة وكانت له عناية بأمر المهدي «ع»، تشهد لها تعدد آثاره
حول اخباره وعلائمه:

١ - منها: « البرهان في علامات مهدي آخر الزمان » طبع بطهران وتصدر
بمقدمة ضافية تحت عنوان « بحث حول المهدي » للعلامة الشهيد السيد محمد
باقر الصدر مع ترجمة المؤلف، المأخوذة من كنز العمال المطبوع بحيدرآباد
الهندج ٢٢. وتعليقات هامة بقلم الفاضل الكتبي علي أكبر الغفاري سنة
١٣٩٨هـ في ٢٠٦ ص.

٢ - و « تلخيص البيان » أيضاً في علامات مهدي آخر الزمان يأتي وصفه
في المجلد المختص بقسم المخطوطات.

٣ - وعقد فصلاً خاصاً في « كنز العمال » لذكر اشراط الساعة الكبرى
وتعرض فيه لاحاديث الامام المنتظر بعنوان « خروج المهدي »، لاتقل عن
رسالة مستقلة. ويبدأ من حديث رقم ٣٨٦٥١ ص ٢٦١ - ويختم بحديث
رقم ٣٨٧٠٩ ص ٢٧٥ مجلد ١٤ طبع حلب في سنة ١٣٩٥هـ.

شذرات الذهب ٣٧٩/٨، النور السافر ص ٣١٥-٣١٩، كشف
الظنون ص ٢٠٣٠، الاعلام للزركلي ١٢٤/٥، الغدير للاميني
١٣٥/١، معجم المؤلفين ٥٩/٧.

كنز العمال

في أسنن الأفعال والأفعال

للعلامة عطاء الدين علي المشقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥ هـ

الجزء الرابع عشر

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ مسعود الهندي

ضبطه وفسر غريبه

الشيخ بكري جاني

مُروِجُ المَهدي

- ٣٨٦٥١ - إِذَا رَأَيْتَ الرَايَةَ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ خِرَاسَانَ
فَأْتَوْهَا ، فَانْ فِيهَا خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ (حم ، ك - عن ثوبان) .
- ٣٨٦٥٢ - تَخْرُجُ مِنْ خِرَاسَانَ رَايَاتُ سُودٌ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى
تَنْصَبَ بَأْيَلِيَاءِ (حم ، ت - عن أَبِي هُرَيْرَةَ) (١) .
- ٣٨٦٥٣ - أَبْشِرُوا بِالْمَهْدِيِّ رَجُلٌ مِنْ قَرِيْشٍ مِنْ عَتْرَتِي ، يُخْرَجُ

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ كِتَابَ الْفِتَنِ رَقْمَ (٢٢٧٠) وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ . ص

في اختلافٍ من الناس وزلزال ، فيملاً الأرض قسماً وعدلاً كما
 مُلئت ظلاماً وجوراً ، ويرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ،
 ويقسمُ المالَ صحاحاً بالسوية ، ويملاً قلوبَ أمةٍ محمد صلى الله عليه وسلم غني ويسعهم
 عدله حتى انه يأمرُ منادياً فينادي : من له حاجةٌ إليّ ؟ فما يأتيه أحدٌ
 إلا رجلٌ واحدٌ يأتيه فيسأله ، فيقولُ : انتِ السادنِ حتى يعطيك ،
 فيأتيه فيقول : أنا رسولُ المهدي إليك لتعطيني مالاً ، فيقول : احثُ ،
 فيحني ولا يستطيع أن يحمله ، فيلقي حتى يكون قدرُ ما يستطيعُ
 أن يحمله ، فيخرجُ به فيندم فيقولُ : أنا كنتُ أجشمُ أمةَ محمدٍ
 نفساً ، كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري ، فيردُّ عليه فيقولُ :
 إنا لا نقبلُ شيئاً أعطيناها ، فيلبثُ في ذلك ستاً أو سبعمائة أو ثمانياً أو
 تسع سنين ولا خيراً في الحياة بعده (حم والبارودي - عن
 أبي سعيد) .

٣٨٦٥٤ - إن في أمتي المهدي يخرجُ ، يمدشُ خمساً أو سبعمائة
 أو تسماً ، فيجنيءُ إليه الرجلُ فيقولُ : يا مهدي ! أعطني أعطني ،
 فيجني له ثوبه ما استطاع أن يحمله (ت - عن أبي سعيد)^(١) .

(١) أخرجه الرمزي كتاب التهن رقم (٢٢٣) وقال حسن غريب . ص

- ٣٨٦٥٥ - لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي (حم، د، ت - عن ابن مسعود) (١).
- ٣٨٦٥٦ - لا يزداد الأمر إلا شدةً ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم (هـ ، ك - عن أنس) .
- ٣٨٦٥٧ - يخرج ناس من المشرق فيوطون للمهدي سلطانه (هـ - عن عبد الله بن الحارث بن جزء) (٣) .
- ٣٨٦٥٨ - يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، فاذا رأيتوه فبايعوه ولو حبواً على التاج فإنه خليفة الله المهدي (هـ ، ك - عن ثوبان) .
- ٣٨٦٥٩ - يكون في آخر أمتي خليفة يحيي المال حثياً ولا يعده عدداً (حم ، م - عن جابر) .

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٣١) وقال حسن صحيح ص
 (٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٤٤١ وابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٣٩ . ص
 (٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٨٨ وقال في الزوائد : وفي إسناده ابن لهيعة . ص

٣٨٦٦٠ - يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدّه
(حم ، م - عن أبي سعيد وجابر) .

٣٨٦٦١ - يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، لو لم
يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي (ت - عن
ابن مسعود) .

٣٨٦٦٢ - المهدي من عترتي من ولد فاطمة (د ، م - عن
أم سلمة) .

٣٨٦٦٣ - المهدي من العباس عمي (قط في الأفراد -
عن عثمان) .

٣٨٦٦٤ - المهدي من أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة (حم ،
ه - عن علي) .

٣٨٦٦٥ - المهدي أجلى الجهة ، أقى الأنف ، يملأ الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك سبع سنين (د ، ك -
عن أبي سعيد)^(١) .

٣٨٦٦٦ - المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالقوكب الدرّي

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم (٤٢٨٤) ورقم (٤٣٨٥) . نس

(الروياني - عن حذيفة) .

٣٨٦٦٧ - سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء امراء ،
ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج
رجلٌ من أهل بيتي عملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر
بعده القحطاني ، فوالذي بعثي بالحق ما هو بدونه (طب - عن
حامل الصدقي) .

٣٨٦٦٨ - يكون اختلافٌ عند موت خليفة ، فيخرج رجلٌ
من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه
وهو كارهٌ فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام
فيخسفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فاذا رأى الناسُ ذلك أتاه
أبدالُ الشام وعصائبُ أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم
بنشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب فبعثُ إليهم بعثاً فيظهرون
عليهم ، وذلك بعثُ كلب والخبيبة لمن لم يشهد غزوة كلب ا
فيقسيمُ المالُ ويعملُ في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه
إلى الأرض ، فبليتُ سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
(حم ، د، ك - عن أم سلمة) (١) .

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٦ . ص

- ٣٨٦٦٩ - لتُملأن الأرضُ جوراً وظلماً! فإذا ملئت جوراً وظلماً
بِعثُ الله عز وجل رجلاً مني اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمُ أبي، فيماتُها
عدلاً قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنعُ السماءُ شيئاً من قطرها
ولا الأرضُ شيئاً من نباتها، يمكثُ فيكم سبعاً أو ثمانياً، فإن
أكثرَ فتسعاً (طب والبخار - عن قرّة المزني) .
- ٣٨٦٧٠ - لتُملأن الأرضُ ظلماً وعدواناً! ثم ليخرجن رجلٌ
من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً
وءدواناً (الحارث - عن أبي سعيد) .
- ٣٨٦٧١ - لن تهلكَ أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابن مريم في
آخرها، والمهدي في أوسطها (أبو نعيم في أخبار المهدي - عن
ابن عباس) .
- ٣٨٦٧٢ - من خلفائكم خليفةٌ يحثي المال حثياً ولا يعُدّه عداً
(م - عن أبي سعيد) .
- ٣٨٠٧٣ - منا الذي يُصلي عيسى ابن مريم خلفه (أبو نعيم في
كتاب المهدي - عن أبي سعيد) .
- ٢٨٦٧٤ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّله الله تعالى حتى

عَلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي جَبَلَ الدَّيْلَمَ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةَ (ه - ع - عن أبي هريرة) .

٣٨٦٧٥ - لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبِثَ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا (حم ، عن علي) (١) .

٣٨٦٧٦ - لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَواطِيهِ اسْمُهُ اسْمِي ، آيَهُ اسْمُ أَبِي ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَجَ (د - عن ابن مسعود) (٢) .

الوكال

٣٨٦٧٧ - إِنْ أُثْمِلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنْ أَهْلُ بَيْتِي سَيَلِقُونَ مِنْ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا ، حَتَّى قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سَوْدٌ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ فَيَقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا ، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِدْرَ

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

رجلٍ من أهل بيتي ، يواطيه اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي ،
فيملكُ الأرضَ فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً ، فمن
أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج ، فإنها
راياتُ هُدى (ه ، ك وتمقب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٨ - المهدي يواطيه اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي (كر
عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٩ - ستطلعُ عليكم راياتُ سودٍ من قبلِ خراسانِ !
فأبوها ولو حبواً على الثلجِ ، فإنه خليفة الله تعالى المهدي (الديلمي -
عن ثوبان) .

٣٨٦٨٠ - ستكون بينكم وبين الروم أربعُ هُدنٍ ا يوم الرابعة
على يد رجلٍ من آل هارون ، يدومُ سبعَ سنين ، قيل : يا رسول
الله . من إمامِ الناس يومئذٍ ؟ قال : من ولدي ابنُ أربعين سنة ، كأن
وجهه كوكبٌ دُرِّي ، في خده الأيمن خالٌ أسودٌ ، عليه عباءتان
قطوانيتان ، كأنه من رجالِ بني إسرائيل ، يملكُ عشرين سنة يستخرجُ
الكنوزَ ويفتحُ مدائنَ الشرك (طب - عن أبي أمامة) .

٣٨٦٨١ - تكون هُدنةٌ على دخنٍ ا قيل : يا رسول الله ا
ما هُدنةٌ على دخنٍ ؟ قال : قلبٌ لا تعودُ على ما كانت عليه ، ثم

تكونُ دعاةُ الضلالة ، فان رأيت يومئذٍ خليفة الله تعالى في الأرض
فالزمهُ وإن نهكَ جسمك وأخذ مالك ، وإن لم تره فاضرب في الارض
ولو أن تموت وأنت عاضٌٌ بجذلي شجرةٍ (ط ، حم ، د ، ع ، ض -
عن حذيفة) .

٣٨٦٨٢ - كيف تهلك أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابنُ مريم في
آخرها والمهديُّ من أهل بيتي في وسطها (ك في تاريخه ، كر -
عن ابن عباس) .

٣٨٦٨٣ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من
أهل بيتي (طب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٨٤ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لطول الله تعالى تلك
الليلة حتى يلى رجلٌ من أهل بيتي (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٣٨٦٨٥ - ستكون بعدي فتنٌ منها فتنةٌ الأجلاس يكونُ فيها
حربٌ وهربٌ ، ثم بعدها فتنٌ أشد منها ، ثم تكونُ فتنةٌ كلها
قيل : انقطعت تمادت ، حتى لا يبقى بيتٌ إلا دخلته ولا مسلمٌ إلا
شكته حتى يخرجَ رجلٌ من عترتي (نعيم بن حماد في الفتن - عن
أبي سعيد) .

٣١٥٨٦ - في ذي القعدة تجاذبُ القبائلُ وعامئذٍ ينهبُ الحاجُّ

ككون ماعمةٌ بنى حتى يهرب صاحبهم ، فيبايعَ بين الزكن والمقامِ
وهو كارهٌ ، يبايعُ مثلَ عدةِ أهلِ بدرٍ ، يرضى عنه ساكنُ السماءِ
وساكنُ الأرضِ (نعم بن حماد في الفتن ، ك - عن عمرو بن شعيب
ن أبيه عن جده) .

٣٨٦٨٧ - منا السفاحُ ومنا المنصورُ ومنا المهديُّ* (البيهقي
وأبو نعيم كلهما في الدلائل ، الخطيب - عن ابن عباس) .

٢٨٦٨٨ - منا القائمُ ومنا المنصورُ ومنا السفاحُ ومنا المهديُّ* ،
أما القائمُ فأتية الخلافة لم يهراق فيها محجمةٌ من دمٍ ، وأما المنصور
فلا تدركه رايةٌ ، وأما السفاحُ فهو يسفحُ المالَ والدمَ . وأما المهديُّ
بملؤها عدلاً كما ملئت ظلاماً (الخطيب - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٨٩ - لا تذهبُ الدنيا حتى يبعثَ اللهُ تعالى رجلاً من
أهل بيتي يوالغي اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي ، فيملاء الأرض
عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلاماً وجوراً (طب ، قط في الافراد ، ك -
عن ابن مسعود) .

٣٨٦٩٠ - لا تقوم الساعة حتى يتلك الأرض رجلٌ من أهلِ
بني أَجَلَى أَقْبَى ، يملاء الأرض عدلاً كما ملئت ظلاماً ، يكون سبعِ
سنين (حم ، ع وسمويه ، ض - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٩١ - لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الارضُ ظلماً وعدواناً ،
ثم يخرجُ رجلٌ من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وعدواناً (ع وابن خزيمة ، حب ، ك - عنه) .

٣٨٦٩٢ - لا تقوم الساعة حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي يوطيء
اسمه اسمي (حم .. عن ابن مسعود) .

٣٨٦٩٣ - يا عمَّ النبي ! إن الله تعالى ابتداء الإسلام بي وسيختبه
بغلامٍ من ولدك ، وهو الذي يتقدمُ عيسى ابن مريم (حل - عن
أبي هريرة) .

٣٨٦٩٤ - يا عباس ! إن الله تعالى بدأ بي هذا الأمر وسيختبه
بغلامٍ من ولدك يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو الذي يُع لي
بميسى عليه السلام (قط في الأفراد والخطيب وابن عساكر - عن
عمار بن ياسر) .

٣٨٦٩٥ - يا عم ! ولدك قومٌ تحبُّهم وخيرُهم الأبعد (طس -
عن العباس ، وضعف) .

٣٨٦٩٦ - يبائعُ لرجلٍ من أمتي بين الركنِ والمقامِ كعبة
أهل بدرٍ ، فتأتيه عصبُ العراقِ وأبدالُ الشامِ ، فيأتهم جيشٌ من
الشامِ حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بهم ، ثم يسيرُ إليه رجلٌ من

قريش أخواله كلبٍ فيهمزهم الله تعالى ، فكان يقالُ : الخائبُ من خاب غنيمةَ كلبٍ (ش ، طب ، كر - عن أم سلمة) .

٣٨٦٩٧ - يعوذُ عائذُ في البيت ، فَيُبْعَثُ إليه جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم ، فلم يفلت منهم إلا رجلٌ يخبرُ عنهم (الخطيب في المتفق والمفترق - عن أم سلمة) .

٣٨٦٩٨ - يخرجُ رجلٌ يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلبٍ ، فيقتلُ حتى يبقرَ بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمعُ لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنعَ ذنبٌ^(١) تلعةً ، ويخرجُ رجلٌ من أهل بيتي في الحرة فيبلغُ السفياني ، فيبعثُ إليه جنداً من جنده فيهمزهم ، فيسير إليه السفياني بمن معه ، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبرُ عنهم (ك - عن أبي هريرة)^(٢) .

(١) ذنبٌ تلعةٌ : ومنه الحديث « فتحيء مطر لا يُمنع منه ذنبٌ تلعةٌ » يريد كثرته وأنه لا يخلو منه موضع والحديث الآخر « ليضربهم المؤمنون حتى لا يمتوا ذنب تلعة » النهاية ١/١٩٧ . ب

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٢٠/٤) وقال هذا حديث صحيح الاسناد وواقفه الذهبي . ص

٣٨٦٩٩ - يبائعُ لرجلٍ بين الركن والمقام ، وان يستحل هذا البيتَ إلا أهله ، فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة الغرب ، ثم تجيء الجبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً ، وهم الذين يستخرجون كنزه (ش ، حم ، ك - عن أبي هريرة) .

٣٨٧٠٠ - يخرجُ في آخرِ أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيثَ ، وتخرجُ الأرضُ نباتها ، ويُعطى المالُ صحاحاً ، وتكثرُ الماشية ، وتعظمُ الأمة ، يعيشُ سبعمائةً أو ثمانياً (ك - عن ابن مسعود)^(١) .

٣٨٧٠١ - يخرجُ المهدي في أمتي ، يعيشُ خمساً أو سبعمائةً أو تسعاً ، ثم يرسلُ السماءَ عليهم مدراراً ولا تدخرُ الأرضُ من نباتها شيئاً ويكونُ المالُ كدوساً ، يجيءُ الرجلُ إليه فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني ، فيجثي له في ثوبه ما استطاع أن يحملَ (حم - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٢ - يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئتُ ظلاماً وجوراً (طب - عن ابن مسعود) .

(١) أخرجه المصنف في المستدرک (٥٥٨/٤) وقال صحيح واثقه الذهبي وعن أبي سعيد الخدري . ص

٣٨٧٠٣ - يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من زمن أمير ، أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحني له في حجره ، يهمله من يقبل من صدقة ذلك اليوم لما يصيب الناس من الفرج (ع وابن عساكر - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٤ - يكون بعدي خلفاء ، وبعد الخلفاء الأمراء ، وبعد الأمراء الملوك ، وبعد الملوك الجبابرة ، وبعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والذي بعثي بالحق ! ما هو دونه (نعيم بن حماد في الدين - عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي) .

٣٨٧٠٥ - يكون في رمضان صوت ، وفي شوال معمة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يلتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء : ألا ! إن صفوة الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا (نعيم - عن شهر بن حوشب مرسل) .

٣٨٧٠٦ - يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع سنين ، فتتعم أمتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله قط البتر منهم والفاجر ، ل السماء عليه مسدراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها ، ويكون المال كدوساً ، يقوم الرجل فيقول :

يا مهدي اعطني ، فيقول : خُذْ (قسط في الافراد ، طس - عن
أبي هريرة ، ه - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٧ - يملك الناس رجلٌ من أهل بيتي اسمه اسمي واسمُ
أبيه اسمُ أبي ، يملأُ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ،
(طب والخطيب - عن ابن مسعود) .

٣٨٧٠٨ - ينزلُ بأمّتي في آخر الزمانِ بلاءٌ شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاءً أشدّ منه حتى تضيقَ عنهم الارضُ الرحبة ، وحتى يملأُ
الارض جوراً وظلماً ، لا يجدُ المؤمنَ ملجأً يلجئُ إليه من الظلم
فيمتُ الله تعالى رجلاً من عترتي ، فيملأُ الارض قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الارض ،
لا تدخرُ الارض شيئاً من بذرها إلا أخرجه ، ولا السماء شيئاً من
قطرها إلا صبّتهُ ويعيشُ فيهم سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع
(ك - عن أبي سعيد) ^(١) .

٣٨٧٠٩ - كُلُوا هَذَا الْمَالَ مَا طَابَ لَكُمْ ، فإذا غار شيءٌ
فدعوه ، فإن الله تعالى سينفيكم من فضله ، ولن تفلحوا حتى يأتيكم الله

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٦٥٤) وقال الذهبي : إسناده مظلم . ص

بامامِ عادكِ ليس من بني أمية (عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا
وان عساكر - عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا) .

أخبار الدول وآثار الاول

أحزد بن يوسف بن أحمد القرماني دمشقي، أبو العباس
(٩٣٩ - ١٠١٩)

من مشاهير المؤرخين

قال صاحب «كشف الظنون»: لم أر كتاباً جامعاً للدول العالم مثله.
وقال الزركلي: مؤرخ منشيء، حسن المحاضرة، رقيق العاشرة، ولد ونشأ
من دمشق وتولى فيها النظر في وقف الحرمين.

له: «أخبار الدول وآثار الأول» هو تاريخ عام للدول الاسلامية، مع
مقدمة في التاريخ القديم الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء والأئمة الإثنا
عشر والصحابة و... من إثنين وثمانين باباً كل باب دولة.

طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة بقطع كبير
واليك قسم المتعلق بالمهدي المنتظر.

راجع كشف الظنون ص ٢٦ هدية العارفين للبغدادي ١-١٥٩
تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٣٢٧ الأعلام للزركلي ١-٢٧٥
طبعة جديدة معجم المؤلفين لحكاية ٢/٢٠٨.

(١)



طبع بغداد في أوائل محرم الحرام سنة الألفية والثمانين
بعد المائتين والألف من الهجرة

١٢٨٢

فصل الحادي عشر في ذكر الخندق الصالح الامام ابي القاسم محمد بن حسين العسكري عليه السلام

وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اناه الله فيها الحكمة كما اوتيناها بحجى عليه السلام صبيانا وكان مربوع القامة
 حسن الوجه والشعر ابيض الانفا ابيض الجبهة رزعم الشبعة انزفاب في الترداب بيعداد والجرير عليه
 سنة ست وستين وما بين وان صاحب السيف الثاقم المنظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبات
 اعلمها الحول من الاخرى ناما الفصرى فمذ ولا رنة الى انقطاع السفارة بيده وبين الشبعة واما

الطول في التي بعد الاولى وفي اخرها يفوم بالسبف وكان من عادة الشعب ببغداد ان في كل يوم جمعة
 باثوية يفوم مشدودة ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي واسموا على هذا الحال الى
 ان الامر لسلطان سليمان خان من بني عثمان واستولى على مدينة بغداد وبطل تلك العادة
 وانفق العلماء على ان المهدي هو القائم في اخر الوقت وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وفي سنة
 الروايات على اشراف نوره وسنفسر ظلمة الايام واللبالي بسفوره وبجلى برويته الظلم انجلاء الصبح
 عن ديبوره وبسر عدله في الافاق فيكون اضواء من اليبس والمنير في مسره واما السنة التي يفوم فيها
 القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت به اثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم
 الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويفوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم
 السبت العاشر من المحرم فابن الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة فيسير اليه
 انصاره من اطراف الارض يبايعونه بزيادة الله تعالى به الارض والسموات كما ملئت جورا وظلما ثم يسير
 من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفترق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكبر بن
 قال قلت لابي عبد الله كيمالك القائم قال سبع سنين تطول له الايام واللبالي حتى تكون السنة من سنينه
 بمقدار عشرين سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم *

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
علي بن سلطان محمد؛ لهروي القاري الحنفي نور الدين
(١٠١٠-١٠١٤)

شلك في أنواع من العلوم
ولدبهرأة وسافر الى مكة واستقر بها طيلة حياته الى أن توفي.
له مؤلفات كثيرة، أكثرها في الحديث.
منها: « المشرب الوردي في مذهب (أخباره) المهدي يأتي نصه من
قسم المخطوطات من هذا الكتاب أن شاء الله
ومنها مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح » طبع وتقديم الى القراء
القسم المختصر منها بأحاديث المهدي (ع) تبعاً لموضوع الكتاب.

(الجزء الخامس)

من مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة
الفاضل والفهامة الكامل المرحوم
برحمة ربه الباري علي بن سلطان
محمد القاري نفعنا
الله به والسلمين
آمين
المستوفى ١٠١٤ هـ

(وجهات مشكاة المصابيح المذكور للعلامة الخطيب)
(التبريزي رحمه الله آمين)

ربه صدقه وجفا أبا وارثت الاموات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل نخاعة شمره
 وشرب الخمر وابس الحبر وارتخت ذن القينات والمعازف وابن آخره هذه الامة اولها فابترت بواحد ذلك
 رجل اجراء أوتسفا أو مسخار واه اترمذي عن علي رضي الله عنه فاورهنا التوبيع والواوهناك للجمع ربه
 يحصل الجمع (وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا) أي لا تفتني ولا
 تنقضي (حتى يهلك العرب) أي ومن تبعهم من أهل الاسلام فان من أسلم فهو عربي (رجل من أهل بيتي
 بروضي) أي يوافق (اسمه اسمي) أي ويطابق رسمه يسمى فانه محمد المهدى وبه يد صلى الله عليه وسلم لباس
 بهدي وقال الطائي رحمه الله لم يذكر العجم وهم مرادون أيضا لانه اذا ملك العرب وانفتحت كلتهم وكثروا
 وازداد قهر واساثر الامم ويؤيد حديث أم سلمة بعيد هذا اه ويمكن أن يقال ذكر العرب لغابتهم في زمنه
 أو لكونهم هم أشرف أو هو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى سراييل تعقبكم الحرأى
 والبرد والاطهر انه اقتصر على ذكر العرب لانهم كلهم يعاجون بخلاف العجم بمعنى ضد العرب فانه قد يقع منهم
 خلاف في اطاعته والله تعالى أعلم (رواه اترمذي وأبو داود وفي روايته له) أي لابي داردر قال لم يبق من
 دنيا الا يوم اطلق الله ذلك اليوم حتى يبعث الله) أي يباهر (فيه) أي في ذلك اليوم (رجلا) أي كمالا (مضى)
 أي من أنسب (أو من أهل بيتي) شك من الراوي ولنا الجامع حتى يبعث في رجل من أهل بيتي والخائف في
 من بيتي الحسن أو من بيتي الحسين ويمكن ان يكون جامع بين النسبتين الحسين والاطهر انه من جهة الاب
 حتى زون جانب الام حسبي قيا على ما وقع في ولدي ابراهيم وهو ما جعل واسحق عليهم الصلاة والسلام
 حيث كان أنبياء بني اسرائيل كلها من من بيتي اسحق وانما سمي من ذرية اسمعيل زينا على الله عليه وسلم وقام
 مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الانبياء فكذلك لما ظهرت آكثر الائمة وأكبر الامة من أولاد الحسن بن
 فذاب أن يجبر الحسن بن أعلى له ولد يكون خاتم الانبياء ويقوم مقام سائر الائمة على انه قد قيل
 ان نزل الحسن بن رضى الله تعالى عنه عن الخلافة الصورية كورد في نقبته في الاجاديت النبوية أعطى له
 لواء ولاية المرتبة القاطية فالمناسب ان يكون من جنات النسبة المهدوية بالمقارنة للنبوة العيسوية واتساقهما
 على اعلاء كلمة الملة النبوية على صاحبها ألوف السلام وآلاف التحية وسياتى في حديث أبي اسحق عن علي
 كرم الله تعالى وجهه ما هو صريح في هذا المعنى والله تعالى أعلم (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)
 فيكون محمد بن عبد الله فيه رد على الشيعة حيث يقولون المهدى الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن
 العسكري (علاء الارض) استئناف مبين لحسبه كإن ما قبله بعين انسبه أي علا وجه الارض جميعا أو
 ارض العرب وما يتبعها والمراد أهلها (قسطا) بكسر أوله وتفسيره قوله (وعلا) أي بمها تأسيدا وكذا
 الجمع في قوله (كلمات) أي الارض قبل ظهوره (ظلمة وجورا) على انه يمكن ان يغاير بينهما بان يجعل
 الظلمة هنا قاصر الاضمار والجور تعدد بامتدادها وكذلك بحتمل ان يراد بالقسط اعطاء كل ذي حق حقه وبالعدل
 النصف والحكم بميزان الشريعة وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون جاء بالمبا قال تعالى ان الله
 يأمر بالعدل والاحسان وقائما بما قاله العلماء من ان الدين هو التظلم لامر الله والشفقة على خاق الله
 وموصوفا بوصف الكمال وهو اجراء كل من تجلى الجمال وتجلى الجلال في محله اللادني بكل حال من الاحوال
 هذا ورواه أحمد وأبو داود عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا لولم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله تعالى
 رجلا من أهل بيتي علاها سدا كمالا وجورا ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا لولم يبق من الدنيا الا
 يوم لطقول الله ذلك اليوم حتى يهلك رجل من أهل بيتي يملك جبال الديلم والقسطنطينية وفي القاموس الديلم
 جبل معروف ورواه الروياني عن حذيفة مرفوعا المهدى رجل من ولدي وجهه كالنكوكب الدرري (وعن
 أم سلمة) رضى الله عنها وهي من أمهات المؤمنين (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من

وعن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تذهب الدنيا
 حتى يهلك العرب رجل من
 أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
 رواه اترمذي وأبو داود
 وفي روايته له قال لولم يبق
 من الدنيا الا يوم اطلق الله
 ذلك اليوم حتى يبعث الله
 فيه رجلا من أهل
 بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
 أبيه اسم أبي علا الارض
 قسطا وعدلا كمالا قات
 وجورا وعن أم سلمة قات
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول المهدى من

عثرني قال بعض الشراح العترة ولد الرجل من صابره وقد تكون العترة الاقرب باه ابيض وهي العمومة قلت
المعنيان لا يلائمان بيانه بقوله (من اولاد فاطمة) رضي الله تعالى عنها وفي النهاية عترة الرجل اخص
اقاربه وعترة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينو بسد المعاب وقيل قر يش كلهم والمشهور المعروف انهم الذين
حرمت عليهم الزكاة قول المعنى الاقل هو المناسب للرام وهو لا ينافي ان يطابق على غير ما يقتضيه
المقام وقيل عترة اهل بيته لخبر ورود قول ازاوجه وذريته وقيل اهل وعشيرته الاقربون وقيل نسبه وورده
الادنون وعليه اقتصص الجوهري قلت وهو الذي ينبغي هنا ان عليه يتصرف ويختصم (رواه ابوداود) وكذا ابن
ماجه ورواه الخاكم وصححه وأما مارواه الدارقطني في الافراد عن عثمان رضي الله تعالى عنه المهدي من
ولد العباس عى فمع ضعف اسناده محمول على المهدي الذي وجد من الخلفاء العباسية او يكون للمهدي
الموعود ايضا نسبة نسبية الى العباسية فقد رواه احمد وابن ماجه عن علي مرفوعا المهدي من اهل البيت
يصلمه الله في ليلة اى يصلح امره ويرفع قدره في ليلة واحدة او في ساعة واحدة من الليل حيث يتفق على خلافه
اهل الحل والعتق فيها (وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منى) أى من
نسلي وذريتي أو من عشيرتي وأهل بيتي (أجل الجبهة) قال شارح أى واسعه وفي النهاية تخفيف الشعر ما بين
الترعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته كذا ذكره الطيبي رحمه الله تعالى مختصرا وفي النهاية
الترعتان من جانبي الرأس مما لا شعر عليه والجملة تصور انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس
أو هودون الصلع والعت أجلى وجملة جبهة جلوة واسعة فهذا يؤيد قول شارح السابق وهو الموافق
للهتمام والمطابق (أقنى الانف) أى مرتفعه كذا قال شارح وفي النهاية القناني الانف طوله ودقة
أرنبته مع حذب في وسطه يقال لرجل أنفى ومرأة فنواء انتهى في الكلام تجريد الارنبته طرف الانف
على ما في القاموس والغيب الارتفاع وهو ضد الانخفاض والمراد انه لم يكن اظاس فانه مكر والهيشة
(علاء الارض قسطا وعدلا كما ثلث ظامو جورا ملك سبع سنين) وأما ما سياتى من قول رواه عثمان بن
أوتسح سنين فهو شك منه فيجتمل ان هذه الرواية مجزومة بالسبع ويؤيده ما سياتى من رواية أبي داود
أبضا عن أم سلمة بحيث لم ان تكون مشكوكه وطرح الشك ولم يذكره واكتفى باليقين والله تعالى أعلم
(رواه ابوداود) وصححه ابن العربي ورواه الخاكم في مسنده تدركه (وعنه) أى عن أبي سعيد (عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة المهدي قال فيجىء اليه الرجل فيقول يا مهدى اعطني اعطني) انشكر
للتاكيد ويمكن أن يقول اعطني مرة بعد أخرى لما تعود من كرمه واحسانه (قال) أى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم (فيجىء له في ثوبه ما لا استطاع أن يحمله) لما رأى من حرمه على المال ومطابته
منه في كل الاحوال فانما عن السؤال وخص نفسه عن المال (رواه الترمذي وعن أم سلمة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال يكون) أى يقع (اختلاف) أى فيما بين اهل الحل والعتد (عند
موت خليفة) أى حكمية وهي الحكومة السطانية بالقبلة التسليطية (فيخرج رجل من أهل
المدينة) أى كراهية لاختلافه لصب الامارة أو خوفان الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المعطرة والمدينة
التي فيها الخليفة (هارب الى مكة) لانهم آمن كل من التجأ اليها وبذلك من سكن فيها قال الطيبي
رحمه الله وهو المهدي بدلي الى اراده هذا الحديث ابوداود في باب المهدي (فيأتيه ناس من أهل مكة)
أى بعد ظهور أمره ومعرفة نوره (فيخرجونه) أى من بيته (وهو كاره) اما بامية الامارة واما خشية
الفتنة والجملة حاله معتزة (فيباعدونه بين الركن) أى الركن الاسود وهو الحجر الاسود (والقائم) أى
مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقع ما بين زمزم أيضا شرفها الله وهذا الثالث هو المسمى بالحطيم من
الزمن القديم وسمي به لان من حلف فيه وحنت أو خالف العهد ونقض حكامه أى كسر رقبته وقطع حنقه
وذلك دولته (ويبعث اليه) بسيفه الجاهل أى يرسل الى حربه وقاله مع انه من اولاد سد بن الانام وأمه

عثرني من اولاد فاطمة رواه أبو
داود وعن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهدي منى أجلى
الجبهة أقنى الانف عدلا
الارض قسطا وعدلا كما ثلث
ظامو جورا ملك سبع سنين
رواه ابوداود وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قصة
المهدي قال فيجىء اليه
الرجل فيقول يا مهدى
اعطني اعطني قال فيجىء له
في ثوبه ما استطاع أن يحمله
رواه الترمذي وعن أم
سلمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لم قال يكون اختلاف
عند موت خليفة فيخرج
رجل من أهل المدينة هاربا
الى مكة فيأتيه ناس من أهل
مكة فيخرجونه وهو كاره
فيباعدونه بين الركن والقائم
ويبعث اليه

في

في بلد الله الحرام (بعث من الشام) أي جيش من أهل الشام والملام (فيخسفهم) أي كرامة للإمام
 (بالبيداء) بفتح الواو وسكون التحتية (بين مكة والمدينة) ولعل تقديم مكة الغضبانها وتقدمها قال
 التور يشق وجهه الله هي أرض مائة بين الحرمين وفي الحديث يخسف بالبيداء بين المسجدين وايتت بالبيداء
 التي امام ذي الحليفة وهي شرف من الارض قات ولا بدع ان تكون هي اياها مع ان المنبأ ذر منها ولعل الشيخ
 ظفر بقول صريح أو بغيره على ان طرقت أهل الشام من قديم الايام ليس على المدينة وهذا جعل ميقاتهم
 الخفة لكنهم عدلوا عن طريقه - م المشهوره وتولوا الى دخول المدينة المعاهرة لمصالح دينية ومنافع دنيوية
 وما اذا كان عرضهم محاربة المهدي فمن العولم انهم يابطولون على انفسهم المسافة بل يريدون المسافة
 والمسارعة الى المحاربة والمسابقة (فاذا رأى الناس ذلك) أي ما ذكر من خرق العاد قد ما جعل لا هدى
 من العلامة (انما ابدال الشام) ونعم البديل من الكرام عن الشام وفي النهاية ابدال الشام هم الاولياء
 والعباد الواحد بديل كجمل أو بديل كمل وهو ابدال لانه كلمات منهم واحد بديل بالخرق الجوهري الابدال
 قوم من الصالحين لا تتخلو الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه بالآخر قال ابن دريد واحد بديل قات
 وبؤيده انه ينالهم - بدياء ايضا فيكون نظير شريف واشرف وشرفاء ثم قيل انهم هموا ابدال لانهم قد
 يرتحلون الى مكان ويقعون في مكانهم الاول شيئا آخر شيئا بشبههم الاصل بديلا عنه وفي القاموس الابدال
 ومهم يقيم الله عز وجل الارض وهم سبعون أو بعون بالشام وثلاثون في غيرها انتهى والظاهر ان المراد
 بالشام جهة تسمى ما يليها من ورائه لا بخصه وصدمشق الشام والله تعالى أعلم بالمرام ثم يحتدل انهم هموا ابدال
 لانهم ابدلوا الاخلاق الدينية بالشهوات الرضية اولانهم ممن بدل الله سيئاتهم حسنات وقال الغصاب الحفائي
 الشيخ عبد القادر الجيلا في انفسه وابدال الانهم فنوعان اراد انهم قديرات بارادة الحق عز وجل فيريدون
 بارادة الحق ابدال الزفانة ذنوب هؤلاء السادة ان يشركوا ارادة الحق بارادتهم على وجه السهو
 والنسيان وغلبة الحمال والدهشة فيدركهم الله تعالى برحمته بالبقاة والتذكرة فيرجعون عن ذلك
 ويستغفرون ربه عز وجل يقول ولعل العارف ابن الفارض أشار الى هذا المعنى في قوله
 ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري وهو احكمت بردي

البعث من الشام فيخسفهم
 بالبيداء بين مكة والمدينة
 فاذا رأى الناس ذلك انما
 ابدال الشام وعصائب أهل
 العراق فيبايعونه ثم ينشأ
 رجل من قريش

فان حسنت الابرار سيئات القريبين وقد علم كل اناس شمرهم من مائة معين والله المعين (وعصائب
 أهل العراق) أي خيارهم من قواهم عصبة القوم خيارهم وله من قوله تعالى ونحن عصبة أوطوا انفسهم
 فان العصاية تأتي بمعنى الجماعة بتعصب بعضهم لبعض وشدهم ظهر بعض وتعصده وفي النهاية العصائب
 جمع عصاية وهي الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعة ولا واحد لها من لفظها او من حديث
 علي رضي الله تعالى عنه الابدال بالشام والتجباة بصروا العصائب بالعراق اراد ان النجم مع العروب
 يكون بالعرف وقيل اراد جماعة من زهاد ساهم بالعصائب لانه قرنهم بالابدال والتجباة ذكر ابو نعيم
 الاسفهاني في حلية الاولياء باسناده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلان الجماعة مائة يتقصون ولا الاربعون كما
 ما ترجل ابدل الله عز وجل من الجماعة مائة مكانه وأدخل في الاربعة وكاتبهم قالوا يا رسول الله دلنا على
 نجسناهم قال يعطون عن ظلمهم ويحسدون الى من أساء اليهم ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل
 وبأسناده أيضا عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ان الله عز وجل في الخلق سبعة
 رفق الحديث الى قوله ذمهم يحيي ويميت ويحط ويثبت ويدفع البلاة قيل لهد الله بن مسعود كيف
 هم يحيي ويميت قال لانهم يسألون الله عز وجل اكثار لائم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيصعدون
 ذنوبهم فيساقون ويسألون فتثبت لهم الارض ويدعون فيدفعهم أنواع البلاة انتهى والمعنى
 الابدال والعصائب ياتون المهدي (فيبايعونه ثم ينشأ) أي يظهر (رجل من قريش) هذا هو

العهدي الذي يخالف الله هدى (انحواله كلب) وهم قابلة بشكون أمه كلبية وفيه إشارة حكيمة وبشارة
جديدة وتفاوت لبقية ذرية نوح بر البرية قال التور بشق رحمة الله يريد أن أم القرشي تكون كلبية فينازع
المهدي في أمره و يسمين عليه بانحواله من بنى كلب (فيه بث) أي الكلب (اليهم) أي الى الملباعين
لامهدي (بمثا) أي جيشا (فيظاهرون عليهم) أي في قلب الملباعون على البعث الذي بعثه الكلب
(وذلك) أي البعث (بث كلب) أي جيش كلب باعته هوى نفس الكلب (وبعمل) أي المهدي
في الناس (بسنة نبهم) أي شربعتهم (وياتي) بضم أوله أي يري ويرى (الاسلام) أي المشبه
بالهـ مير المقاد للذنام (بجرانه) بكسر الجيم فراه وفون وهو مقدم عنقه أي بكلمة فيه يحجاز التعبير
عن الكل بالجـ زه كطـ لاف الرتبة على الماء لولا وفي النهاية الجسران باطن العنق ومنه الحديث
أن فاتته صلى الله تعالى عليه وسلم وضعت جرائم سارحة ديث عاشت عرشه رضي الله تعالى عنه حتى
ضرب الحق بجسرانه أي قرالاسلام واستقر قراره واستنقام كان البعير اذ يركب واستراح مد
عنه على الارض قبل ضرب الجران مثل لاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فتنه ورحلت أحكامه على
الستة والاستقامة والعدل (فيابث) بفتح الياء والواحدة أي المهدي بدظهوره (سبع سنين ثم يتوفى
ويصلى عليه المسلمون رواه أبو داود) قال الحافظ السيوطي رحمه الله في تعليقه على أبي داود لم يرد في الكتب
السنة ذكر الابدال الا في هذا الحديث عند أبي داود وقد أخرجه الحالكم وصححه وقال الشيخ زكريا
الله في رسالته المشتملة على تعريفه غالباً على اصطلاحه في القاطب ويقال له الغوث والواحد الذي هو محل
نظار الله تعالى من العالم في كل زمان أي نظار خاصاً يرتب عليه الفاضلة الفيض واستغاضته فهو الواسطة
في ذلك بين الله تعالى وبين عباده فيقسم الفيض المعنوي على أهل بلاده بحسب قدره وسراده ثم قال
الاوتاد أربعة منازلهم على منازل الاركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب تمام كل منهم مقام ذلك
الجهة فالت فهم الاقطاب في الاقطار يخدمون الفيض من قطب الاقطاب المسمى بالغوث الاعظم فهم بمنزلة
الوزراء تحت حكم الوزير الاعظم فاذا مات القطب الانغم تبدل من هذه الاربعة أحد بدله غالباً ثم قال الابدال
قوم صالحون لا يتخلو لذيابهم م اذا مات واحد منهم تبدل الله مكانه آخر وهم سبعة فالت الابدال المعنوي
صادق على رجال الغيب جميعاً وقد سبق للبدل معنى آخر فالاولى حمله عليه وعلمهم نصوصاً بذلك لكنهم
والحصول كثرة البدل فهم له ابنتهم فتم آر بهون على ما في الحديث السابق أو سجعون على ما ذكره صاحب
القاموس وقوله وهم سبعة وهم ثم قال النبأ هم الذين استخبروا جناباً بالذنوس وهم ثمانية أقول له
أخذ هذا المعنى من النقب بمعنى النقب والاطهران النبأ جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم وعرفهم
على ما في القاموس ومنه قوله تعالى وبعثناهم اثني عشر نقيباً أي شاهدها من كل سبط ينقب عن أحوال قومه
ويعش عنها وكفلا يكفل عليهم بالوفاء بما أمروا به وعاهدوا عليه على ما في البيضاوي والظاهر أنهم خمسة
على ما سبق في الحديث ثم قال النقباء هم المشتغلون بحمل افعال الخلق وهم أربعون أقول كان أخذ هذا
المعنى من اللغة ففي القاموس ناقة نجيب ونجبية وجمع نجائب والانصب ما ذكره أفاضل ان النجب
الكريم والجمع نجباء والنجيب المختار ونجائب القرآن أفضله هذا وقد أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
مرفوعاً أن الله تعالى ثلاثمائة نفس فلوهم على قلب آدم عليه الصلاة والسلام وله أربعون قلوبهم على
قلب موسى عليه الصلاة والسلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وله خمسة قلوبهم على
قلب جبريل عليه الصلاة والسلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب كائيل عليه الصلاة والسلام وله واحد قلبه على
قلب اسرافيل عليه الصلاة والسلام كلمات الواجد أبدل الله مكانه من الثلاثة وكلمات واحد من الثلاثة
أبدل الله مكانه من الخمسة وكلمات واحد أبدل الله مكانه من السبعة وكلمات واحد من السبعة
أبدل الله مكانه من الاربعة وكلمات واحد من الاربعة أبدل الله مكانه من الثلاثة وكلمات واحد

أنحواله كلب فيه بث اليهم
بعضه في ظاهرون عليهم وذلك
بعث كلب ويعمل في الناس
بسنة نبهم ويأتي الاسلام
بجسرانه في الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى ويصلى
عليه المسلمون رواه أبو داود

البحر قدس الله سره السامح هـ ذاعنه في بعض كتبه واعتمده عليه في اعتقاده لكن لا يخفى ان الشيخ
 علاء الدولة ظهر به - وخدمه بن الحسن العسكري بزمان كثير ولم يزد هذا القول الى من كان في ذلك الوقت
 والظاهر انه يدعى هـ - فاذن طريق الكشف وكذا لا يمكن من غيره أيضا الا كذلك ولا يخفى ان معنى الاعتقاد
 لا يكون الا على الادلة اليقينية ومثل هـ ذا المعنى الذي اساسه على ذلك المبني لا يصلح ان يكون من الادلة الظنية
 ولذا لم يعتبر أحد من الفقهاء جواز العمل في الفروع الفقهية بما يظهر للصوفية من الامور الكشفية أو من
 الحالات المتسامية ولو كانت منسوبة الى الحضرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية لكن
 الاحاديث لو اردت في احوال المهدي سماجه السيوطي رحمه الله وغيره ترد على الشيعة في اعتقاد انهم العاصدة
 وآرائهم الكاسدة بل جهلوا تمام ايمانهم وبناء اسلامهم وأركان أحكامهم بان محمد بن الحسن العسكري
 والحق القائم المنتظر وهو المهدي المرعود على لسان صاحب المقام المحمود والحوض الموروث (وعن أبي
 سعيد قال ذكرو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلاه) أي ضايعا (بسبب هـ - هذه الامة حتى لا يجد
 الرجل ملجأ) أي ملاذا (يلجأ اليه) أي يعوذ ويلوذ به (من الظلم) أي بلاء ناشئ من الظلم العام (فيبعث
 الله رجلا) أي كاهن لا عادلا عاملا وهو المهدي (من عترتي) أي أقاربي (وأهل بيتي) أي من
 أنفسهم (فيبلاء) أي الله (به) أي بسبب وجود ذلك الرجل (الارض) أي جبهتها وفي نسخة
 ضعية تملأ بالثأبث مجج ولا فالارض مرفوع (فسطاوعدلا) تميز من النسبة (كلمات) أي بغير
 نظام او جوار يرضى عنه ساكن السماء) أي جنسه من الملائكة وأرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 (وساكن الارض) أي من المؤمنين أو حتى الدواب في البر والحيتان في البحر كما سبق في فضل العلماء والجنه
 استثناف بيان كقول (لاندع السماء) أي لا تترك في زمانه (من قطر هاشيا) أي من أقطار أمطارها
 (الاصبته) أي كبتة (مدارا) في الغائق المدرار الكثير الدر ومفعول مما يسبب توى فيه المذكر والمؤنث
 كقولهم امرأه مطار وهو منصوب على الحال من السماء أي من فاعل صبته (ولاندع الارض من
 نباتها) أي من أنواع نباتاتها وأصنافها (شيئا الاخرجه) أي أنبتته وأطهرته (حتى يبقى الاحياء)
 بفتح الهمزة جمع الحى مرفوع وأخطا من كسر الهمزة وتوصبه (الاموات) بالنصب ومن عكس الترتيب لم
 يصب قال التور وبشي رحمه الله الاحياء رفع بالظاعلية وفي الكلام حذف أي يمتنون حياة الاموات أو كونهم
 احياء وانما يمتنون ابر واما هم فيهم من الخير والامن ويشار كوهم فيه ومن زعم فيه الاحياء بالنصب من باب
 الانفعال وفاعل التنى الاموات فقد أحال (يعيش) أي المهدي (في ذلك) أي فيما ذكر من العدل وأنواع
 الخير (سبع سنين) وهو مجز ومبه في أكثر الروايات (أو ثمان سنين) شكن من الراوي وكذا قوله (أوسع
 سنين رواه) تركه هنا أيضا في الاصل والحق به رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح لكن نقل الجزري ان
 الذهبي قال اسناده منقطع (وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج
 رجل) أي صالح (من وراء النهر) أي مما وراءه من البلدان بخاري وسمرقند ونحوهما (يقال له الحارث)
 اسمه وقوله (حراث) بتشديد الراء فله أي زراع (على مقدمته) أي مقدمة جيشه (رجل يقال له منصور)
 اسمه أو صفة وقيل المراد به أبو منصور الماتريدي وهو امام جليل مشهور وعلمه مدار أصول الحنفية في
 العقائد الحنيفية لكن ايراد الحديث في هذا الباب غير ملائمه ومع هذا لا يمنع من الاحتمال والله تعالى أعلم
 بالحال مع ان عنوان الباب اشراط الساعة وهو اعلم من المهدي وغيره ونقل عن خواجه عبيد الله السمرقندي
 النقشبندی رحمه الله أنه قال المنصور وهو الحاضر ومثل هذا لم يصب - در عنه الا بنقل قال أو كشف حال (بوطن)
 أي يقرر ويثبت الامروا صل التوطين جعل الوطن لاحد (أو يمكن) شكن من الراوي ومنه قوله تعالى الذين
 انكحهم في الارض أو هي بمعنى الواو أي حبي الاسباب بامواله وخزائنه وسلاحه ويمكن أمر الخلافة
 ويقومها ويساعد بها بسكره (لا ل محمد) أي لذريته وأهل بيته وعمومهم المهدي خصوصا أو الال منهم

وعن أبي سعيد قال ذكرو
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بلاء يصيب هذه الامة
 حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ
 اليه من الظلم فيبعث الله
 رجلا من عترتي وأهل بيتي
 فيبلاء به الارض قسطا
 وعبدا كما ماتت ظلما
 وجوار يرضى عنه ساكن
 السماء وساكن الارض
 لاندع السماء من قطرها
 شيئا الا صبته مدارا ولا ندع
 الارض من نباتها شيئا الا
 أخرجه حتى يبقى الاحياء
 الاموات يعيش في ذلك
 سبع سنين أو ثمان سنين أو
 تسع سنين رواه الحاكم وعن
 علي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج رجل
 من وراء النهر يقال له
 الحارث حراث على مقدمته
 رجل يقال له منصور بوطن
 أو يمكن ل محمد

والعنى محمد المهدي (كما كنت قريباً) أى تمسك بهم (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد من آمن منهم ودخل في التمكن أبو طالب أيضاً وان لم يؤمن من أهل السنن وقال الطيبي رحمه الله قوله يمكن لآل محمد أى في الأرض كقوله تعالى كآتهم في الأرض ما لم يمكنكم أى جعل له في الأرض مكاناً أو ما كنه في الأرض فأنبئه فيها وعده جعلهم في الأرض ذوى بسطة في الأموال وأصره على الإهداء وأراد بقوله كما كنت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريباً أى خرجوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم أولاهن مكة لئلا يكن بقاياهم وأولادهم أسلموا وانكروا بحمد الله تعالى عليه وسلم وأصحابه في حياته وبعد حياته انتهى ولا يخفى ان المراد بالتمسك في الآيات غير التمكن في الحديث مع أن المراد من تمسك المشبه تمسكه في قول أمره فلا يحسن حل المشبه به على آخر أمره ثم قوله أخر جواب ليس على ظاهره الموهوم لاهنته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قيل بكفر من أطلق هذا القول وتأويله أنهم تمسكوا بالخروج به بالهجرة إلى مكان أنصاره من المدينة المعاصرة بقوله تعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتنا التي أخرجناك على حذف المضاف وأجراء أحكامه على المضاف اليه والخروج باعتبار السبب على ما صرح به البيضاوى رحمه الله وغيره (واجب على كل مؤمن نصره) أى نصر الحارث وهو الظاهر أو نصر المنصور وهو الأباغ أو نصر من ذكر منهم أو نصر المهدي بقريته المقام ادوجود نصرهما على أهل البلاد هما ومن عران به لكونهم مامن أنصار المهدي (أو قال أجابته) شك من الراوى والمعنى قول دعوتيه والقيام بنصرته (رواه أبو داود) أى في باب المهدي بناء على المعنى المتبادر ولما قام عنده من الدليل الظاهر قال السيد وفيه انقطاع (وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى نفى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع) أى سباع الوحش كالأسد أو سباع الطير كالبنارزى ولا يمنع من الجمع (الانس) أى جنس الانسان من المؤمن والكافر (وحتى تكلم الرجل) فى تقديم المفعول هنا تفنن في العبارة وبيان جواز في الالتماع مع أنه يجب تأنيب الغافل في مثل هذا الخلال (مذنب سوطه) بفتح العين المهملة والذال المعجمة أى طرفه على مافى القاموس وغيره وقال شارح أى رأس سوطه وهى قد تنكسر في طرفه يضاف به الفرس من مذب الماء اذا طاب وساغ في الحاق اذبحها ب سبب الفرس ويستخرج ركبته وقيل من العذاب اذبحها يحاد الفرس ويذهب فيرئاض ويذهب به أهله بهده (وشمر له نعله ويخبره فخذ بما أحدث بعده رواه الترمذى) وكذا الخالكه وصححه

* (الفصل الثالث) * (من أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايات) أى آيات الساعة وعلامات القيامة تهاجر باعتبار ابتداء ظهورها كاملاً (بعد المائتين) أى من الهجرة أو من دولة الاسلام أو من وفاته عليه الصلاة والسلام ويحتمل أن يكون اللام فى المائتين للعهد أى بعد المائتين بعد الاثنا عشر وهو وقت ظهور المهدي وخروج الدجال وتزول عيسى عليه الصلاة والسلام وتتابع الايات من طلوع الشمس من مغربها واخر وج دابة الارض وظهور يأجوج ومأجوج وأمثالها قال الطيبي الايات بعد المائتين مبتدأ وخبر أى تتابع الايات وظهور وأشرط الساعة على التتابع والتوالى بعد المائتين ويؤيده قوله فى الحديث السابق وآيات تتابع كنظام تمام سلكه فتتابع والظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار انتهى ولا يخفى عدم ظهوره على ذوى النهى (رواه ابن ماجه) وكذا الخالكه فى مستدركه (وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتهم) المقصود منه الخطاب العام أى اذا أبصرتم (الرايات) أى الاعلام (السود) ويحتمل أن يكون السواد كناية عن كثرة عساكر المسلمين من قبل خراسان الظاهر أنهم عسكر الحارث والمنصور (فاتوا) أى فاتوا الرايات واستقبلوا أهلها واقتبلوا أمرهم بها (فان فيها خليفة الله المهدي) أى نصرته واجابته فلا ينافى أن ابتداء ظهور المهدي إنما يكون فى الحرمين الشريفين ثم دل ظاهره على جواز ان يقال فلان خليفة

كما كنت قريباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجب على كل مؤمن نصره أو قال أجابته رواه أبو داود وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نفى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشركه نعله ويخبره فخذ بما أحدث أهله بعده رواه الترمذى * (الفصل الثالث) * من أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بعد المائتين رواه ابن ماجه وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتهم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوا فان فيها خليفة الله المهدي

الله اذا كان على طريق الحق وسبيل العدل وقد سبق منه لكن قد يزول بان المراد منه انه منصور
من الله خليفته لانبيائه فيصعق ان يكون المنصور هو المنسوب وتظن به قوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله (رواه أحمد) أي في منعه (والبيهقي في دليل النبوة) وكذا الخاكم في مستدرکه
(وعن أبي اسحق) الظاهر ان المراد به أبو اسحق السبيعي الهمداني الكوفي قال المؤلف رأى علياً وابن
عباس وغيرهم من الصحابة وهم البراء بن عازب وزييد بن أرقم وروى عنه الامشوشة وعبدة والنوري
وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان ومات سنة ثمان وعشرين ومائة (قال قال علي
رضي الله تعالى عنه) أي موقفاً (ونظراً الى ابنه الحسن قال) الجلة حال معتزلة بين القول وقوله واتى
بقوله قال اماتنا كيد الهم المغنة اولوتوهم الاطالة (ان ابني هذا) اشارة الى تخصيص الحسن لئلا
يتوهم ان المراد هو الحسين أو الجانس (سيد كرام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله
على ما سبأني في المناقب ان ابني هذا سيد واهل الله ان يصلح به بين فئتين عظامتين من المسلمين (وسيجرح
من صابه) أي من ذريته (رجل يسمى باسم نبيكم بشبهه في الخلق) يضم الجاهل واللام وتكمن (ولا يشبهه
في الخلق) أي في جسيمه اذ سبق بعض نعتة الموافقة لخلقته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكر قصة بلاء
لارض عدلا) بالاضافة ودونهم فهذا الحديث دليل صريح على ما قدمناه من ان المهدي من اولاد الحسن
ويكون له انتساب من جهة الام الى الحسين جمعاً بين الأدلة وبه يبطل قول الشيعة ان المهدي هو محمد بن
الحسن العسكري القم المنتظر فانه حديثي بالاتفاق لا يعلل عليارضى الله تعالى عنه وأراد به غير المهدي
فان يقول يبطله قصة بلاء الارض عدلا لا يعرف في السادات الحسينية ولا الخيرية من ملاء الارض عدلا
الما ثبت في حق المهدي الموعود (رواه أبو داود ولم يذكر القصة) هذا أعني ولم يذكر القصة كلام
جامع الاصول نزله عنه صاحب المشكاة وهو داعم في كلام الطيبي رحمه الله قوله لم يذكر القصة التعريف
فيه للعهد وهذا كلام جامع الاصول وايس في سنن أبي داود ثم اعلم ان حديث لامه مهدي الايسى من
مريم ضعيف باتفاق الحديثين كما صرح به الجزري على انه من باب لا في الاعلى قال الطيبي رحمه الله الاحاديث
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا
الحديث فالحكم لها دونة قال ولا يخفى على كماله صوما الايسى عليه السلام انتهى وأخرج
الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال ان المهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكرف
القدر لا قول ليله من رمضان وتتكشف الشمس في النصف منه كذا في العرف الوردى في أخبار المهدي لللال
السيوطي رحمه الله (وعن جابر بن عبد الله قال فقد الجراد) أي عدم (في سنة) أي عام (من سنن
عمر) أي من أيام خلافته (التي توفي فيها) صفة لسنة (فانتم) أي اغتم عمر (بذلك) أي بطه قد
(هما شديدا) أي نحو قمان هلاك سائر الامم اسبأني (فبعث الى اليمن راكورا كبا الى العراق) وهو
المشرق فبين في العبارة (ورا كبا الى الشام) ولعل عدم بعثه الى الغرب ابعده أو لفصله بالبحر أو لانه
وجوده غالباً في ذلك القطر (سأل) أي عمر او كل من الركبان يتشخص (عن الجراد) وقوله (هل
أرى) روى به ولا وبعولوا أي بعث فانه لا يرى (منه) أي من الجراد (شياً) أي من أثره أو خبر
وهو عن (فانه راكب الذي من قبل اليمن بقصة) بفتح القاف والصاد المجرمة أي بقبوضة من الجراد
(فترها بين يديه فلما راها عمر كبر) أي فرحاً بالسبأني (توفاك) أي عرضي الله عنه (سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق ألف أمة) المراد كل جنس من أجناس الدواب
كفي قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم (ستمائة) بالرفع (منها)
أي من الاف (في البحر وأربع مائة في البر) وفي نسخة بالنصب في ستمائة وأربع مائة على البدل من
ألف أمة (فان أول هلاك هذه الامة) اشارة الى قوله ألف أمة فالمراد بها الجنس (الجراد) وفي روايه

رواه أحمد والبيهقي في
دلائل النبوة وعن أبي
اسحق قال قال علي ونظراً
الى ابنه الحسن قال ان
ابني هذا سيد كما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وسيجرح من صابه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبهه في
الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم
ذكر قصة بلاء الارض
عدلا رواه أبو داود ولم
يذكر القصة وعن جابر بن
عبد الله قال فقد الجراد في
سنة من سنن عمر التي توفي
فيها فاتهم بذلك هم شديدا
فبعث الى اليمن راكورا كبا
ورا كبا الى العراق ورا كبا
الى الشام سأل من الجراد
هل أرى منه شيئاً فانه
الراكب الذي من قبل
اليمن بقبضة فترها بين يديه
فلما راها عمر كبر وقال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل خلق ألف أمة
أمة ستمائة منها في البحر
وأربع مائة في البر وان أول
هلاك هذه الامة الجراد

ان

الاشاعة في أشراف الساعة

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسيني الشافعي البرزنجي

(١١٠٣-١٠٤٠)

فاضل، مفسر، محدث، اصولي، اديب، لغوي، ولد وتعلم بشهرزور
ورحل الى همدان وبغداد وقسطنطينية ودمشق ومصر، واستقر بالمدينة فتصدر
للتدريس ، وتوفي بها غرة المحرم .

له تأليف كثيرة منها:

« اشهار السلسيل، في شرح انوار التنزيل » للبيضاوي، « خالص
التخليص في مختصر تلخيص المفتاح »، « حل مشكلات ابن العربي » ترجم
عن الفارسية « النواقض للروافض »، « شرح ألفية المصطلح » للسيوطي،
« مرقة الصعود في تفسير اوائل العقود »، « تحصيل الأمال » وغيرها التي انتج

في تاريخ السليمانية أكثر من ستين مؤلفاً ومنها: الاشاعة في اشراط الساعة .
طبع سنة ١٣٧٠ بمطبعة مشهد الحسيني بالقاهرة في ٢٠٠ صفحة .

وموضوع هذا الكتاب كما يظهر من اسمه و اشار المؤلف في مقدمة الكتاب
اليه، شرح الملاحم الواقعة او التي ستقع ومنها ظهور المهدي
الموعود «ع» وقيامه، فقد تعرض لايراد ذكره في بدء الكلام في الاشواط
العظام في الباب الثالث .

وخص قسماً وافراً من الكتاب بأمر المهدي وعقد فصلاً له تناول فيه
البحث حول ما يتعلق بشؤونه الخاصة ضمن ٣٦ صفحة (٨٧- ١٢٢) كما
تري .

ويبدو للقارئ أن البرزنجي حذا حذو سائر المؤلفين في الاعتراف بأصل
المهدوية في الاسلام بل وافق الشيعة في كثير من شؤون حياته، لكن استناداً
الى كلمة « واسم ابيه اسم ابي » في حديث يخالف مع جميع الاحاديث الواردة
في شأن الامام المنتظر، أنكر ولادته من الامام الحسن العسكري المتفق بين
الشيعة وأكثرية ائمة التاريخ والحديث من اهل السنة، فناقش دعوى الشيعة
في ذلك وفي غيره بكلمات واهية بعيدة عن الواقع التاريخي، فراجع مقدمة
المجموعة

تاريخ السليمانية لمحمد امين زكي ٢٧٧- ٢٨٠، الاعلام للزركلي
٧٥/٧، مشاهير الكرد ١٢٨/٢، فهرست الخديوية ١١٢/٦، معجم
المؤلفين ٣٠٨/٩ و ١٦٥/١٠، هدية العارفين ٣٠٢/٢، ايضاح
المكنون ١/٥٩، ٨٦، ٩٤ ومصادر اخرى .

الاشارة بشرط الحكمة

تأليف

أستاذنا العالم العلامة المحقق والخبر البحر الفهامة
المدقق وحيد دهره وفريد عصره السيد
الشريف محمد بن رسول الحسيني
البرزنجي ثم المدني كان الله له

(الطبعة الأولى)

(ملتزم الطبع والنشر)

عبدالمجيد احمد حنفى

بتابع الشرعي رقم ١٨

المزاييل : مصر - صندوق بوسنة القومية رقم ١٢٧

الباب الثالث

في الإشراف. العظام والامارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي أيضا كثيرة . .
ثمها المهدي وهو أولها واعلم ان الاحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد
تنحصر فقد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه
وسلم انتهى وستأتي الاشارة إليها إجمالاً ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرج
عن موضوعه ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لمخرجها
ومخرجها والسلام فيه يأتي في مقامات (المقام الاول) في اسمه ونسبه ومولده
ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته . . أما اسمه ففي أكثر الروايات انه محمد وفي
بعضها انه أحمد واسم أبيه عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم كما عند
أبي داود والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يواطىء
أبي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتعسف بعض الشيعة فقالوا ان هذا تحريف
والصواب اسم أبيه اسم ابني بالنون يعني الحسن أو ان المراد بابيه جده يعني الحسين
والمراد باسمه كنيته فان كنيته الحسين أبو عبد الله فعناه ان كنية جده الحسين توافق
اسم والد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لاعتقادهم انه محمد بن الحسن العسكري وهو
باطل من وجوده اما أولاً فللهذه التعسفات واما ثانياً فلان محمد بن الحسن هذا مات
وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن واما ثالثاً فلان المهدي يبايع وهو ابن أربعين
سنة أو أقل ولو كان هو ليزاد عن سبعمائة سنة واما رابعاً فلان مولد المهدي المدينة
بمخلافه واما خامساً فلان رواية ابن المنادي عن علي عليه السلام فيجىء الله بالمهدي
محمد بن عبد الله بل وكثير من الاحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجوه أخرى لا
تطيل الكلام بذكرها

(تنبيه) وقع للشيوخ عبد الوهاب الشعراني في كتاب البواقيت والجواهر أنه مشى على هذا القول ونسبه للفتوحات المسكية وسيأتي كلام الفتوحات وليس فيه ذلك بل الذي فيه هو أن المهدي من أولاد فاطمة ولا شك إن العسكري من أولاد الحسين فما في الفترحات أعم مما نسب إليها والظاهر أن هذا مدسوس على الشعراني ويؤيده أنه في حياته لم يحرر الكتاب المذكور وأنه قال فيه لأهل لأحد أن يروى عن هذا الكتاب حتى يعرضه على علماء المسلمين ويخبروا ما فيه وقد وقع فيما يخاف منه قدس عليه مذهب الشيعة وبما دس عليه في طبقاته أنه قال في ترجمة الحسين بن علي أن العقب منه فقط لا من أخيه الحسن وهذا أيضا من دسائس الرافضة وإلا فكيف ينكر الشعراني نسب الحسن وهو أظهر من أن يشهر وأكثر من أن يحصر ومنهم الأعاظم كأئمة اليمن وملوك الحجاز وملوك الغرب وأئمة طبرستان القدماء كالداعي الكبير وكتب النسب طالقة بانسابهم كعمدة الطالب وغيرها وأئمة علم الأنساب بجمعون على إثبات نسبه لم يختلف فيه منهم اثنان ثم كيف يجوز أن ينسب ذلك إلى الشعراني وهو مصري وإجلال بني حسن كانوا مصر كبنى طباطبا وغيرهم فليتنبه لذلك فإنه زلة وبالله التوفيق ولقبه المهدي لأن الله هداه للحق والجار لأنه يجبر قلوب أمة محمد ﷺ أو لأنه يجبر أي يقم الجبارين والظالمين ويقصمهم وكنيته أو عبد الله وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه الله أن كنيته أبو القاسم وأنه جمع له بين كنية النبي ﷺ واسمه ولم يذكر له سندا سلام الله عليه وأما نسبه فإنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة أنه من ولد فاطمة عليها السلام وجاء في بعضها أنه من ولد العباس رضي الله عنه ثم اختلفت الروايات في ولدي فاطمة ففي بعضها أنه من أولاد الحسن وفي بعضها أنه من أولاد الحسين ووجه الجمع بينهما أن ولادته العظمى من الحسين أو من الحسن والآخر فيه ولادة من جهة بعض أمهاته وكذلك للعباس فيه ولادة أيضا على أن في أولاد العباس كان من تسمى بالمهدي وجاءتهم الروايات السود من خراسان كما تجيء المهدي وكان قبله المنصور كما يسكون قبل المهدي المنصور . وأما مولده فإنه بولد بالمدينة رواه نعيم بن حماد عن أبيه المؤمن بن علي كرم الله وجهه وفي التذكرة للقرطبي أن مولده بلاد المغرب وأنه يأتي من هناك ويجوز على البحر كما سيأتي نقله وأما مبايحه فإنه يبائع بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء كما يأتي وأما هجره فإنه يهاجر إلى بيت المقدس وأن المدينة تحرق بعد هجرته وتصير مآري الوحوش فقد ورد عمر أن بيت المقدس خراب يثر ب

وأما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربة أجلى الجبهة أقى الأنف أشمه أزج أبلج
أدين أكن العينين براق الثنايا أفرقها في خده الايمن خال أسود يضىء وجهه كأنه
كوكب درى كك اللحية في كتفه علامة للنبي صلى الله عليه وسلم أذبل الفخذين لونه لون
عربي وجسمه جسم اشرايلى فى لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب نخده الأيسر
بيده اليمنى ابن أربعين سنة وفى رواية ما بين ثلاثين إلى أربعين خاشع لله خشوع النسر
بجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فى الخلق أى بالضم لافى
الخلق أى بالفتح ولندكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الأسمر شديد السمرة أو
هو الذى لونه لون الأرض وبه سمي آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو
الخفيف اللحم المشقوق المستدق قوله ربة هو بين الطويل والقصير قوله أجلى الجبهة
هو الخفيف شعر الزعتين من الصدغين والذى انحسر الشعر عن جبهته قوله أقى
الأنف القنا فى الأنف طوله ودقة أرنبته يقال رجل أقى وامرأة قنواء قوله أشمه
يقال فلان أشم الأنف إذا كان عرنبته رفيعا قوله أزج أبلج الزجج تقويس فى الحاجب
مع طول فى طرفه رامتداد وفلان أزج حاجبه كذلك رالأبلج هو المشرق اللون
مسفره والأبلج أيضا هو الذى وضع ما بين حاجبيه فلم يقربنا والاسم الأبلج بفتح
اللام قوله أعين الكحل العينين الأعين الواسع العين والمرأة العيناء والجمع عين ومنه
قوله تعالى (وحور عين) والكحل بفتح الحاء سواد فى أعفان العين خلقه من غيرا كتحال
والرجل الكحل والمرأة كلاء قوله براق الثنايا أفرقها أى لها فريق ولعمان من شدة
بياضها وافرقتها أى ثناياها متباعدة ليست متلاصقة قوله أذبل الفخذين أى منفرج
الفخذين متباعدهما قوله عبايتان قطوانيتان قطوانية قال فى النهاية عباءة عباءة
قصيرة الخل والنون زائدة يقال كساء قطوانى وعباءة قطوانية . . وأما سيرته فانه
يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ولا بهريق دما يقاقل دلى السنة
لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا أرفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى
الله عليه وسلم أوله مالك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسلمان بكسر الصليب ويقتل
الخنزير يرد إلى المسلمين الفتنهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يخثر المال حثيا ولا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسوية مرضى عنه ساكن السماء
وساكن الأرض والطير فى الجو والوحش فى الغمر والحيتان فى البحر يملأ قلوب
أمة محمدغنى حتى أنه يأمر مناديا ينادى إلا من له حاجة فى المال فلا يأتبه الأرجل
واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعنى الخازن فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطين

مالا فيقول له أحث حتى إذا جملة في حججه وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة
محمد صلى الله عليه وسلم أي أخرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أنجز عمارة معهم
قال فيرده فلا يقبل منه فبقال له أنا لا تأخذ شيئاً أعطيتناه نعم الأمة برها وفاجرها
في زمنه أمة لم يسمع بمثلا قط ترسل السماء عليهم مدرارا لا تدخر شيئاً من قطرها
توتى الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئاً من بزرها تجرى على يديه الملاحم يستخرج
السكنوز ويفتح المدان ما بين الخفافين توتى إليه ملوك الهند مغلغلين وتجعل خزائنهم
حالياً لبيت المقدس يأرى إليه الناس كأنواى النحل إلى بهسوها حتى يكون الناس
على مثل أمرهم الأول يده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه
وإدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمنه في
مكان واحد وتذهب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرمهم شيئاً ويزرع الإنسان
مدا يخرج له سبعائة مد ويرفع الربا والوباء والزنا وشرب الخمر وتطول الاعمار
وتؤدى الأمانة وتملك الأشجار ولا يبقى من يعض آل محمد صلى الله عليه وسلم
محبوب في الخلائق يطفى الله به الفتنة العمياء وتأمّن الأرض حتى ان المرأة تخرج في
خمس نسوة ما مهن رجل لا يخفن شيئاً إلا الله مكتوب في أسفار الأنبياء ما في
حكمه ظم ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر
ولا ينأى هذا ان عيسى بفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع
أن كلا منهما يفعله أقول ومحتمل أن يكون الزمان واحداً وينسب إلى كل منهما باعتبار
كما سيأتى (المقام الثاني) في العلامات التي يعرف بها والآمارات الدالة على قرب
خروجه عليه السلام أما العلامات فمنها أن معه قبرص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسفبه ورايته من مرط مخملة معاملة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفى صلى الله عليه
وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على راية البيعة لله ومنها أن على رأسه
عمامة فيها منادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وتخرج منها يد تشير نحو المهدي
بالبيعة، منها أنه يفرس قضيبياً يابساً في أرض يابسة فيخضر ويورق ومنها أنه يطلب
منه آية فيسمى بيده إلى طير في الهواء فيسقط على يده ومنها أنه يخسف جيش يقصدونه
بالبيداء بين المدينة ومكة كما سيأتى ومنها أنه ينادى مناد من السماء أيها الناس إن
الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فالحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله وفي رواية وولاكم الجبار
خير أمة محمد الحقوه بمكة فإنه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ومنها ان الأرض تخرج

أفلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب ومنها غنى قلوب الناس وكثرة بركات الارض كما مر في سيرته عليه السلام ومنها أنه يخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله تعالى رواه نعيم عن علي كرم الله وجهه ومنها أنه يستخرج تابوت السكينة من غار اظناكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلوا إلا قليلا منهم ومنها أنه ينفلق له البحر كما انفلق لبني إسرائيل كما يأتي إله شاء الله تعالى ومنها أنه تأتي الرايات السود من خراسان فيرسلون إليه بالبيعة ومنها أنه يجتمع بمبسى بن مريم عليهما السلام ويصلى عيسى خلفه ومنها ما مر في حليته من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك

وأما الأمارات الدالة على قرب خروجه فمنها أنه يذشق الفرات فينحسر عن جبل من ذهب ومنها أنه يتكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف منه وهذا لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ومنها خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا يتأفي الا في الاول كما هو واضح ومنها طلوع القرن ذي السنين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث ليال أوسع ليال ومنها ظهور ظلمة في السماء ومنها حمرة في السماء وتنشر في أفقها ليست كحمرة الافق ومنها نداء يعم جميع أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم ومنها خسف قرية بالشام يقال لها حرستا ومنها ينادى من السماء باسم المهدي فسمع من المشرق ومن المغرب حتى لا يبقى راقدة إلا استيقظ ولا قائم إلا فعد ولا قاعد إلا قام على رجلبيه وهذا غير الصوت الذي بعد خروجه كما مر ومنها عصابة في شوال ثم معدة في ذي القعدة ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على حمرة العقبة وبعض هذه المذكورات من نجم ذي ذنب والحجرة والسواد قد وقع والمعصية صوت الحرب واليوم الشديد الحجر والمراد منها الفتن ومنها أنه يكون اختلاف وزلازل كثيرة ومنها أنه ينادى مناد من السماء إلا ان الحق في آل محمد ويتأدى مناد من الأرض إلا ان الحق في آل عيسى وآل العباس وان الاول نداء الملك وان الثاني نداء الشيطان ومنها ما يأتي بما نذكره من لفتن الواقعة قبل ظهوره .

(المقام الثالث) في الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقه مساقا واحداً تقريباً إلى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكميلاً للفائدة فنقول من الفتن التي قبله أنه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن

خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير إلى واحد منهم فيقول من عنده والله ان تركت الناس يأخذون منه ليدمن بخلته فيقتلون عليه حتى يقتل من مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة أعشارهم وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول رجل اعلى اكون أنا أنجو وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فن حضره فلا يأخذ منه شيئا ومنها خروج السفيناني والابقع والاصهب والاعرج الكندي أما السفيناني فعن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفينان ويزيد هذا هو أخو معاوية ابن أبي سفينان صحابي أسلم مع أبيه وأخيه يوم الفتح مات في خلافة أبي بكر رضى الله عنه والسفيناني من ولده وهو رجل ضخم الهامة بوجهة آثار الجدرى بعينه نكتة يضاء هكذا ورد في حليته عن علي وأنه يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادى اليا بس يؤتى في منامه فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج فانظر إلى باب دارك فينحدر في الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون في لوائه النصر يستفرش يديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد إلا اهزم فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من قرىات الوادى ويبد السفيناني ثلاث قضبان لا يقرعها أحد إلا مات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق فيلقاه ليقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم فيدخل السفيناني في ثلثمائة وستين راكباً دمشق وما يمضى عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفاً من كلب وهم أخواله وعلامة خروجه أنه يحسف بقربة من قرى دمشق واملها حرسنا ويسقط الجانب الفى من مسجدها ثم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفيناني من الشام والابقع من مصر والاصهب من الجزيرة اى جزيرة العرب لا جزيرة ابن عمر فإنها داخله في جزيرة العرب ويخرج الاعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ويغلب السفيناني على الابقع والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبى النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة إلى السفيناني في قيس فيظهر السفيناني على قيس ويجوز ما جمعوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث

(تنبيه) الابقع والاصهب والاعرج والمنصور والحارث والمهدى صفات والقب لا أسماء لهم فليعلم ثم يقاتل البرك والروم بقريسيا فيظهر عليهم ويفسد في الارض فيتقرر بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجال من قريش إلى قسطنطينية فيبعث إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على

باب المدينة بدمشق ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فيرجع إليهم ويقتل طائفة منهم فينهبون حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفيان في طلبهم كالليل والليل فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته فيهدم الحصون ويحرب القلاع حتى يدخل الزوراء وهي بغداد فيقتل من أهلها مائة ألف ثم يسير إلى الكوفة فيقتل من أهلها ستين ألفاً ويسبي النساء والذراير ويكب جوره في البلاد فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان ويطلبون أهل خراسان في كل وجه ويهتبعونهم إلى المدينة فيأخذون من قدر وأعليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجالاً ونساءً ويؤتى بجماعه منهم إلى الكوفة وتفرق بقيتهم في البراري فعند ذلك يهرب المهدي والمبييض وفي رواية والمنصور إلى مكة في سبعة نفر ويستخفون هناك فيرسل صاحب المدينة إلى صاحب مكة إذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب أسماهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتأمر بقتلهم فيأمره ليلاً ويستجرون به فيقول اخرجوا آمنين فيخرجون ثم يبعث إلى رجلين فيقتل أحدهما والآخر ينظر إليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام فعند ذلك يغضب الله ويغضب أهل السموات ثم يرجع الآخر إلى أصحابه فيخبرهم فيخرجون حتى يزلوا جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ويبعثون إلى الناس فثأب إليهم ناس فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فهزموهم أهل مكة ويدخلونهم مكة ويقتلون أميرهم ويكونون بمكة إلى خروج المهدي

(تنبيه) ورد عن أبي عبد الله الحسين ابن علي عليهما السلام أنه قال لصاحب هذا الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبتان إحداهما أطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره وهاتان الغيبتان والله أعلم ما مر آنفاً أنه يختفي بجبال الطائف ثم ينساب إليه ناس ويظهر معهم ويهزم أهل مكة ثم انه يختفي بجبال مكة ولا يطلع عليه أحد يؤيده ماري عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر انه قال يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب أو ما بيده إلى ناحية ذي طوى وبلائمة قول أبي عبد الله الحسين المار حتى يقول بعضهم مات الخ لأن الاختفاء بعد الظهور هو الذي يظن فيه الموت وأما ما ذهب إليه الإمامية الشيعة من أنه محمد بن الحسن العسكري وأنه غاب ثم ظهر لبعض خواص شيعته ثم غاب ثانياً وأنه يراه خواص شيعته فيرده أن الظهور لبعض الخواص لا يسمى ظهوراً وقوله وفي رواية الحسين لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره فإن هذا يناقض قولهم يعرفه خواص شيعته وكونه بناحية ذي طوى لإهم بقولون غاب بسر داب بشر من رأى والله أعلم ويحج الناس في هذه السنة أعني سنة خروجه

من غير أمير فيطوفون جميعا فإذا نزلوا مى أخذ الناس كالكلب فيثور القبائل بعضهم على بعض فيقتلون وينهب الحاج وتسبل الدماء على جمره العقبة ويأتى سبعة رجال علماء من أفاق شتى على غير ميعاد وقد بايع أهل منهم ثلثمائة وبعضه عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم ليمس ما جاء بكم فيقولون جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له قسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه .

(تنبيه) لم أقف على اسم أم المهدي بعد الفتح والتابع فلما هم بهم فوال اسمها من طريق السكسف لا من طريق النعل والله أعلم فيتبع السبعة على ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من الأنصار فينفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة فيه والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذى تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة وهكذا إلى ثلاث مرات ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي فيجهز جيشا فى طلب الهاشميين بمكة ويأتى أولئك السبعة فيصيبونه بالثالثة بمكة عند الركن ويقولون إنما عليك ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبأ بك هذا عسكر السفىانى قد توجه فى طلبنا علمهم رجل من حزم ويهددونه بالقتل إن لم يفعل فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه فإذا صلى العشاء أتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر ونادى بأعلى صوته أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ويخطب خطبة طويلة برغهم فيها فى إحصاء السنن وإدانة البدع فيظهر فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر وعدد أصحاب طالوت حين جاوزوا معه الزهر من ابدال الشام وعصائب أهل العراق ونجاتب مصر على غير ميعاد فزعا كنفزع الحزيف رهبان بالليل أسد بالتمهار ويأتبهم جيش صاحب المدينة فيقاتلونه فيزموهم ويقتلهم وحتى يدخلهم المدينة ويستقذونها من أيديهم

(تنبيه) لا يشكل اتيانهم المدينة مرتين أو ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء وان المدة بعد انقضاء المناسك إلى ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما أو خمس وعشرين يوما ومسافة ما بين الحرمين عشر مراحل أو أكثر بالسير المعتاد مع ما يتخلل ذلك من طلبهم له فى كل من الحرمين فى كل مرة إذ يمكن الاتيان على الركاب فى خمسة أيام فيمكن تكرره فى خمس وعشرين على أنهم كلهم أو لياهم فيمكن أن تطوى لهم الأرض أو يكونوا من أصحاب الخطوات والله أعلم ويبلغ السفىانى خروجه فيبعث

إليهم بعثا من الكوفة فيأتون المدينة فيستبيحونها ثلاثا ويقتلون قتلا في الحرة عنده
كضربة سوط. ويقصدون المهدي فإذا خرجوا من المدينة وكانوا بيضاء من الأرض
خسفت أراهم وأخرم ولم ينج أو سطهم فلا ينجونهم إلا ندير إلى السفيناني وبشير
إلى المهدي فلما سمع المهدي بذلك قال هذا أو ان الخرج فيخرج وعمر بالمدينة فيستنقذ
من كان أسيرا من بني هاشم وتفتح له أرض الحجاز كلها ويرجع إلى حكاية أهل
خراسان ثم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث وحراث على مقدمته رجل
يقال له المنصور يمكن آل محمد كما يمكن قريش الحمد صلى الله عليه وسلم
كل مؤمن نصره فهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب
بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل أن يكون غيره ويشور أهل خراسان بعسكر
السفيناني ويكون بينهم وقعات وقعة بتونس وقعة بدولاب الري وقعة بتخوم
الزرنج فإذا طال عليهم قتالهم أياهم بايعوا رجلا من بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل
الله أمره وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حينئذ بأخر المشرق
فيخرج بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهذه غير رايات بني
عباس على مقدمته رجل من تميم من الموالى ربيعة أصغر قليل اللحية كوسج واسمه
شعيب بن صالح التيمي يخرج إليه في خمسة آلاف فإذا بلغه خبر وجهه شايعه وصيره
على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدها يهد الأمر للمهدي كما مهدت قريش
للذي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم برايات سوداء
أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبروا على الناج وعن أمير المؤمنين على كرم الله
وجبه لو كنت في صندوق مقفل فأكسر ذلك الفل والهندوق وألحق بها وفي رواية
فإن فيها خليفة الله المهدي أي فيها نصره وإلا فهو حينئذ بكفة كما مر فالتقى هو
وخيل السفيناني فيقتل منهم مقالة عظيمة بيضاء اصطخر حتى تطأ الخيل الدماء إلى
أرساغها ثم يأتيه جنود من قبل سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدى فيظهر الله
أنصاره وجنوده

(تنبيه) هكذا الرواية وهذه الجنود يحتمل أن تكون مددا للهاشمي فالمعنى
فيظهر الله أنصاره بهم وإن تكون جاءت لمحاربه فالمعنى يظهر الله أنصاره عليهم والله
أعلم ثم يدون وقعة بالمداين بعد وقعة الري وفي عاقر قوقا وقعة صلبة يخبر عنها كل ناج
وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا أطلق في الحديث وأعله ماء دجلة
فيبلغ من في الكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم هناك فيهربون ثم ينزل الكوفة

حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب وليس معهم سلاح إلا قنبل وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفينائي فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة وتبعك الرايات السود بيعتهم إلى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز والسفيناى من الكوفة بعد أن يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله ذلك إلى الشام كأنهما فرسان رهان فيسبقه الصخرى فيقطع بهما آخر من الشام إلى المهدي فيدركون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ويقبلون معه إلى الشام

(تنبيه) في بعض الروايات أن الجيش الذي يخسف بهم بيعت من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما قال ابن حجر لأن البعث من العراق لكنهم لما كانوا من أهل الشام نسبوا إليها في الروايات الأخرى وفي رواية أن المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد أهل بدر وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع فيسمع يومئذ صوت من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على أصحاب السفينائي فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد فيهربون إلى السفينائي فيخبرونه ويمكن الجمع بأن بعضهم يبايعه وبعضهم يقاؤه فينهبون أو أن الذين يقاؤونه هم الذين يبعثهم صاحب المدينة الأمير من قبل السفينائي إلى مكة كما مررت الإشارة إليه ويؤبده أنه يقاؤهم في عدد أهل بدر وأن جنتهم يومئذ الرادع فإن هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء البيعة وأما بعد الاستيلاء على أرض الحجاز فمسكره كثير والله أعلم ثم إن السفينائي يفسد في الأرض ويظهر الكفر حتى أنه يطاف بالمرأة وتجامع نهاراً في مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي نخد السفينائي فتجلس عليه وهو في الخراب قاعد فيقوم إليه رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أ كفرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم إليه فيضرب عنقه في المسجد ويقتل كل من شابهه فعند ذلك ينادى مناد من أسماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشباعهم وولاكم خير أمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فألحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله ويسير المهدي بالجيش حتى يصير بوادي القرى وهو عن المدينة على مرحلتين إلى جهة الشام في هدوء ورفق ويلجئه هناك ابن عمه الحسن في اثني عشر ألفاً فيقول له يا ابن عم أنا أحق بهذا الأمر منك أنا الحسن وأنا المهدي فيقول له المهدي بل أنا المهدي فيقول الحسن هل لك من آية فأبايعك فيرى المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه

ويغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق فيقول الحسن بن علي
هي لك .

(تنبيه) في هذا الحديث فائدة وإشكال أما الفائدة فإنها تدل على أن المهدي
من أولاد الحسين وأن ابن عمه هذا حسني وأنه يظن أن الخلافة في بني الحسن حيث
يقول أنا ابن الحسن ومستنده في هذه الدعوى والله أعلم أمران أحدهما أن الحسن
استخلف فيكون أولاده أحق بها والثاني أنه نزل عنها حقاً لدماء المسلمين فعوضه الله
الخلافة في أولاده وكلا الأمرين معارض أما الأول فلأنبيعة الحسن كانت من بعض
الناس وهم أهل العراق والمشرق واليمن دون أهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع
بعضهم للحسين أيضاً وأما الثاني فلأن الحسن قد فوت حقه بعد ما ناله وأما الحسين
فلم ينل ما أهد لحقه باق فأعطاه الله في أولاده وأما الإشكال فهو أن هذا الحسن إن
كان الذي قدم بالرايات السود فقد مر أنه بغث بالبيعة من الكوفة وأنه لا يقدم
الحجاز وإنما يلقاه بيت المقدس وإن كان غيره فكيف ينازعه بعد أن بايعه أهل الحجاز
كلها وبايعه أهل المشرق والعراق والجواب أنه إن قلنا أن القادم بالرايات أخوه كما
في بعض الروايات فهذا غيره وحينئذ فوجه دعواه أن البيعة للمهدي من أهل البيت
كأننا من كان فهي بيعة للتصيف بهذا الرصف لا لشخص بعينه فيدعى أن البيعة له لأنه
المهدي لا لأنه ينازعه في الخلافة فإذا ظهر له أنه ليس بمهدي بايعه وإن قلنا أنه ابن
عمه فإن كان غير هذا الحسن فالجواب مأمور وإن كان هو فمضى ملاقاته أنه يرسل إليه
جماعة اثني عشر ألفاً إمداداً واحتياطاً أن لا يكون هو المهدي فينازعه على الخلافة
ويؤمر عليهم واحداً وبأمره بأن يتحنه ويوكله في البيعة فيقول له إن كان هو المهدي
فبايعه عني وإن كنت أنا المهدي فخذ لي منه البيعة فيكون بعث البيعة على التردد فلما
بايعوه صح أن يقال بهتوا له بالبيعة وإن يقال لقيه مجازاً هذا ما ظهر لي في هذا المقام
والله أعلم . فيقبل المهدي حتى إذا انتهى إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم
بها ويقال له انفذ فيكركه المجاز ويقول أنا أكتب إلى ابن عمي يعني الصخرى فإن
خلع طاعتي فأنا صاحبكم فإذا أتاه كتاب المهدي قال أصحابه إن هذا المهدي قد ظهر
لتبايعته أو لتقتلته فيبايعه ويسير إليه حتى ينزل بيت المقدس ولا يترك المهدي بيد
رجل من أهل الشام فترأ من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ورد المسلمين جميعاً
إلى الجهاد ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى

يأتى الصخرى فيقول بايعناك ونصرتك حتى إذا ملكك بايتم هذا الرجل ويعبرونه فيقولون كساك الله قيصا لخاتمته فيقول ما برون أنقض العهد فيقولون نعم فقتلن لا يبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك لا يتخلف عنك ذات خوف ولا ظلف فيرحل ورحل معه عامر بأسرها وفي رواية به ينقض العهد ويستقبله البيعة بعد مضى ثلاث سنين من بيعته لإباه ويوجه إليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل فنصفت كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها فإذا تسامت الخيلان ولت كلب أذبارها فقتلهم ويسبواهم حتى تناع العذراء منهم بثمانية دراهم ويؤخذ الصخرى أى السفياى فيوتى به أسيراً إلى المهدي فيذبح على الصخرة المعرضة على وجه الأرض عند الكنيسة الى بطن الوادى على طرف درج طور زيتا المقنطرة التى على الوادى كما يذبح الشاة قال صلى الله عليه وسلم الخائب من غاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بعقال قيل يا رسول الله كيف يغمون أموالهم ويسبون ذراريهم وهم مسلمون قال صلى الله عليه وسلم يكفرون باستحلالهم الخمر والزنا ويأتى الهاشمى بالرايات السود وسيغفه على عاتقه ثمانية أشهر وفي رواية ثمانية عشر شهراً يقتل ويمثل حتى يقول الناس معاذ الله أن يكون هذا من ولد فاطمة ولو كان لرحمنا يغريه الله بنى عباس وبنى أمية فكون لهم رقعة بأرض من أرض نصيبين ووقعة بجران وشعارهم أمت أمت وفي رواية بكش بكش والمعنى واحد حتى يسلبونها إلى المهدي

(تلميح) في بعض الروايات يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر وفي بعضها ثمانية عشر شهراً وفي رواية اثنين وسبعين شهراً وهي مدة ست سنين وفي بعض الروايات إلى المهدي بيت المقدس وفي رواية فلا يبلغه حتى يموت وفي رواية فتلحق رايات الهاشمى مع خيل السفياى فيكون بينهم مقتلة عظيمة وتنهزم خيل السفياى ثم تكون الغلبة للسفياى فيهرب الهاشمى ويأتى التميمى مستخفياً إلى بيت المقدس يمهده للمهدي إذا خرج من الشام وطريق الجمع بين الروايات الأولى أن اثنين وسبعين باعتبار جميع مدته وبديل له ما في بعض الروايات أن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريدنا وتطريدنا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينتصرون فيمطون ما سألو فلا يقبلونه حتى يسلبوه إلى المهدي وثمانية عشر باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل السفياى واجتماع شبيب بن صالح به وثمانية أشهر باعتبار مدة ما بعد نزوله الكوفة وبعثه بالبيعة إلى المهدي وهذا جمع حسن لا بأس به وطريق الجمع بين الروايات الأخيرة هو أن يقال على بعد إن ضمير يموت راجع

إلى السفيناني أى فلا يلقى الهاشمى المهدي حتى تات السفيناني أو يرجع اليه ويكون
القادم بالرايات النجمي ونسبته إلى الهاسي مجاز للسبب أو انه يوصل الرايات ويفتح
الشم ويصوت قبل اجتماعه به بقليل على ان روايات قدومه بالرايات ووصوله اليه
أكثر وأشهر فتقدم عند عدم إمكان الجمع إنما تنساقط إذا تعارضت وكذلك
روايات النصر والغلبة أكثر من روايات الهزيمة فتقدم ولو جمع فوجه الجمع انه
يهزم في بعض الوقعات ثم تكون له الغلبة بعد ذلك . الله أعلم ثم تمتد الأرض
للهدى ويلقى الاسلام بحرانه ويدخل في طاعته ملوك الأرض كلهم ويسعث بعثا إلى
الهند ففتح ويؤتي بملوك الهند اليه مغلغلين وتنقل خزائنها إلى بيت المقدس فتجعل
حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك سنين

(ذكر الملحمة الكبرى) وذلك أن بعد هلاك السفيناني يهادون الروم صلحا
أما وفي بعض الروايات أن مدة المهادنة تسع سنين حتى يغزو المسلمون وهم عدو
من وراثهم ينتصرون ويفنمون وينصرفون حتى ينزلوا بمرج دى تلؤل وهو موضع
فيقول قاتل من الروم غلب الصليب ويقول قاتل من المسلمين بل الله غلب فيتدارلانا
بينهم فيثور المسلم إلى صليبيهم وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم إلى كاسر صليبيهم
فيقتلوه وتثور المسلمون إلى اسلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصاة من المسلمين
بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فتقول الروم لملكهم كفييناك شر العرب وقتلنا اباطها
فا تنظر فيجمعون في مدة تسعة أشهر مقدار حمل امرأة فيأبون تحت ثمانين غاية وفي
لفظ فيسيرون بثمانين بندا والمعنى واحد تحت كل غاية أو بند اثنا عشر ألفا فيزلون
بالاعماق ابدا بق وهما موضعان قرب حلب واطا اية قال في القاموس العمق ويحرك
كورة بنواحي حلب قال والاعماق موضع بين حلب واطاكية مصب مياه كثيرة
لا يجف إلا صيفا وهو العمق جمع بأجزائه اه فيخرج اليهم حلب من أهل المدينة
من خيار أهل المدينة يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فإذا تصافروا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم
وبين إخواننا .

(تنبيه) الغاية بالغين المعجمة والياء آخر الحروف الراجعة ويروي بالباء
الموحدة وهي الراجعة من القصب شبه كثرة رماحهم بها والاعماق بالعين المهملة
والدابق بوزن الطابع بكسر الباء وفتحها وسبوا روى بضم السين والباء على بناء
المجهول وفتحهما على بناء المعلوم والمعنى على الاول الذين سببتموهم منا وخرجوا

من ديتنا وصاروا يقاتلوننا وعلى الثاني الذين سبوا اولادنا ونساءنا فيهنزم من المسلمين
 تلك لا يترب الله عليهم ابدا ويقتل تلك هم افضل الشهداء عند الله ويفتح تلك
 لا يفتنون ابدا وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا يكون
 بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمهم غنائمهم ثم
 ان الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذرارهم فتقول الروم
 قاسموا الغنائم كما قاسمناكم فيقاسمهم الاموال وذاري الشرك فتقول الروم قاسمونا
 ما أصبتم من ذراركم فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين ابدا فيقولون غدروا بنا
 فترجع الروم إلى صاحب القسطنطينية فيقولون ان العرب غدرت ونحن أكثر منهم
 عددا وأتم منهم عدة وأشد منهم قوة فامددا نقاتلهم فيقول ما كنت لأغدر بهم
 ولقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فأتون صاحب رومية فيخبروه بذلك
 فيوجه ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم إذا رسيتم
 بسواحل الشام فاحرقوا المراكب اتقاتلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك ويأخذون
 أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعق ويخربون بيت المقدس
 قال ابن مسعود فقلت كتسع دمشق من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لتتسعن على من يأتها من المسلمين كما يتسع الرحم على الولد قلت وما المعق
 يابني الله قال جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الاريط فيدون ذراري
 المسلمين في أعلى المعق والمسلمون على نهر الاريط يقاتلونهم صباحا ومساء فإذا
 أبصر صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر إلى قنشرين ثلثمائة ألف حتى تجيئهم مادة
 البين ألف ألف الله بين قلوبهم بالإيمان معهم أربعون ألفا من حمير حتى أتوا بيت
 المقدس فيقاتلون الروم فيهمزهمهم ويخرجونهم من جند إلى جند حتى أتوا قنشرين
 وتجيئهم مادة الموالى قلت وما مادة الموالى يا رسول الله قال هم عتائقكم وهم منكم
 قوم يحجون من جبل فارس فيقولون تعصبتم يا معشر العرب لا يكون معكم احد من
 الفريقيين أو تجتمع من كلتكم بزار يوما والموالى يوما فيخرجون إلى المعق وينزل
 المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا يعزى والمشركون على نهر يقال له الرقية وهو
 النهر الاسود فيقاتلونهم فيرفع الله نصره عن المشركين وينزل الصبر عليهم حتى يقتل
 من المسلمين الثلث ويفر الثلث ويبقى الثلث فأما الذين يقتلون فشهدهم كشهد عشرة
 من شهداء بدر ويشفع الواحد من شهداء بدر بسبعين شهيدا ويفترقون ثلاثة أثلاث
 تلك يلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم ويقول تلك

وهم مسلمة العرب مروا لا ينالنا الروم أبداً مروا بنا إلى البدو وهم الاعراب
 سيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا يماث الروم وأما الثلث فيمشى بعضهم
 إلى بعض فيقولون الله الله فدعوا عنكم العصية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدركم فانكم
 لن تنصر ما تمصبتهم فيجتمعون جميعاً يتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا بأخوانهم
 الذين اتلوا فإذا أبصر الروم إلى من نحول إليهم ومن قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي
 بين الصنفين ومعه بند في أعلاه صليب فينادى غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين
 بين الصنفين ومعه بند وينادى بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله وأولياؤه
 فغضب الله على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فينزل جبريل في مائتي ألف
 من الملائكة ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فينزل ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة
 وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكافرين فيقتلون ويهزمون ويسير
 المسلمون في أرض الروم حتى أتوا عمور وعلى سورها خلق كثير يقولون مارأينا
 شيئاً أكثر من الروم كم قتلنا وهرقنا دم أكثرهم في هذه المدينة فيقولون آمنونا على
 أن نؤدى إليهم الجزية فيأخذون الأمان لهم وتجمع الروم على أداء الجزية وتجتمع
 إليهم أطرافهم فيقولون يا معشر العرب إن الدجال قد خالفكم إلى ذراريكم والخبر
 باطل فن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه فانه قوة لكم على ما في فيخرجون
 فيجدون الخبر باطلاً وتب الروم على من بقى في بلادهم من العرب فيقتلهم حتى لا يبقى
 بأرض الروم عربي ولا عربية ولا ولد عربي إلا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيجمعون
 غضباً لله فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذراريهم ويجمعون الأموال ولا ينزلون على مدينة
 ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم وينزلون على الخليج حتى يفيض فيصبح
 أهل القسطنطينية فيقولون الصليب مدلنا بحرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون والخليج
 يابس فتضرب فيه الاخبية ويحبس البحر عن القسطنطينية فيقولون الصليب مدلنا
 ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالجمعة والتكبير والتهلل إلى الصباح ليس
 فيهم نائم ولا جالس فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين
 البرجين فتقول الروم كنا تقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخربها
 لهم فيملؤن أيديهم ويكبلون الذهب بالاترسة ويقسمون الذراري حتى يبلغ سهم
 الرجل ثلاثمائة عذراء ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله ثم يخرج الدجال حقا ويفتح
 الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم

حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم فيقاتلون معه الدجال ورد هذا الحديث بطوله السوطي في الجامع الكبير

(تسميه) قوله يكون بين الروم والمسلمين هدنة حتى يقاتلوا معهم عدوهم الضمير للروم أى حتى يقاتل المسلمون مع الروم عدو الروم بدليل قولهم بعد هذا للمسلمين قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم ، فاس يكونون عدوا للمسلمين ، هذا إما أن يقالوا المهدي وهم مسلمون كما يقال بعض المسلمين بمضا على الملك وهو ظاهر قولهم لا نقاسمكم ذراري المسلمين أو أنهم يرجعون إلى الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمهم الاموال وذراري الشرك وهو المناسب للاستعانة بالروم عليهم والروم كفار لعدم جواز الاستعانة بالكفار على المسلمين رحيمثذ فيكونون قد سوا من أطراف بلاد المسلمين بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم استردوا ذراريهم وطلبت الروم منهم المقاسمة فيهم حيث صاروا في يد الكفار واستفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر فلا يلزم من وصولهم دابق أو الاعماق وهما بقرب حلب استبلاؤهم على جميع بلاد المسلمين حتى يظن أن القسطنطينة التي الآن دار الإسلام دامت معمورة به إلى ساعة القيام ترجع دار الكفر والعباد بالله إذ المراد القسطنطينية الكبرى كما سيأتى ثم يشكل عليه قوله الآتي فاذا أبصر صاحب القسطنطينية ذلك جهى البر ثلثمائة ألف إلى قنشرين إلا أن يقال إن صاحب القسطنطينية يرسلهم بددا للمسلمين ولا ينافيه قوله الآتي قلما رأوا قلة المسلمين لأن ثلثمائة ألف في جنب ثمانين غاية تحت كل غاية منها اثنا عشر ألفا قليل ولا سيما أن ذلك إنما يقال بعد قتل من قتل وتحول من يتحول إلى الروم منهم أو يقال إن أهل القسطنطينية لما جاؤا إلى المهدي تخلفهم الكفرة في بلادهم فأخذونها كما يأخذون أرض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس قسطنطينية أو بزيادة ياء ممددة وقد تضمن الطاء الاولى منهما دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى بالرمية بوزن طيا وارتفاع سورها أحد وعشرون ذراعا وكنيستها مستطيلة وبجانبيها عمود عال من دور أربعة أبواب تقريبا وفي رأسه فرس من نحاس وزعليه فارس وفي إحدى يديه كورة من ذهب وقد فُتح أصابع يده الاخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطين بانها وقوله ما خلا دمشق يوافق في الرواية أن فسطاط المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال بيت المقدس والاربط قال في القاموس كزبير موضع وقد ذكر في الحديث أنه عند حصص فيحتمل أن يكون النهر نفسه وموضعا أضيف اليه النهر وقوله فشيدهم كشيده عشرة إلى قوله بسبعين

شهيدا معناه أن لكل شهيد شفاعة يوم القيامة وإن لشهيد بدر شفاعة سبعين شهيدا وإن لمقولة الشهداء لكل واحد شفاعة عشرة من أهل بدر فيكون لكل واحد منهم شفاعة سبعانة شهيد وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لو واحد منهم أجر خمسين منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على أهل بدر مطلقا لأن فضيلة الصحبة لا يعادلها شيء وسيأتي أن التحقيق أن جهات التفضيل مختلفة فيمكن أن يفضل هؤلاء من جهة وأولئك من جهة أخرى أو لأن بلاء أحدكم كِبلاء عشرة من أهل بدر لكثرة من يقاتلونهم من الروم وبعده زمن النبوة عنهم ويؤيده أن الملائكة المنزلة مددوا لهم أكثر من البدرية بمائة أمثالهم فإن المقاتلين ببدر من الملائكة كانوا ثلاثة آلاف وفي ذلك اليوم يكونون ثلثمائة ألف وعمور وجدناه في ثلاثة نسخ بغير هاء التأنيث وباء النسب والذي في القاموس وغيره عمورية بها فلعل فيه لغة أو نقص من النسخ وقول الروم في المرة الأولى الصليب مد لنا معناه مد الخليج لنا حيث فاض مائه وزاد وفي الثانية معناه إنكار القول الأول وتكذيب من قال ذلك منهم فهو بحذف همزة الاستفهام إلى اللانكار يدل ذلك قوله كنا نقاتل العرب فالآن أقاتل ربنا وتقدير الكلام أن الله ناصرهم فلا تقدر على قتالهم فيستسلمون للأسر والله أعلم وقوله يابس ويحبس البحر أي يحبس الخلاج وقد عبر عن هذه في الرواية الأخرى بفلق البحر وهذه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وتأيد لما قال بعض العلماء من أنه لم يكن لنبي من الأنبياء معجزة إلا وللنبي صلى الله عليه وسلم مثلها والله أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم وبقية ألفاظ الحديث معناه واضح وفي رواية بشرط المسلمون شرطه الموت لا ترجع إلا غالبية فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فبني هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية فيجمعون غير غالبين إلى ثلاثة أيام وإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة على الكافرين فيقتلون مقتلة لم ير مثلها حتى إن الطائر لتمر بجنايتهم فما يخلفهم حتى يضر مينا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدون بقى منهم إلا الرجل الواحد فلا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ويكون خمسين امرأة قيم واحد (تدنيه) الشرطة بالضم طائفة من الجيش تتقدم للقتال ونهد إليهم نهض والدبرة الهزيمة وجنايتهم يحيم فنون مفتوحين ثم موعدة أي بنواحيهم ولا يخلفهم بتشديد اللام لا يجعلهم خلفه أي لا يتجاوزهم حتى ينقطع عن الطيران ويموت من بعد مسافة المقتلة وكثرة القتل ويتبعونهم ضربا وقتلا حتى ينهوا إلى قسطنطينية أي الكبرى قال في عقد الدرر لها سبعة أسوار عرض

السور المحيط بالسنة أحد وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وعرض السور الأخير الذى يلى البلد عشرة أذرع وهو على خليج يصب فى البحر الرومى وهى متصلة ببلاد الروم والاندلس انتهى فيركز المهدى لواءه عند البحر ليتوضأ للفجر فيتقاعد الماء منه فيتبعه حتى يحوز من تلك الناحية ثم يركزه وينادى أيها الناس أعبروا فإن الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبنى إسرائيل فيجوزون فيستقبلها فيكبون فتمن حيطانها ثم يكبرون فهز فسقط فى الثالثة منها مائتا اثنين عشر رجلاً فيفتجرونها ويقسمون بها ستة حتى يبنون بها المساجد ثم يدخلون مدينة أخرى فيها هم يقسمون بها بالاترسة إذا بصارخ ان الدجال خلفكم فى ذرايعكم بالشام فيرجعون فإذا الامر باطل فالتارك نادم والآخذ نادم ثم يندون ألف سفينة وبركون فيها من عكاوهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسيرون إلى رومية وعن عبد الله بن يسر المازنى أنه قال يابن أخى لملك تدرك فتح القسطنطينية فأياك ان أدركت فتحها ان تترك غنيمتك منها فان بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين رواء نعيم بن حماد فى الفتن ويستخرج كثر بيت المقدس وحليه الذى أخذه ظاهر بن إسماعيل حين عزى بنى إسرائيل فسباهم وسباحلى بيت المقدس وأحرقها بالنيران وحمل منها فى البحر ألف وسبعمائة سفينة حتى أوردتها رومية قال حذيفة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليستخرجن المهدى ذلك حتى يردن إلى بيت المقدس قال فى عقد الدرر رومية أم بلاد الروم فكل من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة فى المسلمين وليس فى بلاد المسلمين مثلها وقد ذكر المؤرخون فى صفة رومية من المعائب ما لم يسمع بأدى ذلك بلد فى العالم وتقرب قسطنطينية منها فيكبون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلون ستمائة ألف ويستخرجون منها حلى بيت المقدس والتابوت الذى فيه السكينة ومائدة بنى إسرائيل ورضاضة الألواح وحلة آدم وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيرين من المن الذى أنزل الله عز وجل على بنى إسرائيل أشد يياضاً من اللبن ثم يأبون مدينة يقال لها القاطع طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب ألف مقاتل وهى على البحر لا يحمل جارية فى سفينة فيه قيل يارسول الله ولم لا يحمل فيه جارية قال لأنه ليس له قعر وإنما يمرون من خلجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبنى آدم لها قعر فهى تحمل السفن فيكبون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغمون

ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس فيبلغهم ان الدجال
 قد خرج في يهود أصهان أخرجه أبو عمرو الداني في سننه وفي رواية ثم يأتي مدينة
 يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلا أمر الله
 عز وجل طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبون ثلاث تكبيرات فتسقط
 حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه المهدي إلى بيت المقدس بألف سفينة
 فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصور عسقلان وغزة فيخرجون ما بها معهم من
 الأموال وينزل المهدي ببيت المقدس ويقيم بها حتى يخرج الدجال أي وفسطاط
 المسلمين في الملحمة العظمى دمشق وعند خروج الدجال يكون ببيت المقدس ويدخل
 الآفاق كلها فلا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها ولا يبقى جبار إلا هلك وعنه
 صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان فذو القرنين وسليمان وأما
 الكافران فنمرود ويحخت نصر وسيملكها خامس من عترتي وهو المهدي وروى
 ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قال أصحاب الكهف أعوان المهدي قال العلماء
 والحكمة في تأخيرهم إلى هذه المدة ليحوزوا شرف الدخول في أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم أكراما لهم وورد ان أول لواء يعقده المهدي يبعث به إلى
 البرك والظاهر أن هذه الفتوح تكون في مدة مهادنة الروم لأن بعد اشتغاله بهم
 لا يفرغ لغيرهم أو انه يبعث البعوث والسرايا ونسبة دخول الآفاق إليه يكون
 مجازا (تنبيه) جاء من طرق أنه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى
 وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وفي رواية سبع سنين قال
 أبو داود في سننه وهذه يعنى رواية سبع سنين أصح يعنى من رواية سبعة أشهر
 (تنبيه آخر) وردت في مدة ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات
 يملك خمسا أو سبعا أو تسعا بالبرديد وفي بعضها سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها
 أن قل خمسا وإن كثير فتسعا وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهرها وفي بعضها
 عشرين وبعضها أربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها أربعين منها تسع سنين
 يهادون فيها الروم قال ابن حجر في القول المختصر ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل
 بان ملكة متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر على انه باعتبار جمع مدة الملك
 والاقبل على غاية الظهور والاوسط على الوسط انتهى قلت وبدل على ما قاله وجوه
 الاول أنه صلى الله عليه وسلم بشر أمته وخصوصا أهل بيته ببشارات وان الله
 يعوضهم عن الظلم والجور قسطا وعدلا واللائق بكرم الله أن يكون مدة العدل قدر

ما ينسون فيه الظلم والظن والسبع والتسع أقل من ذلك الثاني انه تفتح الدنيا كلها كما فتحتها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات وبني المساجد في سائر البلدان ومحلى بيت المقدس ولا شك ان مدة التسع فما دونها لا يمكن ان يساح فيها ربع أو خمس المعمورة سياحة فضلا عن الجهاد وتجهز العساكر وترتيب الجيوش وبناء لمساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار تطول في زمنه بما مر في سيرته وطولها فيه مستلزم لطوله وإلا لا يكون طولها في زمنه والتسع وما دونه ليست من الطول في شيء الرابع انه يهادن الروم تسع سنين ويقم بفسطاطينية سنة وبالقاطع سبعا ومدة المسير إليها مئتين والرجوع في اثني عشر سنة ومدة قتاله مع السفباني وانه ينقض البيعة بعد ثلاث سنين وفتح الهند وسائر البلدان يكون سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في الروايات وذلك أزيد من التسع بكثير وحديث فتقول التحديد بالتسع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة فيكون معنى الحديث أنه ملك سبعمائة ملكا كاملا بجميع الارض وذلك بعد فتحه لمدينة القاطع وبالتسع باعتبار مدة فتحه لقسطنطينية وبسعة عشر باعتبار مدة قتله للسفباني ودخول أهل الإسلام كلهم في طاعتهم فانه يهادن الروم تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم وتمسكه لهم يكون نحوًا من عشر سنين على طريقة حبر الكسر وأربع وعشرين باعتبار مدة خروجه إلى الشام ودخول السفباني في بيعته وبثلاثين باعتبار خروجه هناك واستيلائه على أرض الحجاز وأربعين باعتبار مدة ملكه في الجبله مشتملة على خروجه أولا بالطائف وقتله لأمير مكة وغيبته بعد ذلك وخروج الهاشمي الخراساني وحمله السيف على عاتقه اثنين وسبعين شهرا كما في بعض الروايات وهذا الجمع أولى من اسقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم على الترجيح مهما أمكن والله ورسوله أعلم بما رادها على أنه لا مانع ان يكون التسع وما دونه بعد نزول عيسى وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه فان الأئمة من قریش مادام من الناس اثنان وعيسى يكون من أخص وزرائه وتابعا له لأمر عليه ومن ثم يصلى خلفه ويقعدى به كما يدل عليه حديث جابر عند مسلم أن عيسى عليه السلام يقول له حين يتأخر في الصلاة ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله بهذه الأمة ولا يرد عليه ما ورد في بعض الروايات أن المهدي يصلى بهم تلك الصلاة ثم يكون عيسى اماما بعده لانه لما ثبت امامته وأمارته جاز له ان يعينه اماما للصلاة لانه أفضل وأفضلته لا تستلزم خلافه لجواز خلافة المفضل مع وجود الفاضل سيما إذا كان الفاضل من غير قریش قال الشهاب القسطلاني في شرح البخاري قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى

أما ما لوقع في النفس إشكان وقلق أتراه نائبا أو مبتدئا شرعا فبصلى ما موما لثلا يتدنس بغير الشبهة وجه قوله ﷺ لاني بعدى انتهى قال ابن حجر ومعه تسلب قریش ملككم أى بعد زول عيسى انه لا يبقى لهامعه اختصاص بشيء دون مراجعته فلا يمرض ذلك خبر لا يزال هذا الأمر في قریش ما بقى من الناس اثنان انتهى وتأنى الإشارة إلى هذا في كلام الشيخ في الفتوحات ولا شك ان هذا الوجه يندفع كثير من الاشكالات من كون زمان كل مهيم موصوفا بالبركة والامن وانه وانه يملأ الأرض قسما يكسر الصليب ويقتل الخنزير لان الزمان يكون واحدا فينسب إلى هذا تارة وإلى هذا أخرى وقد يستأنس له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف انتم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا واماكم منكم فإنه لما احتمل ان يفهم من قوله حكما مقسطا الامامة دفعة بقوله واماكم منكم وظاهر أنه ليس المراد إمارة الصلاة لان المراد اثبات اتباع عيسى لشرعه وكونه رعية خليفة ورجلا من احفاد أمته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق (تكملة) في فوائد تضمنتها الاحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لحصتها من كلام إمام المحققين محي الملة والدين محمد بن العربي الطائي الحائمي الأندلسي قال رحمه الله ورضي عنه في الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات المسكنة ما ملخصه ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسما وعدلا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حدث لاراه يحمل الكل ويقوى الضعيف ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم وأهله وقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام ويمزه بعد ذله ويحييه بعد موته يسمى الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به برفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أتتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإهم لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبقى لهم علم يحكم إلا قليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام ولولا ان السيف بيده لألقى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان

بل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل
السكرفة يبايعه المارقون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وأمرى الهى له
رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال المملكة ويعبونه
على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة قال الله تعالى فهم رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون إلا
بالعربة لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل
الأمناء أى وكأن هذا إشارة إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء. فيكون
هو وزيره الأخص وأما عصمة المهدي ففى حكمه كما يشير إليه كلامه فما بعد أو
إشارة إلى الملك الذى يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم
لانه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لانه من بنى إسرائيل
والاعاجم وان كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب إطلاقه فى فارس فثبت
ليس عيسى من جنسهم أى نوعهم والله أعلم وأنشد رضى الله عنه

إلا أن ختم الأولياء شهيد وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندى حين بييد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمى حين يجود

ومراده بختم الأولياء المهدي وإمام العالمين النبي صلى الله عليه وسلم والصارم
السيف والواابل المطر الكثير والوسمى هو الذى ينزل فى أول الشتاء قال وقد جاء
زمانه وأظلكم أوانه وظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذى يليه ثم الذى يابيه وهو
إشارة إلى ما ورد فى حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون
قرنى وورد فى رواية ثلاثة ترى وواحد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق
بالثلاثة ترى قال ثم جاء بينهما أى القرون الثلاث والرابع فترات وحدثت أمور
وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعانت الذناب فى البلاد وكثر الفساد إلى أن طم
الجور وطأ سبيله وأدر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء
وأمنائه خير الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خباهم له فى مكنون غيبه أظلمهم
كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه فى عباده فبمشاورتهم يفصل ما
يفصل فهم المارقون الذين يعرفون ما هناك وأما هو فى نفسه فصاحب سيف حق
وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد

يعرف منطق الطير والحيوان يسرى عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام من قال الله فهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أعظام الله في هذه الآية التي اتخذوها مجيراً وفي ليهم سميراً فضل علم الصدق حالاً وذوقاً فعلوا أن الصدق سبقت الله في الأرض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصدق صفة تعالى والصادق اسم وإذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزاؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على أيدي وزرائه شعر

ان الامام إلى الوزير فقير وعليهما فلك الوجود يدور
والملك إن لم تستقم أجواله بوجود هذين فسوف يدور
إلا الإله الحق فهو منزّه ما عنده . فيما يريد وزر
جل الإله الحق في ملكونه عن ان يراه الخلق وهو فقير

وجمع ما يحتاج إليه المهدي بما يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عاشر لها ولا يتقص عن ذلك وهي نفوذ النصر ليكون دعاؤه إلى الله على بصيرة في المدعو فإنه لا يمدعو قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فالمهدي من اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطيء في دعائه إلى الله فتسعه لا يخطيء فإنه يقف أثره والثاني معرفة الخطاب الإلهي عند الالتقاء قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والثالث علم الترجمة عن الله تعالى وذلك اسكل من كلبه الله تعالى في الالتقاء والوحى فيكون المدرج مهياً لصور الحروف اللفظية والمرقومة التي يوجد بها ويكون روح تلك السورة كلام الله لا غير والزابع تعدين المراتب لولاية الأمر وهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها في نظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فإذا رأى الاعتدال في الوزن من غير رجوع لكفة المرتبة ولاء وان رجح الوالي فلا يضره فإن رجحت كفة المرتبة عليه لم يوليه والخامس الرحمة في الغضب ولا يكون ذلك إلا في الحدود الموضوعه والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء. والسادس علم ما يحتاج إليه الملك من الأرزاق وهو ان يعلم أصناف العالم وليس إلا اثنتان عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة وسكون وما عدا

هذين الصنفين فإله عليهم حكم إلا من أراد منهم أن يحكمه على نفسه كعالم الجان والساح عداً تدخل الأمور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى يواج الدليل في النهار ويواج النهار في الليل فالواج ذكرها لواج فيه أنثى وهو في العلوم العلم النظري وفي الحس النكاح الحيواني والنباتي ولولا السدا وللحما لما ظهر للسمة عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية فإذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات فالامام يتعين عليه الجمع بين علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس ولا يعلم المهدي علم القياس ليحكم به وإنما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدي إلا بما يلقى إليه الملك من عند الله الذي بعثه الله إليه يسدده وذلك هو الشرع الحنفي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وآله حياً رفعت إليه تلك النازلة لم يحكم فيها إلا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله أن ذلك هو الشرع المحمدي ويحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله تعالى إياها ولذا قال صلى الله عليه وآله في صفة بقره لا تخطفه فمنا انه متبع لا مشرع و نه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم إلا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فانه لا يطق عن الهوى إن هو إلا رحي يوحى أي فمعي عصمته أنه معصوم وسكته وأمانى باقي حالاته محفوظ لا معصوم إذ لا عصمة إلا للأنبياء وهو ليس نبي وإنما هو ولي والأولياء محفوظون لا معصومون والثامن الاستقصاء في قضاء حوائج الناس وانه متعين على الامام خصوصاً دون جميع الناس فان الله إنما قدمه على خلقه ليسمى في مصالحهم والذي ينتجها هذا السعي عظيم وحركة الأئمة كلهم إنما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فإذا رأيت السلطان يشتغل بهير رعيتيه وما يحتاجون إليه فاعلم أنه قد عزلته المترتبة لهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة والتاسع الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج إليه في الكون في مده خاصة وهي تاسع مسألة ليس وراها ما يحتاج إليه الإمام في إمامته وذلك أن الله تعالى أخبر عن نفسه أن كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم أن ذلك الشأن إذا ظهر في الوجود ووقع أنه معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق أن يحدثه من الشئون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان ما فيه منفعة لرعيته شكرته وسكت عنه وإن كان مافيه عقوبة بنزول البلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وأضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دغوته وسؤاله

فلماذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الرجود بأصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون على التوازل الواقعة من الأشخاص ويعين له الأشخاص بحلهم حتى إذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآهم ثم يطلعه الله تعالى على الحكم المشروع في تلك النار لعله التي شرع الله لنبه محمد ﷺ أن يحكم به فيها ولا يحكم إلا بذلك الحكم لا يخطئها أبداً وإن أعمى الله عليه الحكم في بعض التوازل ولم يقع له عليها كشف كانت عاقبة الحظما في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأى والقياس في الدين فان القياس عن ليس بنبي في دين الله حكم على الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يزيد طرد تلك العلة ولو أرادها لأبان عنها على لسان رسوله وأمر بطردها هذا إذا كانت العلة مانع الشرع عنها في قضية فكيف بعلة يستخرجها الفقهاء بنفسه لم يذكرها الشرع ثم يطردها فيكون محكما على تحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي عليه السلام من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم أن مراد النبي ﷺ التخفيف في التكليف على هذه الأمة ولذلك كان يقول أتركوني ما ركبتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفاً من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطالع على حكم معين فمه جعله عاقبة بحكم الأصل وكل ما أطلعه الله عليه كشفاً وتعريفاً فذلك حكم الشرع لمحمدى في المثلة وقد يطلعه الله في أوقات في المباح على أنه مباح وعاقبة فكل ما صلحه تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسألها فيها وكل فساد يريد الله أن يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل في دفع ذلك لأنه عقوبة فالله يرحم الله كما كان رسول الله ﷺ قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمهدي يقفو أثره لا يخطئ فلا بد أن يكون رحمة فهذه تسمة أهور لم تصح بجمعها لامام من أئمة الدين خلفاء الله تعالى ورسول الله ﷺ إلى يوم القيامة إلا لهذا الامام المهدي كما أنه مانع رسول الله ﷺ على إمام من الأئمة الذين يكونون بعده أنه برثه ويقفو أثره لا يخطئ إلا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عبادته قال رحمه الله وينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضاء شرفاً في مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام فيتقدم فيصلى بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم

(تنبيه) لا ينافي هذا ما في الأحاديث الصحيحة أن عيسى يقتدى بالمهدي في صلاة الصبح ويقول انها لك أقيمت لما باتى في قصة الدجال في الجمع بين اختلاف الروايات

أن المهدي حين نزول عيسى دمشق يكون بيت المقدس فيكون الذي ينتجى له أمير المهدي على دمشق وبوضوحه أن هذا في صلاة العصر وأنه يجتمع إليه اليهود والنصارى والمسلمون كل يرجوه كما يأتي هناك وإن تقدم المهدي واقتدى عيسى به في صلاة الصبح وليس هناك إلا خاص المسلمين وبالله التوفيق

(تنبيه آخر) ما أشرنا إليه سابقا من أن السبع أو التسع من خلافة المهدي المذكور في الأحاديث محتمل أن يكون في زمن عيسى لا يتأفيه قوله عليه السلام لن تهلك أمة أنا في أولها والمهدي في أوسطها وعيسى في آخرها لأن المهدي يسبق نزول عيسى بأكثر من ثلاثين سنة وعيسى يتأخر عنه بضعا وثلاثين لما ورد في المهدي أنه يمكث أربعين وى عيسى أنه يمكث خمسا وأربعين فمدة اجتماعهما سبع أو تسع والباقي مدة الافراق

(تنبيه آخر) قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالدجال فقتله كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في فرائد الأخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السير له فإورد في بعض الأحاديث أنه لامهدي لإعيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفظ يجب تأويله بأنه لا قول لا للمهدي إلا مشورة عيسى أن قلنا أنه وزيره أو لا مهدي معصوم مطلقا لإعيسى فإن المهدي معصوم في الأحكام فقط أو لا مهدي بعد عيسى فإن بعده يكون أمراء مختطين ولا تغير مما قد يفهم من كلام العلامة التفتازاني في شرح العقائد من تقيمه بناء على الحديث المذكور لما مر أنه حديث ضعيف خالف أحاديث صحيحة قال الحافظ بن القيم في المنار حديث لامهدي لإعيسى بن مريم رواه ابن ماجه بن طريق محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وهو مما تفرد به عن محمد بن خالد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد بهذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في إسناده فروى عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الحديث إلى روايه محمد بن خالد وهو مجهول عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن وهو

منقطع والاحاديث الدالة على خروج المهدي أصح إنادا الحديث ابن مسعود لولم يبق على الدنيا إلا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني أو من أهل بيتي الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ثم روى حديث أبو هريرة وقال صحيح اه وقال ابن القيم وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم اه والله أعلم

(تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين أن المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردى هذا الإسناد صحيح وهو أخف من اللفظ الأول قال والوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجز خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة ولا يجوز لنا التفضيل على الإطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فإنه قد وجد في المفضول مزية من جهات آخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيع في الفتوحات أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ أبدا ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وأن الامور التسعة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين بله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان لما فعل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله أعلم قال الشيع على القاري في المشرب الوردى في مذهب المهدي وما يدل على أفضليته أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه خليفة الله وأبو بكر لا يقال له إلا خليفة رسول الله

(خاتمة) اشتملت قصة المهدي على جملة من اشراط الساعة فلنشر إلى عدها وذكر بعض أحاديثها إجمالا وفاء بما وعدناه من حفظ الاحاديث على المسلمين فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه أحمد ومسلم عن أبي وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه مسلم عن أبي هريرة وروى عنه الشيخان وأبو داود مختصرا بوشك الفرات يحسر عن كبر فمن حسره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية نعيم بن حاد عنه فيقتل من كل تسعة سبعة فإذا أدركتموه فلا تقر به ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شبة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه إذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء إن أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعم بن حماد

(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بإيمه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال انه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحبس ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطاع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فاذا رأيتهم فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ورواه ابن كونه المهدي أن الرايات تصير إليه وتتصره وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بني فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فلبأبهم ولو حبوا على اشج رواه ابن أبي شبة وابن ماجه

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لتصر بني العباس وان كان كل منهما من قبل المشرق ومن أهل خراسان وقاتلت بني أمية لانهؤلاء قتلانهم سود وثيابهم بفض وأوئك كان ثيابهم سودا ولان هذه الرايات صغار وتلك كانت عظاما ولان هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شعيب بن صالح التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولان هذه تقاتل بني أبي سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن المسيب مرسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يكتون ما شاء الله تعالى ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ويؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعم بن حماد ومنها قذف الأبرص أفلاذ كبدها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا الدين قدم وانته صائر إلى النقصان وان أمارته

ذلك ان تقطع الارحام ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكى ذو القرابة
 قرابته لا يعود عليه بشيء ويظوف السائل لا يوضع في يده شيء فبيناهم كذلك اذ خلعت
 الارض خوار المقر بحسب كل اناس اما خارت من قلمهم فبينها الناس كذلك اذ
 قدمت الارض بالاذكبتها من الذهب والفضة لا ينفع بعد شيء منه لا ذهب ولا
 فضة رواه ابن ابي شيبة ومنها خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة
 معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبيناهم يعملون فيه
 اذ حسر عن الذهب فاعجبهم معتمله فبيناهم كذلك اذ خسف به وهم رواه الحاكم
 وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء والضراء وفتنة كذا
 فقد كرم معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى
 على يديه أمرهم رواه نعم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة
 غربي دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى
 حرستا رواه ابن عساکر ومنها خسف بالبداء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجب ان ناسا من اتي يأتون البيت لرجل من قريش
 فد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبداء خسف بهم فبهم المنتصر والمجدور وابن السبيل
 بهلكون مهلكا واحدا او بصدور من مصادر شتى بينهم الله على نياتهم رواه البخاري
 ومسلم وعن صفية ثم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهي الناس
 عن غزوه هذا البيت حتى يغزوه جيش حتى إذا كانوا بالبداء أو يبداء من الارض
 خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أحدا منهم قيل فان كان معهم من يكره قال بينهم الله
 على ما في أنفسهم رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم
 والطبراني عن أم سمية ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة وعن ابن
 عباس يقطع الخليفة بالشام بعثا فبهم ستائة غريب إلى هاشميين بمكة فإذا أتوا البداء
 فيزلون في ليلة مقمرة إذ أقبل راع ينظر الهم ويعجب ويقول يا ويح أهل مكة
 فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا إلى
 واحدة فيأت فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الارض فيعالجها فلا
 يطقها فعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه
 العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعم بن حماد وفي رواية لا يفلت منهم أحد إلا بشير
 ونذير بشير إلى المهدي ونذير إلى السفيناتي وهما رجلان من كلب

(تمتبه) فوجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يهران ثم يأتي الراعي فلا يرى

أحدا فيأتي بالبشارة إلى المهدي أيضا وفي رواية فيخسف بثأهم ويمسخ ثأشهم فتصير
وجوههم إلى أفقيتهم يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى امامهم ويلحق ثأشهم بمكة وهذه
إن صحت يحتاج في الجمع إلى تحمل وتعمق ويمكن أن يقال بتكرار خسفت الجيش
فمرة يكون كذا ومرة كذا ويقرب ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثا قبل بعث
السفياي وأنه أمير على المدينة من قبله فذنب إليه أيضا والله أعلم ومنها انكسافت
الشمس والقمر في رمضان عن الإمام محمد بن علي الباقر قال لمهدينا آياتان لم يكونا
منذ خلق الله السموات والأرض ينكسفت القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسفت
الشمس في النصف منه ولم تنكروا منذ خلق الله السموات والأرض رواه الدارقطني في سننه
وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية رواه البيهقي وأعيم بن
حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال إذا بلغ العباسي
خراسان طلع بالشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع هلاك قوم نوح حين
أغرقهم الله وطلع في زمن إبراهيم حين القوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون
ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيدوا بالله من شر الفتن
ويكون طلوعه بعد انكسافت الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يطلع الا يقع بمصر
رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق
قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضئ أخرجه أبو نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس
وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب وإقام بمقدار شهرين ثم غاب ومنها
خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أن خروج المهدي ينكسفت
القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعم ومنها نار من قبل المشرق عن أبي عبد الله الحسين
بن علي رضي الله عنهما قال إذا رايم علامة السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع
ليلا فعندها فرج الناس وهي إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي
الله عنهما قال إذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتواقموا فرج آل
محمد إن شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
يهدون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها إلا كضربة سوط
فيتنحى عن المدينة بريدن ثم يبائع المهدي رواه أبو نعيم (تنبيه) قال في سفر
السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج
شخص من باب السلام وعطف على الجانب الايمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان
المعروف بأحجار الزيت وعبارة السيد السهودي في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت

عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكبس عليهم فاندفت ولابي داود والترمذى وغيرهما عن مروى أنى اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستقى عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فانتضى كلام كعب الاحبار انها مريض من الحرة بمنازل بنى عبد الاشهل به كانت وقعة الحرة انتهى كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضى الله عنه قال إذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم وعن سعيد ابن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان فلا تندهى حتى يناد مناد من السماء الا ان الامير فلان ذلكم الامير حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن أبي جعفر الباقر قال ينادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد وينادى مناد من الارض ان الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وإنما الاسفل كلبة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا رواه نعيم وعنه رضى الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادى الا أن فلانا قد قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شك متحير فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعنى الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل وعلامة ذلك أنه ينادى باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحق بن يحيى عن أمه وكانت قديمة قالت تكون فتنة تمك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يناد مناد من السماء الا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصيوب المعمرة رواه نعيم ومر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع قال إذا كان الناس بمى وبعرفات نادى مناد بعد ان تتحارب القبائل إلا أن أميركم فلان ويتبعه صوت آخر إلا أنه قد صدق

(تنبيه) لا مانع من تكرار النداء في رمضان وفي ذى الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد ابن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادى مناد من السماء ان أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس ان أماراة ذلك اليوم ان كفا من السماء

مدلاة ينظر الناس اليها رواه نعم بن حماد ومنها اخراج كبر السكبية او خواتنها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال حين ورج هو وعمر رضى الله عنهما البيت فقال عمر والله ما أدري أذع خزائن البيت وما فيه من السلاح والأموال أو أقسمه في سبيل الله فقال له علي رضى الله عنه امض يا أمير المؤمنين فلت بصاحبه إنما صاحبه أنا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعم بن حماد ومنها الملحمة العظمى عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدايق يخرج اليهم جلاب من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم وصححه وقد مر تفصيله وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قسطنطين المسلمون يوم الملحمة الكبرى بالعوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه أبو داود والحاكم وصححه وعن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرج بغنيمة ثم قال يجتمعون لأهل الشام ويجمع لهم أهل الاسلام يعنى الروم إلى ان قال فيجمل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها حتى ان الطائر يمر بجنايهم فما يخلقهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقى منهم إلا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرج أو أى ميراث يقسم رواه مسلم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنت من اشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس إلى أن قال وان يغدر الروم فيسيرون بثمانين بنداً تحت كل بند اثنا عشر ألفاً رواه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست فيكم آياتها الامة القتال في الخامسة وهدنة تكون بينكم وبين بني الاصفريهمون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم رواه أحمد ومنها ان يكون لخمسين امرأة قيم واحد ومنها ان لا يفرج بميراث ولا بغنيمة وهذا كلاهما يقع في الملحمة العظمى حتى يتعاد بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم إلا الرجل الواحد ويكون لخمسين امرأة قيم واحد وروى السنة غير أبي داود عن أنس مرفوعاً ان من اشراط الساعة ان يقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد وروى لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرج بغنيمة

(تنبيه) قبل كثرة النساء سببه كثرة الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال لانهم أهل الحرب ذرن النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر كثرتهن بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب العلم الظاهر انها علامة

محنة لالسبب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث قال وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم أى فعلى هذا ينبغي ان تذكر عند رفع العلم لكن استطرادنا هنا للنسابة ثم قال الحافظ ابن حجر قوله خمسين يحتمل أن يراد به حقيقة هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان فى حديث أبى موسى وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة انتهى ومنها فتح القسطنطينية ورومية عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق الحديث رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة هى القسطنطينية قال القاضى عياض كذا هو فى أصول مسلم بنى اسحق والمعروف المحفوظ بنى اسميل وهو الذى يدل عليه الحديث وسيأقده لانه انما أراد العرب وقال الحافظ ابن حجر قيل صوابه بنى اسميل كما دلت عليه أحاديث أخر عن عبد الله بن عمر قال قال ﷺ ست فىم أيتها الامة وقال فى السادسة وفتح مدينة قلت يا رسول الله أى مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله المزنى عن أبىه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تقا تلوا بنى الاصفر يخرج اليهم درة المؤمنى أهل الحجاز الذين يجاهدون فى سبيل الله ولا تأخذهم فى اللومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فينهدم حصنها الحديث رواه ابن ماجه والحاكم وعن أبى قبيل قال تذاكر فتح القسطنطينية ورومية أيها تفتح وألا قال عبد الله فقيل يا رسول الله أى المدينين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح أولا يريد القسطنطينية رواه أحمد والحاكم وصححه

(تفهيم فى تنعيم) قال الحافظ ابن القيم فى المنار قد اختلفت الناس فى المهدي على أربعة أقوال أحدها أنه المسيح بن مريم وأنه هو المهدي على الحقيقة واحتج أصحاب هذا القول بحديث محمد بن خالد الجندي أى المتقدم وقد بينا حاله وأنه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لأن عيسى أعظم مهدي بن يدي الساعة فيصح أن يقال لا مهدي فى الحقيقة سواء وإن كان غيره مهديا يعنى هو المهدي الكامل المعصوم نازها أنه المهدي الذى روى من بنى العباس قد انتهى واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد فى مسنده عن ثوبان مرفوعا إذا رأيت الرايات السود أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيه خليفة الله المهدي وفيه على بن زيد ضعيف وله مناكير

فلا يحتاج بما ينفرد به وروى ابن ماجه من حديث الثوري عن ثوبان نحوه وتابعه
عبد العزيز بن المختار عن خالد وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله بن معسود مرفوعا
إن أهل بيتي سيلقون بهدى بلاء وتشريدا وأطريدا حتى يأتي قوم من أهل المشرق
ومعهم رايات سود الحديث وفي إسناد يزيد بن أبي زياد وهو سب الحفظ اختلط
في آخر عمره وكان يقل الفلوس قال وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على
أن المهدي هو الذي نولى من بني العباس أقول قد مر أن رايات المهدي أيضا
تأتي من خراسان وأنها سود وأنها غير رايات بني العباس والله أعلم ثالثها أنه رجل
من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن أي أو ولد الحسن بن علي يخرج
في آخر الزمان وقد ملئت الأرض جورا فيملأها قسطا وعدلا وأكثر الأحاديث
على هذا وأما الرافضة الامامية فلهم قول رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن
المسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن بن علي الحاضر في الامصار
الغائب عن الابصار دخل سرداب سامرا طفلا صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة فلم
تروه بعد ذلك عين ولم يحس عنه خبر وهم ينتظرونه كل يوم ويقفون بالحيل على السرداب
ويصيحون به أن اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم يرجعون بالحيلة والحرامان
فهذا دأبهم ولقد أحسن من قال :

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلبتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم نلثتموا العنقاء والغيلانا
ولقد أصبح هؤلاء عارا على نبي آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل وقد ادعى
قوم من السلف في محمد بن عبد الله المحض النفس الزكية أنه المهدي وقد مر الإشارة
وإنه أعلم قال وأما مهدي المغاربة محمد بن زهرت فإنه رجل كذاب ظالم متغلب
بالباطل ملك بالظلم فقتل النفوس وأباح حریم المسلمين وسب ذراريهم وأخذ أموالهم
وكان شرا على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الأرض في القبور
جماعة من أصحابه أحياء ويأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يردم عليهم لئلا يكذبوه بعد ذلك ونسبى بالمهدي المعصوم
ثم خرج الملحد عبید الله بن ميمون القداح وكان جده يهوديا من بنت مجوسى فانتسب
بالكذب والزور إلى أهل البيت وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه
وسلم وملك وأغلب واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحمة المنافقون الذين
كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام

واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصائبه وكانوا يدعون الالهية ويدعون أن للشريعة باطنا يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين فتستروا بالرفض الانتساب إلى أهل البيت ودانوا بدين أهل الالحاد ولم يزل أمرهم ظاهر إلى أن أنقذ الله الأمة ونصر الاسلام بصلاح الدين يوسف بن أيوب فاستنقذ الملة الاسلامية منهم وأبادهم وعادت مصر دار اسلام بعد ان كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم انتهى ملخصا معناه وقد مرت الاشارة إلى بعض قبائحهم وبدعهم وكفرهم وإلحادهم في الباب الأول أقول وقد ذكر الشيخ علي المتقي في رسالة له في أمر المهدي ان في زمانه خرج رجل بالهند ادعى انه المهدي المنتظر واتبه خلق كثير وظهر أمره وطارصيته ثم انه مات بعد مدة وان أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم قلت وقد سمعت كثيرا من القاهدين من بلاد الهند إلى الحرمين من العلماء والصلحاء ان أولئك القوم إلى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث وانهم يعرفون بالمهدوية وربما سموا بالقتالية لأن كل من قال لهم ان اعتقادكم باطل قتلوه حتى ان الرجل الواحد منهم يكون بين الجميع الكثير من المسلمين فاذا قيل له ان اعتقادك باطل قتل القائل ولا يبالي أيقتل فهو مسلم وهم خلق كثير وقد ضموا إلى ذلك الاعتقاد بدعا أخر خرجوا بها عن سواء الصراط أخر في هذا جمع من ثقات أهل الهند وظهر بجبال شهرزور وأنا إذا طفل بقرية يقال لها أزمك بهمزة مفتوحة أخر ما كاف رجل يسمى محمدا وادعى أنه المهدي واتبه خلق ثم ان أمير تلك البلاد أحمد خان الكردي أغار عليه فهرب وأخذ أخاه وخرب قريته وقتل جماعة من أتباعه فزالت شوكته وذل فاجتمع عليه علماء الاكراد وأفواه بكفره والزوه بتجديد إيمانه وتجديد عقد نسكاح أزواجه قتال ورجوع ذلك ظاهرا لكن كان بعض من يخالطه يقول إنه لم يرجع باطنا وقد اجتمعت به سنة سبعين وألف فوجدته عابدا كثيرا الاجتهاد متورعا في ما كلفه وملبسه عن الحرام ملازما للأوراد على طريقة الخلوتية وكان أخوه ذاك الذي أخذ وحبس لأجله شديد الإنكار عليه كثير اللوم له ثم انه توفي رحمه الله فهو لاء الذين ادعوا المهدي بالباطل واتبهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن وفساد كثير في الدين وظهر قبل تألبي لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عفر أو العهادية من الاكراد يسمى عبد الله ويُدعى أنه شريف حسيني وله ولد صغير ابن اثنتي عشرة سنة أو أقل أو أكثر قد سماه محمدا واتبه المهدي الموعود واتبه جماعة كثيرة من القبائل واستولى على بعض القلاع ثم ركب عليه وإلى الموصل ووقع بينهم قتال وسفك دماء وقد اتهم المدعى وأخذوه وابنه إلى استنبول ثم ان السلطان عفى عنهما ومنعهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعا

فتح المنان شرح الفوز والامان

احمد بن علي بن عمر بن صالح، شهاب الدين، ابو النجاح

الحنفي

(١٠٨٩ - ١١٧٣)

اصله من إحدى قرى طرابلس ومولده في منين من قرى دمشق . عالم،
محدث، اديب، شاعر له تأليف.

منها:

« شرح منظومة »، في الخصائص النبوية، « الفتح الوهبي » في شرح تاريخ
ابي نصر العتبي، مطبوع في مجلدين، « الاعلام، بفضائل الشام » مطبوع،
« الفرائد السنية، في الفوائد النحوية »، « اضاءة الدراري، في شرح
البخاري »، « شرح رسالة » قاسم بن قطلوبغا، في اصول الفقه، « استنزال

التنصر، بالتوسل بأهل بدر»، « القول السيد، في اتصال الاسانيد » .

ومنها:

« فتح المنان شرح الفوز والامان » (١).

و « الفوز والامان، في مدح صاحب الزمان ع » للشيخ البهائي المتوفى (١٠٣١)، قصيدة من البحر الطويل في ٦٣ بيتاً.

وقد عارض هذه القصيدة جماعة، منهم: الشيخ جعفر الخطي البحراني المتوفى (١٠٣٨)هـ باقتراح الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتاً أوله:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقياً فخير الدمع ما كان للدار

ومنهم: الأمير محمد ابراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى (١١٤٥ هـ).

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير هذه القصيدة أوله:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري سواف أنستها تصاريف إعصار

فألف من بعد انتباه مجدداً عهداً بحزوي والعذيب وذوي قار

وشرحه أيضاً العلامة الأديب، الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي^(٢) من افاضل علماء العراق المتوفى (٧ المحرم ١٣٧٠ هـ) وطبع في مجلدين باسم « منن الرحمن » في شرح قصيدة « وسيلة الفوز والامان » بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٤ .

وأما شرح مؤلفنا الفاضل المنيبي الذي فرغ منه ١١٥١ هـ فقد طبع في آخر في آخر الكشكول للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨ بالقاهرة كما هو مسجل في آخره . ثم طبع ثانياً حوالي سبعين سنة من قبل في القاهرة أيضاً .

وهذا الشرح ينبثنا عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب والتاريخ كما يدل على موافقته - وهو شخصية ممتازة بين أهل السنة - مع الشيعة الامامية في امر المهدي المنتظر (ع) .

إلا انه قد أخطأ في مواضع من شرحه فخالف ما عليه الامامية من العقائد المستندة الى التاريخ والحديث وأنكر بعض الحقائق الراهنة، وقد تعرض العلامة النقدي الى أقواله واجاب عنها .

(٢) راجع: اعلام الشيعة ٢٩٧/١-٢٩٨، الذريعة ٣٨٨/١٣ و ٣٧٣/١٦، متن الرحمن ص ٤١-٤٥ .

(١) إيضاح المكنون ٧٣/١-٩٤-١٠٣، هدية العارفين للبغدادي ١٧٥/١ وقد صرح باسم هذا الشرح في مقدمة «الفتح الوهبي» ١٧٤/٢ المؤلف نفسه، سلك الدرر للمراي ١٣٣/١-١٤٥، سلافة العصر ٥٢٤، فهرس الفهارس ٣٢٤/٢، معجم المطبوعات ١٣١١، الاعلام للزركلي ١٧٥/١، معجم المؤلفين ٣٧/٢ و ٢٩٤/٣، فهرس التيموية ٢٧/٢ و ٢٩٤/٣، آداب اللغة جرجي زيدان ٢٩٧/٣ .

لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين^(١)

سرى^(٢) البرق من نجد فجدد تذكاري

عهداً بحزوي والعذيب وذوي قار^(٣)

وهيج من أشواقنا كل كامن وأجج^(٤) في أحشائنا لاهب النار
الاياء لبيلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار^(٥)
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح السدار

- ١- وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقدي وسماه متن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والامان، وهو نفيس جداً
- ٢- سرية الليل: قطعته وفي القاموس: السري كالهدي: سير عامة الليل.
- ٣- حزوي بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهنا من ديار تميم، العذيب: تصغير عذب اسم ماء ذي قار: موضع بين الكوفة وواسط
- ٤- اجج: التهب
- ٥- لبيلات جمع لبيلة تصغير ليلة وانما صغرها للتقليل لان اوقات السرور ترى قصيرة كما ان اوقات الهموم ترى طويلة، الغوير: تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب الحاجر: منزل للحجاج بالبادية، هام: اسم فاعل من هما يهمي وأصله هامى أي سائل.

يطلبني في كل آن بأوتار (آثرخ ل)
 وأبدلني من كل صفو باكدار
 من المجد أن يسمو الى عشر معشاري
 وان سامني خسف وأرخص أسعاري
 يؤثره مسعاه في خفض مقداري
 ولا تصل الأيدي الى سر أغواري
 عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري
 الليلي باختلاء (باختلال خ ل) وامرار
 اسر بيسر أو اساء باعسار
 ويطريني الشادي بعود ومزمار
 بأسمر خطار وأحور سحار
 على طلل بال ودارس احجار
 توالي الرزايا في عشي وابكار
 فطود اصطباري شامخ غير منهار
 كؤد كوخز بالأسنة شعار
 بقلب وقور في الهزاهز صبار
 وصدر رحيب في ورود واصدار
 صديقي ويأسى^(١) من تعسره جاري
 طريق ولا يهدي الى ضؤها الساري
 ويحجم عن اغوارها كل مغوار
 ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
 وثقفت منها كل اصور موار

خليلي مالي والزمان كأنما
 فابعد أحبابي وأخلي مرابعي
 وعادل بي من كان اقصى مرامه
 الم يدرأني لا أزال لخطبه
 مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
 واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي
 اخالط ابناء الزمان بمقتضى
 وأظهر أني مثلهم تستفزي صروف
 واني صاري القلب مستوفر النوى
 ويضجرني الخطب المهول لقاءه
 وتصمي فؤادي ناهد الشدي كاعب
 واني اسخي بالدموع لوقفه
 وما علموا اني امرؤ لا يروعي
 اذا دك طور الصبر من وقع حادث
 وخطب يزيل الروع ايسر وقعه
 تلقيته والحتف دون لقاءه
 ووجه طليق لا يمل لقاءه
 ولم ابده كي لا يساء لوقعه
 ومعضلة دهما لا يهتدي لها
 تشيب النواصي دون حل رموزها
 أجلت جواد الفكر في حلباتها^(٢)
 فابردت من مستورها كل غامض

١ - الاسى : الحزن .

٢ - الحلبات جمع حلبة : عدة من الخيل تجمع للسباق .

أضرع^(١) للبلوى واغضي على القذى^(٢)
 وافرح من دهري بلذة ساعة
 اذن لاورى زندي ولا هز جانبي
 ولا بل كفى بالسماح ولا سرت
 ولا انتشرت في الخافقين فضايلى
 خليفة رب العالمين وظله
 هو العروة الوثقى الذي من بذيله
 امام هدى لاذ الزمان بظله
 ومقتدر لو كلف الصم نطقها
 علوم الورى في جنب أبحر علمه
 فلوزار افلاطون أعتاب قدسه
 رأى حكمة قدسية لايشوبها
 باشراقها كل العوالم أشرقت
 امام الورى طود النهى منبع الهدى
 به العالم السفلى يسمو ويعتلى

وارضى بما يرضى به كل مخوار
 واقنع من عيشي بقرص وأطمار^(٣)
 ولا بزغت في قمة المجد أقماري^(٤)
 بطيب احاديثي الركاب وأخباري
 ولا كان في المهدي رائق اشعاري
 على ساكن الغبراء من كل ديار
 تمسك لا يخشى عظام أوزار
 والقى اليه الدهر مقود خوار^(٥)
 باجذارها فاهت اليه باجذار^(٦)
 كغرفة كف أو كخمسة منقار
 ولم يشعه عنها سواطع انوار
 شوائب انظار وادناس افكار
 لما لاح في الكونين من نورها الساري
 وصاحب سر الله في هذه الدار
 على العالم العلوي من دون انكار

١ - ضرع فرسه : اذله

٢ - هو يغضي على القذى : يجتمل الذل والضميم ولا يشكوه

٣ - الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء : الثوب الخلق، وقيل : الكساء البالي.

٤ - بزغت الشمس : طلعت وظهرت، القمة بالكسر : اعلى كل شيء

٥ - المقود بكسر الميم : الحبل الذي تقاد به الدابة : خوار : مبالغة من الخور وهو الضعيف اي القى الدهر الى الممدوح (ع) زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء.

٦ - اجذار جمع جذر وهو عند ارباب الرياضى عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه في المحاسبات والعدد اما منطلق وهذا الذي لا يحتاج =

ومنه العقول العشر تبغي كما لها
 همام لو السبع الطباق تطابقت
 لنكس من ابراجها كل شامخ
 ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
 أيا حجة الله الذي ليس جارياً
 ويا من مقاليد الزمان بكفه
 أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه
 وانقذ كتاب الله من يد عصابة
 يميدون عن آياته لرواية
 وفي الدين قد قاسوا وعاثو وخبطوا
 وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
 وخلص عباد الله من كل غاشم
 وعجل فداك العالمون باسرهم
 تجدد من جنود الله خير كتائب
 بهم من بني همدان^(٣) أخلص فتية

وليس عليها في التعلم من عار^(١)
 على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
 وسكن من افلاكها كل دوار
 وعاف السرى في سورها كل سيار
 بغير الذي يرضاه سابق اقدار
 وناهيك من مجدبه خصه الباري
 فلم يبق فيها غير دارس آثار
 عصوا وتمادوا في عتو واضرار
 رواها ابو شعيبون عن كعب الأحبار
 بآرائهم تخبيط عشواء^(٢) معشار
 واضجرها الاعداء أية اضجار
 وطهر بلاد الله من كل كفار
 وبادر على اسم الله من غير انظار
 واكرم اعوان واشرف انصار
 يخوضون أعمار الوغى غير فكار

= جذره الى التأمل فيقال الاثنان جذر الاربعة فالانثان هو الجذر والاربعة
 هي المجذور، اما اصم وهو الذي يحتاج جذره الى التأمل ويعده
 لا يحصل له الا بالتقريب كالخمسة ومراد المؤلف (قده) من هذا البيت:
 قد اعطى الله الامام عليه السلام من الدلائل على امامته بحيث لو
 كلف العدد الاصم بيان جذره لبيته، وقد شاع بين أهل العلم: سبحان
 من لا يعلم جذر الاصم الا هو، سبحان من يعلم جذر العشرة
 ١ - والمراد من هذا البيت ان المهدي عليه السلام حيث انه خليفة الله
 اعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال
 وان كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لا عيب عليها في الأخذ عنه .
 ٢ - العشواء: الناقة الضعيفة البصر .
 ٣ - همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة: قبيلة من حمير من =

بكل شديد البأس عبد شمردل^(٤) الى الحنف مقدم على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر عقود في ترايب ابكار
يهني ابن هاني ان اتى بنظيرها ويعنوها السطائي من بعد بشار
اليك البهائي^(١) الحقير يزفها كغانية^(٢) مياسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها بنفحة ازهار ونسمة اسحار
اذا رددت زادت قبولا كأنها احاديث نجد لا تملى بتكرار

تمت القصيدة^(٣) الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان
سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .

= عرب اليمن وهم الذين نصرروا امير المؤمنين (ع) في صفين واليهيم
منتهى نسب الناظم « قده » لانه من نسل حارث الاعور الهمداني
صاحب علي (ع) المخاطب بقوله : يا حارهمدان من الخ .
٤ - عبل : ضخم ، شمردل : الاخلاق الحسنة .

الْكُتُبُكُلُ

لِبَهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ

(٩٥٣ - ١٠٣١)

تَحْقِيقُ

طاهر احمد الزاوي

المجلد الثاني

دار الصحافة والنشر العربية
بيبي الباني الجليلي وشركاه

شرح الشيخ أحمد المنيتي

على قصيدة بهاء الدين العامل صاحب الكشكول ، والسماة

« وسينة القوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان »

وهو المهدي المنتظر

سيرة أستاذنا الشيخ محمد

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الإلهية ، وكشف عن وجوه مخدرات المباني نقاب الاشتباه بمصاييح الفيوضات الربانية .
والعلاوة والسلام على خاتم الرسل ، الهادي إلى أقوم السبل ، محمد الساطع كوكب نبوته في دياجير الفترة ، وعلى آله وأصحابه وعترته الموقنين على كل عترة .

أما بعد فيقول راحي عقوربه ، وأسير وصمة ذنبه ، أحمد بن علي الشهير بالمنيني (*) ، ستر الله عيوبه ، وغفر ذنوبه ، وملاً بزالال الرضوان ذنوبه : قد وقع في مجلس مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي المذاكرة بالقصيدة الموسومة « بوسيلة الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان » المنسوبة لخاتمة أهل الأدب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله ، فرأيت ناظراً إليها بهين الاستحسان ، ممجّباً بما في أبياتها من دقائق سحر البيان ، ولعمري إنها لحرية بذلك ؛ فإنها مع رصانة مباحثها ودقة معانيها غير متوعرة المسالك ، فستح لي أن أخدم بشرحها خزانة كتبه العامرة ؛

(*) قال في معجم المطبوعات العربية والمصرية : أحمد بن علي ، بن عمر ، بن صالح ، بن أحمد ، ابن سليمان بن إدريس الطرابلسي الأصل [طرابلس الشام] المنيني المولد ، دمشقي المنشأ . ولد بقرية - بنين (من قرى دمشق) سنة ١٠٨٩ أخذ العلم عن الشيخ أبي المواهب المفتي ، والشيخ عبد نفى النابلسي ، وغيرهما .

كان لطيف حليم ، متضلعا في الأدب وفنونه ، نرس بالاعادلية الكبرى وبالجامع الأموي مدة عمره . له شرح على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول المسماة (وسيلة الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان) ويعني بصاحب الزمان المهدي المنتظر . توفي بدمشق سنة ١١٧٢ ودفن بقرية مرج الدحداح ، رحمه الله تعالى .

لأن بضاعة الأدب عنده رائجة ، وإن كانت في زماننا كاسدة باثرة .
وأرجو منه أن ينظر إليه بعين الرضا ، وأن يجرّ عليه ذيل الإغضا .
وليُعلم أن هذه القصيدة في مدح المهدي الموعود به ، أنه يخرج في آخر الزمان .
وذهب الإمامية ، ومنهم ، الناظم ، إلى أنه محمد بن الحسن العسكري ، أحد
الأئمة الإثني عشر - باصطلاحهم - الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم ، وأنه مختلف
بسردابِ بسر من رأى ، إلى أن يأتي أو ان ظهوره ، وهذا باطل ، لأن محمد بن الحسن
العسكري توفي في حياة والده ، وأخذ ميراث والده عمه جعفر . ووفاة الحسن
العسكري لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة كما ذكره
ابن خالكان .

وهذه القصيدة قالها ناظمها رحمه الله ، متخلصا إلى مدح المهدي المذكور ،
يحرّضه ويحثه على الخروج ، على زعم الشيعة أنه موجود في زمنه ، وأنه يطالع عليه
بعض خواص شيعة ، وربما كان الناظم يطمع في وصول مدحته إليه ، وهذا من
التخيلات الفاسدة والأوهام الفارغة ، أجازنا الله تعالى منها .
وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطّوله ، وقوته وحوله ، متعرضا لبيان اللغة
وما يحتاج إليه من الإعراب ؛ إذ بهما يماط عن وجوه المعاني النقاب .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

﴿ سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهداً مجزوى والعذيب وذى قارى ﴾

يقال سرى الليل ، وسرى به سرىا ، والاسم السراية ، إذا قطعه بالسير .
وأسرى بالالف لغة حجازية ، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول ، فيقال :
سرى بزيد وأسرى به ، والسرى بضم السين وفتحها أخص ، يقال سرينا سرية
من الليل وسرىة . والجمع السرى ، مثل مدية ومدى .

قال أبو زيد : ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره ، كذا في المصباح .
وفي القاموس : السرى - كالمدى - سير عامة الليل ، وسرى به وأسراه ، وبه ،
وأسرى بعبده ليلا تأكيد . انتهى : أى لأن السرى لا يكون إلا ليلا .

وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه . قال في المصباح : وقد
استعملت العرب سرى في المعانى تشبيها لها بالأجسام مجازا وانساعا . قال الله تعالى :
« والليل إذا يسر » والمعنى إذا يمضى . انتهى .

والبرق : واحد بروق السحاب ، أو ضرب من السحاب .

والنجد : ما ارتفع من الأرض ، والجمع نجد ، مثل فلس وفلوس . وأنجد ،
وأنجد ، وأنجد ، وجمع النجد أنجدة . قال في المصباح : وبالواحد سمي بلاد معروفة
من ديار العرب مما بلى العراق ، وليست من الحجاز وإن كانت من جزيرة العرب .
وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق ، وآخرها سواد العراق .

وفي التهذيب : كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو
نجد إلى أن تميل إلى الحرة ، فإذا ملت إليها فأنت في الحجاز انتهى . والتذكير
بالفتح ، والتذكر بالكسر : الحفظ للشئ كما في القاموس ، وهو من المصادر

التي جاءت على تفعال بالفتح للمبالغة ، ولم يأت منهم بالكسر إلا التلقاء والتبيان
 وفي المصباح : ذكرته بلساني وقلبي ذكرى بالتأنيث وكسر الذال ، والاسم ذكر
 بالضم والكسر ، نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة ، وأنكر الفراء
 الكسر في القلب ، وقال : اجماني على ذكر منك بالضم لا غير ، ولهذا اقتصر
 عليه جماعة . ويتمدى بالألف والتضعيف فيقال : أذكرته وذكرته ما كان فتذكر
 انتهى . والمعهود جمع عهد . وقد ذكر له في القاموس نحو ثلاثة عشر معنى : منها
 الحفاظ ، ورعاية الحرمة ، والذمة ، والالتقاء ، والمعرفة ، يقال ، فلان ما تغير عن العهد أي
 عن حفظ الود ، وعهدى به قريب أي لقائي ، والأمر كما عهدت أي كما عرفت ،
 وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها أولها .

وحزوى - بالحاء المهملة والزاي كقصوى - : موضع من أماكن الدهناء ،
 والدهناء من ديار تميم . والعذيب : مصغر العذب اسم ماء ، كالغذبية موضع بين
 الكوفة وواسط ، وقرية بالري ، ويوم ذي قار يوم من أيام العرب مشهور ، وهو
 أول يوم انتصرت فيه العرب على المعجم

الإعراب : سرى فعل ماض ، والبرق فاعله ، فجدد فعل ماض معطوف على
 سرى بقاء السببية ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق ، وتذكرى مفعوله ، وعهودا مفعول
 به تذكرى ، وهو مصدر مضاف لفاعله . وبحزوى مجرور بالباء التي معنى في ، وهو
 ظرف في محل نصب صفة لعهدا ، والعذيب وذي قار مجروران بالعطف
 على حزوى .

ومعنى البيت : أن البرق لمع من قبل مجد فجدد لي تذكرى للقاء أحبائي أيام اجتماع
 شملي بهم في منازلهم المحققة أو التخيلية التي هي حزوى والعذيب وذي قار . ثم عطف
 على قوله جدد قوله :

(٢٨ - الكشكون - ٢)

﴿ وهَيْجَ من أشواقنا كلَّ كامنٍ وأَجيجَ في أحشائنا لاءِجَ النار ﴾
 اللغة : هيج مزيد هاج اللازم ، يقال هاج بهيج هيجاً وهبجاناً وهياجاً
 بالكسر : ثار . ويقال : هاجه إذا أثاره ، فجاء لازماً ومتهدياً . وأشواقنا جمع شوق وهو
 نزوع النفس وحركة الهوى . والكامن اسم فاعل ، من كن كمناً من باب قعد :
 نوارى واستخفى . وكن الغيظ في الصدر : خفي ، وأكمنته : أخفيته وأجيج : مزيد
 أجت النار توجج - بالضم - أجيحاً : توقدت وتلهبت . وأججها : أوقدها وألهبها .
 والأحشاء جمع حشى مقصوراً : اللبى ، وما دون الحجاب مما في البطن من كبد
 وطحال وكرش وما تبعه ، وأما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك .
 ولاءج : اسم فاعل ، من لعجت النار الجلد : أحرقتة . وألهبها في الخطب : أوقدها .
 الإعراب : هيج فعل ماض ، فاعله ضمير يرجع إلى البرق . ومن أشواقنا في محل
 النصب على الحال من كل . وكل منفعول به لهيج . وكامن مضاف إليه . واجج
 عطف على جدد أو هيج ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق . وفي أحشائنا مضاف به ،
 ولاءج النار مفعوله . والانتقال من ضمير المتكلم وحده مع غيره لا يخلو عن
 إشارة ما إلى أن أشواقه التي هيجها البرق أشواقٌ عظيمة لا يقدر على حملها إلا
 بانضمام قرين ومظاهرة ظهير ومساعدة معين . وهذا الانتقال سماه بعضهم التقاها .
 والمعنى أن هذا البرق النجدى أثار أشواقنا التي كنا نضمورها ، وعن الناس
 تخفيها ونسرتها ، وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرها على فوات وصال
 الأحباب ، وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألقوه من المنازل والرحاب .

﴿ الأ باليَّيلاتِ الفُويرِ وحاجرٍ سُقيتِ بهامٍ من بنى الزن مدرارٍ ﴾
 اللغة : الأ حرفٌ استفتاح غير عاملة ، وتأتى للتثنية وتفيد السكلام تحقياً لتركبها من
 همزة الاستفهام ولا النافية ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق ،

كقوله تعالى : « ألا إنهم هم السفهاء » وتأني للتوبيخ ، والإنكار ، والاستفهام الحقيقي عن النفي ، وللمرض ، والتحضيض . ويا حرف لنداء البعيد حقيقة أوحكام . ولييلات : جمع ليلية مصغر ليلية وتصغيرها للتقليل ، لأن الشعراء يمدون أوقات السرور قصيرة لسرعة نصرمها وتقضيها ، ويمدون أوقات الأكدار والموم طويلة لاستنقاهم إياها ، وتصبيرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا ما يشهد به الوجدان ، ويظهر ظهور الشمس للعيان ، وهو أحد التأويلات في قوله تعالى : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » والغوير - كزبير - تصغير غار ، واسم ماء لبني كلب . والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شفة الوادي ، ومنزل للحجاج بالبادية ، كذا في القاموس ، ولعل مراد الناظم المعنى الأخير . وهام : اسم فاعل من همى الماء ، والدمع يهيم هيميا وهميانا : سال . وهو صفة لموصوف محذوف أى بسحاب هام . وبني جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة في إعرابه بالحروف ، والأصل : أن يقال ابنون ، لكنه جمع على بنين مراعاة لأصله ، لأن أصله بنو ، فحذفت لامه و عوض عنها الهمزة في الابتداء ، والأصل أن يضاف إلى ما هو أصل له بطريق التوالد ، لما س : الابن الولد ، وقد يضاف إلى غير ذلك للملاسة بينهما ، كابن السبيل ، بن الحرب ، وابن الدنيا ، وابن الماء لطير الماء وحيوانه ، وما هنا من هذا القبيل . والمزن بالضم : السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء منه ، القطعة منه مزنة ، ومدراز : صيغة مبالغة من درت السماء درًا ودرورا ، فهي مدراز ، وإيقاع السقيا على اللالي هنا مجاز عقلي في الإيقاع ، كقولك جرى النهر ، وقوله تعالى : « ولا تطيموا أمر نسرفين » . وحقيقته جرى الماء في النهر ، ولا تطيموا المسرفين في أمرهم ، وإنما قلنا إن إيقاع السقيا على اللالي مجاز لأن طلب السقيا الانتفاع ، واللالي لا انتفاع لها بالطر ، وإنما الانتفاع لأهلها ولأماكنهم ، كما قال :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الْحَيَاءِ وَدِيمَةُ تَهْمِي
 الإعراب : أَلَا حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ ، وَيَا حَرْفٌ لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ ، وَلِيَلِيَّاتٍ مَنَادِي
 مَضَافٌ مَنْصُوبٌ بِالْكَسْرِ . وَالْفَوِيرُ مَضَافٌ إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا نَادَاهَا بِمَا وَضَعُ لِلْبَعِيدِ
 لِلإِشَارَةِ إِلَى بَعْدِ عَهْدِهِ بِهَا ، وَلِأَنَّهَا قَدْ مَضَتْ ، وَالْمَاضِي بَعِيدٌ وَإِنْ قَرِبَ الْعَهْدُ بِهِ ،
 وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ ، وَأَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ . وَحَاجِرٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الْفَوِيرِ .
 وَسُمِّيَتْ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، وَنَائِبٌ الْفَاعِلِ التَّاءُ الْمَكْسُورَةُ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ
 الْمُؤَنَّثِ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي بَهَامٍ مَتَعَلِقٌ بِسَمِيَّتٍ ، وَبَنِي مَجْرُورٌ بِمَنْ ، وَالْمَزْنُ مَجْرُورٌ
 بِالْمَضَافِ ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ جَرَمَتْ لَهَا ، وَمَدْرَارٌ نَعْتٌ بِمَدْنَمَتْ لَهَا .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنْ الْفَاضِلَ أَوْ قَبْلَ عَلَى تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي مَضَتْ لَهُ بِالْفَوِيرِ وَحَاجِرِ
 فِي مَوَاصِلَةِ الْأَحْبَابِ ، وَالتَّلَذُّذُ بِمَطَارِحَتِهِمْ فِي تِلْكَ الرِّحَابِ وَخَاطِبَتِهَا مَخَاطِبَةُ ذَوِي
 الْأَلْبَابِ بِتَخْيِيلِ أَنَّهَا تُصَفِّي لِقَهْمٍ مَا أُلْقِيَ إِلَيْهَا مِنَ الْخَطَابِ ، فَنَادَاهَا وَدَعَا لَهَا بِالسَّمِيَا
 بِمَطَرِ غَزِيرِ مَدْرَارٍ يُرْوَى الْأَمَكْنَةُ الَّتِي مَضَتْ لَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي مَعَ الْأَحْبَابِ فِيهَا وَمِثْلُ
 هَذَا - أَي مَخَاطِبَةُ مَنْ لَا يَمُوتُ بِتَنْزِيلِهِ مِنْزَلَةَ الْعَاقِلِ - كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الشُّعْرَاءِ ، كَمَخَاطِبَةِ
 الدِّيَارِ وَالرُّسُومِ وَالْأَطْلَالِ ، إِظْهَارًا لِلتَّوَلُّةِ وَالْحَيْرَةِ كَقَوْلِهِ :

أَلَا يَا اسْمِي يَادَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَا وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِمَجْرَعَاتِكَ الْقَطْرُ
 ﴿ وَيَا جِيرَةَ بِالْمَأْزَمِينَ خِيَامُهُمْ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ مِنْ نَازِحِ الدَّارِ ﴾

اللغة: الجيرة: جمع جار بمعنى مجاور، ويجمع أيضا على جيران وأجوار. والمأزمان:
 مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكة ومنى. والخيام: جمع خيمة وهي بيت تبنيه
 العرب من عيدان الشجر. قال ابن الأعرابي: لا تكون الخيمة عند العرب من
 ثياب، بل من أربعة أعواد، ثم تستف بالثمام، كذا في المصباح. وفي القاموس:
 الخيمة كل بيت مستدير، أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليه الثمام ويستظل بها

في الحرّ . وقوله عليكم سلام الله : أي تحيته، أو تسليمه إليكم من الخواف والآفات .
 ونازح : اسم فاعل من نزحت الدار - من باب ضرب ومنع - نزحا ونزوحا: بمدت .
 الإعراب : يا جيرة نكرة مقصودة ، وكان حقها البناء على الضم ، كقولك
 يا رجل لمين ، لكن الشاعر اضطرّ إلى تنوينها ؛ لإقامة الوزن ، فيجوز مع التنوين
 الضم والنصب ، والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة غير المقصودة ، وجعل
 جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام ، كما لا يخفى على ذوي الأفهام . وبالمأزمين
 جار ومجرور خبر مقدم . والباء فيه بمعنى في . وخيامهم مبتدأ مؤخر . وعليكم سلام
 الله مثله . ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف إليه . ونحل الجار والمجرور النصب
 على الحالية من الضمير المستقر في عليكم ؛ لامتناع مجيء الحال من المبتدأ
 عند سيديويه .

ومعنى البيت : نداء أحببائه الذين كانوا جيرانا له بالمأزمين ، ثم ابتلى بفرأقهم
 ونزحت داره عنهم ، وخطابهم بالتهجية والسلام : تسليمة للنفس بالطمع في إجابتهم ،
 ثم عرج على شكايه الزمان ومعاكسته لأرباب الفضائل والعرفان ، على عادة
 الأدباء والظرفاء تمليحاً وتظريفاً ، متخلصاً إلى الافتخار بنفسه الصامية وكلماته
 الظاهرة الجليلة فقال :

﴿ خَلِيلِي مَالِي وَالزَّمَانُ كَأَمَّا يُطَالِبُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَوْتَارٍ ﴾

اللغة : خليلي تثنية خليل وهو الصديق المختص . وما اسم استفهام ، ومعناه
 التعنيف هنا . ويطالبني : مفاعلة من الطلب ، وهو هنا بمعنى الجرد ، أي يطلبني .
 والأوتار : جمع وتر بكسر فسكون وفتح ، وهو الدُّحْل - بكسر الدال وسكون
 الحاء المهملة - أي الحقد والعداوة . ويقال طلب بذحله أي بثأره .

الإعراب : خليلي منادى مضاف إلى ياء المتكلم بحذف حرف النداء ،

منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم . وما اسم استفهام مبتدأ . والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على أنه مفعول ممة، والفاعل فيه متعلق بالجار والمجرور : أى ما الذى استقرت لى وحصل لى مع الزمان . ويجوز - على ضعف - أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة، وأجازه ابن مالك فى السعة استدلالا بقراءة حمزة « تسألون به والأرحامِ » بالجر عطفا على الضمير المجرور بالياء بدون إعادة الجار. وفى هذا التركيب قلب ؛ لأن ظاهره يقتضى أن الناظم هو الذى يطلب الزمان بالأوتار؛ لأن ما بعد الواو فى مثله هو المطلوب، تقول مالك وزيدا ، إذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالفوائى ، وعليه قول الحجاج : مالى ولسميد بن جبير ، بعد أن قتله وندم على قتله ، وهلك الحجاج بعد قتله لسميد بنحو ستة أشهر . ولم يسلط على أحد بعده بدعوته ، فلما مرض مرض الموت كان يعنى عليه ثم يُبقيق ويقول : مالى ولسميد بن جبير . وقيل كان إذا نام رأى سميد ابن جبير أخذنا بمجامع ثوبه يقول : يا عدو الله بم قتلنى ؟ فيستيقظ مذعورا ويقول : مالى ولسميد بن جبير . وإذا كان الزمان طالبا، والناظم مطلوبيا ، فحق التعبير أن يقول : مالى الزمان لى ، أو ما الزمان وإياى ، والقلب غير مقبول عند الجمهور ، إلا إذا تضمن اعتبارا لطيفا ، ولعل الاعتبار اللطيف هنا تحييل أنه يقصد الزمان بالفوائى أيضا ، كما أن الزمان يقصده إظهاراً للتجلد وأنه لا يتضمض من غوائله ، ولا يضطرب من مكابده وطوائله ، كما يدل عليه كلامه الآتى ، وحينئذ فينبغى إبقاء يطالبنى على حقيقة ما من المفاعلة . وكأنما هنا غير عاملة لأنها مكفوفة بما الزائدة، ولذا دخلت على الفعل فى قوله يطالبنى ، وفاعل هذا الفعل ضمير يعود إلى الزمان، وياء المتكلم مفعوله ، وفى كل وقت متعلق بيطالب ، وكذلك قوله بأوتار ، والمضارع هنا موضوع موضع الماضى ؛ لأن الشكاية من الزمان إنما تكون لأمر قد وقع منه ، لكنه عبر عنه بصيغة المضارع

ستحضرنا لصورة ما وقع ، وليفيد أنه مستمرّ على ذلك أيضا . ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه في البيت بعده .

ومعنى البيت : يا خليلي أخبراني ما للزمان حاقدا علىّ معادٍ لي يطلبني بفوائله ومكائده وطوائله ، كما جازيت عليه جنافية فهو يطلب ثأره مني .

﴿ فأبعد أحبائي وأخلى مرابي وأبدلني من كلِّ صفو بأكدار ﴾

اللغة : أخلى المنزل من أهله إخلاء : جعله خاليا ، أو وجدته كذلك ، وربما جاء أخلى لازما في أمة ، فتقول عليها : أخلى المنزل بالرفع ، فهو مخلى ، كذا في المصباح . والمرابيع : جمع مَرَبَع على وزن جعفر ، وهو منزل القوم في الربيع . وإبدال الشيء : جعل غيره مكانه . يقال : أبدلته إبدالا : تحيته ، وجعلت الثأني مكانه . والباء داخله على المأخوذ : أي نحى الصفو عنى وجعل الكدر مكانه . وصفو الشيء : خالسه . يقال صفا صفوا من باب قعد ، وصفاء : إذا خلص من الكدر . والأكدار : جمع كدر ، من كدر الماء كدرا - من باب تعب - زال صفؤه فهو كدرٌ . وكدر كدورة وكدر ، من بابي صعب صعوبة وقتل .

الإعراب : قوله فأبعد : عطف على يطلبني ؛ لأنه بمعنى طالبني كما تقدم . وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الزمان . وإعراب بقية البيت ظاهر ، وكذلك حاصل معناه

﴿ وعادل بي من كان أقصى مرابي من المجد أن يسمو إلى عشرٍ معشاري ﴾

اللغة : عادل بين الشيتين : ساوى بينهما . والتعادل : التساوى . والأقصى : الأبعد . والمرام : المطلب . والمجد : نيل الشرف والكرم ، أولا يكون إلا بالآباء ، أو كرم الآباء خاصة . كذا في القاموس .

وقال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة ، يقال مجد يمجد مجدا ومجادة . وأصل المجد : من قولهم مجدت الإبل : إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، وقد أمجدها

الزاعى وتقول العرب فى كل شجر نار ، واستمدجد المرخُ والعمار : أى تحرى السَّعه فى بذل الفضل المحتص به . انتهى . ويسمو : مضارع سما بمعنى علا . والعشر جزء من عشرة أجزاء ، وكذلك العشير ، والمشار ، فعشر المشار جزء من مائة جزء . الإعراب : وعادل معطوف على يطالبنى ، أو أبعد ، وفاعله ضمير مستترة يعود إلى الزمان . ومن اسم موصول فى محل نصب مفعول به لعادل . وكان فعل ماض ناقص . وأقصى اسمها . ومرامه : مضاف إليه . ومن الجدل يتعلق بمرامه ؛ لأنه مصدر ميمي . وأن يسمو خبر كان . ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما . وإلى عشر معشارى : متعلق بيسمو .

ومعنى البيت : أن الدهر غمصى وتهاون بحقى فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائلى . وشكوى الزمان مما لهج به الأدباء قديما وحديثا ، ومن ذلك ما ينسب للإمام الشافعى رضى الله عنه وهو قوله :

لو أن بالحليل الفنى لوجدتني بنجوم أفلاك السماء تعلقني
اسكن من رزق الحجاج حرم الفنى ضيدان مُفترقان أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحق
وقال أبو العلاء المعرى من أبيات :

واذكرى لى فضل الشباب وما يحنوبه من منظر يروق عجيب
غدره بالخليل أم أمره بالفنى أم كونه كدهس الأديب
جعل دهر الأديب مُشبهًا به سواد شعر الشباب . وقال آخر :

عيش كلاً عيش ونفس حرة موقوفة أبدا على حمراتها
إن كان عندك يا زمان بقية مما تسوء به الكرام فهاها
وهو كثير فى أشعار المتأخرين . وقد كنت حين مذا كرتى بشرح التاخيص

للسعد عند قوله : ومن لطائف العلامة في شرح المفاتيح قوله العشير الغبار ، ولا تفتح فيه العين ، نظمت مقطوعة معناها أن الإنسان لا يكون عالماً ما لم تكن عينه متوحدة دائماً ، كناية عن كثرة السهر . ثم ولدت منه معنى آخر وهو أن عين عالم لم تفتح إلا على ألم ، وذلك لأنَّ بعد العين من عالم ألفا ولا ما وميما ، وهي لفظ ألم . وظننت أني لم أسبق إلى هذا المعنى . ثم ذكر رجل من فضلاء الروم أنه موجود في الشعر الفارسي ، والمعنى المذكور أودعته هذه الأبيات :

إن الزمان بأهل الفضل ذو إحن يسومهم محناً كالليل في الظلم
 فهل ترى عالماً في دهرنا فتحت من غمضها عينه إلا على ألم
 والجاهل الجاه مقرون بظالعه إن التعميم يرى في طالع النعم
 فافطن لسر خفي دق مأخذة يناله ذو الذكاء والفهم من أم
 ألم يدر أي لا أذل لخطبه وإن سامني بخسا وأرخص أسعاري

اللفة : يدر مضارع درى الشيء درياً، من باب رمى، ودربة ودراية. لعله وأذل مضارع ذلّ ذلاً من باب ضرب. والاسم الذل بالضم ، والمذلة بالكسر . والمذلة إذا ضمف ويهان . والخطب : الأمر الشديد ينزل. وسمى خطباً لأن العرب كانوا إذا نزل بهم نازلة ، أو دهمهم عدواً اجتمعوا فخطبهم واحد من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه إن كان عدواً ، وعلى التجلّد والصبر إن كان غير ذلك. وسامني : كلفني ، قال تعالى : « يسومونكم سوء العذاب » وفي القاموس : سام فلاناً الأمر : كلفه إياه أو أولاه إياه ، كسومه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر انتهى . وبالبخس : النقص والظلم . وأرخص من الرخص - بالضم - وهو ضد الغلاء . والأسعار جمع سعر ، وهو الذي يقوم عليه الثمن وينتهي إليه . ويقال له سعر : إذا زادت قيمته ، وأيس له سعر : إذا أفرط رخصه .

الإعراب : ألم حرف نفي يجزم المضارع . والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده . ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره ، وفاعله ضمير يرجع إلى الزمان . وأني بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وضمير المتكلم اسمها . وجملة لأذل خبرها ، وجملة أن من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى يدر فى قول سيويوه . وقال الأخفش : إن اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول الأوّل ، والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة . وإن حرف شرط جازم . وسامنى فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداة الشرط وهو لا أذل ، أى وإن سامنى بئساً فلا أذل . وأرخص فى محل جزم عطفا على سامنى ، وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان وأسمارى مفعول به لأرخص . ومعنى البيت : ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى ، أنى لا أذل لإيقاعى فى المصائب والنوازل ، وإن قصد إذلالى وحملنى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى ، وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا .

﴿ مَقَامِي بِفَرَقِ الْفَرَقْدِينَ فَمَا الَّذِي يُوَثِّرُهُ مَسْعَاهُ فِي خَفْضِ مَقْدَارِي ﴾

اللغة : المقام بفتح الميم : اسم مكان ، من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس . ومنه «مقام إبراهيم» ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدراً بمعنى الإقامة ، من أقام بالمسكان إقامة : دام . وفى التنزيل « يا أهل يثرب لا مقام لكم » أى لا إقامة لكم . ويجوز أن يكون اسم مكان ، أى محل إقامة بفرق الفرقدين ، لأن هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمسكان والمصدر كما هو مقرر فى محله . والأوّل أبلغ كما لا يخفى ، وعلى كلا التقديرين فهو كفاية عن أثرية القدر ورفعته .

والفرق - بفتح الفاء وسكون الراء - الطريق في شعر الرأس، ويقال فيه مفرق
كجلس . والفرقدان : كوكبان معروفان ، واحدهما فرقد ، يضرب بهما المثل في
الاجتماع وعدم التفرق . قال :

وكلُّ أخٍ مقارِقُه أخوه لعمري أيبك إلا الفرقدان

وفي الفرقدين استعارة مكنية ، وإضافة الفراق إليهما تخييل .

ومسماه مصدر ميمي بمعنى السعي . والخفض : ضدّ الرفع . ومقدار الشيء : قدره ،
وهو - كما في القاموس - الغنى واليسار والقوّة ، وفي المصباح قدر الشيء - بسكون
الدال والفتح لفة - : مبلّغه .

الإعراب : مقامى مبتدأ ، وبفرق القرقدين خبره . وما اسم استفهام مبتدأ ،
وهو استفهام إنكاري بمعنى النفي . والذي اسم موصول في محل الرفع خبره .
ويؤثره فعل مضارع ، ومفعوله . ومسماه فاعله . وفي خفض متعلق بمسماه . ومقداري
مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن سعى الزمان في خفض قدرى وحط منزلتي لا يؤثر بعدان
كان فرق القرقدين مقامى ، وموطننا لأقدامى .

﴿ وإني امرؤ لا يدرك الدهر غابتي ولا تصل الأيدي إلى سرّ أغواري ﴾

اللغة : الامرؤ والمرء : الرجل . ولا يدرك : لا يلحق . يقال أدركته : طلبته ، فاحقته ،
وللراد بالدهر أهله ، فالإسناد إليه مجاز عقلي . . وغاية الشيء : مدهاه ونهايته والأيدي
جمع يد ، والمراد بها هنا القوى الفكرية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان ،
والجمع أسرار . ومنه قيل للنكاح سر ؛ لأنه يلزمه الخفاء غالباً . والأغوار : جمع
غور ، وهو من كل شيء قعره ، ومنه يقال فلان بعيد الغور : أي عارف بالأمور ،
أو حنود . وغار في الأمر : إذا دقق النظر فيه . وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أنى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكالاتى ، ولا تصل
أفكارهم إلى مخفيات معارفى لا تميزى عليهم بمزايا لم يحم أحد منهم حولها .
﴿ أخالط أبناء الزمان بمتفتى عقولهم كى لا يفوهوا بإنكار ﴾
اللغة : الخالطة مفاعلة ، من خلطت الشيء بغيره خطأ - من باب ضرب - ضمته
إليه فاختلط هو . وقد يمكن التمييز بعد ذلك فى الحيوانات ، وقد لا يمكن كخالط
النأمت . قال المرزوقى : أصل الخلط تداخل أجزاء الشيء بعضها فى بعض ، وقد
توسع فيه حتى قيل : رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيراً . وجمه خلطاء ، مثل
شريف وشرفاء ، ومن هنا قال ابن فارس : الخليط المجاور . والخليط الشريك كذا
فى المصباح . وأبناء الزمان : ملابسوه بالوجود فيه ، كأبناء الدنيا وابن السبيل ،
وعليه قول الحريرى فى مقاماته :

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشدى فى أمثاله ومقاصده
تماميت حتى قيل لى أخو عمى ولا غرو أن يخذوا الفتى حذو والده
والمقول جمع عقل ، وهو غريزة يهيم بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وكى
هى المصدرية ، ولام التعليل قبلها مقدرة ، أو التعليلية ، وأن المصدرية بعدها مضمرة
ويفوهوا : ينطقوا . يقال فاه به إذا نطق به . والإنكار مصدر أنكرت عليه فله
إنكارا : عيبه ونهيقه . وإعراب البيت ظاهر .

وحاصل معناه : أنى أخلط بأبناء زمانى وأجتمع بهم وأجارهم على حسب
عقولهم ومتفتى حالهم من الإدراك والفهم ، ولا أنكلم معهم بالأمور الفاضلة
والحقائق التى ليست عقولهم لها رافضة ، بل ربما كانت نابذة لها ورافضة ، وإن كانت
عن علم إلهى وإلهام ربانى فائضة ، لئلا يبادروا إلى إنكارها وردها ؛ لمدم وصول
أنفهم لرسمها وحدها ؛ لأن الإنسان عدو لما جهل . وهذا مأخوذ مما فى مسند

الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس « أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم » وهذا الحديث وإن كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر ، لكن وجد له شواهد من أحاديث أخر بمعناه ، منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ « بعثنا معاشر الأنبياء نخطب الناس على قدر عقولهم » ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلًا : « إننا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخطب الناس على قدر عقولهم » ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفًا : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله » . قال الحافظ السخاوي : نحو ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال : « ما أنت محدث قومًا حديثنا لا يباهه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » . والعقيل في الضم فاء ، وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعًا : « ما حدث أحدكم قوماً بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم » . وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي ، من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه « لا تحدثوا أمتي من أحاديث إلا ما تحتمله عقولهم » فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويفشيها إلى أهل العلم . وصح عن أبي هريرة قوله : حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا الباموم . انتهى . وقد عُد معنى حديث أبي هريرة من قال :

يارب جـوهرِ علم لو أبوحُ به لقليل إنك ممن يعْبُد الوثنا
ولاستحلّ رجال مؤمنون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
﴿ وأظهِر أني مثلهم تستفزني صُروفُ الليالي باحتلاء وإمرار ﴾

اللغة : تستفزني : تستخفني . يقال : استفزه الطرب : أى استخفه . وفي

همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم :

لا تَحُلُّ البأساء منه عُرَى الصَّبْرِ ولا تستفزه السَّراء
والصروف جمع صَرَف ، وهو من الدهر حدثانه ونوائبه . واحتلاء - بالحاء
المهملة والمدَّة - مصدر احتلى الشراب صار حلوا . وإمرار - بكسر الهمزة - مصدر
أمر الشيء إمرارا : صار مرًا . المرّ : ضد الحلو .

الإعراب : أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم . وأنى مثلهم - بفتح همزة
أن - مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لأظهر : أى أظهر لهم مما تاتى .
وتستغزنى فعل مضارع ، وضمير المتكلم مفعول . وصروف الليلالى فاعله ، ولا محل
لهذه الجملة من الإعراب ؛ لأنها مفسرة لمثل ، كقوله تعالى : « كمثل آدم خلقه من
تُراب » ويجوز أن يكون خبرا بمد خبر لأنى ، فيكون محام الرفع ، واحتلاء
متعلق بتستغزنى . وإمرار معطوف عليه .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأهل زمانى أنى مشابه لهم فى التأثير مما تاتى به حوادث
الزمان ، والمعاكسة فى المقصود من الأصدقاء والخلان ، والانفعال مما يوافق هوى
النفس فيحلوا لديها أولا يوافقه فيكون مرا عندها ويشق عليها ، مع أنى بعيد عن
هذه الأخلاق ايس لى منها مشرب ولا مذاق .

﴿ وأنى ضاوى القلب مُستوفزُ النهى أَسْرُ بيسر أو أَمَلْ بإعسار ﴾
اللغة : ضاوى القلب - بالتشديد - أى ضعيفه من خوف من سلطان ، أو حزن
على فقد إنسان ، أو عشق لأغيد فتان ، والناظم استعمله خففا للضرورة . قال فى
المصباح : ضوى الولد ضوى - من باب تمب - إذا صغر جسمه وهزل ، فهو ضاوى
على فاعول ، والأنثى ضاوية . وكانت العرب تزعم أن الولد يجىء من القرية ضاويتا
لكثرة الحياء من الزوجين ، فنقل شهوتهما ، لكنه يجىء على طبع قومه من
للشكرم . قال :

باليته ألحقها صبياً فحملت فولدت ضاويًا

انتهى . وفي القاموس : الضوى : دقة العظم وقلة الجسم خلقة ، أو الهزال ، ضوى كرضى ، فهو غلام ضاويّ بالشديد ، وهي بهاء ، انتهى ، والمستوفز : القاعد من تصباغير مطمئن كما في المصباح . وفي القاموس : استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو وضع ركبته ورفع أليته ، أو استقل على رجليه وما يستوقا ما وقد تهبأ للوثوب . والمتوفز : المقلب لا ينام . وتوفز للشر : تهبأ . انتهى . والنهي - بالضم - جمع نهيبة ، كالمدي جمع مدية ، وهي العقل ، وسميت بذلك لأنها تنهى عن القبيح . ومقتضى كلام صاحب القاموس أن النهي يكون مفردا وجمعا ، فإنه قال : والنهيبة بالضم : الفرضة في رأس الوتد ، والعقل ، كالنهي ، وهو يكون جمع نهيبة أيضا . وأسر : مبنى للمفعول من سره سرورا : أفرجه . واليسر - بضم فسكون - ضد العسر . وأمل - بضم الهمزة مبنيا للمفعول - من الملل وهو السامة والضجر ، يقال ملته وملته وملت منه مللا : سئمت منه وضجرت . ويعمدى بالهمزة فيقال أملائه الشيء كذا في المصباح . والإعسار . - بالسكمر - مصدر أعسر : إذا افتقر .

الإعراب : وأنى ضاوى القلب - بفتح الهمزة - عطف على أنى مثاهم . والقاب مجرور بإضافة ضاوى إليه ، وهي إضافة لفظية . ومستوفز خبر بعد خبر لأن . والنهى مجرور بإضافته إليه . وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ، ونائب فاعله ضمير المتكلم ، وهو خبر بعد خبر أيضا لأنى ، ويسر متعلق به ، وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر . وإعسار متعلق به .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأبناء زمانى أننى ضعيف القلب ، لأقوى على حمل الشدائد والمشاق ، مضطرب العقل ، غير ثابت الجأش ، تتلاعب بي حوادث الأيام فأتأثر وأنفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن ، مع أنى متصرف بضد

ذلك ، لكن أظهرت من ما ليس من خلقى مجازاة ومجانسة لأبناء الزمان .
﴿ وَيُضْجِرُنِي الْخَطْبُ الْمَهُولُ لِقَاؤُهُ وَيُطْرِبُنِي الشَّادِي بَعْدَ وَمِزْمَارٍ ﴾
اللافة : يضجرني مضارع أضجرني ، من الضجر ، وهو الهمّ والتناق والتبرم من
الشيء . والخطبُ : الأمر الشديد . ومهول : اسم مفعول ، من هاله الشيء من باب
قال : أفزعته فهو هائل . وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه ؛ لأن الخطب
هائل : مفزع مخيف ، لا مهول : أى مفزع بفتح الزاى . قال فى المصباح : هالنى
الشيء هولا - من باب قال - : أفزعنى فهو هائل ، ولا يقال : مهول إلا فى المفعول
انتهى . ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم الفاعل مجازا
عقليا ، كقولهم سيل مغمم بفتح العين ، وإنما هو مغمم بكسرها . ولقاؤه مصدر لقيه
أى صادفه . ويطربنى - مضارع أطربه - أحدث له طربا . وفى المصباح : طرب
طربا فهو طرب من باب نمب . وطروب مبالغة ، وهى خفة تصيبه لشدة حزن
أو سرور ، والعامّة تخصّه بالسرور . انتهى . والشادى : المغمى ، اسم فاعل ، من
شدوت إذا أنشدت بيتا أو بيتين تمدّ به صوتك كإغناء . ويقال للمغمى : الشادى .
وقد شدا شعرا أو غناء : إذا غنى به أو ترنم به كذا فى الصحاح . والعود بالضم :
آلة من المعازف ، وضاربها عواد . والمزمار - بكسر الميم - آلة الزمر ، يقال زمر زمرا
من باب ضرب ، وزميرا أيضا . ويزمر بالضم لغة حكها أبو زيد . ورجل زمارة
قالوا : ولا يقال زامر . وامرأه زامرة ، ولا يقل زمارة . كذا فى المصباح .
وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أنى أظهر أيضا لأبناء عصرى أنه إذا نزل بى أمر شديد من حوادث الدهر
أفلقنى وأزعجنى كما هو شأنهم ، مع أنى لست كذلك ، وأن المعنى إذا غنى الشادى
وحرك من العود الأوتار ، وضرب بالآلات اللهى والمعازف ، وفتح فى المزمار أطربنى

وليس كذلك ، فإنما طربى بما وراء ذلك مما يُمليه على من الحقائق الإلهية ،
والمعارف الربانية .

حدّث عن الوتر أيها الوترُ من فاته الخبرُ سرّه الخبرُ
﴿ويُصمى فؤادى ناهدُ الثدى كاعبٍ بأشمر خطّارٍ وأحورَ سحّارٍ﴾
اللغة : ويصمى فؤادى : أى يقتلنى وهو معاين لى . فى المصباح: صمى الصيدُ
يَصمى صميا من باب رمى : مات وأنت تراه . ويتعدى بالألف فيقال : أصميته إذا
قتلته بين يديك وأنت تراه . والفؤاد : القلب . وناهد الثدى : هى التى كعب
تديها وأشرف . يقال جاربيةٌ ناهد وناهدَةٌ . وسمى الثدى بهذا لارتفاعه . وكاعب :
اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب - من باب نصر - نأأ تديها . وسميت الكعبة
بذلك لنتوها . وقيل لتربعاها . والأشمر : الرمح . والخطار : المهتز . يقال خطر الرمح :
اهتز ، فهو خطّار . وأحور صفة لمحدوف : أى طرف أحور . والحور - بفتحتين -
هو أن يشتدّ بياض بياض العين ، وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها ،
ويبيضّ ماحوالها ، أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد ، أو اسوداد العين كلها
مثل الطباء ، ولا يكون فى بنى آدم ، بل يستعار لها ، كذا فى القاموس . والسحّار
صيغة مبالغة ، من سحر كنع . والسحر : كل مالطف مأخذه ودق ، كذا فى
القاموس . وفى المصباح قال ابن فارس : السحر هو إخراج الباطل فى صورة الحق ،
ويقال : هو الخديعة . وسجره بكلامه : استماله برقته وحسن تركيبه . قال الإمام
نفر الدين فى التفسير : ولنظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه
ويُتخيّل على غير حقيقته ، ويمجرى مجرى التمويه والخداع ، قال تعالى : « يتخيّل إليه
من سحرهم أنها تسعى » . وإذا أطلق ذمّ فاعله . وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح

ويحمد ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: « إن من البيان لسحرا » . أى أنّ بعض البيان سحرٌ . لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ، فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر . وقال بعضهم : لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامعَ ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي . وقيل هو السحر الحلال . انتهى :

وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أنى أظهر أيضا لأبناء زمانى أن الشابة الكاعبَ التى ظهر عندها دارتفع تسببى وتريق دى بقدها النى هو كارمىح اللين المهتز ، وطرفها الأهور الذى يؤثر فى القلوب تأثيرا كتأثير السحر ، فيظنونى مثلهم أعشق من المحبوب الثياب ، وأقنع من الماء بالسراب ، وما دروا أنى لست من عشاق الصور ، ولا من عباد التماثيل التى لاينجح إليها إلا من كان أعمى البصيرة والبصر ، كما قال الفارضى قدس سره :

قال لى حُسنُ كلِّ شىء تجلّى بى تملى فقلت قصى ورا كا

وقول عفيف الدين التلمسانى :

نغزرتُ إليها . والمليحُ يظننى نظرتُ إليه لاومبمها الألمى
 وأنى سخيّ بالدموع لوقفةٍ على طللٍ بالٍ ودارسٍ أحجارٍ

اللغة : سخيّ - كرضى - وصفٌ ، من سخا يسخو ، من باب قرب يقرب . قال فى المصباح : السخاء بالمدّ : الجود والكرم . وفى الفعل منه ثلاث لغات : الأولى سخا . وسخت نفسه فهو ساخ ، من باب علا . والثانية سخيّ يسخي من باب تعب . قال :

* إذا ما الماء خالطها سخينا *

واسم الفاعل سخيّ منقوص . والثالثة سَخُو يسخو - مثل قرب يقرب - سخاوة

فهو سخيّ . انتهى . والدموع : جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور، وهو مصدر في الأصل ، يقال دمعت العين دمعاً - من باب نفع - ودمعت دمعاً من باب تعب لغة فيه . والوقفة بالفتح المرّة، من وقفه المتعدّي . وفي التنزيل « وقفوهم إنهم مسئولون » . وفي القاموس: وقف يقف وقوفاً: دام قائماً ووقفته أنا وقفاً: فعلت به ما وقف، كوقفته وأوقفته . والطلل: ماشخص من آثار الديار، وجمعه أطلال، مثل سبب وأسباب، وربما قيل طول، مثل أسد وأسود . وبال اسم فاعل، من بلى الثوب إذا خلق ، أو من بلى الليت: أفنته الأرض . دارس: اسم فاعل من درس المنزل دروساً، من باب قعد: عفا وخفيت آثاره . والأحجار: جمع حجر - بفتحيتين - وهو معروف، وبه سمى والد أوس بن حجر . قال بعضهم: ليس في العرب حجر بفتحيتين اسماً إلا هذا . وأما غيره فحجر وزان قفل .

الإعراب: وأنى سخيّ بفتح الهمزة عطف على قوله أنى مثلهم، واسم أن ضمير المتكلم، وسخيّ خبرها، وبالدموع متعلق بسخيّ، واللام في لوقفة للتعليل، وعلى طلل يتعلق بوقفة، وبال نعت لطلل، ودارس معطوف على طلل، وأحجار مجرور بإضافته إليه .

ومعنى البيت: أنى أظهر لأبناء عصرى أننى إذا وقفت على ما بقى من ديار الأحباب التي عفت آثارها، وانحلت معالمها، وخفيت أحجارها أتذكر زمان كونها أهلة بهم، فأتأسف وأحسر وأبكي حتى يجرى الدمع من عيني كالطر كما هو عادة العشاق، وأسراء الوجد والأشواق، مع أنى لست على هذا المذهب، ولا بمن له شرب معلوم من هذا المشرب، وإنما شغفى بالسكان دون السكان، وهم معى أينما كنت، ونصب عيني حيثما حلت، كما قال الفارضى قدس سره:

فهم نصبُ عيني ظاهراً حيثما ناوا وهم في فؤادى باطناً أينما حلوا

وقال في قصيدته الجيمية :

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معى وخاطرى أين كُنّا غيرُ منزَعج
فالدَّارُ دارى وحِيّ حاصرٌ ومتى بدا فنعرجُ الجرعاء منعرجى
(وما علموا أنى امرؤٌ لا يروعى توالى الرزايا فى عشىّ وإبكار)

اللغة : يروعى : مضارع راعى الشيء رَوْعًا ، من باب قال : أفزعى ، وروعى مثاه . وتوالى : مصدر توالى المطر إذا تقاع . والرزايا : جمع رزية وهى المصيبة ، وأصلها الهمز ، يقال رزأته أرزؤه مهموزا ، من باب فتح ، إذا أصبته بمصيبة ، وقد تخفف فيقال رزيبته أرزاه بالألف . والاسم منه الرزء كالفعل . والعشى : قيل ما بين الزوال إلى الغروب ، ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشىّ وقيل هو آخر النهار . وقيل العشىّ من الزوال إلى الصباح . وقيل العشىّ والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة ، وعليه قول ابن فارس : العشا أن : المغرب والعتمة ، كذا فى المصباح . والقول الأوّل هو المشهور ، ولذا جرى عليه صاحب الكشاف . والإبكار : بكسر الهمزة من طلوع الفجر إلى وقت الضحى كفى الكشاف . ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة ، جمع بَكْرٍ - بفتحين - كسحر وأسجار ، يقال أتيته بَكْرًا بفتحين ، أى غدوة . وقال ابن فارس : البُكرة هى الغداة ، جمعها بُكْرٌ مثل غرفة وغرف ، وأبكار جمع الجمع ، مثل رطب وأرطاب . انتهى . والظاهر أن التقييد بهذين الوقتين غير مراد ، بدليل قوله توالى الذى مجردة الولى ، وهو حصول الثانى بعد الأوّل من غير فصل . كما فى المصباح ، ويكون على حد قوله تعالى : « ولهم رزقهم فيها بُكْرَةٌ وعشيّا » فى قول بعض المفسرين . قال فى الكشاف : وقيل أراد دوام الرزق ودورته ، كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساء تريد الديمومة ولا تفقد الوقتين المعلومين . انتهى . وإعراب البيت ظاهر . ومعناه : أن أبناء زمانى لم يعلموا أنى رجل لا تخيفنى

المصائب المتوالية والخطوب المتوجهة إلىّ في جميع أوقاتي وسائر أزمنة حياتي؛ لأنّي
 عوّدت نفسي على الشدائد ، ورضتها على تحمل المشاقّ والمساكيد ، فلا أتأثر من
 مصيبة تسنح ، ولا أنفعل من هب رزية يفتح .

﴿ إذا ذُكِّ طُورُ الصبر من وقع حادث فطُورُ اصطباري شامخٌ غير مُنهار ﴾

اللغة : ذُكِّ فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول، من الذُكِّ وهو الدقّ والهلم، وما استوى
 من الرمل كالذُكّة ، والمستوى من المكان ، وتسوية صعود الأرض وهبوطها ،
 وكبس التراب وتسويته . والطور : الجبل ، وجبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء
 وسينين ، وجبل بالشّام . وقيل هو المضاف إلى سيناء ، وجبل بالقدس عن يمين
 المنجد ، وآخر عن قبلته به قبر هارون عليه السلام كذا في القاموس . والصبر :
 حبس النفس عن الجزع . والمراد بالصبر صبر غيره ، بدليل قوله: فطُور اصطباري إلى
 آخره . والوقع - بالفتح والسكون - وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما .
 والحادث : واحد حوادث الدهر ، وهي نُوبه ومصائبه . والاصطبار ، افتعال من
 الصبر ، قلبت التاء فيه طاء لجوارتها الصاد . وشامخ : اسم فاعل من شمخ
 يشمخ - بفتحتين - ارتفع . ومنه قيل شمخ بأنفه إذا تعاضم وتكبر . ومُنهار : اسم
 فاعل من انهار البناء : انهدم وسقط . وهاره : هدمه كما في القاموس . وقال في
 المصباح : هار الجرف هورا من باب قال : انصدع ولم يسقط ، فهو هار ، وهو متلوب
 من هائر ، فإذا سقط فقد انهار وتهوّر أيضا . انتهى .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، لكنه غير
 جارم، وفي ناصبه خلاف يطلب من المعنى وغيره من كتب العربية . وذلك: فعل ماضٍ
 مبنيّ للمفعول فعل الشرط، وطور نائب فاعله ، والصبر مضاف إليه ، ومن وقع
 حادث يتعلق بدك ، وقوله فطُور اصطباري مبتدأ ومضاف إليه ، والفاء رابطة

للجواب ، وشامخ خبره ، والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ، ولا محل لها من الإعراب ، لأنّ أداة الشرط هنا غير جازمة ، وغير خبر بعد خبر ، أوصفة لشامخ ، ومنها مضاف إليه . والمعنى إذ ضعف صبر غيرى عن حمل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله فاضطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكمل ولا يضعف .

﴿ وخطب يزيل الرُّوعَ أيسرُ وقعه كؤودٍ كوخزٍ بالأسنة سَمَّارُ ﴾
 ﴿ تلقَيْتُهُ والحنف دون لقائه بقلبٍ وقورٍ بالتهزاهزِ صَبَّارُ ﴾

اللغة : الخطب تقدّم تفسيره. ويزيل : مضارع أزال الشىء عن موضعه إزالة. والرُّوع بالضم : القلب ، أو موضع الفزع منه ، أو سواده . والذهن ، والعقل . كذا فى القاموس . والمعنى الأخير أنسب هنا . وأيسر : اسم تفضيل ، من اليسر ضدّ العسر . ووقعه - بفتح فسكون - مصدر وقع السيف والسوط ونحوها . والكؤود - بكاف مفتوحة ، وهزمة مضمومة بعدها واو ساكنة ، فذال مهملة - الصعبُ ، يقال عقبه كؤود أى صعبة . والوخز - بالخاء المعجمة والزاي ، كالوعد - الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا . والأسنة : جمع سنان ، وهو نصل الرمح . وستّار : صيغة مبالغة من سعرت النار - من باب نفع - انتقدت ، وأسعرتها : أوقدتها ، وكذلك سعرتها بالثقل . والتسمير هنا مجاز فى الإيلام ، يعنى كوخز بالأسنة مؤلم كإيلام الحرق بالنار . وقوله تلقيته : أى تكلفت لقاءه ، يعنى أصابنى فكلفت نفسى الصبر عليه وتحمّلته . والحنف : الهلاك ولا يبنى منه فعل ، يقال مات حنفاً أنه إذامات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق . قال الأزهريّ : لم أسمع للحنف فعلاً ، لكن حكى ابن القوطية أنه يقال : حنفته الله يحنفه حنفاً ، من باب ضرب - إذا أماته . قال فى المصباح : وتقل العمن مقبول ، ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى ينفضى رَمَقُه ، ولهذا خص الأنف فقالوا مات حنفاً أنه . قال السموأل :

* وماماتٍ مِنّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنفَهُ * انتهى

ودون بمعنى الأقرب ، يقال هو دون ذلك على الظرف : أى أقرب منه ، يعنى أن الهلاك أقرب إلى اختبار النفوس من إصابة ذلك الخطب . والوَقُورُ: صيغة مبالغة، من الوقار وهو الحلم والرزانة . والهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال، من هزه إذا حركه ، والباء في بالهزاهز ، يجوز أن تكون بمعنى فى ، كقوله تعالى: «وما كنت بجانب الغربيُّ» أى فى جانب ، وأن تكون للاستعلاء بمعنى على ، كقوله تعالى : « مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِمِنْطَارٍ » أى على قنطار . وصبار : صيغة مبالغة ، من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع .

الإعراب : وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو: أى وُوبٍ خطبٍ كقول

امرى القيس :

* وليلٍ كموج البحرِ أرخى سدولَه *

وهى حرف جر زائد فى الإعراب لا فى المعنى ، فمحل مجرورها هنا إما رفع على الابتداء ، وسوِّغ الابتداء به وصفه بيزيل ، وكؤود ، وخبره قوله تلتيمته ، وإما نصب على المفعولية لفاعل محذوف يفسره تلتيمته ، من باب الإضمار على شريطة التفسير ، على حد زيدا ضربته ، ويزيل - بضم الياء - فعل مضارع . والرُّوعَ مفعوله متقدما . وأيسر فاعله ، ووقعه مضاف إليه . والجملة فى محل جر نعتٍ لخطب على لفظه ، أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله . وكؤود نعت لخطب أيضا ، وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة . وهو فصيح ، وإن كان قليلا ، كقوله تعالى : « وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ » والجار والمجرور فى قوله كوخز نعت لخطب أيضا ، ويجوز أن يكون حالا منه لوجود المسوِّغ لحيء الحال من النسكرة وهو الوصف . وبالأسنه متعلق بوخز ، وسعّار نعت له . وجملة تلتيمته فى محل رفع خبر لقوله خطب

على تقدير كونه مبتدأ ، ولا محل لها من الإعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفسره المذكور ، لأنها تفسيرية والحتف مبتدأ . والظرف من قوله دون لقائه خبر ، والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقيته . ويجوز أن تكون اعتراضيةً بين تلقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها . وقلب متعلق بتلقيته . ووقور نعت له . وبالهمز متعلق بصبار ، وهو نعت لقلب أيضا . ومعنى البيت ورب أمر شديد صعب مُحرق مؤلم كقطعن الرياح يُذهب العقل أيسرُ إصابته ، تكلفت الصبر عاياه وتحملته ، والحال أن الهلاك أسهلُ من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلياء والحن .

﴿ ووجه طليق لا يُمل لقاءه وصدور رحيب في ورود وإصدار ﴾

اللغة : وجه طليق : أى ظاهر البشر . وهو طليق الوجه : أى فرح . وقال أبو زيد : مستهلّ بسام . ولا يمل : مضارع من الملل وهو السامة والضجر . واللقاء : الاجتماع والمصادفة . والرحيب : - كقريب ، ويقال رحب كفلس - المكان الواسع . والورود : مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده : بلغه ووافاه . وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل . والاسم الورد بالكسر . والإصدار بكسر الهمزة ، مصدر أصدرته إذا صرفته . وصدرت عن الموضع : رجعت ، والمقابلة تفتضى أن يقول فى إيراد وإصدار ، لكنه وضع ورود مكان إيراد لضيق النظم .

الإعراب : قوله ووجه عطف على قوله : قلب . وطلّيق نعت لوجه ، وجملة لا يمل لقاءه من انفعال المضارع المبنى للمفعول ونائب فاعله فى محل جر نعت ثان لوجه . وصدور عطف على قلب أووجه . ورحيب نعت له . وفى ورود : فى محل الجرّ على أنه نعت ثان لصدر ، أو النصب على أنه حال منه .

ومعنى البيت: ربّ أمر شديد موصوف بالأوصاف المتقدمة آنفاً، تلقّيته بوجه

ظاهر البشر ، لا يميل أحد لقاءه لبشاشته ، وبصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر إذا أوردتها عليه أو أصدرها عنه .

﴿ ولم أبدِه كيلا يُساء لوقِعِه صديقِي . وبأَسَى من تَعَسَّرِه جاري ﴾
 اللغة : بدا الشيء ظهر ، وأبديته أظهرته . وكى : حرف مصدرى ، أو تَعَلِيلٌ ، فإن قدرت اللام قبلها فهي حرف مصدرى ناصبة لیساء ، وإن لم تقدر اللام قبلها فهي حرف تَعَلِيلٌ ، وأن المصدرية مضمرة بعدها ، ناصبة لیساء . ولا النافية لا تجز العامل عن عمله ، بل العامل يتخطاها ، كقوله تعالى : « لكيلا تأسوا » وقولهم : جئت بلا زاد . ويُساء : مضارعٌ مبني للمفعول ، من ساءه سوءاً ومساءة : فعل به ما يكره .

والصديق : المصادق ، وهو بين الصداقة . واشتقاقها من الصدق في الودّ والنصح .
 ويأسى : مضارع أسى - من باب تعب - إذا حزن فهو أسى مثل حزين . وتعسره : مصدر تعسر الأمر إذا صعّب واشتدّ . والجار : المحاور في السكن .
 الإعراب : لم حرف ينفي المضارع ويجزئه : ويقلب معناه ماضياً . وأبدِه فعل مضارع مجزوم به ، وفاعله ضمير المتكلم ، والهاء ضمير يعود إلى الخطب مفعوله . وكى يجوز أن تكون حرف تَعَلِيلٌ والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وأن تكون حرفاً مصدرياً فالفعل بعدها منصوب بها ، ولام التعليل متدرة قبلها ، والفعل المنصوب بها وهو يساء مبني للمفعول ، ولوقعه متعلق به وعلة له . وصديق نائب فاعله . ويأسى معطوف على يس . ومن تعسره متعلق به ، وهي حرف تَعَلِيلٌ كقوله تعالى : « مما خطأهاهم أغرقوا » وجارى فاعل يأسى .

ومعنى البيت : أنى أخفى ما نزل بي من مصائب الزمان ، ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل المكروه على صديقي ويتكدر بسببي ، ولئلا يحزن جارى ؛ لأنّ الصديق

من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك ، والجار في الغالب يكون كذلك .
 وكان على الناظم أن يزيد في علل كتمان المصائب خوفَ شماتة الأعداء ،
 بل هي أعظمها عند الأعداء كما قال :

* وشماتة الأعداء بثس المتقني *

فلو قال :

ولم أبده كيلاً يُسرَّ بوقعه عدوِّي ويأسى منه خِلِّي أوجارى
 لوفى بالمراد ، وأفاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف .
 ﴿ ومعضلة دهاء لا يهتدى لها طريق ولا يهتدى إلى ضوءها السارى ﴾
 ﴿ تشيب النواصي دون حل رموزها ويحجم عن أغوارها كل مغوار ﴾
 ﴿ أجلتُ جياذ الفكر في حلباتها ووجهت تلقاها صواباً أنظاري ﴾
 ﴿ فأبرزتُ من مستورها كل غامض وثقفتُ منها كل قسور سوار ﴾

اللغة : ومعضلة بكسر الضاد المعجمة : أى نازلة شديدة ، اسم فاعل ، من أعضل
 الأمر : اشتد ، وداء عُضال بالضم : شديد يغلب الأطباء . والدهاء : مؤنث الأدم
 وهو الأسود ، من الدهمة وهى السواد . ويهتدى : من الهداية ، وهى الدلالة موصلة
 كانت أو غير موصلة ، لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق . والطريق معروف .
 ونسبة الاهتداء إليه مجاز عتلى . وحقيةته لا يهتدى الناس في طريق لها . والضوء :
 النور . والسارى : السائر ليلاً . وفى ضمير المعضلة استعارة بالكفاية ، بتشبيهها بمكان
 يوضع فيه النار ليهتدى إليه من يقصده ، وإضافة الضوء إليها استعارة تخيلية ،
 وذلك أن عادة العرب أن يضعوا في أرفع مكان من منازلهم ناراً ليراها الضيف
 من بعيد فيهتدى إليهم . ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله :

* على لاحبٍ لا يهتدى لناره *

أى لا منار له فيهندي إليه . وقول الآخر :

* ولا ترى الضبّ بها ينجحر *
*

أى لا ضبّ بها ولا انجحر، فالنفي راجع إلى القيد والمقيد جميعاً. وهذا وإن كان قليلاً في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم ؛ لأنه وصف العضلة بكونها دهاء ، فلو أثبت لها ضوءاً لعاد آخر كلامه على أوّله بالنقض . وقوله تشيب: من شاب الرأس إذا ابيض شعره ، وفي التنزيل « واشتعل الرأسُ شيباً » . والنواصي: جمع ناصية. ويقال فيها ناصاة أيضاً، وهي قصاص الشعر . ودون: تقدم تفسيره. وحل: مصدر حل العقدة أى تقضها فأنحلت. والرموز: جمع رُمز ، وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة، وفي التنزيل « قال آتيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي إذا عاها الشخصُ من إبان شبابه إلى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل إلى كشفها. وقوله يحجم: أى يتأخر، يقال أحجمتُ عن الأمر : أى تأخرت عنه ، وقال أبو زيد: أحجمت عن القوم إذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم والأغوار : جمع غور . وغور كل شيء قعره ، يقال فلانٌ بعيند الغور: أى حقود، ويقال للعارف بالأمور أيضاً. والغوار بكسر الميم صيغة مبالغة. يقال رجل مغوار بين الغوار - بكسرهما - أى كثير الغارات، كذا في القاموس. يعنى يتأخر عن الوصول إلى مدى رموز هذه العضلة الفارس الكثير الغارات في ميدان المعاني لمجزه عن الوصول إليه . وقوله أجلت : من جن الفرس في الميدان يحول جولةً وجولانا : قطع جوانبه. وأجلته: جعلته يحول . والجياذ: جمع جواد، وهو الفرس الحسن الجرى. وأصل جياذ جواد ، فقلبت الواوياء كما في صيام . والفكر - بالكسر - تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكرٌ: أى نظار وروية . ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا في المصباح. والحلبات-

- بفتحات - جمع حلبة، كسجدة وسجّادات، وهي خيل تجمع للسباق من كل أوب، ولا تخرج من وجه واحد، يقال جاءت الفرس في آخر الحلبة: أى في آخر الخيل. ووجهت: من الوجهة. يقال وجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة، وتلقاء - بكسر التاء والمدّ - بمعنى نحو وقصرها الناظم للضرورة. وصرائب: جمع صائب، وإنما جمع على فواعل لأنه صفة مذكر لا يعقل. كصاهل وصواهل، بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب. والأنظار: جمع نظر، وهو الفكر المؤدّى إلى علم أو ظن. وقوله فأبرزت: أى أظهرت، من برز بروزاً: خرج إلى البراز بالفتح: أى الفضاء، وظهر بعد الخفاء. والمستور: اسم مفعول، من ستره إذا غطاه بستر. والغامض: الخفي، من غمض الحق غموضاً: خفي مأخذه. ونسب غامض: لا يعرف. وقوله ثققت - بتشديد القاف - من التثقيف وهو تقويم المعوجّ. والقصور: الأسد. ومن الغلمان القوى الشاب. والمعنى الثاني هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوّار، فإن السوّار الذى تسور الخمر: أى تدور فى رأسه سريعاً كما فى القاموس. وفى الكلام استعارة مصرحة فإنه شبه مشكلات الأمور فى استغلاقيها وصعوبة ردها إلى الصواب بشابّ قوى غوى، منهمك فى شرب الخمر، تدور برأسه سريعاً، فهو لا يقبل النصيح ولا يُقلع عن غيبه؟ لأنه قلما يصحّو فتثقيف اعوجاجه وتقويم أوده فى غاية الصعوبة؛ لأنه لا يرموى عن غيبه.

الإعراب: قوله: ومعضلة مجرور برب محذوفة. أى ورب معضلة، ومحل مجرورها رفع بالابتداء، وخبره قوله الآتى أجلت، أو نصب بفعل محذوف يفسره قوله أجلت، على نحو ما تقدّم فى قوله: وخطب يزيد الروح، ولكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت، بل من مناسباته، وتقديره: ربما لا بست معضلةً أجلت جياذ الفكر الخ. ودهاء: نعت لمعضلة على اللفظ. ويجوز رفعها ونصبها نعتاً على

المحلّ وجملته لا يهتدى لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة، ويجوز في محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة، واللام في لها بمعنى إلى كقوله تعالى: «كل يجرى لأجل مسعى». ولا يهتدى فعل مضارع مبنى للمفعول، وإلى ضوئها متعلق به، والسارى نائب الفاعل، والجملة معطوفة على الجملة قبلها، ويثبت لها من محالّ الإعراب ما ثبت لما قبلها. وقوله: تشيب معطوفة على الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا. والظرف في قوله: دون حل: متعلق بتشيب، وهو مضاف إلى حل، وحل مضاف إلى رموزها. وقوله: ويحجم بضم أوله، مضارع أحجم، وفاعله كل مغوار، وعن أغوارها متعلق به، والجملة معطوفة على قوله تشيب فلها حكمها. وقوله أجلت من الفعل الماضى وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة إن قدرت مبتدأ، وإن جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها، لأنها مفسرة. وجياد مفعول به. والفكر مضاف إليه. وفي حلباتها متعلق بأجلت. وجملة وجهت معطوفة على أجلت. وتلقاها بالتصير للضرورة: ظرف لأجلت، وهو من المصادر التي استعملت ظرفا، كقولهم: آتيتك طلوع الشمس، وخنوق النجم. وصوائب مفعول به لوجهت. وأفكارى مضاف إليه، وهو من إضافة الصفة للموصوف، والأصل أفكارى الصوائب. وقوله فأبرزت عطف على أجلت بالفاء المفيدة للتعقيب والسببية، كقوله تعالى: «فوكزه موسى فقضى عليه». والجار والمجرور في قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض، وهو مفعول به لأبرزت. وجملة وثقت معطوفة على أبرزت، ومنها في محل نصب على الحال من كل، وهو مفعول به ثقتت. وقصور: مضاف إليه، ومنعه الناظم من الصرف للضرورة. وسوار نعت لقصور.

وحاصل معنى هذه الأبيات أنه ربما - أى كثيرا - ما عرضت لى نازلة شديدة لا يهتدى الناس إلى طرائق التخلص منها، ولا علامة تدل عليها، ويبلغ الطفل

أوان الشيخوخة في معاناتها ، ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ،
ولا يصل الفارس في ميادين الكلام القوي الفطن والأفهام إلى غايتها ، وجهت
إليها أفكارى الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تكاد تقوم .

﴿أضرع للبلوى وأغضى على القذى وأرضى بما يرضى به كلُّ مخوار﴾

﴿وأفرحُ من دهرى بلذة ساعة وأقع من عيشى بقرص وأطمار﴾

اللغة : أضرع مضارع ضرع له بفتحين، ضراعة: ذل وخضع فهو ضارع. قال :

ليبيك يزيدَ ضارعٌ لخصومة ومختبِطٌ مما تُطِيح الطوايحُ

والبلوى : البلاء، وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه. وأغضى مضارع

أغضى الرجل عينيه: قارب بين جفنيهما، ثم استعمل في الحلم، فقبل أغضى على القذى:

إذا أمسك عفوا عنه. وأغضى عنه: تغافل. والقذى ما يقع في العين وفي الشراب وقد يت

العين قذى - من باب تعب - صار فيها الوسخ . وأقذيتها: ألقيت فيها القذى .

وقذيتها بالثتميل: أخرجته منها . وقذت قذيا من باب رمى : ألتت القذى ،

والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي يأبأها أولو الطباع السليمة استعارة

مصرحة. ومخوار - بكسر الميم - صيغة مبالغة، من الخور - بفتحين - وهو الضعف.

يقال خار يخور فهو خوار ، قال :

أبالأراجيز يا ابن اللؤمِ توعدنى وفي الأراجيز خلتُ اللؤمِ والخوراً

وأفرح : مضارع فرح. والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى. ويستعمل

في الأشر والبطار . وعليه قوله تعالى : « إن الله لا يُحبُّ الفرحين » ويستعمل في

الرضا أيضا . ومنه قوله تعالى : « كل حزب بما لديهم فرحون » ، واللذة : تقيض

الأم. يقال لذ الشيء يلذ بالكسر لذاذة ولذاذا : صار شهيا، فهو لذيد ولذ. والساعة :

الوقت من ليل أو نهار. والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل. وقوله:

أقنع: من القناعة وهي الرضا بالقسم . يقال قنعت به قنعا وقناعة: رضيت به . والقنوع
 - بالضم - السؤال والتذلل ، والرضا بالقسم ضدّ كما في القاموس . وفي التنزيل :
 « وأطعموا القانع والمعترّ » فالقانع السائل، والمعترّ: المعارض للمعروف من غير مسألة.
 والعيش: الحياة، والطعام، وما يعاش به، والخبز، والمعيشة: التي تعيش بها من المطعم
 والمشرب، وما يكون به الحياة، وما يعاش به أو فيه، والجمع معاش كذا في
 القاموس: ولا تقلب الياء من معيشة في الجمع همزة؛ لأنها أصلية، والتي تقلب همزة
 الزائدة، كما في صحيفة وصحائف . والقرص - بالضم - رغيف الخبز، كالقرصة .
 والأطار: جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق .

الإعراب: أأضرع: فعل مضارع، والهمزة فيه للاستفهام الإنكاري بمعنى
 لا أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، وللبلوى متعلق به، وأغضى فعل مضارع معطوف
 على أضرع، وفاعله ضمير المتكلم، وعلى القذى متعلق به . وأرضى فعل مضارع
 معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الإنكاري، وفاعله ضمير المتكلم،
 وما اسم موصول في محل جر بالياء، والجار والمجرور متعلق بأرضى، ويرضى فعل
 مضارع، والجار والمجرور من به متعلق بيرضى، وكل فاعله، ونحوار مضاف إليه،
 والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، ويجوز أن تكون ما نكرة
 موصوفة بالجملة بعدها .

وإعراب البيت الثاني على نسق إعراب الأوّل .

ومعنى البيتين: أنى لا أذل لنزول بلوى، ولا أسامح نفسي بارتكاب
 ما يكون مشين لعرضي، ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العتول من التسهل وتضييع
 الحزم في الأمور، ولا أفرح من دهرى بلذة فانية تنقضى سريعا، كالتذاذ أرباب
 النفوس الشهوانية بالتأنق في المطاعم والمشارب والملابس والمراكب، وإنما فرحى

باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي إدراك العلوم والمعارف، ولا أقنع من حياتي بما فيه حفظ جسمى ونماؤه من الاقتنيات برغيف، وستر البدن بثوب، فإن ذلك أمر سهل حاصل لي وإن لم أطلبه، وهمتي مصروفة عن سفاسف الأمور وأدانيها، إلى شرائئها ومعاليها، وإلى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكلمات والفضائل. والله در أبي الفتح البستي حيث يقول :

يا خادمَ الجسمِ كم تشقى بخدمته	وتطلبُ الربحَ مما فيه خُسران
عليك بالروح فاستكمل فضائلها	فأنت بالروح لا بالجسم إنسان
﴿ إذا لا ورى زندي ولا عزّ جاني ﴾	ولا بزغت في قمة الجدي أقماري ﴿
﴿ ولا بلبّ كفي بالسباح ولا سرت ﴾	بطيب أحاديثي الركاب وأخباري ﴿
﴿ ولا انتشرت في الخالقين فضائل ﴾	ولا كان في المهدي رائق أشعاري ﴿ ^(١)

اللغة : إذا بكسر الهمزة مبنوثة ، حرف جواب وجزاء ، فإن وقع بعدها فعل مضارع مستتبل غير مفصول منها إلا بالقسم أو بلا وكانت مصدرية ، أي غير واقعة حشواً نصبته ، وإن اختلف شرط من هذه الشروط ، أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألفت ، كما هنا . قال في المغني : والأكثر أن تكون جواباً لأن أوليها ظاهرين أو مقدرتين ، فالأول كقوله :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقبلها
والثاني نحو أن يقال : آتيك ، فنقول إذا أكرمك ، أي إن أتيتني إذا أكرمك .
قال الله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض » . اتبى . وما هنا من الثاني ؛ لأن قوله أضرع للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله إن ضرعت للبلوى ، وأغضيت على القنسى ، ورضيت بما يرضى به كل

(١) من هنا نخلس إلى مدح المهدي ، وهو المراد بهذه القصيدة .

نحوار ، وفرحت من دهرى بلذة ساعة، وقنعت من عيشى بقرص وأطازر، إذا لا ورى زندي، الأبيات. وقوله لاوزى زندي : لا: فيه وفيما عطف عليه دعائية، أى لاجعل الله زندي يرى، أى لا خرجت ناره. يقال ورى الزند وريا من باب وعد، وأورى بالألف: إذا خرجت ناره. والزند بالفتح والسكون: الأعلى مما تقدح به النار. ويقال للسفلى زنده بالهاء، والجمع زناد مثل سهام. وورى الزناد: كناية عن الظفر المطلوب، وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان. وفي القاموس: تقول لمن أنجدك وأعانك: ورت بك زنادى . انتهى. وعز: فعل ماض من العز وهو القوة، يقال عز الرجل عزا بالكسر، وعزازه بالفتح قوى . وأجانب : الناحية . وعزُّ جانب الشخص: كناية عن عزه ؛ لأنه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه. ومثله غلو المقام كناية عن الرفعة ، وبزغ: بالزاي والغين المعجمة: طلع. يقال بزغت الشمس بزوغاً: طلعت . والقمة بالكسر : أعلى الرأس وغيره . والمجد تقدم بيان معناه. والأقمار: جمع قمر ، وفرق كثير من أمة اللغة بينه وبين الهلال . قال الأزهري : ويسمى القمر لليلتين من أوّل الشهر هلالاً ، وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً هلالاً . وما بين ذلك يسمى قمرًا . وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح: الهلال ثلاث ليالٍ من أوّل الشهر، ثم هو قمر بعد ذلك . وقوله: ولا بِلّ - بضم الباء وتشديد اللام - ماض مبنى للمفعول ، من بلت الثوب بالماء فابتل . وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم ، كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف. وسرت من السرى وهو السير ليلاً . والأحاديث : جمع حديث على الشذوذ ، كما في القاموس، أو جمع أحدوثة، وهى ما يتحدّث بها وتنقل ، ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . والركاب : المطى ، الواحدة راحلة من غير لفظها. والأخبار: جمع خبر، وهو

ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله، وهو بمعنى الحديث، فعطفه على من عطف التفسير. وقوله ولا انتشرت: من نشر الراعى غنمه نشرا من باب نصر: بثها بعد أن أواها فانتشرت. والخافقان: المشرق والمغرب، من خفق النجم إذا غاب، ففيه مجاز في الإسناد؛ لأن الخافق النجم فيهما، لا هما وفيه تغليب أيضا لأن الذى يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق. وفي القاموس: والخافقان المشرق والمغرب، أو ألقاها؛ لأن الليل والنهار يختلفان فيهما. انتهى، فعليه لا تغليب، ولكن المجاز باق. والفضائل: جمع فضيلة، وهى والفضل: الخير، وهو خلاف النقيصة والنقص. يقال فضل فضلا من باب نصر: زاد. وفي تعبيره بالانتشار إشارة إلى أنها لكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتاج إلى من ينشرها. والمهدى: ممدوح الناظم: وهو محمد بن عبد الله الحسينى الذى يظهر آخر الزمان فيملا الأرض عدلا كما هو الحق الذى عليه أهل السنة. وقالت الإمامية: إنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر عندهم، وإنه حتى من ذلك العهد إلى الآن، وإنه مختف فى سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته. وقوله رائق: اسم فاعل من راق الماء يروق: صفا، أو من راقنى جماله: أعجبني، فعلى الأول يكون فى رائق استعارة مصرحة تبعية. والأشعار: جمع شعر بكسر فسكون، وهو النظم الموزون المقفى المقصود. وبيان تعريفه ومحتجزات قيوده يطلب من محله. ولعمري لقد أبدع الناظم فى هذا التخلص الفائق، والانتقال الرائق فله دره ما أوفر فضله وأغزر وبه.

الإعراب: قوله إذا هى حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم.

وقوله لا ورى زندقى: لا نافية دعائية، مثلها فى قوله:

* ولا زال مُنْهَلًا بِجِرعائكِ القَطْرُ *

ورى فعل ماض. وزندقى فاعله. وقوله ولا عز جانبى: لا فيه أيضا دعائية،

وعز فعل ماض ، وجانبي فاعله ، وإعراب بقية البيت وما بعده ظاهر . وحاصل معنى الأبيات أننى إن اتصفت بصفة من الصفات السابقة فى البيتين قبل هذه الأبيات ؛ بأن ضرعت لبلى ، أو أغضيت جفنى على قذى إلى آخر البيتين ، فلا ظفرت بمطلوب ، ولا ثبتلى عز ، ولا أضاءت فى ذروة المجد أنوار فضائلى وكالاتى ، ولا اتصفتُ بصفة السباحة والكرم ، ولا سرتِ الركبان بطيب أحاديثى ومحاسن أخبارى ، ولا انتشرت فى الشرق والغرب فضائلى ، ولا كان فى المهديّ الذى يظهر بالقسط والعدل بين الأنام - ويكون ظهوره من أشرط الساعة العظام - أشعارى الرائقة ومدائحى الفاتحة . وكان الأولى - للتلطظ الكامل حبر المعارف وبجر الفضائل الإعراض عما تضمنه ماضى من الأبيات من الإفراط فى التبجحات فإنها من تزكية النفس النهى عنها بنص الكتاب ، والملقبة للمتصف بها فى مهاوى مهالك الإعجاب ، كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل ، وصِلّ على سالكى نهج النجاة صائل . ولعل مراده إظهار نعم الله تعالى عليه ، أو صرفُ هم القاصرين عن نيل الكمال إليه ، لعلمهم ينتفعون بما عنده من العلوم الخزونة ، والأسرار المكنونة .

﴿ خليفة ربّ العالمين وظلّه . على ساكنى الفبراء من كل ديار ﴾

اللغة : يقال خلفت فلانا - بالتخفيف - على أهله وماله خلافة: صرت خليفته . وخلفته : جئت بعده . واستخلفته : جعلته خليفة ، نخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول . وأمّا الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لأنه خلف من قبله ، أى جاء بعده ، ويجوز أن يكون مفعولا لأنّ الله جعله خليفة ، أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى : « هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض » قال الراغب : يقال خلف فلان فلانا : قام بالأمر إما بعده وإمامه . قال تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون » والخلافة : النيابة عن الغير ، إما لغيبة

المنوب عنه ، وإما لموته ، وإما لعجزه ، وإما لتشريف المستخلف عنه ، وعلى الوجه الأخير استخلف الله تعالى أولياءه في الأرض فقال : « هو الذي جعلكم خلائفَ في الأرض » . وقال : « ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » وقال عز وجل : « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » انتهى . وفي المصباح المنير : قال بعضهم : ولا يقال خليفة الله بالإضافة إلا لآدم وداود ولورود النص بذلك . وقيل يجوز وهو القياس ؛ لأن الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا . وقد سُمع سلطان الله ، وجند الله ، وحزب الله ، وخيل الله ، بالإضافة تكون لأدنى ملابسة . وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ، ولأنه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو الإضافة ، كسائر أسماء الأجناس . انتهى . والرب في الأصل من التربية ، وهو إنشاء الشيء حالا فخالا إلى حد التمام . يقال : ربّه وربّاه . ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصاحبة الموجودات ، نحو قوله : « بلدة طيبة ورب غفور » وبالإضافة يقال له ولغيره ، يقال رب العالمين ، ورب الدار ، ورب الفرس لصاحبها ، وعلى ذلك قوله تعالى : « اذكرنى عند ربك » كذا في مفردات الراغب . والظل : قال الراغب ضد الضح - بالكسر - ضوء الشمس ، وهو أعم من النفي ، فإنه يقال ظل الليل ، وظل الجنة . ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظل ، ولا يقال النفي إلا لما زال عنه الشمس . ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية انتهى . وقال ابن قتيبة ، يذهب الناس إلى أن الظل والنفي بمعنى واحد ، وليس كذلك ، بل الظل يكون غدوة وعشية . والنفي لا يكون إلا بعد الزوال ، فلا يقال لما قبل الزوال في ، وإنما سمي ما بعد الزوال نفيًا ؛ لأنه فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق : والنفي : الرجوع . انتهى

وقال رؤبة بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل ونفي .
ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل ، ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل ، والنفي

ينسخ الشمس ، وأنا في ظل فلان أى في ستره ، كذا في المصباح . وهذا المعنى هو المناسب هنا . وقال العلامة المناوى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم «السلطان ظلّ الله في الأرض» مانصه : لأنه يدفع به الأذى عن الناس، كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتنى بالظل عن الكنف والناحية، ذكره ابن الأثير، وهذا تشبيه بدع ستقف على وجهه ، وأضافه إلى الله تعالى تشريفا له ، كيد الله وناقة الله ، وإيدانا بأنه ظل ليس كسائر الظلال، بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عبادته . ولما كان في الدنيا ظل الله يأوى إليه كل ملهوف استوجب أن يأوى في الآخرة إلى ظل العرش. قال العارف المرسى: هذا إذا كان عادلا وإلا فهو في ظل النفس والهوى. انتهى . والغبراء بالمد: الأرض . والديّار: المنسوب إلى الدار بالسكنى فيها ، كعطار في المنسوب إلى العطار، وبرزاز في المنسوب إلى البرز. قال الراغب : وقولهم ما بها ديّار أى ساكن، وهو فيعمال، ولو كان فعلا لتقيل دوار، كقولهم قوال وجواز .

الإعراب : خليفة رب العالمين بدل من المهدي، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف: أى هو خليفة رب العالمين، وكل من رب والعالمين مجرور بالإضافة، وظله معضوف على خليفة على كلا احتماليه ، والجار والمجرور في قوله على ساكنى الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشتق ، أو حال منه . وقوله من كل ديّار بيان لساكنى الغبراء حال منه .

ومعنى البيت : أن ممدوح الناظم الذى هو المهدي هو السلطان الأعظم العادل الذى هو خليفة الله فى تنفيذ أحكامه على عبادته ، وظل الله فى الأرض الذى يأوى إليه كل مظلوم من سكانها .

﴿ هو العروة الوثقى الذى من بدّ يله تمسك لا يحنى عظامه أوزار ﴾

اللغة: العروة من الدلو والكوز: للقبض ، ومن الثوب : أخِيَّة زره. والوثقى : المحكمة . والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوحُ على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق، كقوله صلى الله عليه وسلم . « وذلك أوثق عرى الإيمان » .
والذيل : طرف الثوب الذي يلي الأرض. وتمسك بالشئ واستمسك به : أخذ به وتعلق واعتصم . ولا يخشى : لا يخاف. والمظائم جمع عظيمة. والأوزار: جمع وزر بالكسر وهو الإثم .

الإعراب: هو ضمير منفصل يرجع إلى المهدي مبتدأ، والعروة خبره، والوثقى نعت للعروة ، والذي اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها، لأنها مجاز عن الممدوح. وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورة يفترس أقرانه . ومن اسم موصول مبتدأ . وبذيله متعلق بتمسك، وتمسك فعل ماضٍ، وفاعله ضمير يرجع إلى من ، والجملة صلة الموصول الثاني ، وجملة لا يخشى خبره ، وهو وخبره صلة الموصول الأول . وعظائم مفعول به ليخشى . وأوزار مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن الممدوح كهف حصين يلجأ إليه في الشدائد، وأن من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظائم الأوزار؛ لأنه من أئمة الحق وخلفاء العدل، فن تمسك به واتبعه سلم من الأوزار والذنوب .

﴿ إِمَامٌ هَدَى لَازِئَ الزَّمَانِ بِظُلْمِهِ وَأَلْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِقْوَدَ خَوَارِ ﴾

اللغة : الإمام : العالم المقتدى به، ومن يؤتم به في الصلاة . ويطلق على الذكر والأُنثى ، والواحد والكثير. قال الله تعالى: « واجعلنا للمتقين إماما » . والهدى: مصدر هداه الله إلى الإسلام هدى . والهدى البيان كذا في المصباح . وقوله لاذ الزمان أى التجأ ، وهو مجاز عقلي: أى لاذ الناس في الزمان، كقولهم صام نهاره . وقوله بظلمه تقدم تفسيره قريبا. وألقى إليه الدهر: أى طرح، وهو مجاز عقلي كالذي

قبله : أى ألقى إليه أبناء الدهر . والمقود - بكسر الميم - الحبل تقاد به الدابة . قال الخليل : القود : أن يكون الرجل أمام الدابة أخذاً بقيادها ، والسوق أن يكون خلفها ، فإن قادها لنفسه قيل اقتادها . كذا في المصباح . والحوار : صيغة مبالغة ، من حارينحور : ضعف . وأرض خوارة : لينة ، سهلة . ورمح حوار ليس بصلب ، والمراد بالحوار الدهر على طريقة التجريد ، كأنه لكأله في صفة الخور جرد منه حوار ، وإنما أضاف المقود إلى الحوار ليفيد أن الدهر صار في الاقتياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه ، لعدم قدرته على الاستعصاء .

الإعراب : إمام هدى : خبر بعد خبر لهو في البيت قبله ، أو خبر لمبتدأ محذوف . ولاذ فعل ماض ، والزمان فاعله : وبظله متعلق بلاذ . والجملة في محل رفع صفة لإمام ، وجملة وألقى إليه الدهر معطوفة على الجملة قبلها فتحلها الرفع أيضاً . ومقود مفعول به لألقى .

ومعنى البيت : أن هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق ، يلجأ إليه الناس في زمانه ، ويلقى إليه أبناء الدهر زمامهم ، وينقادون إليه اقتياد فرس سهل الاقتياد لضعفه .

﴿ ومقتدرٍ لو كلف الصمَّ نطقها بأجذارها فاهتُ إليه بأجذارٍ ﴾

اللغة : مقتدر اسم فاعل ، من اقتدر على الشيء : قوى عليه وتمسك منه . والاسم القدرة . واسم الفاعل قدير وقادر . والشيء مقدور عليه . والله على كل شيء قدير : أى على كل شيء ممكن ، فحذفت الصفة للعلم بها ، لما علم أن قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات . والتكليف : إزام ما فيه كلفة . والكلفة : المشقة . وتكلف الأمر : حملة على مشقة . ويقال كلفه وكلف به ، ويتمدّى إلى المفعول الثانى بالتضعيف ، فيقال كلفته الأمر فتكلفه على مشقة ، مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى .

والصم - بالضم والتشديد - جمع الأصم ، من الصم وهو فقد حاسة السمع ، وبه شبه من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله ، كذا في التوقيف المناوى . والمراد بالصم هنا : الأعداد التي لا جذر لها في اصطلاح أهل الحساب ، كالعشرة فإنها لا جذر لها محقق . والجذر عندهم : عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه ، مثاله : اثنان في اثنين بأربعة ، فالاثنان هو الجذر ، والمرتفع من ضربها في نفسها هو المال ، وهو المجذور ، فيقال الاثنان جذر الأربعة ، بمعنى أنها تحصل من ضرب الاثنين في نفسها ، وكذلك العشرة جذر المائة ؛ لأنها تحصل من ضرب العشرة في نفسها . والعدد لا جذر له محقق ، كالخمسة والعشرة يسمى عندهم أصم ، ولهذا شاع بينهم سبحانه من يعلم جذر العشرة ، يعنى أن إدراكه على التحقيق ليس في طوق البشر ، إذ لا يوجد في الخارج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة ، وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها ، فبيان أجزار هذه الأعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ، ولو كلفها هذا الممدوح بيان أجزارها لبيئتها ونطقت بها بتخييل أنها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الإتيان بالحال من الجواب ، وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء إلا بذكر ما يقر به أو يضمه اعتباراً لطيفاً ، كقول أبي الطيب :

عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغى عنقا عليه لأمكننا

وقوله فاهت : أى نطقت ، يقال فاه به وتفوه به : نطق .

الإعراب : ومقتدر عطف على قوله إمام هدى . ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يايه واستلزامه لتاليه . وكلف فعل ماض ، وفاعله ضمير يعود إلى مقتدر ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، ومفعوله الأول الصم ، ومفعوله الثانى نطقها . والضمير في نصتها يعود إلى الصم . وهو من إضافة المصدر إلى فاعله . وبأجزارها متعلق

بالنطق . وفاهت : جواب لو . ولديه : ظرف لفاهت ، وبأجذار : متعلق بفاهت .
ومعنى البيت أن هذا المدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع مخالفته ، فلو كآف
بالحال عادة لحصل ، كما لو كآف الأعداد الصم أن تنطق بأجذارها لنطقت بها
ويبتها امتثالا لأمره .

﴿ علومُ الورى فى جنب أبحر علمه . كغرفة كفِّ أو كغمسة منقار ﴾

اللغة : الورى بزنة الحصى : الخلق . والجنب : شق الإنسان وغيره ، ويطلق على
الناحية أيضا كما فى المصباح . وقال الراغب : وأصل الجنب الجارحة ، ويجمع على
جنوب . قال تعالى : « فتكوى بها جباههم وجنوبهم » ثم يستعار فى الناحية
التي تليها ، كعادتهم فى استعارة سائر الجوارح لذلك ، نحو اليمين والشمال
كقول الشاعر :

* من عن يميني مرّة وأماي *

انتهى . والأبحر : جمع بحر وهو معروف . وسمى بذلك لاتساعه . ومنه قيل
فوس بحر : إذا كان واسع الجرى . والغرفة بالضم : الماء المغروف باليد ، والجمع
غراف ، مثل برمة وبرام . والغرفة بالفتح المرّة من الاعتراف . وقرئ بهما فى
قوله تعالى : « إلا من اعترفَ غرَفَةً بيده » . والمناسب هنا الأوّل . والكف
- كما قال الأزهري - راحة الأصابع ، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن .
والغمسة : مصدر غمسه فى الماء : مقله وغطه فيه . والمنقار للطائر كالقلم للإنسان .
وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أن علوم الورى - يعنى ماعذا الأنبياء عليهم السلام - لو وضعت بإزاء
علمه وفى ناحيته لكأنت نسبتها إلى علمه كغرفة من بحر ، أو كغمسة منقار طائر
منه . وهذا منتزع من قصة الخضر مع موسى عليها السلام ، لما قال له الخضر :

إن علمي وعلمك في علم الله تعالى: كنفرة عصفور من هذا البحر. وفيه غلو لا يخفى.
﴿فلوزار أفلاطونُ أعتاب قُدسِهِ ولم يُعشِه عنها سواطعُ أنوار﴾
﴿رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبها شوائبُ أنظار وأدناسُ أفكار﴾
﴿باشراقها كلُّ العوالمِ أشرقتُ لِمَلاحِ في الكونين من نورها السَّاري﴾
اللغة: زاره يزوره زيارة: قصده، فهو زائر وهم زور - بالفتح - وزوار،
مثل سافر وسَفَر وسُفَّارٍ. والمزار يكون مصدرًا ويكون موضع الزيارة، وهي في العرف
قصد المزور إكرامًا له، كذا في المصباح.

وأفلاطون: هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط، جلس بعده على كرسيه
قال الشهرستاني: وكان سقراط أستاذ أفلاطون، فاضلا زاهدا، واعتزل في غار في
الجليل. ونهى عن الشرك والأوثان، فألجأت العامةُ الملك إلى أن حبسه وسمه فمات.
وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه. وقال في مفتاح السعادة: ومن أساتذة الحكمة
أفلاطون أحد الأساطين الخمسة للحكمة من اليونان، كبير القدر، مقبول القول،
بليغ في مقاصده، أخذ عن فيثاغورث، وشارك مع سقراط في الأخذ عنه. وكان
أفلاطون شريف النسب بينهم، كان من بيت علم، وصنف في الحكمة كتبًا كثيرة،
لكن اختار منها الرمز والأغلاق. وكان يعلم تلامذته وهو ماش، ولهذا سموا المشائين.
وفوض الدرس في آخر عمره إلى أرشد أصحابه، وانقطع هو إلى العبادة، وعاش
ثمانين سنة، ولازم سقراط خمسين ثمانية، وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة، ثم عاد
إلى مستقر رأسه مدينة اينتس، ولازم درسه. وارتزق من نقل البساتين، وتزوج
امرأتين. وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده. وله
تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة. انتهى.

قال ابن بدرون: ويحكى عن أفلاطون أنه كان يصوره صورة إنسان لم يره

قبل ولا عرفه ، فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ، ومن هيئته كذا ، فيقال إنه صور له صورته ، فلما عاينها قال : هذه صورة رجل يحب الزنا ، فقيل له إنها صورتك ، فقال نعم لولا أنى أملك نفسى لفعلت فإنى محب له . انتهى .

وقال ابن الوردى فى تاريخه المسمى « بتنمة المختصر ، فى أخبار البشر » وكان أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون فى زمن الإسكندر ، وبين الإسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة ، وأفلاطون قبل ذلك يسير ، وسقراط قبل أفلاطون يسير ، فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة ، وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك . انتهى . قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعائة سنة ، لأن مولد عيسى قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بخمسةائة وثمان وسبعين سنة ، وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام . والأعتاب : جمع عتبة ، وهى أسكفة الباب . والقدس - بالضم وبضمين - : الطهر ، اسم ومصدر كما فى القاموس . وقال الراغب : التقديس : التطهير الإلهى فى قوله عز وجل : « ويطهركم تطهيراً » دون التطهير الذى هو إزالة النجاسة المحسوسة . والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أى الشرك ، وكذلك الأرض المقدسة . انتهى . وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله : خلق له العشا فى بصره . والعشا بالفتح والقصر : سوء البصر بالليل والنهار ، كالغشاوة ، أو العمى . وعشى الطير تعشية : أو قد لها ناراً لتعشى فتصاد كذا فى القاموس . وما هنا من هذا المعنى ، إلا أن ماعداه بالهمزة على خلاف مافى القاموس ، فإنه عداه بالتضعيف . وسواطع : جمع ساطع ، من سطع الصبح : ارتفع . والأنوار : جمع نور ، وهو الضوء المنتشر المعين على الإبصار . قال الراغب . وذلك ضربان : دنيوى وأخروى ، فالدنيوى ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية ، كنور العقل ، ونور القرآن ،

ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم
والنيران ، فمن النور الإلهي قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »
وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس » « نوراً تهدي به من نشاء من عبادنا » فهو
على نور من ربه « « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » ومن المحسوس
بعين البصر قوله تعالى « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » وتخصيص الشمس
بالضوء ، والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور . وقوله تعالى : « وجعل
فيها سراجاً وقمراً منيراً » أى ذا نور . ومما هو عام فيهما قوله تعالى : « وجعل
الظلمات والنور » وغير ذلك من الآيات . ومن النور الآخر وى قوله تعالى « يسعى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتم لنا نورنا » وسمى الله تعالى نفسه
نوراً من حيث إنه هو المنور ، فقال : « الله نور السموات والأرض » وتسميته
تعالى بذلك لمبالغة فضله . انتهى . والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل ، فالحكمة
من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام ، ومن الإنسان : معرفة
الموجودات وفعل الخيرات ، وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى « ولقد آتينا
لقمان الحكمة » والحكم أعم من الحكمة ، فكل حكمة حكم ، وليس كل حكم
حكمة ؛ فإن الحكم أن يقضى بشىء على شىء فيقول هو كذا ، وليس بكذا . قال
عليه الصلاة والسلام : « إن من الشعر لحكمة » أى قضية صادقة . قال ابن عباس
فى قوله تعالى : « من آيات الله والحكمة » هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه ،
محكمه ومتشابهه . قال ابن زيد : هى علم آياته وحكمه . وقال السيد : هى النبوة .
وقيل فهم حقائق القرآن ، كذا فى مفردات الراغب . وقال ابن الكمال :
الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هى عليه فى الوجود بقدر
الطاقة البشرية فهى علم نظرى . ويقال الحكمة أيضاً هيئة القوة العقلية
العلمية . انتهى .

قال المناوي في كتاب التوقيف : الحكمة الإلهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا . وقيل هي العلم بمقائق الأشياء على ما هي عليه والعدل بتمتضاها ؛ ولهذا انقسمت إلى علمية وعملية . انتهى . ثم إن من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن ، وهي علوم الشريعة والطريقة ، وتسمى الحكمة المنطوق بها ، ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها ، وهي أسرار الحقيقة التي إذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم . ذكره المناوي .

والقدسية : المنسوبة للقدس ، وتقدم آنفاً تفسيره . وقوله لا يشوبها : أي لا يخالطها . يقال شاب اللبن بالماء أي خلطه . والشوائب : جمع شائبة . قال في الصحاح : وهي الأقدار والأدناس . انتهى . . فيكون عطف الأدناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير . والدنس - بفتح تين - الوسخ . والأفكار : جمع فكر بالكسر ، وهو النظر والروية . ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى المطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا في المصباح . وقوله بإشراقها مصدر أشرقت الشمس : طلعت كشرقت . والضمير المضاف إليه يعود إلى الحكمة . وفيه استعارة مكنية . وإضافة الإشراق استعارة تخيلية على حد أظفار المنية . والعوالم : جمع عالم بفتح اللام ، والمراد به ما سوى الله ، سمي عالماً لأنه علم على مؤجده . وأشرقت هنا بمعنى أضاءت ، لا بمعنى طلعت ، كتموله تعالى : « وأشرقت الأرض بنور ربها » وفيه إيماء إلى التوجيه بحكمة الإشراق . ولاح بمعنى بدأ . والكونين : ثنية الكون ، والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة . قال في التوقيف : والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث إنه حق ، وإن كان مرادفاً للوجود المطلق العام عند أهل النظر . وهو بمعنى الكون . وقيل : الكون حصول الصورة

في المادة بعد أن لم تكن فيها . ذكره ابن الكمال . والسارى : اسم فاعل من سرى إذا سار ليلا . قال في المصباح : قد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام . قال الله تعالى : « والليل إذ يسر » والمعنى إذا يمضى . وقال جرير :

سرتِ الهمومُ فبتن غير نيامٍ . وأخو الهموم يرُوم كل مرام

وقال الفارابي : سرى فيه السر والخمر ونحوها . وقال السرقسطى . سرى عرق السوء في الإنسان . وإسناد الفعل إلى المعاني كثير ، نحو طاف الخيال ، وذهب النعم ، وأخذ الكسل . انتهى .

الإعراب : لو حرف امتناع كما تقدم . وزار فعل ماض . وأفلاطون فاعله ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . وأعتاب مفعول به . وقدسه مجرور بالضاف والضمير في قدسه في محل جر ، وهو راجع إلى مقتدر ويعش بضم أوله فعل مضارع مجزوم بلم . والهاء المتصلة به ضمير راجع إلى أفلاطون في محل نصب على المفعولية . وسواطع فاعل يعش ومضاف إلى أنوار ، والجملة في موضع نصب على الحال من أفلاطون مقترنة بالواو والضمير . وقوله رأى : جواب لو ، وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع إلى أفلاطون . وحكمة : مفعول به . وقدسية : نعت لحكمة . ولا يشوبها فعل مضارع . والهاء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية يعود إلى حكمة . وشوائب : فاعل يشوبها . وأنظار مضاف إليه . وأدناس معطوف على شوائب . وأفكار مضاف إليه . ويأشراقها : متعلق بأشرفت وإن فصل بينهما بأجنبي وهو مبتدأ ؛ لأن الظروف مما يتسامح فيها ، كما في قوله تعالى : « أراغب أنت عن آلهتى » على تقدير أن يكون أراغب خيرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف . وكل مبتدأ . والعوالم مضاف إليه . وجملة أشرفت خبر . وقوله لما لاحعلة لقوله أشرفت .

وما المصدرية مع صلتها في موضع جر باللام . وفي الكونين متعلق بصلاح .
ومن نور متعلق به أيضا . ومن تحتمل التبويض والبيان . والسارى
نمت لنورها .

وحاصل معنى الأبيات : أن أفلاطون على شهرته وفضله لوزار أمكنته المطهرة
ولم يصدّه عنها سواطع أنوارها لا استفاد منه حكمة قدسية ، أى مفاضة عليه من
حضرات القدس غير مخلوطة بأقذار الأنظار وأدناس الأفكار ؛ لأنها من فيض
مفيض العلوم والمعارف على قلوب الأبرار، ولذلك أضاءت كل العوالم بإشراقها لما بدا
في عالمي الدنيا والآخرة من نورها السارى المنتشر في الكائنات .

﴿ إمامُ الورى طودُ النهى منبِعُ الهدى وصاحبُ سرِّ الله في هذه الدار ﴾

اللغة : الطود : الجبل ، أو عظيمه . والنهى : بضم النون المشددة : جمع نُهية ،
كالمدى في جمع مدية . والمنبع - بفتح الميم والباء - مخرج الماء . وفي كل من طود النهى
ومنبع الهدى استعارة بالكناية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان . والجمع
أسرار . ومنه قيل للنكاح سر ؛ لأنه يلزمه غالبا . والسر : الحديث المكتوم في
النفس . قال تعالى : « يعلم السرى وأخفى » « يعلم سرُّهم ونجواهم » والمراد بهذه الدار
الدنيا ، وإنما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا . وهذا
يشير إلى أنه يجمع بين رتبتي السلطنة الظاهرة والباطنة . وإعراب البيت ظاهر .
وكذا حاصل معناه .

﴿ به العالم السفلى يسْمُو ويعتلى على العالم العلوى من غير إنكار ﴾

اللغة : السفلى : منسوب إلى السفل بالكسر ، والضم لغة فيه ، وهو خلاف
العلو . وابن قتيبة يمنع الضم . ويسمو : مضارع سماءوا : علا . والعلوى : منسوب إلى

العلو - بضم العين وكسرهما - خلاف السفلى . والمراد بالعالم السفلى الأرض ومن فيها ، وبالعالم العلوى الأفلاك وما فيها . وإعراب البيت ظاهر .
ومعناه: أن العالم السفلى - وهو الأرض - سُرِّفَ وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا المدوح ؛ لأن الأرض مثوى له ، وله فيها مستقر ومتاع إلى حين . وهذا تهافت وإفراط في الغلو ، ولا يليق إلا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقية إخوانه من النبيين ، لأن من قال : بتفضيل الأرض على ذلك بكونها موطناً لأقدامه ، ولكونه دفن فيها ، وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها، وكذلك سائر النبيين . وكلام البيضاوى تبعاً للكشاف يدل على أفضلية السماء على الأرض؛ فإنه قال في قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » ثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين ، وفضل خلق السماء على خلق الأرض كقوله: « ثم كان من الذين آمنوا » لا للتراخي في الوقت انتهى . أقول : ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه .
« أظت السماء ويحتمها ، وفي رواية وحق لها أن تتطَّ ، والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده » والحديث جاء من طرق متعددة ، فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ « أظت السماء وحق لها أن تتط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته » وفي رواية الترمذى ساجد لله تعالى . قال المناوى : وهذا الحديث حسن أو صحيح . انتهى . وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الأقفهسى الشافعى في كتابه الذريعة ما نصه : وأكثر أهل العلم على أن الأرض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وولادته وإقامته ودفنه فيها ، ولأن الأنبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ، ولأن السموات تطوى به القيامة وتلقى في جهنم ، والأرض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة

كبد الحوت ، ولم يتكلموا في أحوال الأرضين أفضل ، وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها لما ذكرنا ، ولا في السموات أيها أفضل ، ويحتمل أن تكون الأولى لأن الله تعالى خصها بالذكر في قوله : « ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح » الآية ، ولأنها قبلة الداعين قال تعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء » فكيف فضلت الأرض الأولى بحلوه فيها ، كذلك تفضل السماء الأولى بتقلب نظره فيها ؛ ولأنها كانت مظلمة كما أن الأرض كانت مظلمة ، ويحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ، ولأن الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء الأولى ومن بقية السموات بأضعاف ، كما تقدم بيانه في أوّل الكتاب انتهى . وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي : أيما أفضل السماء أو الأرض ؟ فأجاب رحمه الله تعالى بقوله : الأصح عند أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء ؛ لأنه لم يعص الله فيها ، ومعصية إبليس لم تكن فيها ، أو وقعت نادرا فلم يلتفت إليها . وقيل الأرض ، ونقل عن الأكثرين أيضا لأنها مستقر الأنبياء ومدفنهم . والله أعلم .

﴿ ومنه العقول العشر تبغى كالمها وليس عليهما في التعلم من عار ﴾

اللغة : العقول جمع عقل . والعقل في الأصل مصدر عقلت الشيء عقلا - من باب ضرب - تدبرته ، ثم أطلق على الحجبى واللّب ، ولهذا قال بعض الناس : العقل غريزة يتبها بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وقسمه الحكماء بهذا المعنى إلى أربعة أقسام : العقل الميولاني ، وهو الاستعداد المحض لإدراك المقولات ، وهو قوة محضة خالية عن الفعل ، كما في الأطفال ، وإنما نسب إلى الميولي لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الميولي الأولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها . والعقل بالملكة ، وهو العلم بالضروريات ، واستعداد النفس لاكتساب النظريات . والعقل بالفعل ، وهو

أن تصير النظريات مخزونة عند القوّة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشّم كسب جديد . والعقل المستفاد ، وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه ، كذا في التوقيف وتصريفات السيد الشريف ، وهذه غير مرادة للناظم هنا ، وإنما مراده العقول العشرة التي أثبتتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة أن الله - تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً - موجب بالذات لا فاعل بالاختيار ، وأن واجب الوجود لم يكونه واحداً من جميع جهاته لا تكثُر فيه وليس له إلا جهة الوجوب بالذات ، واستحال عليه الإمكان الذاتي ، والوجوب بالغير لم يصدر عنه إلا شيء واحد وهو العقل الأوّل ، فعندهم لم يصدر عن البارئ تعالى بلا واسطة إلا العقل الأوّل فقط ، وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولي والصورة والعقل والنفس ، ولما كان العقل الأوّل له جهتان جهة إمكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبارها الجهة الثانية العقل الثاني ، وباعتبار الجهة الأولى الفلك الأعظم ، لأن المعلول الأشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابعا للجهة التي هي أشرف ، فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني ، وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الأعظم ، وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة إمكانه بالذات ، إلى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه - وهي جهة وجوبه بالغير - عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ، ويسمى عقلا فعلا لعدم تناهي ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ، ويسمى بلسان الشرع جبريل ، وبالجهة الأخرى وهي إمكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر ، وبه تنتهي سلسلة الأفلاك . ثم يصدر عن العقل الفعالي هيولي العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة ، كما هو مقرر في محله . وهذا مبني على قدم

الأفلاك وأزليتها، وأن لها نفوساً؛ فإنهم قالوا: إن السماء حيوان مطيع لله بمر كنهه
الدورية، وأن لها نفساً نسبتها إلى بدن السماء، كنسبة نفوسنا إلى أبداننا، فكما أن
أبداننا تتحرك بالإرادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس، فكذلك السموات، وإن
غرض السموات بحركتها الدورانية عبادة رب العالمين. قال حجة الإسلام الغزالي في
التهافت: ومذهبهم في هذه المسألة مما لا ينكر إمكانه ولا يدعى استحالة، فإن الله
تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم، فلا كبر الجسم يمنع من كونه حياً،
ولا كونه مستديراً، فإن الشكل المخصوص ليس شرطاً للحياة لأن الحيوانات مع
اختلاف أشكالها مشتركة في قبول الحياة، ولكننا ندعى مجزهم عن معرفة ذلك بدليل
العقل، فإن هذا إن كان صحيحاً فلا يطلع عليه إلا الأنبياء بإلهام من الله تعالى أو وحي،
وقياس العقل ليس يدل عليه، نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل إن وجد
الدليل وساعد، ولكننا نقول ما أوردوه دليلاً لا يصلح إلا لإفادة ظن، فأما أن يفيد
قطعاً فلا إلى آخر ما أطلب به. وقوله تبغى: أى تطلب. والكمال: اسم من كمل
الشيء كمولاً - من باب قعد - إذا تمت أجزاؤه، ويستعمل في الصفات أيضاً، يقال
كملت محاسنه كمولاً. والعار: العيب.

وإعراب البيت ظاهر. ومعناه: أن هذا المدوح لكثرة ما اشتمل عليه من
الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه، ولا
تستنكف عن التعلم منه، ولا عيب عليها في ذلك وإن كانت مبدأ الفيوضات الكمال،
إذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه، وفوق كل ذي علم عليم. وهذا كما
ترى على سنن ماسبق من الإفراط في التلو، ومقام المدوح غنى عن ذلك.

﴿ هام لَو السبعُ الطبايقُ تطابقتُ على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى ﴾
لُنكس من أبراجها كل شامخ وسكن من أفلاكها كل دوار

﴿ ولا تثرث منها الثوابتُ خيفةً وعاف السرى في سُورها كلُّ سيار ﴾
 اللغة : الهمام كغراب : الملك العظيم الهمة ، والسيد الشجاع السخى ، خاص
 بالرجال ، كالمهمام .

والسبع الطباق : السموات ، سميت طباقاً لأن كل واحدة منها كالطبق فوق
 الأخرى . قال الراغب : المطابقة من الأسماء المتضايقة ، وهى أن يجعل الشيء فوق
 آخر بقدره ، ومنه طبقت النمل بالنمل ، ثم يستعمل الطباق فى الشيء الذى يكون
 فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة ، كسائر الأسماء الموضوعة لمعنيين . انتهى .
 وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا . قال فى المصباح : وأصل الطبق : جعل الشيء
 على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له ، ومنه يقال أطبقوا على الأمر
 إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين . انتهى . ونسبة المطابقة إلى السبع الطباق
 مجاز عقلى : أى لو تطابق من فيها ، أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الأفلاك لها
 عقل وحياة كحياة الإنسان وعقله ، فيتأذى منها المطابقة على حقيقتها . ونقض - بفتح
 فسكون - مصدر نقض البناء : فكك أجزائه . وأما النقض بالضم والكسر فهو
 بمعنى المنقوض . ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم . والحكم بمعنى القضاء والمنع ،
 يقال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك . وحكمت
 بين القوم : فصلت بينهم . وجارى : اسم فاعل من جرى الماء : سال خلاف وقف .
 وقوله ولئنكس : ماضٍ مبنى للمفعول ، من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله .
 والأبراج : جمع برج مثل قُبل وأقفال ، وهى القصور ، وبها سميت بروج النجوم لمنازلها
 المختصة بهما ، قال تعالى : « والسماء ذات البروج » « الذى جعل فى السماء بروجاً »
 قاله الراغب . والشامخ - بالشين والخاء المعجمتين - من شمخ الجبل : ارتفع . وسكن
 بالثقليل والبناء للمفعول أيضا - من السكون ضد الحركة . والأفلاك : جمع فلك

بفتحتين ، وهو مدار النجوم . ودوّار : صيغة مبالغة ، من دار حول البيت : طاف به ، ودوران الفلك : تواتر حركاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار ، كذا في المصباح . وقوله ولا تنتثر : من النثر وهو الرمي بالشئ متفرّقا . والثوابت : جمع ثابت لما لا يعقل ، كنجم ثابت ، وجبل ثابت ، ولا يجمع على فواعل إذا كان صفة لعاقل . والخليفة ، قال الراغب : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف ، قال تعالى : « فأوجس في نفسه خيفة موسى » واستعمل استعمال الخوف في قوله تعالى : « والملائكة من خيفته » اه . وغاف – بالعين المهملة والفاء – كره ، من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه : كرهه . والشرى : هو السير ليلا كما تقدّم . والسور – من قوله في سورها – بضم السين المهملة وسكون الواو : جمع سورة بمعنى المنزلة ، والضمير المضاف إليه يعود إلى الثوابت . وسيار : صيغة مبالغة ، من سار يسير . والمراد بها الكواكب السبعة السيارة ، وهى القمر ، وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل .

الإعراب : همام خبر لمبتدأ محذوف : أى هو همام ، ولو حرف شرط في الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستزامه لتاليه . والسمع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، على حد قوله تعالى : « قل لو أتمتم تملكون خزائن رحمة ربى » والطباق بدل من السبع ، وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها مفسرة . وعلى نقض متعلق بتطابقت . وما اسم موصول فى محل جر بإضافة نقض إليه . وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول . ومن حُكمه بيان لما فى ما يقضيه حال منه . والجارى نعت لحُكمه . وقوله لنكس : جواب لو . ومن أبراجها متعلق به . وكل نائب فاعل نكس . وشامخ مضاف إليه . وسكن بالضم والتشديد معطوف على

نكس . ومن أفلا كهها متعلق به . وكل نائب فاعل سكن . ودوّار مضاف إليه .
 وقوله ولا تتثرت عطف على لنكس ، والجار والجرور في قوله منها في موضع نصب
 على الحال من الثوابت . والثوابت فاعل انتثرت . وخيفة مفعول لأجله لا تتثرت .
 وعاف معطوف على نكس . والسرى مفعوله . وفي سورها متعلق بعاف . وكل
 فاعل عاف . وسيار مضاف إليه .

وحاصل معنى الأبيات : أن من في السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على
 نقض ما قبضه وأبرمه لا تقابلت أبراجها وصار أعلاها أسفلها ، ولسكن كل متحرك
 دأر من أفلا كهها ، ولا تتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ، ونكره السرى
 في منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن
 النظام واختلالها بمخالفتها لذلك المهم . ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الإفراط ،
 والغلو على ما قدمه ، وزاد في الطنبور نعمة .

﴿ أيا حجة الله الذي ليس جاريا بغير الذي يرضاه سابقُ أقدار ﴾
 ﴿ ويامن مقاليدُ الزمان بكفّه وناهيك من مجده خصّه البارى ﴾
 ﴿ أغث حوزة الإيمان واعمر رُبوعه فلم يبق منها غيرُ دارسِ آثار ﴾

اللغة : الحجة الدليل والبرهان ، والجمع حجج مثل غرفة وغرف . وجاريا : اسم
 فاعل ، من جريت إلى كذا جريا وجرأ : قصدت . وقولهم جرى الخلاف في كذا ،
 يجوز حمله على هذا المعنى ؛ فإن الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز ، كذا
 في المصباح . والأقدار : جمع قدر بالفتح ، وهو القضاء الذى يقدره الله تعالى .
 والمقاليد : جمع مقلاد ، وهو المفتاح ، أو الخزانة . قال الراغب : وقوله تعالى : « له
 مقاليد السموات والأرض » أى ما يحيط بها . وقيل خزائنها . وقيل مفاتيحها .
 والسكف : الراحة مع الأصابع . وناهيك : كلمة تعجب واستعظام ، ويقال ناهيك

بزيد فارسا ، عند استعظام فروسيته والتعجب منها . وقال ابن فارس هي كما يقال حسبك ، وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره ، كذا في المصباح . والمجد ، قد تقدم بيان معناه . وقوله به خصه الباري : أي جعله له دون غيره . وقوله أغث : فعل أمر من أغاثه إذا أعانه ونصره . والحوزة : الناحية . وإغاثة حوزة الإيمان كناية عن إغاثة أهله ، بل إغاثة أهله . واعمر : أمر من عمر الدار : بناها . والربوع : جمع ربع ، وهو محلة القوم ومنزلهم . والدارس : اسم فاعل من درس المنزلُ دروسا : عفا وخفيت آثاره . والآثار : جمع أثر ، وأثر الدار بقيتها .

الإعراب : أياحرف لنداء البعيد . وحجة الله منادى مضاف منصوب . والذي في محل نصب نعت لحجة الله . وإنما جرىء به مذكرا مع أن الحجة مؤنثة نظرا لجانب المعنى لأن المراد بحجة الله المدح . وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، وجاريا خبرها مقدم . وبغير متعلق بجاريا . والذي اسم موصول في محل جر بإضافة غير إليه . ويرضاه صلته ، والعائد إلى الموصول الهاء من يرضاه . وسابق اسم ليس مؤخر ، وسوَّغ وقوعه اسما تخصيصه بالإضافة إلى أقدار . وياحرف لنداء البعيد أيضا . ومن اسم موصول في محل نصب . ومقاليد مبتدأ . والزمان مضاف إليه . وبكفه جار ومجرور خبر . ولا محل للجملة لأنها صلة الموصول . وناهيك مبتدأ . ومن حرف جر زائد . ومجد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد . وزيادة من هنا غير قياسية لأنها لا تزداد في الإثبات بخلاف قوله تعالى : « هل من خالق غير الله » فإنها قياسية ، ويجوز أن يكون ناهيك خبراً مقدماً ، ومن مجد مبتدأ مؤخر زيد فيه من ، وسوَّغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده . وهذان الوجهان متآبيان في قولهم ناهيك بزيد . وبه متعلق بخصه ، وهو فعل ماض ، والضمير المتصل به مفعوله . والباري فاعل . وأغث فعل دعاء ، وفاعله مستتر وجوبا . وحوز

مفعول به . والإيمان مضاف إليه . واعر فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . وربوعه مفعول به . ولم حرف نفي وجزم . ويبقى فعل مضارع مجزوم بها . ومنها متعاقب به . وغير فاعل يبق . ودارس مخفوض بإضافته إليه . وآثار مخفوض أيضا بإضافة دارس إليه .

ومعنى الأبيات أن الناظم ينادى بمدوحه المهديّ ويستغِيث به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق ، وأن الأقدار الإلهية لا تجرى إلا برضاه، وأن مفاتيح الزمان وخزائمه بيده ، وأن كل واحدة من هذه الصفات مجدٌ ينهاك أن تنظر إلى غيره ، خصه الله تعالى به . ثم تضرع إليه وسأله أن يظهر وبعث حوزة الإسلام ، ويعمر منازله وأماكنه ؛ فإنها قد اندرست وعفت آثارها . وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدي محمد بن الحسن العسكري ، وأنه حتى مختلف في سرداب ينتظر أوان خروجه ، وتلك أوهام فارغة وخيالات فاسدة ، ولو كان المهدي موجوداً إذ ذاك وسمع مثل هذا الإفراط في الغلو لحق له أن يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف ، وأعلمتها أيدي الحتوف ؛ إذ لو كان مدوحه نبيا لما ساع له أن يقول في مدحه : إن سوابق الأقدار الإلهية الأزلية لا تجرى إلا برضاه . والله يغفر له .

ويمكن تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية ، فإن السكامل منهم إذا وصل إلى مرتبة الفناء والجمع ، بأن يشهد قيامه بربه بإيجادا وإمدادا ، ظاهرا وباطنا ، بحيث يبد نفسه فانية في ظهور الحق ، ويشهد بربه تعالى فاعلا له ولجميع أفعاله ، كما قال تعالى : « والله خلقكم وما تعملون » وإن الوجود كله له تعالى ، وهو عبد لا وجود له ، بل هو عدم مقدر بتقدير بربه تعالى أزلا ، لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي ، كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي أنه قال : أوقفني الحق بين يديه وقال : من أنت ؟ فقلت العدم الظاهر هـ . فيصير العبد عند ذلك شأننا من شؤونه

تعالى ، قال تعالى : « كل يوم هو في شأن » فإذا تحقق العبدُ ذلك صح له أن ينسب لنفسه مالا يصدر إلا عن الحق جل جلاله ؛ فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بنسان الجمع عن الله تعالى ، كما قال عفيف الدين التلمساني :

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم يلوح لكم منكم فتكم شؤونها
أنى لا جعلوا أنفسكم الناطقة ، بل الحضرة الإلهية هي التي نطقت . وعلى هذا
المتالم ينبئ كثير من متشابهه كلامهم ، كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر
ابن القارض :

وليس معى في الملك شىء سوى والسمعية لم تحظر على نغيتى
فلا عالم إلا بفضلى عالم ولا ناطق فى الكون إلا بمدحتى
وغير بعيد تحقق المهدي بهذا المقام ، وأن يكون خليفة فى الظاهر والباطن ،
وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة . وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق
جلّ وعلا ، فصح أن يقال إن الأقدار الإلهية لا تجرى إلا برضا ؛ لأن رضا
رضا الله تعالى ، فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف ، فليتأمل . وهذا غاية ماسنح
للفكر الفاتر ، والنظر القاصر فى الجواب عن هذا المحقق الماهر .

﴿ وَأَنْقِذْ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ يَدِ عَصْبَةٍ عَصَوْا وَتَمَادَوْا فِي عُتْوٍ وَإِضْرَارٍ ﴾
﴿ يَحْمِدُونَ عَنْ آيَاتِهِ لِرَوَايَةِ رَوَاهَا أَبُو شُعَيْبٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ﴾

اللغة : أنقذ أمر من الإنقاذ وهو التخليص . يقال أنقذته من الشر إذا خلصته
منه . وكتاب الله : القرآن العظيم . والعصبة - بضم العين وسكون الصاد المهملتين -
قال ابن فارس : هي من الرجال نحو العشرة . وقال أبو زيد : العشرة إلى الأربعين .
والجمع عَصَب ، مثل غرفة وغرف . وعصوا : من العصيان وهو الخروج عن الطاعة ،
وأصله أن يمتنع بعصاه . قاله الراغب . وتمادى : من التمادى ، يقال تمادى فلان فى

غيه إذا لج ودام على فعله . والعتوّ : الاستكبار . يقال عتا عتواً : استكبر .
والإصرار : قال الراغب : كل عزم شدت عليه ولم تقطع عنه . وقوله يحيدون :
أى يتحرفون ويتنحون ، من حاد عن الشيء حيدة وحيوداً تنحى عنه وبعد .
والآيات : جمع آية ، وهى لغة العلامة الظاهرة . والآية من القرآن : كل كلام منه
منفصل فصل لفظى . والرواية : مصدر رويت الحديث إذا حملته ونقلته . وأبو شعيبون :
يحتمل أن يكون كنية راومن رواية كعب الأحبار غير مشهور ، ويحتمل أن يكون
كنية عن مجهول لا يعرف ، ونكرة لا تعرف ، كقولهم هيان بن بيان ، كناية
عن المجهول . وكعب الأحبار : هو ابن مائع التابعى الجليل ، العالم بالكتاب والآثار ،
أسلم زمن أبى بكر رضى الله عنه ، وروى عن عمر رضى الله عنه ، وتوفى سنة خمس
وثلاثين من الهجرة . وكعب الأحبار فى النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها إلى اللام
قبلها . وإعراب البيتين ظاهر .

وحاصل معناهما إن الناظم يطلب من ممدوحه المهدى أن يخلص كلام الله تعالى
من أيدي عصبة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم ، وداموا على ضلالهم واستكبارهم ،
وأصروا على ذلك ، وحرفوا القرآن عن ظواهره ، وأولوه تأويلات بعيدة لاترضيها
فحول العلماء لأخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل
الأثر ، ولا يثبت لها حديث ولا خبر . ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فإنهم
يحتجون بالأحاديث التى تروىها الثقات ، ويبينون بها مجمل الكتاب ، ويقيدون
مطلقه ، ويخصون عامة إذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحة والقبول ،
بخلاف الشيعة فإنهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت كما هو
مشهور عنهم .

وقد انفق لى مع رجل من علماءهم مناظرة ، فأردت الاحتجاج عليه بحديث

من صحيح البخارى ، فطمع في صحيح البخارى وقال : البخارى لا يوثق بكل ما فيه من الأحاديث ، فقلت له الأحاديث الضعيفة في صحيح البخارى محصورة ، وهى نحو ستين حديثا ، وهى معروفة منصوص عليها ، وأكثرها فى التراجم والتعليق . وقد أجمعت الأمة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول ، فهاهنا الخرافات التى تبديها والتلفيقات التى كبيت العنكبوت تبنيها . وقد ظهر لى منك علامة الابتداع ، فلا صحة لك معى بعدها ولا اجتماع ؛ فتبرأ من الرفض ، وأقسم بالله أنه محب للشيخين ، لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشينين :

﴿ وفي الدين قد قاسوا وعانوا وخبطوا بأرائهم تحبيط عشاء معسار ﴾
 اللغة : الدين - بالكسر - الجزاء ، والإسلام ، والعادة ، والعبادة ، والمواظب من الأمطار ، أو اللين منها ، والطاعة ، والذل ، والداء ، والحساب ، والقهر ، والغلبة ، والاستعلاء ، والسلطان ، والحكم ، والملك ، والسيرة ، والتدبير ، والتوحيد ، واسم لجميع ما يُتَعَبَدُ الله تعالى به ، والملة ، والورع ، والمعصية ، والاكرام ، والحال ، والقضاء ، كذا فى القاموس . وفى الاصطلاح : هو وضع إلهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات . وقاسوا : من القياس وهو تقدير شىء بشىء ، يقال قاسه بغيره ، وعليه يقيسه قيسا وقياسا ، واقتاسه : قدره على مثاله . وفى الشرع : تقدير الفرع بأصله فى الحكم والعلة ، كذا فى المنار . وعرفه فى التحرير بأنه : مساواة محل لآخر فى علة حكم شرعى لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه . وعانوا - بالعين المهملة والثاء المثناة - أى أفسدوا ، من العيث وهو الفساد ، وفى التنزيل « ولا تعشوا فى الأرض مفسدين » . وخبطوا - بتشديد الباء - بمعنى أفسدوا ، من تحبيطه الشيطان : أفسده ، وحقيقة الخبط الضرب ، وخبط البعير الأرض : ضربها بيده . والآراء : جمع رأى وهو العقل والتدبير . ورجل ذو رأى أى ذو بصيرة وحذق

في الأمور . والعشواء : الناقة الضعيفة البصر ، من العشا بالفتح والقصر ، وهو ضعف البصر . والمعسار : صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسراً وعسرانا : رفعت ذنبها في عدوها . ووصف العشواء بذلك لأنها حينئذ تكون أشد خبطاً ، لأنها إذا كانت تخبط مع المشي فع العدو خبطها يكون أكثر . ومن أمثالهم : من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء ، فجعلوا خبط العشواء مشبهاً به لأنه أبلغ من خبط العمياء ، لأن العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تقاد فيقل خطبها ، بخلاف العشواء فإنها تعتمد بصرها ، وبصرها ضعيف فيكثر خبطها ، وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أن هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاماً بالقياس الفاسد ، إنما لنتقد شرط من شروطه ، وإما لكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة ، وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بأرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها .

﴿ وَأَنْعَشْ قُلُوبًا فِي أَنْتَظَارِكَ قُرِّحَتْ وَأَضْجَرَهَا الْأَعْدَاءُ آيَةٌ إِضْجَارٍ ﴾

اللغة : أنعش : فعل دعاء ، من أنعشه الله : أقامه من عثرته فانتعش : أي قام من عثرته . والقلوب : جمع قلب ، وهو القواد أو أخص منه ، والعقل ، ومحض كل شيء . وفي انتظارك : أي ترقبك ، من انتظره : تأنى عليه . وقرّحت - بالبناء للمفعول وتشديد الراء - أي جزحت ، وأضجرتها الأعداء : أي غموها وألقوها . والأعداء : جمع عدو : وهو خلاف الصديق . وآية : مؤنث أي التي تقع صفة دالة على الكمال ، نحو مررت برجل أي رجل ، وبامرأة آية امرأة ، فتطابق تذكيراً وتأنينا تشبيهاً لها بالمشتقات ، وموصوفها هنا محذوف : أي اضجاراً أي اضجار ، وهو قليل ، كقول الفرزدق :

إذا حارب الحجاجُ أى منافقٍ علاهُ سيفٌ كلاً مرةً يقطعُ
 أراد منافقاً أى منافق . وقال ابن مالك : وهذا غاية الدور لأن المقصود بالوصف
 بأى التعظيم ، والحذف مناف لذلك . والناظم ألحقها التاء هنا مع أن الموصوفَ مذكر
 على خلاف القياس ، لتأويل الإضجار بالسامة ، ففى كلامه شذوذان : حذف الموصوف ،
 وتأنيث صفتة مع كونه مذكراً .

الإعراب : أنعش : فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . وقنوبا مفعول به . وفى
 انتظارك متعلق بقرحت . وفى للتعليل بمعنى اللام ، كقوله صلى الله عليه وسلم :
 « دخلت امرأة النارَ فى هرة حبستها » . وأضجها فعل ماض ومفعوله ، والأعداء
 فاعله . وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم . وإضجار مضاف إليه .

ومعنى البيت : إن قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم
 من المصائب فى الدين قد تقرحت من ألم انتظارك ، وألقها الأعداء ، فأنعشهم بإنقاذك
 إياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك إليهم .

﴿ وخلصَ عبادَ الله من كل غاشمٍ وطهرَ بلادَ الله من كل كفّارٍ ﴾
 اللغة :خلص عباد الله : أى أجهم . يقال خلصَ الشيء من التلف خلوصاً
 وخلصاً : سلم ونجا .

والغاشم : اسم فاعل من الغشم وهو الظلم . وطهر : فعل دعاء ، من طهرَ الشيء
 طهارة نقي من الدنس والنجس . وكفّار : صيغة مبالغة ، من كفر بالله أى نفاه ،
 أو عطّله أو أشرك به ، أو كفر نعمته : أى سترها . ولما كان الكافر نجساً معنوياً
 كما قال تعالى : « إنما المشركون نجس » كانت إزالته تطهيراً . ولعله أراد بغاشم وكفّار
 من وصفهم فى البيت قبله بأنهم عاثوا وخطوا . ويحتمل أن يكون مراده كل من
 اتصف بنوع من أنواع الكفر .

وإعراب البيت ظاهر . وكذا حاصله .

﴿ وَعَجَّلَ فِدَاكَ الْعَالَمُونَ بِأَسْرِهِمْ وَبَادِرَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِنْظَارٍ ﴾
 ﴿ تَجَدُّ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ خَيْرَ كِتَابٍ وَأَكْرَمَ أَعْوَانٍ وَأَشْرَفَ أَنْصَارٍ ﴾

اللغة : مجل فعل أمر من مجل تعجيلا أسرع . وقوله فِدَاكَ العالمون : أى جعلوا
 والجملة خبرية لفظا إنشائية معنى ، كقولهم : فِدَاكَ أبى وأمى : أى جعل الله العالمين
 فِدَاكَ إن وقعت فى مكروه ، وليس من فدى الأسير بمال إذا استنقذه : لأنه لا يلائم
 المقام ، فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال . قال الراغب : يقال فديته بمالى ، وفديته
 بنفسى . وفى القاموس : وفداه تفدية . قال له جعلت فداءك . وقوله بأسرهم : أى
 بجميعهم ، تقول أخذت هذا بأسره : أى بجميعه .

ولعل المدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده ، اذ لا يبقى
 لخروجه فائدة . وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المخرفين
 وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين ، فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل . والعذر
 له أن هذا كلام لم تقصد حقيقته ، وإنما المقصود تمظيم المدوح . وبادر : أمر من
 المبادرة وهى الإسراع . والإنظار : مصدر أنظر الدين على الغريم إذا أخره . والجنود :
 جمع جند ، وهو العسكر ، وكل مجتمع يقال له جند ، نحو « الأرواح جنود مجندة »
 و« جنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى « وإن جندنا لهم الغالبون » والكتائب :
 جمع كتيبة ، وهى الطائفة من الجيش مجتمعة . والأعوان : جمع عون وهو الظهير على
 الأمر . والأنصار : جمع نصير ، كيتيم وأيتام ، لأجمع ناصر . لأن فاعلا لا يجمع على
 أفعال . يقال نصرته على عدوه . ونصرته منه نصرا : أعنته وقويته .

الاعراب : مجل فعل دعاء ، وفاعله ضمير المخاطب . وفدى فعل ماض ، والكاف
 مفعوله . والعالمون فاعل . وبأسرهم فى محل نصب حال من العالمون . وبادر عطف على

قوله وعجل . وفاعله ضمير المخاطب . وعلى اسم الله في محل النصب حال من الضمير المستتر في بادر : أى سائرا على اسم الله . ومن غير متعلق ببادر . وإنظار مضاف إليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، ومن جنود الله متعلق به . وخير مفعول تجد . وكتائب مضاف إليه . وأكرم عطف على خير . وأعوان مضاف إليه . وأشرف عطف على خير أيضا ، أو على أكرم . وأنصار مضاف إليه .

ومعنى البيتين : أسرع إلى إغاثة حوزة الإسلام والمسلمين ، جعل الله العالمين فداك ، وبادر على بركة الله من غير إمهال ؛ فإن أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك .

﴿ بهم من بنى همدانَ أخلص فتيةً يخوضون أغمارَ الوغى غيرَ فُكَّارٍ ﴾
 ﴿ بكلِّ شديد البأس عَبلَ شمرٍ ذلِّ إلى الحتفِ مقدامٍ على الهولِ مِصْبَارٍ ﴾
 ﴿ تحاذرُه الأبطالُ في كلِّ مَوْقفٍ وترهبُه الفرسانُ في كلِّ مِضْمَارٍ ﴾

اللغة : همدان - وزان سكران - قبيلة من حمير ، من عرب اليمن ، والنسبة إليها همداني على لفظها . وأما همدان - بفتح الميم والذال المعجمة - فهي بلدة بناها همدان ابن النلوح بن سام بن نوح ، وإليها ينسب البديع الهمداني . وأما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة ، ولهذا وصفهم في هذه الأبيات بالفتوة والشجاعة ، وخوض غمرات الحروب والمعارك . وأخلص : اسم تفضيل من خالص الماء من السكر : صفا . والفتية جمع فتى ، وهو الطرى من الشبان ، والأثى فتاة . ويخوضون : من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا : مشى فيه . والأغار : جمع غمرة كزحمة وزنا ومعنى . ودخلت في غمار الناس - بضم الغين وفتحها - أى في زحمتهم . والوغى - بالقتصر - الجلبة والأصوات . ومنه وغى الحرب . وقال ابن جنى : الوغى بالهملة : الصوت والجلبة ، وبالهمزة الحرب نفسها . ولا يخفى ما في أغمار الوغى من

الاستعارة المكنية والتخييلية . وفكار - بضم الفاء وتشديد الكاف - جمع فاكِر ، من فكر في الأمر : تأمل فيه ، يعنى أن هؤلاء الفتية إذا دُعوا إلى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان ، كما قال :

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه ونكَّب عن ذِكْرِى العواقب جانباً

وشديد : صفة لموصوف مقدر : أى بكل بطل شديد البأس . والبأس : الشدة والقوّة ، تقول هو ذو بأس أى ذو قوّة . والعبل : الضخم ، تقول عبِل الشيء عبالة فهو عبيل ، مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى . والشمر دل - بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام - الفتى السريع من الإبل وغيره ، الحسن الخلق . والحتف : الموت وتقدم الكلام فيه . ومقدام : صيغة مبالغة ، من أقدم ، كمعطاء من أعطى . والهول : الفرع . ومصبار : صيغة مبالغة من صبر . وقواه تحاذره : أى تخافه . والأبطال : جمع بطل وهو الشجاع ، سمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . والموقف : موضع الوقوف للقتال . وترهبه : أى تخافه . والفرسان : جمع فارس ، وهو الراكب . والمضار : الموضع الذى تضر فيه الخيل وتعد للسباق .

الإعراب : بهم ظرف مستقر محلّه رفع على الخبرية لقوله أخلص ، والباء بمعنى فى ، كقوله تعالى : « مصبحين وبالليل » والضمير المجرور يرجع إلى كتائب وما عطف عليه . ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضاً محلّه نصب على الحالية من الضمير المستقر فى الخبر . وهمدان مجرور بإضافة بنى إليه ، غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . وأخلص مبتدأ مؤخر . وفتية مضاف إليه . وجملة يخوضون فى محل جر نعت نعتية . وأغمار مفعول به . والوغى مضاف إليه . وغير منصوب على الحال

من الواو في يخوضون : وفكّار مجرور بإضافته إليه . وقوله بكل شديد البأس : كل مجرور بالباء . وشديد والبأس مجروران بالإضافة . والباء في بكل تجريدية ، كقولك لقيت يزيد أسداً؛ لأن كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم . وشديد صفة لموصوف محذوف : أى بكل بطل شديد . والبأس مجرور بإضافة شديد إليه . وعبل نعت لشديد . وإنما ساغ نعتة بالنكرة مع أنه مضاف إلى معرفة لأن هذه الإضافة لفظية لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً . وشمردل بدل من شديد ، أو من عبل ، وقوله إلى الختف متعلق بمقدام . ومقدام نعت لشديد أيضاً ، ومثله قوله على الحرب مضارع . وقوله تحاذره : فعل مضارع ، والضمير المتصل به مفعوله ، والأبطال فاعله . وفي كل موقف متعلق بتحاذره . والجملة في محل جر صفة لشديد . وترهبه فعل مضارع ، ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله . وفي كل مضمار متعلق به . والجملة في محل جر بالعطف على الجملة قبلها .

وحاصل معنى الأبيات أن هذه الكتابيب والأنصار والأعوان التي يجدها المدوح فيهم من قبيلة همدان فتیان شجعان ، يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الأمور ، بكل بطل شديد البأس ضخم سريع مقدم على الموت ، صابر على الأهوال والشدائد ، تخافه الأبطال في كل موقف من مواقف الحروب ، وتخشاه الفرسان في كل معترك .

﴿ أياصفوة الرحمن دونك مدحةٌ كدُرّ عقودٍ في ترائب أبكارٍ ﴾
 ﴿ يهنا ابن هاني إن أتى بنظيرها ويعنوها الطائي من بعد بشار ﴾

اللغة : أيا حرف لنداء البعيد . والصفوة - بكسر الصاد ، وحكى فيها التثنية - من كل شيء خالصه . ودونك : اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ . والمدحة ،

بالكسر : المدح ، يقال مدحه مدحا ، ومدحه : أحسن الثناء عليه ، والدر بالضم : جمع درة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة . والعقود - جمع عقد - وهو القلادة . والترائب : عظام الصدر ، أو ماولى الترقوتين منه ، أو ما بين الثديين والترقوتين ، أو موضع القلادة . والأبكار - بفتح الهمة - جمع بكر ، بكسر الباء ، خلاف الثيب . وهى التى لم تنزل بكارتها أى عذرتها . وقوله يهنا - بضم الياء وتشديد النون ، وبالألف المنقلبة عن الهمة - وأصله يهنا بالهمزة . يقال هنأنى الولد يهنؤنى ، من باب نفع : أى سرنى . وابن هانىء : هو شاعر الأندلس ، وصاحب الديوان المشهور ، وذو الشعر الرائق ، والمعانى الغريبة ، والتوليدات البديعة ، أبو الحسن محمد بن إبراهيم ، المتوفى سنة ثلاثمائة واثنين وستين . والنظير : المثل والمساوى . ويعنوه : مضارع عناله إذا خضع وذل . والطائى : هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين وإحدى وثلاثين . وبشار : هو ابن برد بن يرجوخ ، أبو معاذ العقيلي بالولاء ، الضريير شاعر العصر ، قتله المهدي لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين .

الإعراب : أيا حرف لنداء البعيد . وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا . ودونك اسم فعل بمعنى خذ ؛ وفاعله ضمير المخاطب المستتر . ومدحه مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود فى محل نصب على النعت لمدحة . وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من درّ لتخصيصه بالإضافة إلى عقود . وأبكار مجرور بإضافته إليه . وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول . وابن هانىء نائب فاعله . والجملة فى محل نصب نعت ثان لمدحة . وإن حرف شرط جازم . وأنى فعل ماض فى محل جزم على أنه فعل الشرط ، وبنظيرها متعلق به . وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا . أى إن أتى بنظيرها فهو يهنا . ويعنوه معطوف على يهنا . والظرف فى

لها متعلق به . والطائي فاعل : يعنو . والظرف في قوله من بعد في موضع نصب على الحال من الطائي . وبشار مضاف إليه .

وحاصل معنى البيتين أن الناظم أقبل على ممدوحه وخاطبه بقوله أياصفوة الرحمن استجلابا لإقباله عليه وقبول مدحته قائلا ، خذ مني مدحة لك كأنها عقود اللآلي في أجياد الأبيكار ، يحق لابن هاني إن أتى بنظيرها أن يهنأ ، ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشار . وهذا على سبيل الفرض والتقدير .

﴿إليك البهائي الحقير يزفها كغانية مياسة القدة معطار﴾

اللغة : البهائي منسوب إلى الجزء الأول من بهاء الدين ، لأن قياس النسب في مثله مما لم يتعرف الجزء الأول بالثاني أن ينسب الجزء الأول كما في امرئ القيس ، فيقال في المنسوب إليه امرئ . والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه ، لأن بهاء الدين لقب له لا لأبيه . والشيء لا يصح أن يكون منسوبا إلى نفسه ، فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكري ، ما لم يكن أبوه أو أحد أسلافه مسمى بأبي بكر ، ففعل أحد أسلافه كان ملقبا بهاء الدين أيضا . وقوله يزفها مضارع من الزفاف ، وهو إهداء العروس إلى زوجها . والغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أو الغنية بحسنها عن الزينة ، أو التي غنيت في بيت أبيها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا . ومياسة : صيغة مبالغة ، من ماس يميس إذا تبختر . والقد - بالفتح والتشديد - قامة الإنسان واعتدالها . ومعطار : صيغة مبالغة ، عن عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار : إذا تضمنت بالطيب .

ومعنى البيت : أن ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها إليك حال كونها كحسنة غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لإعجابها بحسنها ، كثيرة العطر تنبثق منها روائح الطيب : وإنما ذكر اسمه في آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها إليه على مرور

الأيام وكرور الأعوام . وهذه عادة شعراء العجم وليست في الشعر العربي القديم .
 ﴿ تفارُ إذا قيسَ لطافةً . نظمها . بنفحة أزهار ونسمة أسحار ﴾
 اللغة: تفار، من غارت المرأة على زوجها غيره وغيرا وغارا، فهي غيرى وغيرور،
 كذا في القاموس . والنفحة مصدر نفح الطيب . كمنع . فاح ، نفحا ونفحانا ونفاحا
 بالضم . والنسمة : نفس الريح كالنسيم . والأسحار : جمع سحر بفتحين ، وهو
 قبيل الصبح .

يعنى أن تلك المدحة إذا قاس أحدُ لطافة نظمها بنفحة الأزهار، وعرفها، ونسمة
 الأسحار ولطفها، أخذتها غيره لكون لطافة نظمها فوق لطافة نفحة الأزهار ونسمة
 الأسحار ، فلا ترضى أن يقاس لطفها بلطفها .

﴿ إذا زُددت زادت قبولا كأنها أحاديثُ نجدٍ لا تُتملُّ بتكرار ﴾

اللغة : رده ترديدا : أعاده مرة بعد أخرى . وقبول الشيء : الرضا به، من ذلك
 قبلت العقد قبولا . ويقال قبلت القول : صدقته . وقبلت الهدية : أخذتها . وقبلت
 القابلة الولد : تلقتَه عند خروجه . والأحاديث هنا جمع أحداثٍ وهي ما يتحدث به .
 ونجد : تقدم تفسيره في مستهل القصيدة . وتمل : من الملل وهو السآة والضجر .
 والفاعل ملول . والتكرار : إعادة الشيء مرارا . وأصله من كر الليل والنهار :
 أى عودها مرة بعد أخرى . وكر الفارس كرا : إذا فر للجولان ، ثم عاد للقتال .
 الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، لكنه غير
 جازم، والعامل شرطه أو جزاؤه قولان . ورُددت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول
 فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى مدحة . وزادت جزاء الشرط . وقبولا
 تمييز . وكأنها الهاء اسم كان ، وأحاديث خبرها . ونجد مجرور بإضافتها إليه . وتمل فعل

مضارع مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى أحاديث . وبتكرار متعلق يتمل .

ومعنى البيت : أن هذه الهدية كلما ردها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع ، وقبولاً في الأسماع ؛ لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم ، وغذوبته في مذاق الفهم ، فكأنها أحاديث نجد التي أولمت الشعراء بذكرها ، وسارت أشعارهم قديماً وحديثاً يثنها ونشرها ، فمكرّرها لدى الأسماع من أشهى اللذات ، ومُعَادَاها تستطيه الأنفس وإن جبلت على معاداة المعادات ، كما قال :

وحديثها السَّحْرُ الحلالُ لو أنه لم يخن قتلَ المسلم المتحرِّزِ
إن طال لم يُملَلْ وإن هي أوجزت ودَّ المحدِّث أنها لم تُوجِزِ

وها هنا تم المرام من تعليق هذه الأرقام ، وغَيْضَ القلم بمجانبته ، ولَبَدَ عجبته . والرجو من حضرة المولى الهمام ، من سمت في خدمته على رءوسها الأقلام ، المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف ، المكتفى بامتيازته ببدايع النعوت عن الإطراء في التوصيف ، أن يعذرني فيما سمحت به القريحة ، والفكرة السقيمة الجريحة ، فما مثلي فيما خدمت به حضرته إلا كمن أهدى إلى البحر قطارة ، أو أتخف أهالي هجر بتمرة ، لكن ثقني بما طبع عليه من أخلاق الكرم ولطائف السجايا والشيم ، جرأتني على ما أتيت به من مزجاة البضاعة ، التي هي بالإضاعة أجدر منها بالإشاعة .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، وباسمه تنزل البركات . والصلاة والسلام على أشرف أهل الأرض والسموات ، وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات .

وفرع منه جامعه أحقر الخليفة ، بل لاشيء في الحقيقة ، أحد بن علي الشهر
بالنبي ، والمشكاة قد برد قلبها الحرور ، وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور ،
لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وإحدى وخمسين ، من هجرة من
أرسله الله رحمة للعالمين ، وختم به عقد الأنبياء والمرسلين ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

